

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الفن السادس من الطبيعيات وهو كتاب النفس

قد استوفينا في الفن الأول الكلام على الأمور العامة في الطبيعيات ،  
ثم تلوناه بالفن الثاني في معرفة السماء والعالم والأجرام والصور والحركات .  
الأولى في عالم الطبيعة ، وحققنا أحوال الأجسام التي لا تفسد والتي تفسد ،  
ثم تلوناه بالكلام على الكون والفساد وأسطقساتها ، ثم تلوناه بالكلام على أفعال  
الكيفيات الأولى وانفعالاتها والأمزجة المتولدة منها .

وبقى لنا أن نتكلم على الأمور الكائنة ، فكائنات الجمادات وما لا حس له  
ولا حركة إرادية أقدمها وأقربها تكونا من العناصر ، فتكلمنا فيها في الفن  
الخامس وبقي لنا من العلم الطبيعي النظر في أمور النباتات والحيوانات .

ولما كانت النباتات والحيوانات متجوهرة الذوات عن صورة هي النفس  
ومادة هي الجسم والأعضاء ، وكان أولى ما يكون علماً بالشئ هو ما يكون  
من جهة صورته ، رأينا أن نتكلم أولاً في النفس ، ولم نر أن نبتز علم النفس  
فتكلم أولاً في النفس النباتية والنبات ، ثم في النفس الحيوانية والحيوان ،  
ثم في النفس الإنسانية والإنسان . وإنما لم نفعل ذلك لسببين : أحدهما أن هذا  
التبشير مما يوعر ضبط علم النفس المناسب بعبئه لبعض . والثاني أن النبات

---

(١) بسم الله الرحمن الرحيم : ساقطة من د ، م .

(٢-١٧) الفن السادس . . . النبات : ساقطة من م .

(٣) وهو كتاب النفس : ساقطة من د ، ك .

(٤-١٢) قد استوفينا . . . صورة هي : ساقطة من د .

(٧) وأسطقساتها : وأسطقساته ف .

(١١) الطبيعي : ساقطة من ف .

(١٧) التبشير : التبشير ف .

يشارك الحيوان في النفس التي لها فعل النمو والتغذية والتوليد . ويجب لامحالة أن يفصل عنه بقوى نفسانية تخص جنسه ثم تخص أنواعه . والذي يمكننا أن نتكلم عليه من أمر نفس النبات هو ما يشارك فيه الحيوان . ولسنا نشعر كثير شعور بالفصول المتنوعة لهذا المعنى الجنسي في النبات ؛ وإذا كان الأمر كذلك لم تكن نسبة هذا القسم من النظر إلى أنه كلام في النبات أولى منه إلى أنه كلام في الحيوان ؛ إذ كانت نسبة الحيوان إلى هذه النفس نسبة النبات إليها .

وكذلك أيضا حال النفس الحيوانية بالقياس إلى الإنسان والحيوانات الأخرى ، وإذا كنا إنما نريد أن نتكلم في النفس النباتية والحيوانية من حيث هي مشتركة ، وكان لا علم بالخصص إلا بعد العلم بالمشترك ، وكنا قليلي الاشتغال بالفصول الذاتية لنفس نفس ونبات وحيوان وحيوان ، لتعذر ذلك علينا . فكان الأولى أن نتكلم في النفس في كتاب واحد ، ثم إن أمكننا أن نتكلم في النبات والحيوان كلاما مخصصا فعلنا . وأكثر ما يمكننا من ذلك يكون متعلقا بأبدانها وبخواص من أفعالها البدنية ، فلأن نقدم تعرف أمر النفس ونؤخر تعرف أمر البدن أهدي سبيلا في التعليم من أن نقدم تعرف أمر البدن ونؤخر تعرف أمر النفس ؛ فإن معونة معرفة أمر النفس في معرفة الأحوال البدنية أكثر من معونة معرفة البدن في معرفة الأحوال النفسانية . على أن كل واحد منهما معين على الآخر ، وليس أحد الطرفين بضروري التقديم ، إلا أنا آثرنا أن نقدم الكلام في النفس لما أعليناه من العنبر ، فمن شاء أن يغير هذا الترتيب فعل بلا مناقشة لنا معه .

فهلما هو الفن السادس ، ثم نتلوه في الفن السابع بالنظر في أحوال النبات ، وفي الفن الثامن بالنظر في أحوال الحيوان . وهناك نختم العلم الطبيعي ، ونتلوه بالعلوم الرياضية في فنون أربعة ، ثم نتلو ذلك كله بالعلم الإلهي ، ونردفه شيئا من علم الأخلاق ، ونختم كتابنا هلما به .

( ١ - ٢٢ ) يشارك . . . به : ساقطة من د ، م .

(٦) الحيوان : الحيوانات ك .

(٧) الآخر : الأخرى ك .

(١٥) معرفة (الثانية) : + أمر ف .

(١٦) معين : معين ك .

(١٨) أعليناه : أبليناه ف .

(٢٠) الحيوان : الحيوانات ك .

# المقالة الأولى

## من الفن السادس من الطبيعيات

### خمس فصول



## الفصل الاول

### في اثبات النفس وتحريرها من حيث هي نفس

- نقول : إن أول ما يجب أن نتكلم فيه إثبات وجود الشيء الذي يسمى نفسا ، ثم نتكلم فيما يتبع ذلك فنقول : إنا قد نشاهد أجساما تحس وتتحرك بالإرادة ، بل نشاهد أجساما تغتذى وتنمو وتولد المثل وليس ذلك لها بلحسميتها . فبقي أن تكون في ذاتها مبادئ لذلك غير جسميتها ، والشيء الذي تصدر عنه هذه الأفعال . وبالحملة كل ما يكون مبدأ لصدور أفاعيل ليست على وتيرة واحدة عادمة للإرادة ، فلما نسميه نفسا . وهذه اللفظة اسم لهذا الشيء ، لا من حيث جوهره ، ولكن من جهة إضافة ماله ، أى من جهة ما هو مبدأ لهذه الأفاعيل ، ونحن نطلب جوهره والمقولة التي يقع فيها من بعد .
- ولكننا الآن إنما أثبتنا وجود شيء هو مبدأ لما ذكرنا ، وأثبتنا وجود شيء من جهة ماله عرض مّا ويحتاج أن يتوصل من هذا العارض الذي له إلى أن تحقق ذاته لتعرف ماهيته ، كأننا قد عرفنا أن لشيء يتحرك محركا مّا . واسنا نعلم من ذلك أن ذات هذا المحرك ما هو ، فنقول : إذا كانت الأشياء ، التي نرى أن النفس موجودة لها ، أجساما ، وإنما يتم وجودها من حيث هي نبات وحيوان بوجود هذا الشيء لها ، فهذا الشيء جزء من قوامها . وأجزاء القوام كما علمت في مواضع

(١) الفصل الأول : فصل ١ ف .

(٢) إن : ساقطة من د .

(٤) قد : ساقطة من م .

(٥) وتنمو : وتنمى م || بلحسميتها : بجسميتها ك ، م .

(٨) حيث : + هو د ، ك ، م .

(١٤) لشيء : الشيء م .

(١٥) فنقول : ساقطة من م || إذا : إذ م .

(١٧) بوجود : لوجود د ، ك ، م .

هى قسمان : جزء يكون به الشئ هو ما هو بالفعل ، وجزء يكون به الشئ هو ما هو بالقوة ، إذ هو بمنزلة الموضوع . فإن كانت النفس من القسم الثانى ، ولا شك أن البدن من ذلك القسم ، فالحيوان والنبات لا يتم حيوانا ولا نباتا بالبدن ولا بالنفس فيحتاج إلى كمال آخر هو المبدأ بالفعل لما قلنا . فذلك هو النفس وهو الذى كلامنا فيه ، بل ينبغي أن تكون النفس هو ما به يكون النبات والحيوان بالفعل نباتا وحيوانا . فإن كان جسما أيضا ، فالجسم صورته ما قلنا ، وإن كان جسما بصورة مّا ، فلا يكون هو من حيث هو جسم ذلك المبدأ ، بل يكون كونه مبدأ من جهة تلك الصورة ، ويكون صدور تلك الأحوال عن تلك الصورة بذاتها . وإن كان بتوسط هذا الجسم ، فيكون المبدأ الأول تلك الصورة ، ويكون أول فعله بوساطة هذا الجسم ، ويكون هذا الجسم جزءا من جسم الحيوان ، لكنه أول جزء يتعلق به المبدأ ، وليس هو بما هو جسم إلا من جملة الموضوع .

فبين أن ذات النفس ليس بجسم ، بل هى جزء للحيوان والنبات ، هى صورة أو كالصورة أو كالكمال .

فنعول الآن : إن النفس يصح أن يقال لها بالقياس إلى ما يصدر عنها من الأفعال قوة ، وكذلك يجوز أن يقال لها بالقياس إلى ما تقبله من الصور المحسوسة والمعقولة على معنى آخر قوة . ويصح أن يقال أيضا لها بالقياس إلى المادة التى تحملها فيجتمع منهما جوهر نباتي أو حيواني صورة ، ويصح أن يقال لها أيضا بالقياس إلى استكمال الجنس بها نوعا محصلا فى الأنواع العالية أو السافلة كمال ، لأن طبيعة الجنس تكون ناقصة غير محدودة ما لم تحصلها طبيعة الفصل البسيط أو غير البسيط منضافا إليها ، فإذا انضاف كمال النوع . فالفصل كمال النوع بما هو نوع وليس لكل نوع فصل بسيط ، قد علمت هذا ، بل إنما هو للأنواع

( ٢ ) إذ هو : وهو ف .

( ٣ ) من ذلك التسم فالحيوان والنبات : ساقطة من م .

( ١٢ ) فبين : فتبين د ، ك ، م || هى (الأولى والثانية) : هو د ، ك ، م .

( ١٥ ) ما تقبله : ما يقبلها د ، ك ، م .

( ١٧ ) جوهر : + مادى ف .

( ١٩ ) غير ( الثانية ) : الغير ف .

( ٢٠ ) انضاف : + إليها ف || كل : كمال م .

- المركبة الذوات من مادة وصورة ، والصورة منها هو الفصل البسيط لما هو كماله ، ثم كل صورة كمال ، وليس كل كمال صورة ، فإن الملك كمال المدينة ، والربان كمال السفينة ، وليس بصورتين للمدينة والسفينة ، فما كان من الكمال مفارق الذات لم يكن بالحقيقة صورة للمادة وفي المادة . فإن الصورة التي هي في المادة هي الصورة المنطبعة فيها القائمة بها ، اللهم إلا أن يصطلح فيقال لكمال-النوع صورة النوع . وبالحقيقة فإنه قد استقر الاصطلاح على أن يكون الشيء بالقياس إلى المادة صورة ، وبالنقياس إلى الجملة غاية وكمالا ، وبالنقياس إلى التحريك مبدأ فاعليا وقوة محركة . وإذا كان الأمر كذلك فالصورة تقتضى نسبة إلى شيء بعيد من ذات الجوهر الحاصل منها ، وإلى شيء يكون به الجوهر الحاصل هو ما هو بالقوة ، وإلى شيء لا تنسب الأفعال إليه ، وذلك ١٠ الشيء هو المادة لأنها صورة باعتبار وجودها للمادة . والكمال يقتضى نسبة إلى الشيء التام الذى تصدر عنه الأفعال لأنه كمال بحسب اعتباره للنوع : فبين من هذا إذا قلنا فى تعريف النفس إنها كمال كان أدل على معناها ، وكان أيضا يتضمن جميع أنواع النفس من جميع وجوها ، ولا تشذ النفس المفارقة للمادة عنه . وأيضا إذا قلنا : إن النفس كمال فهو أولى من أن نقول : ١٥ قوة ، وذلك لأن الأمور الصادرة عن النفس منها ما هي من باب الحركة ومنها ما هي من باب الإحساس والإدراك ، والإدراك بالحرى أن يكون لها لا بما لها قوة هي مبدأ فعل ، بل مبدأ قبول . والتحريك بالحرى أن يكون لها لا بما لها قوة هي مبدأ قبول، بل مبدأ فعل ، وليس أن ينسب إليها أحد الأمرين بأنها قوة عليه أولى من الآخر . فإن قيل لها : قوة ، وعنى به الأمران جميعا كان ذلك باشتراك الاسم . ٢٠ وإن قيل : قوة ، واقتصر على أحد الوجهين ، عرض من ذلك ما قلنا .

وشىء آخر وهو أنه لا يتضمن الدلالة على ذات النفس من حيث هي نفس مطلقا ، بل من جهة دون جهة . وقد بينا فى الكتب المنطقية أن ذلك غير

(١٠) به : ساقطة من م .

(١٢) لأنه : لأنها د ، ك ، م || اعتباره : اعتبارها د ، ك ، م .

(١٧) والإدراك، والإدراك : والإدراك د ، ك .

(١٩) قبول بل مبدأ : ساقطة من د .

(٢١) وإن : فإن ك .

(٢٢) أنه : أنها ك ، م .

جيد ولا صواب . ثم إذا قلنا : كمال ، اشتمل على المعنيين : فإن النفس من جهة القوة التي يستكمل بها إدراك الحيوان كمال ، ومن جهة القوة التي تصدر عنها أفعال الحيوان أيضا كمال ، والنفس المفارقة كمال ، والنفس التي لا تفارق كمال . لكننا إذا قلنا : كمال ، لم يعلم من ذلك بعد أنها جوهر ، أو ليست بجوهر ، فإن معنى الكمال هو الشيء الذي بوجوده يصير الحيوان بالفعل حيوانا والنبات بالفعل نباتا ، وهذا لا يفهم عنه بعد أنه جوهر أو ليس بجوهر . ولكننا نقول : إنه لا شك لنا في أن هذا الشيء ليس جوهرًا بالمعنى الذي يكون به الموضوع جوهرًا ، ولأبضا بالمعنى الذي يكون به المركب جوهرًا . فأما جوهر بمعنى الصورة فلننظر فيه . فإن قال قائل : إني أقول للنفس جوهرًا وأعني به الصورة ، ولست أعني به معنى أعم من الصورة ، بل معنى أنه جوهر معنى أنه صورة ، وهذا مما قاله خلق منهم ، فلا يكون معه موضع بحث واختلاف البتة . فيكون معنى قوله : إن النفس جوهر ، أنها صورة ؛ بل يكون قوله : الصورة جوهر ، كقوله الصورة صورة أو هيئة والإنسان إنسان أو بشر ، ويكون هذان من الكلام . فإن عني بالصورة ما ليس في موضوع البتة ، أى لا يوجد بوجه من الوجوه قائما في الشيء الذي سميناه لك موضوعا البتة ، فلا يكون كل كمال جوهرًا . فإن كثيرا من الكمالات هي في موضوع لاحالة ، وإن كان ذلك الكثير بالقياس إلى المركب ، ومن حيث كونه فيه ليس في موضوع ، فإن كونه جزءا منه لا يمنع أن يكون في موضوع ، وكونه فيه لا كالمشيء في الموضوع لا يجعله جوهرًا ، كما ظن بعضهم . لأنه لم يكن الجوهر ما لا يكون بالقياس إلى شيء على أنه في موضوع حتى يكون الشيء من جهة ما ليس في هذا الشيء على أنه في موضوع جوهرًا ، بل إنما يكون جوهرًا إذا لم يكن ولا في شيء من الأشياء على أنه في موضوع . وهذا المعنى لا يدفع كونه في شيء مما موجودا لا في موضوع ، فإن ذلك ليس له بالقياس إلى كل شيء ، حتى

( ٣ ) والنفس المفارقة كمال : ساقطة من د .

( ٥ ) أو ليست : أو أن ليست لك || فإن : لأنك .

( ٦ ) أنه : أن ذلك لك ، م || ولكننا : لكننا ف .

( ٧ ) إنه : ساقطة من ف || جوهرًا : بجوهر لك .

( ١٠ ) أنه ( الأولى والثانية ) : أنها لك .

( ١٢ ) جوهر : جوهرًا د || والإنسان : والإنسان د ؛ أو الإنسان ف .

( ١٥ ) فإن : فإنه د .

( ٢٠ ) موضوع : + فيه د || جوهرًا ( الأولى ) جوهر ف .

( ٢٢ ) لا في : في د .



إذا قيس إلى شيء يكون فيه لا كما يوجد الشيء في موضوع صار جوهرًا ؛ وإن كان بالقياس إلى شيء آخر بحيث يكون عرضًا ، بل هو اعتبار له في ذاته . فإن الشيء إذا تأملت ذاته ونظرت لإيها فلم يوجد لها موضوع البتة كانت في نفسها جوهرًا ، وإن وجدت في ألف شيء لا في موضوع بعد أن توجد في شيء واحد على نحو وجود الشيء في الموضوع فهي في نفسها عرض . وليس .

إذا لم تكن عرضًا في شيء فهي جوهر فيه ، فيجوز أن يكون الشيء لا عرضًا في الشيء ولا جوهرًا في الشيء ، كما أن الشيء يجوز أن لا يكون واحدًا في شيء ولا كثيرًا ، لكنه في نفسه واحد أو كثير . وليس الجوهرى والجوهر واحدًا ، ولا العرض بمعنى العرضى الذى فى إيساغوجى هو العرض الذى فى قاطيغورياس . وقد بينا هذه الأشياء لك فى صناعة المنطق .

١٠ . فبين أن النفس لا يزيل عرضيتها كونها فى المركب كجزء ، بل يجب أن تكون فى نفسها لا فى موضوع البتة ، وقد علمت ما الموضوع .

فإن كان كل نفس موجودة لا فى موضوع ، فكل نفس جوهر ، وإن كانت نفس ما قائمة بذاتها والبواقي كل واحد منها فى هيولى وليست فى موضوع فكل نفس جوهر ، وإن كانت نفس ما قائمة فى موضوع وهى مع ذلك جزء من المركب فهي عرض ، وجميع هذا كمال . فلم يبين لنا بعد أن النفس جوهر أو ليست بجوهر من وضعنا أنها كمال . وغلط من ظن أن هذا يكفيه فى أن يجعلها جوهرًا كالصورة .

فنبول : إنا إذا عرفنا أن النفس كمال بأى بيان وتفصيل فصلنا الكمال ، لم يكن بعد عرفنا النفس وماهيتها ، بل عرفناها من حيث هى نفس ؛ واسم النفس ليس يقع عليها من حيث جوهرها ، بل من حيث هى مدبرة للأبدان ومقيسة لإيها . فلذلك يؤخذ البدن فى حدها ، كما يؤخذ مثلاً البناء فى حد البانى ، وإن كان لا يؤخذ فى حده من حيث هو إنسان . ولذلك صار النظر فى النفس من العلم الطبيعى ، لأن النظر فى النفس من حيث هى نفس نظر فيها من حيث لها علاقة بالمادة والحركة ، بل يجب أن

(٥) الموضوع : موضوع م .

(٦) فهي : فهو ف .

(١٣) فكل : وكل د .

(١٤ - ١٥) بذاتها . . . . . ما قائمة : ساقطة من م .

(١٧) أر ليست : أوليس د ، ك ، م .

(٢٣) البانى : الثانى م || لا يؤخذ : لا يوجد د .

نقرر لتعرفنا ذات النفس بحثا آخر . ولو كنا عرفنا بهذا ذات النفس ، لما أشكل علينا وقوعها في أى مقولة تقع فيها . فإن من عرف وفهم ذات الشيء فعرض على نفسه طبيعة أمر ذاتي له لم يشكل عليه وجوده له ، كما أوضحناه في المنطق : لكن الكمال على وجهين : كمال أول ، وكمال ثان . فالكمال الأول هو الذى يصير به النوع نوعا بالفعل كالشكل لل سيف . والكمال الثانى هو أمر من الأمور التى تتبع نوع الشيء من أفعاله وانفعالاته ، كالقطع للسيف ، والتمييز والروية والإحساس والحركة الإنسان . فإن هذه كمالات لا محالة للنوع ، لكن ليست أولى ، فإنه ليس يحتاج النوع فى أن يصير هو ما هو بالفعل إلى حصول هذه الأشياء له بالفعل ، بل إذا حصل له مبدأ هذه الأشياء بالفعل حتى صار له هذه الأشياء بالقوة بعد ما لم تكن بالقوة إلا بقوة بعيدة تحتاج إلى أن يحصل قبلها شيء حتى يصير بالحقيقة بالقوة صار حينئذ الحيوان حيوانا بالفعل . فالنفس كمال أول ، ولأن الكمال كمال للشيء ، فالنفس كمال الشيء ، وهذا الشيء هو الجسم ، ويجب أن يؤخذ الجسم بالمعنى الجهنسى لا بالمعنى المادى ، كما عانت فى صناعة البرهان . وليس هذا الجسم الذى النفس كماله كل جسم ، فإنها ليست كمال الجسم الصناعى كالسرير والكرسى وغيرهما ، بل كمال الجسم الطبيعى . ولا كل جسم طبيعى ، فليست النفس كمال نار ولا أرض ولا هواء ، بل هى فى عالمنا كمال جسم طبيعى تصدر عنه كمالاته الثانية بآلات يستعين بها فى أفعال الحياة التى أولها التغذية والنمو . فالنفس التى نخدها هى كمال<sup>٢</sup> أول لجسم طبيعى آتى له أن يفعل أفعال الحياة .

لكنه قد يتشكك فى هذا الموضوع بأشياء ، من ذلك أن لقائل أن يقول : إن هذا الحد لا يتناول النفس الفلكية فإنها تفعل بلا آلات . وإن تركتم

(٢) أى : + شيء م .

(٤) ثان : ثانى م .

(٨) أولى : أولية د ، ك ، م .

(١٠) صار : صارت م .

(١٢) لشيء : الشيء م || الشيء : لشيء م .

(١٣) يؤخذ : يوجد د || لا بالمعنى المادى : لا المادى د ، ف || كما : ساقطة من م .

(١٧) فليست : فليس د ، ك || ولا هواء : ساقطة من ف .

(١٩) أولها : ساقطة من د .

(٢١) الموضوع : الموضوع ف .

ذكر الآلات واقتصرتم على ذكر الحياة لم يغنكم ذلك شيئا ، فإن الحياة التي لها ليس هو التغذى والنمو ، ولا أيضا الحس . وأنتم تعنون بالحياة التي في الحد هذا ، وإن عنيتم بالحياة ما للنفس الفلكية من الإدراك مثلا والصور العقلية أو التحريك لغاية إرادية ، أخرجتم النبات من جملة ما يكون له نفس . وأيضا إن كان التغذى حياة فلم لا تسمون النبات حيوانا .

وأیضا لقائل أن يقول : ما الذي أحوجكم إلى أن تثبتوا نفسا ، ولم لم يكفكم أن تقولوا : إن الحياة نفسها هي هذا الكمال فتكون الحياة هي المعنى الذي يصدر عنه ما تنسبون صدوره إلى النفس .

- فلنشرع في جواب واحد واحد من ذلك وحله ، فنقول : أما الأجسام السماوية فإن فيها مذهبين : مذهب من يرى أن كل كوكب يجتمع منه ومن عدة كرات قد دبرت بحركته جملة جسم لحيوان واحد ، فيكون حيثل كل واحدة من الكرات يتم فعلها بعدة أجزاء ذوات حركة ، فتكون هي كالات : وهذا القول لا يستمر في كل الكرات . ومذهب من يرى أن كل كرة فالها في نفسها حياة مفردة ، وخصوصا ويرى جسما تاسعا ، ذلك الجسم واحد بالفعل لا كثرة فيه . فهؤلاء يجب أن يروا أن اسم النفس إذا وقع على النفس الفلكية وعلى النفس النباتية فلأنما يقع بالاشتراك ، وأن هذا الحد إنما هو للنفس الموجودة للمركبات ، ولأنه إذا احتيل حتى تشترك الحيوانات والفلك في معنى اسم النفس ، خرج معنى النبات من تلك الجملة . على أن هذه الخيلة صعبة ، وذلك لأن الحيوانات والفلك لا تشترك في معنى اسم الحياة ولا في معنى اسم النطق أيضا لأن النطق الذي ههنا يقع على وجود نفس لها العقلان الهولانيان ، وليس هذا مما يصح هناك على ما يرى . فإن العقل هناك عقل بالفعل ، والعقل بالفعل غير يقوم للنفس الكائنة بجزء حد للناطق . وكذلك الحس ههنا يقع على القوة التي تدرك بها

(٤) أو التحريك : والتحريك ف ، م .

(٦) ولم لم : ولم .

(٨) النفس : + من ذلك م .

(١٠) مذهب : ساقطة من م .

(١١) عدة كرات : هنه م || الحيوان : كحيوان ف .

(١٢) فعلها : فعله دهك .

(١٦) فلأنما : فلأنها د ، فإنه م || وأن : فلأنه ك .

(٢٢) الكائنة : بالكيفية م .

المحسوسات على سبيل قبول أمثلتها والانفعال منها ، وليس هذا أيضا مما يصح  
هناك على ما يرى . ثم إن اجتهد فجعل النفس كمالات أول لما هو متحرك بالإرادة  
ومدرك من الأجسام حتى تدخل فيه الحيوانات والنفس الفلكية ، خرج  
النبات من تلك الجملة . وهذا هو القول المحصل . وأما أمر الحياة والنفس  
فحل الشك في ذلك على ما نقول : إنه قد صح أن الأجسام يجب أن يكون  
فيها مبدأ للأحوال المعلومة المنسوبة إلى الحياة بالفعل . فإن سمي مسم هذا المبدأ  
حياة لم تكن معه مناقشة ، وأما المفهوم عند الجمهور من لفظة الحياة المقولة على  
الحيوان فهو أمران : أحدهما كون النوع موجوداً فيه مبدأ تصدر تلك الأحوال  
عنه ، أو كون الجسم بحيث يصح صدور تلك الأفعال عنه . فأما الأول فمعلوم  
أنه ليس معنى النفس بوجه من الوجوه . وأما الثاني فيدل على معنى أيضا غير  
معنى النفس . وذلك لأن كون الشيء بحيث يصح أن يصدر عنه شيء أو يوصف  
بصفة يكون على وجهين : أحدهما أن يكون الوجود شيئا غير ذلك الكون نفسه  
يصدر عنه ما يصدر مثل كون السفينة ، بحيث تصدر عنه المنافع السفينية . وذلك  
مما يحتاج إلى الربان حتى يكون هذا الكون ، والربان وهذا الكون ليس شيئا واحدا  
بالموضوع . والثاني أن لا يكون شيء غير هذا الكون في الموضوع مثل كون الجسم  
بحيث يصدر عنه الإحراق عند من يجعل نفس هذا الكون الحرارة ، حتى يكون  
وجود الحرارة في الجسم هو وجود هذا الكون ، وكذلك وجود النفس وجود هذا  
الكون على ظاهر الأمر .

إلا أن ذلك في النفس لا يستقيم ، فليس المفهوم من هذا الكون ومن النفس  
شيئا واحدا ، وكيف لا يكون كذلك والمفهوم من الكون الموصوف لا يمنع أن  
يسبقه بالذات كمال ومبدأ ، ثم للجسم هذا الكون : والمفهوم من الكمال الأول الذي  
رسمناه يمنع أن يسبقه بالذات كمال آخر ، لأن الكمال الأول ليس له مبدأ وكمال

(٣) ومدرك : ويدرك م .

(٥) فعل : محل د ؛ محل م .

(٧) وأما المفهوم : والمفهوم د .

(١١-١٢) يصدر . . . . . أن : ساقطة من م .

(١٢) يكون الوجود شيئا : يكون في الوجود شيء ف || الوجود : الموجود م .

(١٣) السفينية : السفينة ك .

(١٤) وهذا الكون ليس : ليس وهذا الكون م .

(٢٢) رسمناه : رسمناه م .

أول فليس إذن المفهوم من الحياة والنفس واحدا إذا عنينا بالحياة ما يفهمه الجمهور وإن عنينا بالحياة أن تكون لفظة مرادفة للنفس في الدلالة على الكمال الأول لم نناقش ، وتكون الحياة اسما لما كنا وراء إثباته من هذا الكمال الأول .

- فقد عرفنا الآن معنى الاسم الذي يقع على الشيء الذي سمي نفسا بإضافة له . فبالحرى أن نشتغل بإدراك ماهية هذا الشيء الذي صار بالاعتبار المقول نفسا . ويجب أن نشير في هذا الموضع إلى إثبات وجود النفس التي لنا إثباتا على سبيل التنبيه والتذكير لإشارة شديدة الموقع عند من له قوة على ملاحظة الحق نفسه من غير احتياج إلى تثقيفه وقرع عصاه وصرفه عن الغلطات . فنقول : يجب أن يتوهم الواحد منا كأنه خلق دفعة وخلق كاملا ، لكنه حجب بصره عن مشاهدة الخارجات ، وخلق يهوى في هواء أو خلاء هويا لا يصدمه فيه قوام الهواء صدمًا مما يحوج إلى أن يحس ، وفرق بين أعضائه فلم تتلاق ولم تتماس ، ثم يتأمل أنه هل يشب وجود ذاته ولا يشك في إثباته لذاته موجودا ولا يشب مع ذلك طرفا من أعضائه ولا باطنا من أحشائه ولا قلبا ولا دماغا ولا شيئا من الأشياء من خارج ، بل كان يشب ذاته ولا يشب لها طولا ولا عرضا ولا عمقا ، ولو أنه أمكنه في تلك الحالة أن يتخيل بدا أو عضوا ١٥ آخر لم يتخيله جزءا من ذاته ولا شرطاً في ذاته ، وأنت تعلم أن المثبت غير الذي لم يشب والمُقرَّب به غير الذي لم يُقَرَّب به ، فإذا للذات التي أثبت وجودها خاصية على أنها هو بعينه غير جسمه وأعضائه التي لم تثبت ، فإذا المثبت له سبيل إلى أن يتنبه على وجود النفس شيئا غير الجسم بل غير جسم ، وأنه عارف به مستشعر له ، وإن كان ذا هلا عنه يحتاج إلى أن يقرع عصاه .

٢٠

(١) ما يفهمه : ما يفهمك .

(١١) صدمًا : صدميًا د ، ف ، م || وفرق : وفرفت م .

(١٢) ولا يشك : فلا يشك ف .

(١٦) ولا شرطاً في ذاته : ساقطة من م .

(١٧) والمقرَّب به : والمقرَّب ف || الذات : الذات ف || خاصية : + له ف ؛ + لها م .

(١٨) جسمه : جسمية م || المثبت : المتنبه ف ، م || أن : ساقطة من م || يتنبه : يشبهه ك ؛ تنبه م .

(١٩) بل غير جسم : ساقطة من م || وأنه : فإنه م .

(٢٠) إلى : ساقطة من ف .

## الفصل الثاني

في ذكر ما قاله القدماء في النفس ومهرها ونقصه

فنقول : قد اختلف الأوائل في ذلك لأنهم اختلفوا في المسالك إليه ، فمنهم من سلك إلى علم النفس من جهة الحركة ، ومنهم من سلك إليه من جهة الإدراك ، ومنهم من جمع بين المسلكين ، ومنهم من سلك طريق الحياة غير مفصلة ٥

فمن سلك منهم جهة الحركة ، فقد كان تخيل عنده أن التحريك لا يصدر إلا عن متحرك ، وأن المحرك الأول يكون لا محالة متحركاً بذاته ، وكانت النفس حركة أولية ، إليها يتراقى التحريك من الأعضاء والعضل والأعصاب ، فجعل النفس متحركة لذاتها ، وجعلها لذلك جوهرًا غير مائت ، معتقداً أن ما يتحرك لذاته لا يجوز أن يموت . قال : ولذلك ما كانت الأجسام السماوية ليست تفسد والسبب فيه دوام حركتها . ١٥

فمنهم من منع أن تكون النفس جسماً فجعلها جوهرًا غير جسم متحركاً لذاته . ومنهم من جعلها جسماً وطلب الجسم المتحرك لذاته ، فمنهم من جعلها ما كان من الأجرام التي لا تتجزأ كريا ليسهل دوام حركته ، وزعم أن الحيوان يستنشق ذلك بالتنفس ، وأن التنفس غذاء للنفس ، وأن النفس تستبقى النفس بإدخال بدل ما يخرج من ذلك الجنس من الهباء التي هي الأجرام التي لا تتجزأ التي هي المبادئ ١٥

( ١ ) الفصل الثاني : فصل ٢ ف .

( ٢ ) المسالك : المسلك ف .

( ٥ ) بين : ساقطة من ف .

( ٩ ) حركة : متحركة م || والعضل : بالعضل د .

( ١٣ ) فمنهم : ومنهم د ، ك ، م .

( ١٤ ) جعلها : جعله د ؛ جعل م .

( ١٦ ) بالتنفس : بالنفس ك || التنفس : النفس ك ، م || النفس ( الثانية ) : ساقطة من م .

وأنها متحركة بذاتها ، كما يرى من حركة الهباء دائماً في الجو ، فلذلك صلحت لأن تحرك غيرها . ومنهم من قال : إنها ليست هي النفس ، بل إن محركها هو النفس وهي فيها ، وتدخل البدن بدخولها . ومنهم من جعل النفس نارا ورأى أن النار دائمة الحركة ،

- وأما من سلك طريق الإدراك ، فمنهم من رأى أن الشيء إنما يدرك ما سواه لأنه متقدم عليه ومبدأ له ، فوجب أن تكون النفس مبدأ ، فجعلها من الجنس الذي كان يراه المبدأ : إما نارا ، أو هواء ، أو أرضا ، أو ماء . ومال بعضهم إلى القول بالماء لشدة رطوبة النطفة التي هي مبدأ التكون ، وبعضهم جعلها جسما بخاريا ، إذ كان يرى أن البخار مبدأ الأشياء على حسب المذاهب التي عرقها ، وكل هؤلاء كان يقول : إن النفس إنما تعرف الأشياء كلها لأنها من جوهر المبدأ لجميعها . وكذلك من رأى أن المبادئ هي الأعداد ، فإنه جعل النفس عددا ، ومنهم من رأى أن الشيء إنما يدرك ما هو شبيهه وأن المدرك بالفعل شبيه المدرك بالفعل فجعل النفس مركبا من الأشياء التي يراها عناصر ، وهذا هو أئبادقليس ، فإنه قد جعل النفس مركبة من العناصر الأربعة ومن الغلبة والحمية ، وقال : إنما تدرك النفس كل شيء بشبيهه فيها . وأما الذين جمعوا ١٥ الأمرين فكالذين قالوا : إن النفس عدد محرك لذاته ، فهي عدد لأنها مدركة وهي محركة لذاتها ، لأنها محركة أولية . وأما الذين اعتبروا أمر الحياة غير ملخص ، فمنهم من قال : إن النفس حرارة غريزية لأن الحياة بها ، ومنهم من قال بل برودة وأن النفس مشتق من النفس والنفس هو الشيء المبرد .

- ولهذا ما يقبرد بالاستنشاق ليحفظ جوهر النفس ، ومنهم من قال بل النفس ٢٠ هو الدم ؛ لأنه إذا سفح الدم بطلت الحياة ، ومنهم من قال بل النفس مزاج لأن المزاج ما دام ثابتا لم تغير صحة الحياة ، ومنهم من قال بل النفس تأليف ونسبة بين العناصر وذلك لأننا نعلم أن تأليفا ما يحتاج إليه حتى يكون من العناصر حيوانا ، ولأن النفس تأليف فلذلك تميل إلى المؤلفات من النعم والأرائح والطعوم وتلذذ

(١) فلذلك : ولذلك ف ؛ فكذلك م . (٢) لأن : أن ف ، م || إن : ساقطة من م .

(٤) دائمة : دائم د ، ك . (٩) أن : ساقطة من ف حل : وحل ف .

(١٤) قد : ساقطة من ث .

(١٥) يشبهه : يشبهه ك ؛ يشبهه م .

(١٦-١٧) محرك ... أولية : متحرك لذاتها لأنها محركة أولية .

(١٧) وهي محركة : ومحركة ف .

(٢٢) صحة : صحت ف ، م .

(٢٤) ولأن : فلأن م || فلذلك : ولذلك د || والأرائح : والأرايح ف ؛ والأرايح م .

بها . ومن الناس من ظن أن النفس هو الإله - تعالى عما يقوله الملحونون - وأنه يكون في كل شيء بحسبه فيكون في شيء طبعاً وفي شيء نفساً وفي شيء عقلاً سبحانه وتعالى عما يشركون .

فهذه هي المذاهب المنسوبة إلى القدماء الأقدمين في أمر النفس ، وكلها باطل .  
 فأمّا الذين تعلقوا بالحركة فأول ما يلزمهم من المحال أنهم نسوا السكون ، فإن كانت النفس تحرك بأن تتحرك وكان لا محالة تحركها علة للتتحريك ، فلم يخل تسكينها إما أن يصدر عنها وهي متحركة بحالها فتكون نسبة تحركها بذاتها إلى التسكين والتحرك واحدة . فلم يمكن أن يقال : إنها تحرك بأن تتحرك ، وقد فرضوا ذلك ، أو يصدر عنها وقد سكنت ، فلا تكون متحركة بذاتها . وأيضاً فقد عرفت مما سلف أنه لا متحرك إلا من محرك وأنه ليس شيء متحركاً من ذاته فلا تكون النفس شيئاً متحركاً من ذاته ، وأيضاً فإن هذه الحركة لا يخلو إما أن تكون مكانية أو كمية أو كيفية أو غير ذلك . فإن كانت مكانية فلا يخلو إما أن تكون طبيعية أو قسرية أو نفسانية ، فإن كانت طبيعية فتكون إلى جهة واحدة لا محالة ، فيكون تحريك النفس إلى جهة واحدة فقط . وإن كانت قسرية فلا تكون متحركة بذاتها ، ولا يكون أيضاً تحريكها بذاتها ، بل الأولى أن يكون القاسر هو المبدأ الأول وأن يكون هو النفس . وإن كانت نفسانية فالنفس قبل النفس وتكون لا محالة بإرادة فتكون إما واحدة لا تختلف ، فيكون تحريكها على تلك الجهة الواحدة ، أو تكون مختلفة فتكون بينها كما علمت سكونات لا محالة ، فلا تكون متحركة لذاتها . وأما الحركة من جهة الكم فأبعد شيء من النفس ، ثم لا يكون شيء متحركاً من جهة الكم بذاته ، بل لدخول داخل عليه أو استحالة في ذاته . وأما الحركة على سبيل الاستحالة فإما أن تكون حركة في كونها نفساً فتكون النفس إذا حركت لا تكون نفساً ، وإما حركة في عرض من الأعراض لا في كونها نفساً . فأول حين ، ذلك أن لا يكون تحريكها ، من نحو تحريكها بل تكون ساكنة في المكان حين تحرك في المكان . والثاني أن الاستحالة في الأعراض غايتها حصول ذلك العرض ، وإذا حصل فقد

(٢) بحسبه : بحسبه م .

(٦) وكان : فكان د ، ك ، م .

(٩) فقد : قد ف .

(١٠-١١) فلا تكون ... ذاته : ساقطة من د .

(١٣) نفسانية : نفسية د || واحدة : ساقطة من ف .

(١٦) قبل : مثل م .

(٢٢) الأعراض لا في : أعراض ف || لا في : ساقطة من م || حين : ساقطة من ف .



وقفت الاستحالة . وأيضاً فقد تبين لك أن النفس لا ينبغي أن تكون جسماً والمحرك الذى يحرك فى المكان بأن يتحرك نحو ما يحرك فهو جسم لا محالة فلو كان للنفس الحركة والانتقال لكان يجوز أن تفارق بدننا ثم تعود إليه . وهؤلاء يجعلون مثل النفس مثل الزئبق يجعل فى بعض الأجسام ، فلذا ترجح تحرك ذلك الجسم ويدفعون أن تكون الحركة حركة اختيارية .

وأيضاً فقد علمت أن القول بالهباء هذر باطل ، وعلمت أيضاً أن القول بوحدة المبدأ الأسطقسى جزاف ، ثم من الملح ما قالوه من أن الشيء يجب أن يكون مبدأ حتى يعلم ما وراءه ، فلما نعلم ونذكر بأنفسنا أشياء لسنا بمبادئ لها . وأما إثبات ذلك من طريق من ظن أن المبدأ أحد الأسطقسات ، فهو أنا نعلم أشياء ليست الأسطقسات بوجه من الوجوه مبدأ لها ، ولا هى مبدأ للأسطقسات وهو ١٠ أن كل شيء إما أن يكون حاصلًا فى الوجود وإما أن لا يكون ، وأن الأشياء المساوية لشيء واحد متساوية . فهذه الأشياء لا يجوز أن يقال : إن النار والماء وغير ذلك مبادئ لها فنعلمها بها ، ولا بالعكس .

وأيضاً إما أن تكون معرفة النفس بما هى مبدأ له إنما تتناول عين ذلك المبدأ، أو تتناول الأشياء التى تحدث عن المبدأ وليست هى المبدأ ، أو تكون بكليهما : ١٥ فإن كانت إنما تتناول المبدأ أو تتناول كليهما ، وكان العالم بالشيء يجب أن يكون مبدأ له فتكون النفس أيضاً مبدأ للمبدأ ومبدأ لذاتها ، لأنها تعلم ذاتها ، وإن كانت ليس تعلم المبدأ ، ولكن تعلم الأحوال والتغيرات التى تلحقه . فمن الذى يحكم بأن الماء والنار أو أحد هذه مبدأ . وأما الذين جعلوا الإدراك بالعددية فقالوا لأن

(٢) ما يحرك : ما يتحرك د ، ك || فلو كان : ولو كان ف .

(٣) ثم : ساقطة من د .

(٥) اختيارية : اختيار ف ، م .

(٦) بالهباء : بالهيات د ؛ بالهيات ف .

(٧) الملح : المحال د ، ف .

(٨) وأما : أمام .

(٩) إثبات : بيان ف .

(١٠) وهو : وهى ف .

(١١) وأن : وأما م .

(١٤) عين : غير م .

(١٥) أو تتناول : وتتناول م .

(١٧) فتكون : وتكون د || المبدأ : + وأن تكون النفس أيضاً ك ؛ + وأيضاً ف ، م ||

كانت : كان د ، ك ..

(١٩) والنار : أو النار ف || أو أحد هذه : أو هذه م .

المبدأ لكل شيء عدد ، بل قالوا ماهية كل شيء عدد ، وحدة عدد ، وهؤلاء وإن كنا قد دللنا على بطلان آرائهم في المبدأ في مواضع آخر ، وسندل في صناعة الفلسفة الأولى أيضا على استحالة رأيهم هذا وما أشبهه ، فإن مذاهبهم ههنا قد تفسد من حيث النظر الخاص بالنفس ، وذلك بأن ننظر ونأمل هل النفس إنما تكون نفسا بأنها عدد معين كأربعة أو خمسة ، أو بأنها مثل زوج أو فرد أو شيء أعم من عدد معين ، فإن كانت النفس إنما هي ماهي بأنها عدد معين ، فما يقولون في الحيوان المحرز الذي إذا قطع محرك كل جزء منه وأحس ، وإذا أحس فلا محالة هناك تخيل مآ ، وكلملك كل جزء منه يأخذ في الهرب إلى جهة وتلك الحركة من تخيل مالا محالة . ومعلوم أن الجزئين يتحركان عن قوتين فيهما ، وأن كل واحد منهما أقل من العدد الذي كان في الجملة ، وإنما كان النفس عندهم العدد الذي في الجملة لا غير ، فيكون هذان الجزآن يتحركان لاعتن نفس وهذا محال ، بل في كل واحد منهما نفس من نوع نفس الآخر ، فنفس مثل هذا الحيوان واحدة بالفعل ، متكررة بالقوة تكثرا إلى النفوس وإنما تفسد في الحيوان المحرز نفساه ولا تفسد في النبات ، لأن النبات قد شاعت فيه الآلة الأولية لاستبقاء فعل النفس ولا كملك في الحيوان المحرز ، بل بعض بدن الحيوان المحرز لا مبدأ فيه لاستبقاء المزاج الملائم للنفس ، وفي بعضه الآخر ذلك المبدأ ، ولكنه يحتاج في استبقائه ذلك إلى صحبة من القسم الآخر ، فيكون بدنه متعلق الأجزاء بعضها ببعض في التعاون على حفظ المزاج فإن لم تكن النفس عددا بعينه ، بل كانت عددا له كيفية مآ وصورة فيشبه أن تكون في بدن واحد نفوس كثيرة . فلذلك تعلم أن في كثير من الأزواج أزواجا وفي كثير من الأفراد أفرادا ، وفي كثير من المربعات مربعات ، وكذلك سائر الاعتبارات .

(١) لكل : الكل م || وحده عدد : ساقطة من م .

(٢) آرائهم : رأيهم ف ، م || مواضع : موضع ف ، م || آخر : آخر ف ، م .

(٣) مذاهبهم : مذهبهم ف ، م .

(٦) المحرز : المحرز ف ؛ المجرد ك .

(٨) من : عن ف ، م .

(١٣) النفوس : نفوس م || المحرز : المجرد ك .

(١٤) المحرز : المحرز ف ؛ المجرد ك .

(١٥) المحرز : المحرز ف ؛ المجرد ك .

(١٧) بدنه : بدله ك || فإن : وإن ف

(١٨) كانت : كان ك .

(١٩) نفوس : نفس م .

- وأیضا فإن الوحدات المجتمعة فی العدد إما أن يكون لها وضع ، أولا يكون لها ، فإن كان لها وضع فهي نقط ، وإن كانت نقطا فلما أن تكون نفسا لأنها عدة تلك النقط أولا تكون كذلك ، بل لأنها قوة أو كيفية أو غير ذلك . لكنهم جعلوا الطبيعة النفسية مجرد عددية ، فيكون العدد الموجود للنقط طبيعة النفس : فيكون كل جسم إذا فرض فيه ذلك العدد من النقط ذا نفس : وكل جسم لك أن تفرض فيه كم نقطة شئت ، فيكون كل جسم من شأنه أن يصير ذا نفس بفرض النقط فيه ، وإن كانت عددا لاوضع له ، وإنما هي آحاد متفرقة ، فبماذا تفرقت وليس لها مواد مختلفة ولاقرن بها صفات وفصول أخرى وإنما تتكثر الأشياء المتشابهة في المواد المختلفة . فإن كان لها مواد مختلفة فهي ذوات وضع ولها أبدان شتى ثم في الحالين جميعا كيف ارتبطت هذه الوحدات أو النقط معا ، لأنه إن كان ارتباطها بعضها ببعض والثامها للطبيعة الوحدية والنقطية ، فيجب أن تكون الوحدات والنقاط مهيولة إلى الاجتماع من أى موضع كانت ، وإن كان لجامع فيها جمع واحدة منها إلى الأخرى وضام ضم بعضها إلى بعض حتى ارتبطت وهو يحفظها مرتبطة ، فذلك الشيء أولى أن يكون نفسا .

- وأما الذين قالوا إن النفس مركبة من المبادئ حتى يصح أن تعرف المبادئ وغير المبادئ بما فيها منها ، وأنه إنما يعرف كل شيء بشبهه فيه ، فقد يلزمهم أن تكون النفس لا تعرف الأشياء التي تحدث عن المبادئ مخالفة لطبيعتها . فإن الاجتماع قد يحدث هيئات في المبادئ وصورا لا توجد فيها مثل العظمية واللحمية والإنسانية والفرسية وغير ذلك ، فيجب أن تكون هذه الأشياء مجهولة للنفس ، إذ ليس فيها هذه الأشياء ، بل إنما فيها أجزاء المبادئ فقط ، فإن جعل في تأليف النفس إنسانا وفرسا وفيلة ، كما فيه نار وأرض وغلبة ومحبة ، وإن قال إن فيها هذه الأشياء ،

(٢) كان : ساقطة من د .

(٣) كذلك : لذلك ف .

(٦) نقطة : نقط د ، ك ، م || بفرض : ف ، لفرض م .

(٧) كانت عددا : كان عدد د ، ك ، م .

(٨) صفات : + آخر ف .

(١٠) لأنه إن كان : أكان د .

(١٢) واحدة : واحد د ، ك ، م .

(١٣) الأخرى : الآخر د ، ك ، م || ضم : ساقطة من م .

(١٦) وأنه : وأنها ف || فيه : فيها ف .

(١٩) ليس : ليست د .

(٢١) وإن ... الأشياء : ساقطة من د ، ف .

فقد ارتكب العظيم . ثم إن كان في النفس إنسان ، ففي النفس نفس ، ففيه مرة أخرى إنسان وفيل ، ويذهب ذلك إلى غير النهاية . وقد يشنع عليه من جهة أخرى هي أنه يجب على هذا الوضع أن يكون الله تعالى إما غير عالم بالأشياء وإما مركبا من الأشياء ، وكلاهما كفر ، ومع ذلك يجب أن يكون غير عالم بالغبلة ، لأنه لا غلبة فيه . فإن الغلبة توجب التفريق والفساد فيما تكون فيه ، فيكون الله تعالى غير تام العلم بالمبادئ ، وهذا شنيع وكفر .

ثم يلزم من هذا أن تكون الأرض أيضا عالمة بالأرض ؛ والماء بالماء ، وأن تكون الأرض لا تعلم الماء ، والماء لا يعلم الأرض ، ويكون الحار عالما بالحار غير عالم بالبارد ، ويجب أن تكون الأعضاء التي فيها أرضية كثيرة شديدة الإحساس بالأرض وليست هي كذلك ، بل هي غير حساسة لا بالأرض ولا بغيرها ، وذلك كالظفر والعظم . ولأن ينفع الشيء ويتأثر عن ضده ، أولى من أن يتأثر عن شكله . وأنت تعلم أن الإحساس متأثر مّا وانفعال مّا ويجب أن لا تكون ههنا قوة واحدة تدرك الأضداد فيكون السواد والبياض ليس يدركان بحاسة واحدة ، بل يدرك البياض بجزء من البصر هو أبيض ، والسواد بجزء منه هو أسود ، ولأن الألوان لها تركيبات بلانهاية ، فيجب أن يكون قد أعد للبصر أجزاء بلا نهاية مختلفة الألوان . وإن كان لا حقيقة للوسائط ، وما هو إلا مزج الضمدين بزيادة ونقصان من غير اختلاف آخر ، فيجب أن يكون مدرك البياض يدرك البياض صرفا ، ومدرك السواد يدرك السواد صرفا ، إذ لا يمكن أن يدرك غيره ، فيجب أن لا تشكل علينا بسائط الممتزج ولا تتخيل إلينا الوسائط التي لا يظهر فيها يياض وسواد بالفعل . وكذلك يجب أن يدرك المثلث بالمثلث ، والمربع بالمربع ، والمدور بالمدور ، والأشكال

(١) ففيه : ففيها ف ؛ قوة م || مرة : ساقطة من م .

(٢) أخرى هي : ساقطة من ف ، م .

(٣) الوضع : الموضع م .

(٤) وكلاهما : وكلها م || يجب : فيجب ف .

(٦) شنيع : شنع م .

(٨) بالحار : ساقطة من م .

(١٠) هي : ساقطة من ف .

(١٢) لا تكون : تكون د .

(١٥) للبصر : البصر م .

(١٦) وما هو : وما هي ف .

(٢٠) والمربع بالمربع : ساقطة من د ، ف ، م .

الأخرى التي لا نهاية لها ، والأعداد أيضا بأمثالها ، فتكون في الحاسة أشكال بلا نهاية ،  
وهنا كله محال . وأنت تعلم أن الشيء الواحد يكفي في أن يكون عيارا للأضداد  
تعرف به ، كالمسطرة المستقيمة بعرف بها المستقيم والمنحنى جميعا ، وأنه لا يجب  
أن يعلم كل شيء بشيء خاص .

- وأما الذين جعلوا النفس جسما يتحرك بحركته المستديرة التي يتحركها على الأشياء  
لتدرك بها الأشياء ، فسوضح بعدُ فساد قولهم حين نتيين أن الإدراك العقلي  
لا يجوز أن يكون بجسم . وأما الذين جعلوا النفس مزاجا فقد علم مما سلف بطلان هذا  
القول وعلى أنه ليس كل ما يفسد بفساده الحياة يكون نفسا ، فإن كثيرا من  
الأشياء والأعضاء والأحلاط وغير ذلك بهذه الصفة . وليس بمنكر أن يكون شيء  
لا بد منه حتى تكون للنفس علاقة بالبدن ، ولا يوجب ذلك أن يكون ذلك  
الشيء نفسا . وبهذا يعلم خطأ من ظن أن النفس دم ، فكيف يكون الدم محركا  
وحساسا . والذي قال : إن النفس تأليف فقد جعل النفس نسبة معقولة بين  
الأشياء ، وكيف تكون النسبة بين الأضداد محركا ومدركا والتأليف يحتاج إلى  
مؤلف لا محالة ، فذلك المؤلف أولى أن يكون هو النفس . وهو الذي إذا فارق وجب  
انتقاض التأليف . ثم سيتضح في خلال ما نعرفه من أمر النفس بطلان جميع  
هذه الأقاويل بوجوه أخرى . فيجب الآن أن نكون نحن وراء طلب طبيعة النفس ،  
وقد قيل في مناقضة هذه الآراء أقاويل ليست بالواجبة ولا اللازمة وإنما تركناها  
لذلك .

( ١ ) أشكال : أمثال ف .

( ٥ ) النفس : للنفس م + مدركة بحركتها المستديرة جمعا وأما الذين جعلوا النفس ك || جمعا : ساقطة

من د || يتحرك بحركته : مدركة لحركتها د ؛ يتحرك بحركتها ك ، م .

( ٦ ) بها : به د || حين نتيين : حتى نتيين ك ؛ حين نتيين ف ، م .

( ٧ ) وأما : فأما ك || بما : فيا د ، ف ، م .

( ٩ ) شيء : شيء م .

( ١١ ) فكيف : وكيف د ، ك ، م .

( ١٤ ) المؤلف : هو د ؛ ساقطة من ك || أولى : ساقطة من م .

( ١٦ ) نكون : ساقطة من ك || نحن : ساقطة من م .

## الفصل الثالث

### في أن النفس داخلية في مقولة الجواهر

فنقول نحن إنك تعرف مما تقدم لك أن النفس ليست بجسم ، فإن ثبت لك أن نفسا ما يصح لها الانفراد بقوام ذاتها ، لم يقع لك شك في أنها جوهرية وهذا إنما يثبت لك في بعض ما يقال له نفس . وأما غيره مثل النفس النباتية والنفس الحيوانية ، فإن ذلك لا يثبت لك فيه . لكن المادة القريبة لوجود هذه الأنفس فيها إنما هي ماهي بمزاج خاص وهيئة خاصة ، وإنما تبقى بذلك المزاج الخاص بالفعل موجودا ما دام فيها النفس . والنفس هي التي تجعلها بذلك المزاج ، فإن النفس هي لا محالة علة لتكون النبات والحيوان على المزاج الذي له إذ كانت النفس هي مبدأ التوليد والتربية كما قلنا ؛ فيكون الموضوع القريب للنفس مستحيلا أن يكون هو ما هو بالفعل إلا بالنفس ، وتكون النفس علة لكونه كذلك ، ولا يجوز أن يقال : إن الموضوع القريب حصل موجودا على طباعه بسبب غير النفس ، ثم لحقته النفس لحوقا ما لا قسط له بعد ذلك في حفظه وتقويمه وتربيته ، كالحال في أعراض يتبع وجودها وجود الموضوع لها اتباعا ضروريا ، ولا تكون مقومة لموضوعها بالفعل . وأما النفس فلأنها مقومة لموضوعها القريب موجودة إياه بالفعل ، كما تعلم الحال في هذا إذا تكلمنا في الحيوان . وأما الموضوع البعيد فبينه وبين النفس صور أخرى تقوم . وإذا فارقت النفس وجب ضرورة أن يكون فراقها يحدث لغالب

(١) الفصل الثالث : فصل ٣ ف.

(٧) ماهي : ماقطة من م .

(٩) له : لهاد ، ك ، م .

(١٠) إذ : إذا د .

(١٢) موجودا على طباعه : على طباعه موجودا ك ، م ، + وكان ذلك ف .

(١٣) سبب : لسبك || لحوقا : لحوق ف .

(١٧) فيبينه : فيبينها م .

(١٨) تقومه : تقومها د ، ك ؛ تقويها م .

صير الموضوع لحالة أخرى . وأحدث فيها صورة جمادية ، كالمقابلة للصورة المزاجية الموافقة للنفس ولتلك الصورة . فالمادة التي للنفس لا تبقى بعد النفس على نوعها البتة ، بل إما أن يبطل نوعها وجوهرها الذي به كان موضوعا للنفس ، أو تخلف النفس فيها صورة تستبقى المادة بالفعل على طبيعتها ، فلا يكون ذلك الجسم الطبيعي كما كان ، بل تكون له صورة وأعراض أخرى . ويكون أيضا قد تبدل بعض أجزائها وفارق مع تغير الكل في الجوهر ، فلا تكون هناك مادة محفوظة الذات بعد مفارقة النفس هي كانت موضوعة للنفس ، والآن هي موضوعة لغيرها . فإذن ليس وجود النفس في الجسم كوجود العرض في الموضوع . فالنفس إذن جوهر لأنها صورة لافي موضوع .

١٠

لكن لقائل أن يقول : لنسلم أن النفس النباتية هذه صورتها ، فإنها علة لقوام مادتها القريبة ؛ وأما النفس الحيوانية فيشبه أن تكون النباتية تقوم مادتها ثم يلزمها اتباع هذه النفس الحيوانية لإياها ، فتكون الحيوانية متحصلة في مادة تقومت بناتها ، وهي علة لقوام هذه التي حلتها أعنى الحيوانية ، فلا تكون الحيوانية إلا قائمة في موضوع . فنقول في جواب ذلك : إن النفس النباتية بما هي نفس نباتية لا يجب عنها لإلجسمة تغذيه مطلقا ، ولا النفس النباتية مطلقة لها وجود إلا وجود معنى جنسى ، وذلك في الوهم فقط ؛ وأما الموجود في الأعيان فهو أنواعها . والذي يجب أن يقال : إن النفس النباتية سبب له شيء أيضا عام كلي غير محصل ، وهو الجسم المتغذى النامي المطلق الجنسي غير المتنوع . وأما الجسم

١٥

(١) لحالة : حالة ف ، ك ، م || فيها : فيه ف .

(٢) فالمادة : وأما المادة ك ؛ والمادة م || التي للنفس : ساقطة من ف .

(٥) له : ساقطة من د ، م .

(٦) ويكون : وقد يكون د ، ك || أيضا : ساقطة من م .

(٨) لغيرها : لغيره م .

(١٢) النباتية : النبات م .

(١٣) يلزمها : يلزم د || متحصلة : + الوجود ك .

(١٤) حلتها : حلتها م .

(١٧) معنى : لمعنى ك .

(١٨) له : واحد وله ك .

(١٩) الجنسي : الجنس د || غير : الغير د ، ف ، ك || وأما الجسم : وأما جسم د ؛ ولها جسم م .

ذوآلات الحس والتمييز والحركة الإرادية ، فليس مصدره عن النفس النباتية بما هي نفس نباتية ، بل بما ينضم إليها فصل آخر تصير به طبيعة أخرى ، ولا يكون ذلك إلا أن تصير نفسا حيوانية ، بل يجب أن نبتدىء فتزيد هذا شرحا .

- فنعول : إن النفس النباتية إما أن يعنى بها النفس النوعية التى تخص النبات
- دون الحيوان ، أو يعنى بها المعنى العام الذى يعم النفس النباتية والحيوانية من جهة ما تغذى وتولد وتنمى ، فإن ههنا قد يسمى نفسا نباتية ، وهذا مجاز من القول ، فإن النفس النباتية لا تكون إلا فى النبات ، ولكن المعنى الذى يعم نفس النبات والحيوان يكون فى الحيوانات كما يكون فى النبات ووجوده ، كما يوجد المعنى العام فى الأشياء . وإما أن يعنى بها القوة من قوى النفس الحيوانية التى تصدر عنها أفعال التغذية والتربية والتوليد ، فإن عنى بها النفس النباتية التى هى بالقياس إلى النفس الفاعلة للغذاء نوعية ، فذلك يكون فى النبات لا غير ، ليس فى الحيوان . وإن عنى بها المعنى العام فيجب أن ينسب إليها معنى عام لامتضى خاص ، فإن الصانع العام هو الذى ينسب إليه المصنوع العام ، والصانع النوعى كالنجار هو الذى ينسب إليه المصنوع النوعى ، والصانع المعين هو الذى ينسب إليه المصنوع المعين . وهذا شئ قد مر لك تحقيقه . فالذى ينسب إلى النفس النباتية العامة من أمر الجسم أنه نام عام ، وأما أنه نام بحيث أنه يصلح لقبول الحس أو لا يصلح فليس ينسب ذلك إلى النفس النباتية من حيث هى عامة ، ولا هذا المعنى يتبعه . وأما القسم الثالث فيستحيل أن يكون على ما يظن من أن القوة النباتية تأتى وحدها فتفعل بدنا حيوانيا ولو كان المنفرد بالتدبير تلك القوة لكانت تتم جسمًا نباتيًا ، وليس كذلك ، بل إنما تتم جسمًا حيوانيًا بآلات الحس والحركة ، فتكون هى قوة لنفس لتلك النفس قوة أخرى . وهذه القوة من
- ١٠
- ١٥
- ٢٠

(١) والتمييز : والتميزك || مصدره : مصدر ك .

(٢) فتزيد : ونزيدك .

(٣) ما تغذى : ما تفتلى م || وتنمى : وينمود ، ك .

(٤) فذلك : فذلك د .

(٥) الصانع : ساقطة من م || المصنوع : الموضوع م || هو : وهو م .

(٦) نام (الأولى والثانية) : قام د .

(٧) يتبعه : يتبعها ف .

(٨) نباتيا : حيوانيا د || إنما : + كانت م .

(٩) قوة أخرى : قوى أخرى ؛ قوى أخرى ف .



قواها تنصرف على المثال الذى يؤدى إلى استعداد الآلة للكاملات الثانية التى لتلك النفس التى هذه قوتها وتلك النفس هى الحيوانية .

- ويتضح من بعد أن النفس واحدة ، وأن هذه قوى تنبعث عنها فى الأعضاء . ويتأخر فعل بعضها ويتقدم بحسب استعداد الآلة . فالنفس التى اكل حيوان هى جامعة أسطقسات بدنه ، ومؤلفتها ومركبتها على نحو يصلح معه أن يكون بدنا لها ، وهى حافظة لهذا البدن على النظام الذى ينبغى ، فلا تستولى عليه المغيرات الخارجة مادامت النفس موجودة فيه ولولا ذلك لما بقيت على صحتها ، ولاستيلاء النفس عليه ما يعرض من قوة القوة النامية وضعفها عند استشعار النفس قضايا تكرهها أو تحبها كراهة ومحبة ليست ببدنية البتة ، وذلك عند ما يكون الوارد على النفس تصديقا مّا ، وليس ذلك مما يؤثر فى البدن بما هو اعتقاد ، بل يتبع ذلك الاعتقاد انفعال من سرور أو غم ، وذلك أيضا من المدركات النفسانية ، وليس مما يعرض للبدن بما هو بدن فيؤثر ذلك فى القوة النامية الغذائية حتى يحدث فيها من العارض الذى يعرض للنفس أولا – وليكن الفرح النطقى – شدة ونفاذ فى فعلها ، ومن العارض المضاد لذلك – وليكن الغم النطقى الذى لا ألم بدنى فيه – ضعف وعجز حتى يفسد فعلها ، وربما انتقض المزاج به انتقاضا .

وكل ذلك مما يقنعلك فى أن النفس جامعة لقوتى الإدراك واستعمال الغذاء ، وهى واحدة لهما ، ليست هذه منفردة عن تلك . فبين أن النفس

(٣) تنبعث : تنشعب ف ، م .

(٥) ومؤلفتها : ومؤلفها د ، ك || ومركبتها : ومركبها د ، ك .

(٦) عليه : عليها د ، ك ، م .

(٧) فيه : فيها د ، ك ، م || بقيت على صحتها : بقى على صحته ف .

(٨) عليه : عليها د ، ك ، م .

(٩) كراهة : كراهية ف || بدنية : بدنية ك .

(١٢) مما : ساقطة من ف .

(١٣) العارض : العناصر م .

(١٤) ونفاذ : ونفاذا د ، م .

(١٥) بدنى : بدنيا م || ضعف وعجز : ضعفا وعجزا م .

(١٧) ذلك : هذا ف || لقوتى : لقوى د ، ك ، م .

(١٨) لهما : لهاد ، ف .

هى مكملة البدن الذى هى فيه ، وحافضة على نظامه الذى الأولى به أن يتميز  
 ويتفرق ، إذ كل جزء من أجزاء البدن يستحق مكانا آخر ويستوجب  
 مفارقة لقربه ، وإنما يحفظه على ما هو عليه شىء خارج عن طبيعته ،  
 وذلك الشىء هو النفس فى الحيوان . فالنفس إذن كمال لموضوع ، ذلك  
 الموضوع متقوم به ، وهو أيضا مكمل النوع وصانعه ، فإن الأشياء  
 المختلفة الأنفس تصير بها مختلفة الأنواع ، ويكون تغايرها بالنوع لا بالشخص .  
 فالنفس إذن ليست من الأعراض التى لا تختلف بها الأنواع ، ولا يكون لها  
 مدخل فى تقويم الموضوع . فالنفس إذن كمال كالجوهر لا كالعرض ، وليس  
 يلزم هنا أن يكون مفارقا أو غير مفارق . فإنه ليس كل جوهر بمفارق ،  
 فلا الهوى بمفارقة ولا الصورة ، وقد علمت أنت أن الأمر كذلك ، فلندل  
 الآن دلالة ما مختصرة على قوى النفس وأفعالها ثم نتبعها بالاستقصاء . ١٠

(١) وحافظة : وحافظته ف || نظامه : النظام ك .

(٤) لموضوع : الموضوع م || ذلك : وذلك ك .

(٥) متقوم : يتقوم ك .

(٨) لا كالعرض : ساقطة من ف .

(٩) بمفارق : مفارقا م .

## الفصل الرابع

### في تبين أن اختلاف أفعال النفس لا اختلاف قواها

- نقول : إن للنفس أفعالا تختلف على وجوه ، فيختلف بعضها بالشدة والضعف ، وبعضها بالسرعة والبطء . فإن الظن اعتقاد مّا يخالف اليقين بالتأكيد والشدة ، والحدس يخالف اليقين بسرعة الفهم . وقد تختلف أيضا بالعدم والملكة ، مثل أن الشك يخالف الرأي ، فإن الشك عدم اعتقاد من طرفي التقيض ، والرأي اعتقاد أحد طرفي التقيض ؛ ومثل التحريك والتسكين . وقد تختلف بالنسبة إلى أمور معضادة مثل الإحساس بالأبيض والإحساس بالأسود وإدراك الحلو وإدراك المر . وقد تختلف بالجنس مثل إدراك اللون وإدراك الطعم ، بل مثل الإدراك والتحريك . وغرضنا الآن أن نعرف القوى التي تصدر عنها هذه الأفعال ، وأنه هل يجب أن يكون لكل نوع من الفعل قوة تخصه أولا يجب ذلك .

- فنقول : أما الأفعال المختلفة بالشدة والضعف فإن مبدأها قوة واحدة ، لكنها تارة تكون أتم فعلا ، وتارة تكون أنقص فعلا . ولو كان النقصان يقتضي أن يكون هناك للأنقص قوة غير القوة التي للآتم ، لوجب أن يكون عدد القوى بحسب عدد مراتب النقصان والزيادة التي لا تكاد تنتهي ، بل القوة الواحدة يعرض لها تارة أن تفعل الفعل أشد وأضعف بحسب الاختيار ، وتارة بحسب مؤاتاة الآلة ، وتارة بحسب عوائق من خارج أن تكون أو لا تكون وأن تقل أو تكثر . وأما الفعل وعلمه فقد سلف لك في

---

( ١ ) الفصل الرابع : فصل ٤ ف .

( ٤ ) يخالف اليقين : يخالف اليقين م || اليقين : التلقن د ، ف .

( ١٥ ) للأنقص : لأنقص ك .

( ١٦ ) لا تكاد تنتهي : لا تكاد وتنتهي د ؛ تكاد لا تنتهي ك ، م .

( ١٨ ) الآلة : الآلات ك || وتارة بحسب : وبحسب ف ، م .

( ١٩ ) وأما : فأما ك ، م .

الأقاويل الكلية أن مبدأ ذلك قوة واحدة . وأما اختلاف أفعالها التي من باب الملكة بالجنس كالإدراك والتحريك أو كإدراك وإدراك ، فذلك مما بالحرى أن يفحص عنه فاحص ، فينظر مثلاً هل القوى المدركة كلها قوة واحدة ، إلا أن لها إدراكات مّا بذاتها هي العقلية وإدراكات مّا بآلات مختلفة بسبب اختلاف الآلات . فإن كانت العقلية والحسية مثلاً لقوتين ، فهل الحسية كلها التي تتخيل من باطن والتي تدرك في الظاهر بقوة واحدة ، وإن كانت التي في الباطن لقوة أو لقوى ، فهل التي في الظاهر لقوة واحدة تفعل في آلات مختلفة أفعالاً مختلفة . فإنه ليس بممتنع أن تكون قوة واحدة تدرك أشياء مختلفة الأجناس والأنواع ، كما هو مشهور من حال العقل عند العلماء ومشهور من حال الخيال عندهم ، بل كما أن المحسوسات المشتركة التي زعموا أنها العظم والعدد والحركة والسكون والشكل قد تحس بكل واحدة من الحواس أو بعدة منها وإن كانت بوساطة محسوس آخر . ثم هل قوة التحريك هي قوة الإدراك ، ولم لا يمكن ذلك . وهل قوة الشهوة بعينها هي قوة الغضب ، فإذا صادفت اللذة انفعلت على نحو ، وإن صادفت الأذى انفعلت على نحو آخر ، بل هل الغذائية والتامية والمولدة شيء من هذه القوى ، فإن لم تكن فهل هي قوة واحدة ، حتى إذا كان الشيء لم يتم تصوره حركت الغذاء إلى أقطاره على هيئة وشكل ، فإذا استكمل حركت ذلك التحريك بعينه . إلا أن الشكل قد تم ولا يحدث شكل آخر ، والعظم قد بلغ مبلغاً لا تفي القوة بأن تورد من الغذاء فيه أكثر مما يتحلل منه فيقف . وهناك يفضل من الغذاء فضل يصلح للتوليد فتنفذه إلى أعضاء التوليد ، كما تنفذ الغذاء إليها لتغذوها به ، لكنه

(٢) أو كإدراك : وكإدراك ف .

(٤) مّا (الأولى) : ساقطة من ف .

(٦) بقوة : لقوة م || وإن : فإن م .

(٧) لقوى : قوى ف ، م .

(٨) بممتنع : يمتنع ك ، م .

(١٠) بل : ساقطة من د || زعموا : يزعمون ف ، ك ، م .

(١١) واحدة : واحد ك .

(١٢) بوساطة : بواسطة ك ، م .

(١٥) شيء : شيء ف .

(١٦) حركت : حرك د ، ك ، م .

(١٧) حركت : حرك د ، ك ؛ ساقطة من م . (١٨) ولا يحدث : فلا يحدث ف .

(١٩) يصلح : يصح ف . (٢٠) فتنفذه : لتنفذه ك .

يفضل عما تحتاج إليه أعضاء التوليد من الغذاء فضل يصلح لباب آخر ، فتصرفه تلك القوة بعينها إليه ، كما تفعل بفضول كثير من الأعضاء ، ثم تعجز هذه القوة في آخر الحياة عن إيراد بدل ما يتحلل مساوياً لما يتحلل ، فيكون ذبول . فلم تفرض قوة نامية ولا تفرض قوة متدبلة ، واختلاف الأفعال ليس يدل على اختلاف القوى . فإن القوة الواحدة بعينها تفعل الأضداد ، بل القوة الواحدة تحرك بإرادات مختلفة حركات مختلفة ، بل القوة الواحدة قد تفعل في مواد مختلفة أفاعيل مختلفة .

فهذه شكوك يجب أن يكون حلها مهيتا عندنا ، حتى يمكننا أن نتقل ونثبت قوى النفس ؛ وأن نثبت أن عددها كلها ، وأن بعضها مخالف للبعض ، فإن الحق عندنا هذا .

١٠

فنقول : أما أولاً ، فإن القوة من حيث هي قوة بالملات وأولاً ، هي قوة على أمر ما ويستحيل أن تكون مبدأ لشيء آخر غيره ، فإنها من حيث هي قوة عليه مبدأ له ، فإن كانت مبدأ لشيء آخر فليست هي من حيث هي مبدأ في ذاتها للملك الأول . فالقوى من حيث هي قوى إنما تكون مبادئ لأفعال معينة بالقصد الأول . لكنه قد يجوز أن تكون القوة الواحدة مبدأ لأفعال كثيرة بالقصد الثاني ، بأن تكون تلك كالفروع ، فلا تكون مبدأ لها أولاً ، مثل أن الإبصار إنما هو قوة أولاً على إدراك الكيفية التي بها يكون الجسم بحيث إذا توسط بين جسم قابل للضوء وبين المضيء لم يفعل المضيء فيه الإضاءة ، وهذا هو اللون ، واللون يكون بياضاً وسواداً . وأيضاً القوة المتخيلة هي التي تستثبت صور الأمور المادية من حيث هي مادية مجردة عن المادة نوعاً من التجريد غير بالغ ، كما نذكره بعد . ثم يعرض أن يكون ذلك لونا أو طعماً أو عظماً أو صوتاً أو غير ذلك . والقوة العاقلة هي التي تستثبت صور الأمور من حيث هي بريئة

٢٠

( ٢ ) كبير : كثيرة د ، ك ، م .

( ٤ ) فلم تفرض : فلم تعرض ك ؛ فلم لا تعرض م || ولا تفرض : ولا تعرض ك .

( ١٢ ) فإنها : فإنه د ، ك . ( ١٣ ) كانت : كان د ، ك .

( ١٤-١٣ ) فليست ... الأول : فليس هو من حيث هو مبدأ لذلك الأول في ذاته د ، ك ؛ فليس هو

من حيث هي مبدأ لذلك الأول في ذاته م .

( ١٤ ) مبادئ : مبدأ ك .

( ١٥ ) الواحدة : ساقطة من د ، ك ، م .

( ١٩ ) واللون : ثم اللون د ، ف || تستثبت : تثبت ك .

( ٢٢ ) تستثبت : تثبت ك .

عن المادة وعلاقتها ، ثم يتفق أن يكون ذلك شكلا ، ويتفق أن يكون عددا . وقد يجوز أن تكون القوة معدة نحو فعل بعينه ، لكنها تحتاج إلى أمر آخر ينضم إليها حينئذ ، حتى يصير لها ما بالقوة حاصلًا بالفعل ، فإن لم يكن ذلك الأمر لم تفعل . فيكون مثل هذه القوة تارة مبدأ للفعل بالفعل وتارة غير مبدأ له بالفعل ، بل بالقوة . مثل القوة المحركة فإنها إذا صح الإجماع من القوة الشوقية بسبب داع من التخيل أو المعقول إلى التحريك حركت لا محالة ، فإن لم يصح لم تحرك وليس يصدر عن قوة محركة واحدة بآلة واحدة إلا حركة واحدة ، إذ الحركات الكثيرة لكثرة آلات الحركة التي هي العضل فينا وفي كل عضلة قوة محركة جزئية لا تحرك إلا حركة بعينها . وقد تكون القوة الواحدة أيضا يختلف تأثيرها بحسب القوابل المختلفة أو الآلات المختلفة ، وهذا ظاهر .

فنعول الآن : إن أول أقسام أفعال النفس ثلاثة أفعال يشترك فيها الحيوان والنبات كالغذية والتربية والتوليد ، وأفعال تشترك فيها الحيوانات أكثرها أو جلها ولاحظ فيها للنبات مثل الإحساس والتخيل والحركة الإرادية ، وأفعال تختص بالناس مثل تصور المعقولات واستنباط الصنائع والروية في الكائنات والتفرقة بين الجميل والقبيح . فلو كانت القوى النفسانية واحدة وكانت الأفعال النباتية تصدر عن القوة التي تصدر عنها الحيوانية صدورا أوليا لكان عدم الأجسام النباتية وأعضاء الحيوان التي تغتذى ولا تحس مما هو صلب أو أيّ للإحساس إما أن يكون بسبب عدم القوة ، أو بسبب أن المادة ليست تنفعل عنها . ومحال أن يقال : إن المادة ليست تنفعل عن الحر والبرد ولا تتأثر عنهما وعن الطعوم القوية والروائح القوية ، فإنها تنفعل عنها ، فبقي أن يكون ذلك بسبب عدم القوة الفعالة لذلك ، وقد وجدت القوة الغذائية ، فإذا القوتان مختلفتان . وأيضا فإن تحريك النفس لا يخلو إما أن يكون على سبيل نقل مطلق وكل جسم قابل للنقل مطلقا ، وإما أن يكون لنقل على سبيل قبض وبسط . وفي أجسامنا أعضاء هي أقبل لذلك من العضل وفيها حياة للتغذية ، وليس يمكن تحريكها . فالسبب في ذلك

(٤) القوة : ساقطة من د . (٦) فإن : وإن ف .

(٨) لكثرة : ساقطة من م . (١٠) أو الآلات : والآلات ف .

(١٣) أكثرها : ساقطة من ف ، م .

(١٤) تصور : تعقل ك ، م .

(١٥) والتفرقة : + التي ك .

(١٨-١٩) المادة . . . . . أن : ساقطة من م .

(٢٣) لنقل : النقل ف .

(٢٤) للتغذي : التغذي د ، ف || فالسبب : ما السبب م .

ليس من جهتها ، بل من جهة فقدانها القوة المحركة . وكذلك بعض الأعصاب تنفذ فيها قوة الحس فقط دون الحركة ، وبعضها تنفذ فيها قوة الحركة ولا تنفاضل بشيء يعتد به ، بل قد يوجد ما يشاكل ماينفذ فيه الحس ويزيد عليه في الكيف وينقص ، قد تنفذ فيه قوة الحركة ، وقد يوجد ما هو كذلك وليس تنفذ فيه قوة الحس . وكذلك يمكنك أن تعلم أن العين ليست دون اللسان في أن تنفعل عن الطعوم المجاورة ، ولا تحس العين بالطعم من حيث هو ملقوق ؛ لست أقول من حيث هو كيفية ولا بالصوت .

وأما القوة الإنسانية فسنبين من أمرها أنها متبرئة الذات عن الانطباع في المادة ، ونبين أن جميع الأفعال المنسوبة إلى الحيوان يحتاج فيها إلى آلة . فإذن الحواس والتخيلات لقوة أخرى مادية غير القوة المحركة وإن كانت تفيض عنها . وقوى الحركة أيضا متعلقة من وجه ، كما سنبين ، بقوى الحس والتخيل . فإذا فهمت هذا وما أعطيناك من الأصول سهّل عليك أن تعرف فرقان ما بين القوى التي نحن في ترتيبها وتعيدها ، وتعلم أن كل قوة لها فعل أولى فلا تشارك قوة أخرى لها فعل أولى مخالف لفعلها الأولي .

( ١ ) المحركة : ساقطة من د ، م .

( ٢ ) فيها ( الأولى والثانية ) : فيه ف || وبعضها : وبعض الأعصاب ك .

( ٤ ) قد : وقد ك .

( ٥ ) وكذلك : ولذلك م .

( ٧ ) هو : هي د ؛ ساقطة من ف .

( ١٣ ) فرقان : فرقاك .

( ١٤ ) فلا تشارك : ولا تشاركك .

## الفصل الخامس

### في تعريف قوى النفس على سبيل التصنيف

لنعدّ الآن قوى النفس عدّةً على سبيل الوضع ، ثم لنشتغل ببيان حال كل قوة فنقول : القوى النفسانية تنقسم بالقسمة الأولى أقساماً ثلاثة : أحدها النفس النباتية ، وهى الكمال الأول لجسم طبيعيّ آلى من جهة ما يتولد وينمى ويغتنى ، والغذاء جسم من شأنه أن يتشبه بطبيعة الجسم الذى قيل إنه غذاؤه فيزيد فيه مقدار ما يتحلل أو أكثر أو أقل . والثانى النفس الحيوانية ، وهى الكمال الأول لجسم طبيعيّ آلى من جهة ما يدرك الجزئيات ويتحرك بالإرادة . والثالث النفس الإنسانية ، وهى كمال أول لجسم طبيعيّ آلى من جهة ما ينسب إليه أنه يفعل الأفاعيل الكائنة بالاختيار الفكرى والاستنباط بالرأى ، ومن جهة ما يدرك الأمور الكلية . ولولا العادة لكان الأحسن أن يجعل كل أول شرطاً مذكوراً فى رسم الثانى إن أردنا أن نرسم النفس لا القوة النفسانية التى للنفس بحسب ذلك الفعل . فإن الكمال مأخوذ فى حد النفس لا فى حد قوة النفس .

وأنت ستعلم الفرق بين النفس الحيوانية وبين قوة الإدراك والتحريك ، وبين النفس الناطقة وبين القوة على الأمور المذكورة من التمييز وغيره . فإن أردت الاستقصاء فالصواب أن تجعل النباتية جنساً للحيوانية ، والحيوانية جنساً للإنسانية ، وتأخذ الأعم فى حد الأخص . ولكنك إذا ألقت إلى

( ١ ) الفصل الخامس : فصل هـ ف .

( ٢ ) تعديد : تعد م .

( ٣ ) لنشتغل : نشغل م .

( ٦ ) غذاؤه : غذاء د ؛ غذاء له ك ؛ غذاء ف || فيزيد : ويزيد د || فيه : ساقطة من م .

( ٩ ) لجسم : بجسم م || كان أول : الكمال الأول ف .

( ١٣-١٤ ) لا فى حد قوة النفس : ساقطة من م .

( ١٦ ) التمييز : التميز د ، ك .



النفس من حيث القوى الخاصة لها في حيوانيتها وإنسانيتها ، فربما قنعت بما ذكرناه . ولانفس النباتية قوى ثلاث : الغذائية وهي قوة تحيل جسما غير الجسم الذى هي فيه إلى مشاكلة الجسم الذى هي فيه فتلصقه به بدل ما يتحلل عنه . والقوة المنمية وهي قوة تزيد في الجسم الذى هي فيه بالجسم المتشبه به زيادة متناسبة في أقطاره طولا وعرضا وعمقا لتبلغ به كمال النشوء . والقوة المولدة وهي قوة تأخذ من الجسم الذى هي فيه جزءاً هو شبيهه بالقوة فتفعل فيه باستمداد أجسام أخرى تتشبه به من التخليق والتمزيج ما يصيره شبيها به بالفعل .

وللنفس الحيوانية بالقسمة الأولى قوتان : محركة ، ومبركة . والمحركة على قسمين : إما محركة بأنها باعثة على الحركة ، وإما محركة بأنها فاعلة : ١٠. والمحركة على أنها باعثة هي القوة التزوعية الشوقية ، وهي القوة التي إذا ارتسمت في التخيل الذى سنذكره بعد صورة مطلوبة أو مهروب عنها تبعث القوة المحركة الأخرى التي نذكرها على التحريك ، ولها شعبتان : شعبة تسمى قوة شهوانية وهي قوة تبعث على تحريك تقرب به من الأشياء المتخيلة ضرورية أو نافعة طلباً للذة . وشعبة تسمى غضبية وهي قوة تبعث ١٠. على تحريك تدفع به الشيء المتخيل ضاراً أو مفسداً طلباً للغلبة . وأما القوة المحركة على أنها فاعلة فهي قوة تنبعث في الأعصاب والعضلات من شأنها أن تشنج العضلات فتجذب الأوتار والرباطات المتصلة بالأعضاء إلى نحو جهة المبدأ وترخيها أو تمددها طولا ، فتصير الأوتار والرباطات إلى خلاف جهة المبدأ .

٢٠.

وأما القوة المدركة فتنقسم قسمين : منها قوة تدرك من خارج ، ومنها قوة تدرك من داخل .

- 
- (١) النفس : الأنفس ف .
  - (٥) لتبلغ : ليبلغ ف .
  - (٧) من : ساقطة من م .
  - (٨) ما يصيره : ما يصير د .
  - (٩) ومدركة : ومدورة م .
  - (١٤) تقرب : يقرب ف .
  - (١٥) تسمى : + قوة ف .
  - (١٦) تدفع : يدفع ف .
  - (١٩) وترخيها : أو ترغيها د ، ف .
  - (٢١) وأما : فأما م .

فالمدركة من خارج هى الحواس الخمس أو الثمانى . فمنها البصر وهى قوة مرتبة فى العصبية المجوفة تدرك صورة ما ينطبع فى الرطوبة الجليدية من أشباح الأجسام ذوات اللون المتأدية فى الأجسام الشفافة بالفعل إلى سطوح الأجسام الصقيلة . ومنها السمع وهى قوة مرتبة فى العصب المتفرق فى سطح الصماخ تدرك صورة ما يتأدى إليها من تموج الهواء المنضغط بين قارع ومقروع مقاوم له انضغاطا بعنف يحدث منه صوت فيتأدى تموجه إلى الهواء المحصور الراكذ فى تجويف الصماخ ، ويحركه بشكل حركته ، وتماس أمواج تلك الحركة العصبية فيسمع .

ومنها الشم وهى قوة مرتبة فى زائدتى مقدم الدماغ الشبيتين بحلمتى الشدى تدرك ما يؤدى إليها الهواء المستنشق من الرائحة الموجودة فى البخار المخالط له أو الرائحة المنطبعة فيه بالاستحالة من جرم ذى رائحة .

ومنها الذوق وهى قوة مرتبة فى العصب المفروش على جرم اللسان تدرك الطعوم المتحللة من الأجسام المماسية له المخالطة للرطوبة العذبة التى فيها مخالطة محيلة .

ومنها اللمس وهى قوة مرتبة فى أعصاب جلد البدن كله ولحمه تدرك ما يماسه ويؤثر فيه بالمضادة المحيلة للمزاج أو المحيلة لهيئة التركيب . ويشبه أن تكون هذه القوة عند قوم لانوعا أخيراً ، بل جنساً لقوى أربع أو فوقها منبثة معاً فى الجلد كله ، وإحداها حاكمة فى التضاد الذى بين الحار والبارد ، والثانية حاكمة فى التضاد الذى بين الرطب واليابس ، والثالثة حاكمة فى التضاد الذى بين الصلب واللين ، والرابعة حاكمة فى التضاد الذى بين الخشن والأملس . إلا أن اجتماعها فى آلة واحدة يؤهم تأحدها فى الذات .

( ١ ) فالمدركة : والمدركة د ، ف ، م .

( ٤ ) العصب المتفرق : العصبية المتفرقة ك . ( ٦ ) منه : عنه ف .

( ٧ ) العصبية : العصبية د ، ك || فيسمع : ساقطة من د ، م .

( ٩ ) إليها : إليه د ، ك .

( ١٠ ) المخالط : المخالطة م || رائحة : الرائحة م .

( ١٢ ) الأجسام : الأجرام ف .

( ١٣ ) فيها : فيه ف .

( ١٥ ) ما يماسه : مما يماسه م .

( ١٧ ) كله : كل د .

( ١٨ ) والثانية : والثالثة م || والثالثة : والثانية م .

- وأما القوى المدركة من باطن فبعضها قوى تدرك صور المحسوسات ،  
وهي بعضها تدرك معاني المحسوسات . ومن المدركات ما يدرك ويفعل معاً ،  
ومنهما ما يدرك ولا يفعل ، ومنها ما يدرك إدراكاً أولياً ، ومنها ما يدرك  
إدراكاً ثانياً . والفرق بين إدراك الصورة وإدراك المعنى أن الصورة هو  
الشيء الذي يدركه الحس الباطن والحس الظاهر معاً . لكن الحس الظاهر  
يدركه أولاً ويؤديه إلى الحس الباطن مثل إدراك الشاة لصورة الذئب أعنى  
لشكله وهيئته ولونه ، فإن الحس الباطن من الشاة يدركها ، لكن إنما يدركها  
أولاً حسها الظاهر : وأما المعنى فهو الشيء الذي تدركه النفس من المحسوس  
من غير أن يدركه الحس الظاهر أولاً ، مثل إدراك الشاة للمعنى المضاد في  
الذئب أو للمعنى الموجب لخوفها إياه ، وهربها عنه من غير أن يدرك الحس  
ذلك البتة . فالذي يدرك من الذئب أولاً الحس الظاهر ثم الحس الباطن فإنه  
يخص في هذا الموضع باسم الصورة . والذي تدركه القوة الباطنة دون الحس  
فيخصص في هذا الموضع باسم المعنى . والفرق بين الإدراك مع الفعل والإدراك  
لامع الفعل ، أن من أفعال بعض القوى الباطنة أن يركب بعض الصور  
والمعاني المدركة مع بعض ويفصله عن بعض ، فيكون قد أدرك وفعل  
أيضاً فيما أدرك . وأما الإدراك لامع الفعل فهو أن تكون الصورة أو المعنى  
يرتسم في الشيء فقط من غير أن يكون له أن يفعل فيه تصرفاً البتة .  
والفرق بين الإدراك الأول والإدراك الثاني أن الإدراك الأول هو أن يكون  
حصول الصورة على نحوها من الحصول قد وقع للشيء من نفسه ؛ والإدراك  
الثاني هو أن يكون حصولها للشيء من جهة شيء آخر أدى إليها . فمن  
القوى المدركة الباطنة الحيوانية قوة بنطاسيا وهي الحس المشترك وهي قوة مرتبة

( ٢ ) المحسوسات ومن : من د .

( ٥-٢ ) ويفعل معاً . . . . . يدركه : ساقطة من م .

( ٤-٣ ) أولياً . . . . . إدراكاً : ساقطة من د .

( ٧ ) لشكله : تشكله ك || لكن إنما يدركها : ساقطة من م .

( ١٦ ) أو المعنى : والمعنى ك .

( ١٩ ) قد : وقد ك ، م .

( ٢٠ ) للشيء : ساقطة من م || أدى : أداها ف . || إليها : إليه ف .

( ٢١ ) وهي الحس : والحس د ، ك ، م .

فى التجويف الأول من الدماغ تقبل بذاتها جميع الصور المنطبعة فى الحواس الخمس المتأدية إليه ، ثم الخيال والمصورة وهى قوة مرتبة أيضاً فى آخر التجويف المقدم من الدماغ تحفظ ما قبله الحس المشترك من الحواس الجزئية الخمس ، ويبقى فيه بعد غيبة تلك المحسوسات .

واعلم أن القبول لقوة غير القوة التى بها الحفظ فاعتبر ذلك من الماء ، فإن له قوة قبول النقش والرقم ، وبالحملة الشكل ، وليس له قوة حفظه ؛ على أنا نزيدك لهذا تحقيقاً من بعد . وإذا أردت أن تعرف الفرق بين فعل الحس الظاهر وفعل الحس المشترك وفعل المصورة فتأمل حال القطرة التى تنزل من المطر فترى خطأ مستقيماً ، وحال الشئ المستقيم الذى يدور فىرى طرفه دائرة ، ولا يمكن أن يدرك الشئ خطأ أو دائرة إلا ويرى فيه مراراً .  
والحس الظاهر لا يمكن أن يراه مرتين ، بل يراه حيث هو ، لكنه إذا ارتسم فى الحس المشترك وزال قبل أن تمنحى الصورة من الحس المشترك أدركه الحس الظاهر حيث هو ، وأدركه الحس المشترك كأنه كائن حيث كان فيه وكائن حيث صار إليه ، فرأى امتداداً مستديراً أو مستقيماً . وذلك لا يمكن أن يسبب إلى الحس الظاهر البتة . وأما القوة المصورة فتدرك الأمرين وتتصورهما ، وإن بطل الشئ وغاب . ثم القوة التى تسمى متخيلة بالقياس إلى النفس الحيوانية ، ومفكرة بالقياس إلى النفس الإنسانية ، وهى قوة مرتبة فى التجويف الأوسط من الدماغ عند الدودة ، من شأنها أن تتركب بعض ما فى الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض ، بحسب الإرادة . ثم القوة الوهمية وهى قوة مرتبة فى نهاية التجويف الأوسط من الدماغ تدرك المعانى غير المحسوسة الموجودة فى المحسوسات الجزئية كالقوة الموجودة فى الشاة الحاكمة بأن هذا الذئب مهروب عنه وأن هذا الولد

( ٣ ) من الدماغ : ساقطة من م . ( ٤ ) فيه : فيهام .

( ٥ ) لقوة : بقوة م || الحفظ : يحفظ م .

( ٦ ) النقش : النفس د ، م .

( ٨ ) الظاهر : العام الظاهر ف ؛ العام م || القطرة : القطر ف .

( ٩ ) وحال الشئ المستقيم : ساقطة من م .

( ١٢ ) تمنحى : تمنحى ف .

( ١٥ ) القوة : ساقطة من د ، ف ، ك .

( ١٨ ) قوة مرتبة : القوة المرتبة ف || من ( الثانية ) : ومن ك .

( ٢١ ) غير : الغير د ، ف ، ك .

هو المعطوف عليه . ويشبه أن تكون هي أيضا المتصرفة في المتخيلات تركيباً وتفصيلاً . ثم القوة الحافظة الذاكرة وهي قوة مرتبة في التجويف المؤخر من الدماغ تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني غير المحسوسة في المحسوسات الجزئية . ونسبة القوة الحافظة إلى القوة الوهمية كنسبة القوة التي تسمى خيالاً إلى الحس : ونسبة تلك القوة إلى المعاني كنسبة هذه القوة إلى الصور المحسوسة . فهذه هي قوى النفس الحيوانية .

وأما النفس الناطقة الإنسانية فتقسم قواها إلى قوة عاملة وقوة عالمة . وكل واحدة من القوتين تسمى عقلاً باشتراك الاسم أو تشابهه . فالعاملة قوة هي مبدأ محرك لبدن الإنسان إلى الأفاعيل الجزئية الخاصة بالروية على مقتضى آراء تخصها اصطلاحية ، ولها اعتبار بالقياس إلى القوة الحيوانية التزوعية ١٠ واعتبار بالقياس إلى القوة الحيوانية المتخيلة والمتوهمة ، واعتبار بالقياس إلى نفسها .

فاعتبارها بحسب القياس إلى القوة الحيوانية التزوعية هو القبيل الذي تحدث منه فيها هيئات تخص الإنسان يتبها بها لسرعة فعل وانفعال مثل الخجل والحياء والضحك والبكاء وما أشبه ذلك . واعتبارها الذي بحسب القياس إلى القوة ١٥ الحيوانية المتخيلة والمتوهمة هو القبيل الذي تنحاز إليه إذا اشتغلت باستنباط التدابير في الأمور الكائنة الفاسدة ، واستنباط الصناعات الإنسانية ، واعتبارها الذي بحسب القياس إلى نفسها هو القبيل الذي تتولد فيه بين العقل العملي والعقل النظري الآراء التي تتعلق بالأعمال وتستفيض ذائعة مشهورة مثل : أن الكذب قبيح ، والظلم قبيح ، لا على سبيل التبرهن ، وما أشبه ذلك من المقدمات المحدودة للانفصال عن ٢٠ الأوليات العقلية المحضة في كتب المنطق . وإن كانت إذا برهن عليها صارت من العقلية أيضاً على ما عرفت في كتب المنطق .

(١) هي : هو م .

(٢) غير : الغير د ، ف ، ك || المحسوسة في : ساقطة من د .

(٥) الحس : + المشترك ك ، م .

(١٠) اصطلاحية : لإصلاحية م .

(١٤) لسرعة : بسرعة ك .

(١٤-١٥) لسرعة . . . والبكاء : ساقطة من م .

(١٦) والمتوهمة : أو المتوهمة م || تنحاز اليه : ينحاز إليها ف .

(١٩) وتستفيض ذائعة مشهورة : ومستفيض ذائع مشهور م .

(٢٠) للانفصال : الانفصال ف ، والا انفصال م .

وهذه القوة يجب أن تتسلط على سائر قوى البدن على حسب ما توجهه  
أحكام القوة الأخرى التي نذكرها حتى لا تنفعل عنها البتة ؛ بل تنفعل تلك  
عنها وتكون مقموعة دونها ، لئلا تحدث فيها عن البدن هيئات انقيادية مستفادة  
من الأمور الطبيعية . وهى التي تسمى أخلاقا رذيلية ، بل يجب أن تكون  
غير منفعة البتة وغير منقادة ، بل متسلطة ، فتكون لها أخلاق فضيلية :  
وقد يجوز أن تنسب الأخلاق إلى القوى البدنية أيضا ، ولكن إن كانت  
هى الغالبة ، تكون لها هيئة فعلية ، ولهذا العقل هيئة انفعالية . ولتسم كل  
هيئة خلقا فيكون شيء واحد يحدث منه خلق في هذا وخلق في ذلك ؛  
وإن كانت هى المغلوبة تكون لها هيئة انفعالية ، ولذلك هيئة فعلية غير  
غريبة ، فيكون ذلك أيضا هيئتين وخلقين ، أو يكون الخلق واحدا له  
نسبتان . وإنما كانت الأخلاق التي فينا منسوبة إلى هذه القوة لأن النفس  
الإنسانية كما يظهر من بعد جوهر واحد ، وله نسبة وقياس إلى  
جنبتيين : جنبه هى تحته ، وجنبه هى فوقه ، وله بحسب كل جنبه قوة  
بها تنتظم العلاقة بينه وبين تلك الجنبه . فهذه القوة العملية هى القوة التي له لأجل  
العلاقة إلى الجنبه التي دونه وهو البدن وسياسته .

وأما القوة النظرية فهى القوة التي له لأجل العلاقة إلى الجنبه التي فوقه  
لينفعل ويستفيد منها ويقبل عنها . فكأن للنفس منا وجهين : وجه إلى البدن ،  
ويجب أن يكون هذا الوجه غير قابل البتة أثرا من جنس مقتضى طبيعة  
البدن ، ووجه إلى المبادئ العالية . ويجب أن يكون هذا الوجه دائم القبول  
عما هناك والتأثر منه . فمن الجهة السفلية تتولد الأخلاق ، ومن الجهة

( ٤ ) رذيلة : رذيلة ك .

( ٥ ) فضيلية : فضيلة ك ؛ فضائية م .

( ٧ ) تكون : كان م || ولتسم : وليس د .

( ٩ ) تكون : كان م .

( ١٣ ) فوقه : قوة م .

( ١٤ ) له : لها ك .

( ١٥ ) العلاقة : + التي ف || دونه : دونها د ، ك .

( ١٦ ) له : لها ك ؛ لا م || الجنبه : جنبه م || فوقه : فوقها د ، ك .

( ١٧ ) وجه : وجهها م .

( ١٩ ) وجه : وجهها م || العالية : الغالبة م .

( ٢٠ ) عما : عن م || والتأثر : والثاني م .

- الفوقانية تتولد العلوم ، فهذه هي القوة العملية . وأما القوة النظرية فهي قوة من شأنها أن تنطبع بالصور الكلية المجردة عن المادة ، فإن كانت مجردة بذاتها فأخذها لصورتها في نفسها أسهل ، وإن لم تكن فلإنها تصير مجردة بتجربتها إياها ، حتى لا يبقى فيها من علائق المادة شيء ، وسنوضح كيفية هذا من بعد . وهذه القوة النظرية لها إلى هذه الصور نسب مختلفة ، وذلك لأن الشيء الذي من شأنه أن يقبل شيئا قد يكون بالقوة قابلا له وقد يكون بالفعل قابلا له . والقوة تقال على ثلاثة معان ، بالتقديم والتأخير : فيقال قوة للاستعداد المطلق الذي لا يكون خرج منه بالفعل شيء . ولا أيضا حصل ما به يخرج ، كقوة الطفل على الكتابة . ويقال قوة لهذا الاستعداد إذا كان لم يحصل للشيء إلا ما يمكنه به أن يتوصل إلى اكتساب الفعل بلا واسطة ، كقوة الصبي الذي ترعرع وعرف الدواة والقلم وبسائط الحروف على الكتابة . ويقال قوة لهذا الاستعداد إذا تم بالآلة ، وحدث مع الآلة أيضا كمال الاستعداد بأن يكون له أن يفعل متى شاء بلا حاجة إلى الاكتساب ، بل يكفي أن يقصد فقط ، كقوة الكاتب المستكمل للصناعة إذا كان لا يكتب . والقوة الأولى تسمى مطلقة وهيولانية ، والقوة الثانية تسمى قوة ممكنة ، والقوة الثالثة تسمى كمال القوة .

- فالقوة النظرية إذن تارة تكون نسبتها إلى الصور المجردة التي ذكرناها نسبة ما بالقوة المطلقة ، وذلك حين ما تكون هذه القوة التي للنفس لم تقبل بعد شيئا من الكمال الذي بحسبها ، وحينئذ تسمى عقلا هيولانيا ، وهذه القوة التي تسمى عقلا هيولانيا موجودة لكل شخص من النوع ، وإنما سميت هيولانية تشبيها إياها باستعداد الهيولى الأولى التي ليست هي بذاتها ذات صورة من الصور ، وهي موضوعة لكل صورة . وتارة نسبة ما بالقوة الممكنة ، وهي أن تكون القوة الهيولانية قد حصل فيها من المعقولات المعقولات الأولى التي يتوصل منها وبها إلى المعقولات الثانية ، أعني بالمعقولات الأولى المقدمات التي يقع بها التصديق لا باكتساب ولا بأن يشعر المصدق بها أنه كان يجوز له أن يخلو

(١٦) كمال : كاله م .

(٢٠) لكل : ولكل م .

(٢١) إياها : لها م .

(٢٢) وتارة : + وتكون له .

(٢٣) المعقولات المعقولات : المعقولات د ، ك ، م .

غن التصديق بها وقتاً البتة ، مثل اعتقادنا بأن الكل أعظم من الجزء وأن الأشياء المتساوية لشيء واحد بعينه متساوية . فما دام إنما حصل فيها من معنى ما بالفعل هذا القدر بعد فإنها تسمى عقلا بالملكة . ويجوز أن تسمى عقلا بالفعل بالقياس إلى الأولى ، لأن القوة الأولى ليس لها أن تعقل شيئاً بالفعل ، وأما هذه فإن لها أن تعقل إذا أخذت تبحث بالفعل . وتارة تكون نسبة ما بالقوة الكمالية وهو أن يكون حصل فيها أيضاً الصور المعقولة المكتسبة بعد المعقولة الأولية ، إلا أنه ليس يطالعها ويرجع إليها بالفعل ، بل كأنها عنده مخزونة فمتى شاء طالع تلك الصور بالفعل فعقلها ، وعقل أنه قد عقلها . ويسمى عقلا بالفعل لأنه عقل يعقل متى شاء بلا تكلف اكتساب وإن كان يجوز أن يسمى عقلا بالقوة بالقياس إلى ما بعده . وتارة تكون النسبة نسبة ما بالفعل المطلق ، وهو أن تكون الصورة المعقولة حاضرة فيه وهو يطالعها بالفعل فيعقلها بالفعل ويعقل أنه يعقلها بالفعل فيكون ما حصل له حينئذ يسمى عقلا مستفاداً . وإنما سمي عقلا مستفاداً ، لأنه سيتضح لنا أن العقل بالقوة إنما يخرج إلى الفعل بسبب عقل هو دائماً بالفعل وأنه إذا اتصل العقل بالقوة بذلك العقل الذى بالفعل نوعاً من الاتصال انطبع فيه نوع من الصور تكون مستفادة من خارج .

فهذه أيضاً مراتب القوى التى تسمى عقولا نظرية . وعند العقل المستفاد يتم الجنس الحيوانى والنوع الإنسانى منه ، وهناك تكون القوة الإنسانية قد تشبهت بالمبادئ الأولية للوجود كله .

فاعتبر الآن وانظر إلى حال هذه القوى كيف يرأس بعضها بعضها وكيف يخدم بعضها بعضها ، فإنك تجد العقل المستفاد رئيساً ويخدمه الكل وهو

(٢) فيها : فيه د ، ك ؛ ساقطة من م

(٤) تسمى : + هذا د ، ك ؛ + هذه ف .

(٨) طالع : طالعت م || فعقلها : فعقلها م || وعقل أنه قد عقلها : وعقلت أنها قد عقلتها م ||

ويسمى : ويسمى د ، ك .

(١١) الصورة : الصور ف .

(١٢) بالفعل (الأولى) : ساقطة من ف ، م || يسمى : ساقطة من د ، ف ، م

(١٣) وإنما سمي عقلا مستفاداً : ساقطة من م .

(١٧) فهذه : وهذه م .

(١٩) الأولية : الأولى ك .



الغاية القصوى ، ثم العقل بالفعل يخدمه العقل بالملكة ، والعقل الهولاني بما فيه من الاستعداد يخدم العقل بالملكة ، ثم العقل العملي يخدم جميع هذه . لأن العلاقة البدنية كما سيتضح بعد لأجل تكميل العقل النظرى وتركيبته وتطهيره ، والعقل العملي هو مدبر تلك العلاقة . ثم العقل العملي يخدمه الوهم<sup>٩</sup> ، والوهم يخدمه قوتان : قوة بعده وقوة قبله . فالقوة التى بعده هى القوة التى تحفظ ما أداه الوهم إليها أى الذاكرة ، والقوة التى قبله هى جميع القوى الحيوانية . ثم المنخيلة تخدمها قوتان مختلفتا المأخذين : فالقوة التزوعية تخدمها بالاثار لأنها تبعثها على التحريك نوعا من البعث ، والقوة الخيالية تخدمها بعرضها الصور المخزونة فيها المهيئة لقبول التركيب والتفصيل ، ثم هذان رئيسان لطائفتين ، أما القوة الخيالية فتخدمها فنتاسيا ، وفنتاسيا تخدمها الحواس الخمس . وأما القوة التزوعية فتخدمها الشهوة والغضب ، والشهوة والغضب تخدمهما القوة المحركة فى العضل ، فههنا تبنى القوى الحيوانية . ثم القوى الحيوانية تخدمها النباتية وأولها ورأسها المولدة . ثم النامية تخدم المولدة . ثم الغذائية تخدمها جميعا . ثم القوى الطبيعية الأربع تخدم هذه ، والهاضمة منها تخدمها الماسكة من جهة والحاذبة من جهة ، والدافعة تخدم جميعها . ثم الكيفيات الأربع تخدم جميع ذلك . لكن الحرارة تخدمها البرودة ، فلإنها إما أن تعد للحرارة مادة أو تحفظ ما هيأته الحرارة ، ولا مرتبة للبرودة فى القوى الداخلة فى الأعراض الطبيعية إلا منفعة تابع تال ، وتخدمها جميعها اليبوسة والرطوبة ، وهناك آخر درجات القوى .

(٢) هذه : هذا د ، ف .

(٣) والعقل : والمقل م .

(٥) إليها : ساقطة من ف .

(٩) رئيسان : رئيسان م || فنتاسيا : بنطاسيا د || وفنتاسيا : بنطاسيا د .

(١٤) جميعها : جميعا د .

(١٧) تال : وتالك || جميعها : جميعا د ، ف .

(١٨) القوى : + تمت المقالة الأولى من الفن السادس من الطبيعيات من كتاب النفس بحمد الله وحسن

توفيقه د ؛ + تمت المقالة الأولى من الفن السادس من الطبيعيات والحمد لله رب العالمين م .



# المقالة الثانية

## خمس فصول

---

(١) الثانية : + من الفن السادس وهي د ؛ + وهي ك .

(٢) خمس فصول : سابقة من ف ؛ ( تذكر نسختا د ، ك عناوين الفصول الخمسة ) .



# الفصل الأول

## في تحقيق القوى المنسوبة إلى النفس النباتية

- فلنبداً بتعريف حال القوى المذكورة قوة قوة ، ولنعرفها من جهة أفعالها .  
وأول ذلك أفعال القوى النباتية ، وأولها حال التغذية . فنقول : قد علمت  
فيما سلف نسبة الغذاء إلى المغتذى وحد كل واحد منهما وخاصيته . فنقول الآن : إن  
الغذاء ليس إنما يستحيل دائماً إلى طبيعة المغتذى دفعة ، بل أولاً يستحيل  
استحالة ما عن كلفيته ويستعد للاستحالة إلى جوهر المغتذى ، فتفعل فيه  
قوة من خدم القوة الغذائية وهي الهاضمة ، وهي التي تذيب الغذاء في الحيوان وتعهده  
للفوخذ المستوى ، ثم إن القوة الغذائية تحيله في الحيوان الدموى أول الإحالة إلى  
الدم والأخلاط التي منها قوام البدن على ما بينا في مواضع أخرى . وكل  
عضو فإنه يختص بقوة غذائية تكون فيه وتحيل الغذاء إلى مشابهته الخاصة  
فتلصقه به . فالقوة الغذائية تورد البدل ، أى بدل ما يتحلل وتشبه وتلصق .  
وإنه وإن كان الغذاء أكثر منافع أنه يقوم بدل ما يتحلل ، فإنه ليست  
الحاجة إلى الغذاء لذلك فقط ، بل قد تحتاج إليه الطبيعة في أول الأمر  
للتربية ، وإن كان بعد ذلك إنما يحتاج إلى وضعه موضع التحلل فقط .  
فالقوة الغذائية من قوى النفس النباتية تفعل في جميع مدة بقاء الشخص ومادامت

( ١ ) الفصل الأول : فصل ١ ف .

( ٢ ) النباتية : ساقطة من د .

( ٣ ) ولنعرفها : لنعرفها م .

( ٤ ) ذلك : تلك م .

( ٦ ) بل : ساقطة من د .

( ٩ ) المستوى : المستوى م || الغذائية : ساقطة من د .

( ١٠ ) وكل : فكل م .

( ١٣ ) وإنه : فإنه ك .

( ١٥ ) وإن : فإن م .

( ١٦ ) قوى : القوى م || وما دامت : وهي مادامت ك ، م .

موجودة تفعل أفاعيلها وجد النبات والحيوان باقيين ، فإن بطلت لم يوجد النبات والحيوان باقيين . وليس كذلك حال سائر القوى النباتية . والنامية تفعل في أول كون الحيوان فعلا ليس هو التغذية فقط ، وذلك لأن غاية التغذية ما حددناه ، وأما هذه القوة فإنها توزع الغذاء على خلاف مقتضى القوة الغذائية ، وذلك لأن الذى للقوة الغذائية لذاتها أن تؤتى كل عضو من الغذاء بقدر عظمه وصغره وتلصق به من الغذاء بمقداره الذى له على السواء . وأما القوة النامية فلإنها تسلب جانبا من البدن من الغذاء ما يحتاج إليه لزيادة في جهة أخرى فتلصقته بتلك الجهة لتزيد تلك الجهة فوق زيادة جهة أخرى مستخدمة للتغذية في جميع ذلك . ولو كان الأمر إلى التغذية لسوت بينها أو لفضلت الجهة التى نقصتها النامية . مثال ذلك أن الغذائية إذا انفردت وقوى فعلها وكان ما تورد أكثر مما يتحلل فإنها تزيد في عرض الأعضاء وعمقها زيادة ظاهرة بالتسمين ، ولا تزيد في الطول زيادة يعتد بها . وأما المربية فلإنها تزيد في الطول أكثر كثيرا مما تزيد في العرض ، والزيادة في الطول أصعب من الزيادة في العرض ، وذلك لأن الزيادة في الطول يحتاج فيها إلى تنفيذ الغذاء في الأعضاء الصلبة من العظام والعصب تنفيذا في أجزائها طولا لتنميتها وتبعد بين أطرافها . والزيادة في العرض قد تغنى فيها تربية اللحم وتغذية العظم أيضا عرضا من غير حاجة إلى تنفيذ شيء كثير فيه وتحريكه . وربما كانت أعضاء هي في أول النشوء صغيرة وأعضاء هي في أول النشوء كبيرة ، ثم يحتاج في آخر النشوء أن يصير ما هو أصغر أكبر وما هو أكبر أصغر ؛ فلو كان التدبير إلى الغذائية لكان يستمر ذلك على نسبة واحدة . فالقوة الغذائية من حيث هي غذية تأتى بالغذاء وتقتضى إلصاقه بالبدن على النحو المستوى أو القريب من المستوى . وعلى الوجه الذى في الطبع أن تفعله عند الإسمان . وأما النامية فتوزع إلى الغذائية بأن تقسم ذلك الغذاء وتنفذه إلى حيث تقتضى التربية خلافا لمقتضى الغذائية ، والغذية تخدمها في ذلك ، لأن الغذائية لا محالة هي

( ١ ) فإن : وإنك .

( ٢ - ١ ) فإن بطلت . . . باقيين : ساقطة من م .

( ١٠ ) نقصتها : نقصتها م .

( ١٥ ) تنفيذا : وتنفيذ م .

( ٢٢ ) الطبع : طبعها ف .

( ٢٤ ) والغذية : ساقطة من م .

الملصقة ؛ لكنها تكون متصرفة تحت تصرف القوة المربية . والقوة المربية إنما تنمو نحو تمام النشوء . وأما المولدة فلها فعلا : أحدها تخليق البذر وتشكيله وتطعيمه ، والثاني إفادة أجزائه في الاستحالة الثانية صورها من القوى والمقادير والأشكال والأعداد والخشونة والملاسة وما يتصل بذلك متسخرة تحت تدبير المتفرد بالجبروت ، فتكون الغذائية تمدّها بالغذاء ، والنامية تخدمها بالتمديدات .  
 المشاكلة فهذا الفعل يتم منها في أول تكون الشيء ثم يبقى التدبير مفوضا إلى النامية والغذية ، فإذا كاد فعل النامية يستتم فحينئذ تنبعث القوة المولدة في توليد البذر والمنى لتسكنها القوة التي هي من جنسها مع الخادمتين .

وبالحملة فإن القوة الغذائية مقصودة ليحفظ بها جوهر الشخص ، والقوة النامية مقصودة ليم بها جوهر الشخص ، والقوة المولدة مقصودة ليستبقى بها النوع ، إذ كان حب الدوام أمرا فائضا من الإله تعالى على كل شيء ، فما لم يصلح أن يبقى بشخصه ويصلح أن يبقى بنوعه فإنه تنبعث فيه قوة إلى استجلاب بدل يعقبه ليحفظ به نوعه . فالغذية تورد بدل ما يتحلل من الشخص ، والمولدة تورد بدل ما يتحلل من النوع .

وقد ظن بعضهم أن الغذائية نار ، لأن النار تغتذى وتنمو . وقد أخطأ من وجهين : أحدهما من جهة أن الغذائية ليست تغتذى بنفسها ، بل تغذى البدن وتنمي ، والنار إن كانت تغتذى فهي إنما تغتذى وتنمي نفسها . ومن وجه آخر أن النار ليست تغتذى ، بل تتولد شيئا بعد شيء ويطفأ ما تقدم . ثم لو كانت تغتذى وكان حكمها حكم غذاء الأبدان ، لما كان يجب أن يكون للأبدان وقوف في النمو . فإن النار مادامت تجد مادة لم تقف ، بل تذهب إلى غير نهاية .

( ٥ ) المتفرد : المتفرد ف .

( ٧ ) كاد : كان ك ، م .

( ٨ ) لتسكنها : لتسكنها ف || الخادمتين : الخادمتين م .

( ١٠ ) النامية : . . . . . والقوة : ساقطة من م .

( ١١ ) إذ : لإذام || حب : ساقطة م .

( ١١ ) تعالى : ساقطة من ف .

( ١٥ ) وتنمو : وتنمي م .

( ١٦ ) تغذى : تغذو ف .

( ١٧ ) نفمها : بنفمها د ، ف .

( ١٩ ) وكان : فكان ك ، م .

( ٢٠ ) تذهب : تزيد د ، ف .

وأعجب من هذا ما قال صاحب هذا القول : إن الأشجار تعرق من أسفل لأن الأرضية تتحرك إلى أسفل وتتفرع إلى فوق ، لأن النار تتحرك إلى فوق . فأول غلظه هو أن كثيرا من النبات أغصانه أثقل من عروقه . وثانيا أنه لم لا ينفصل بهذه الحركة فيفارق الثقيل الخفيف . فإن كان ذلك لتدبير النفس فليجعل التعريق والتفريع أيضا للنفس ، وعلى أنه يشبه أن يكون الفوق في النبات حيث رأسه ، ورأس النبات عروقه ومنه منشؤه ، ثم إن آلة هذه القوة الأولية هي الحار الغريزي ، فإن الحار هو المستعد لتحريك المواد ويتبعه البرد لتسكينها عند الكمالات من الخلق محتوية عليها . وأما من الكيفيات المنفصلة فآلتها الأولية الرطوبة ، فإنها هي التي تتخلق وتتشكل ، وتتبعها اليبوسة فإنها تحفظ الشكل وتفيد التماسك . والقوة النباتية التي في الحيوان ١٠ جسما فإنها تولد جسما حيوانيا ، وذلك لأنها نباتية تتعلق بها قوة الحيوان ، وهي الفصل الذي لها مما يشاركها في كونها ذات قوة التغذية والنمو ، فتمزج الأركان والعناصر مزاجا يصلح للحيوان . إذ ليس تتولى مزاجها القوة المشتركة بين النبات والحيوان من حيث هي مشتركة ، فإنها من حيث هي مشتركة لا توجب مزاجا خاصا ، بل إنما توجب مزاجا خاصا فيها لأنها مع أنها غذائية هي أيضا حيوانية في طباعها ١٥ أن تحس وتحرك إذا حصلت الآلة ، وهي بعينها حافظة لذلك التأليف والمزاج حفظا ، إذا أضيف إلى ذوات التأليف كان قسريا ، لأنه ليس من طباع العناصر والأجسام المتضادة أن تألف لذاتها ، بل من طباعها الميل إلى جهات مختلفة ، وإنما تؤلفها النفس الخاصة . مثلا في النخلة ٢٠ نفس نخلية ، وفي العنب نفس عنبية ، وبالحملة النفس التي تكون صورة لتلك المادة . والنفس إذا صارت نخلية كان لها مع أنها نفس النمو زيادة أنها نفس نخلية ، وفي العنب أنها نفس عنبية ، وليست النخلة تحتاج إلى

(٢) وتتفرع : وتفرع د ، م ؛ وتفرع ف .

(٨) ويتبعه : ويتبعها د ، ك ، م || الخلق : الحق د || محتوية : محتومة د ، ف .

(١١) وهي : وهوك ، م .

(١٢) فتمزج : فتمزج ك .

(١٦) وتحرك : وتحرك م .

(١٧) قسريا : قسريا ك .

(٢٢) النخلة : النخلة ك .



نفس نباتية ونفس أخرى تكون بترك النفس نخلة ، وإن كان ليس لها أفعال خارجة عن أفعال النبات ، بل تكون نفسها النباتية في نباتيتها أنها نخلة .

وأما النفس النباتية التي في الحيوان فإنها تعد خلقه الحيوان نحو أفعال غير أفعالها وحدها من حيث هي نباتية ، فهي مدبرة نفس حيوانية ، بل هي بالحقيقة غير نفس نباتية ، اللهم إلا أن يقال إنها نفس نباتية بالمعنى الذي ذكرنا أعنى العام . فالفصل المقوم لتنوع نفس من النفوس النباتية أعنى الفصول التي لنبت ما دون نبت لا يكون إلا مبدأ فعل نباتي مخصص فقط : ١٠

وأما النفس النباتية الحيوانية ففصلها القاسم إياها المقوم لتنوع نوع تحتها هو قوة النفس الحيوانية المقارنة لها التي تعد لها البدن ، وهو فصل على نحو الفصول التي تكون للبسائط لا التي تكون للمركبات .

وأما النفس الإنسانية فلا تتعلق بالبدن تعلقا صوريا كما نبتين ، فلا يحتاج أن يعد لها عضو . نعم قد تتميز الحيوانية التي لها ، عن سائر الحيوانات ، وكذلك الأعضاء المعدة لحيوانيتها أيضا .

---

(٢) لنفسها : نفس ك .

(٣) الحيوان : + تنحوك .

(٦) الفصل : بالفصل م || لتنوع : الذي عنه د ، ف ، م .

(٧) نبت : ما د ، ف ، م || فعل : فصل م || فقط : ساقطة من م .

(٨) النباتية الحيوانية : النباتي الحيواني د ، ك || فصلها : فصله د .

(١٠) تكون : ساقطة من م .

## الفصل الثانى

### فى تحقيق أصناف الإدراكات التى لنا

- فلنتكلم الآن فى القوى الحاسة والدراكة ، ولنتكلم فيها كلاما كليا فنقول :
- يشبه أن يكون كل إدراك إنما هو أخذ صورة المدرك بنحو من الأنحاء ، فإن كان الإدراك إدراكا لشيء مادى فهو أخذ صورته مجردة عن المادة تجريدا ما ،
- إلا أن أصناف التجريد مختلفة ومراتبها متفاوتة ، فإن الصورة المادية تعرض لها بسبب المادة أحوال وأمور ليست هى لها بذاتها من جهة ما هى تلك الصورة فتارة يكون النزاع عن المادة نزعا مع تلك العلائق كلها أو بعضها ، وتارة يكون النزاع نزعا كاملا. وذلك بأن يجرد المعنى عن المادة وعن اللاواحق التى له من جهة المادة . مثاله إن الصورة الإنسانية والماهية الإنسانية طبيعة لا محالة تشترك
- ١٠ فيها أشخاص النوع كلها بالسوية ، وهى بجدها شيء واحد وقد عرض لها أن وجدت فى هذا الشخص وذلك الشخص فتكثرت . وإيس لها ذلك من جهة طبيعتها الإنسانية . ولو كان للطبيعة الإنسانية ما يجب فيها التكثر لما كان يوجد إنسان محمولا على واحد بالعدد ولو كانت الإنسانية موجودة لزيد لأجل أنها إنسانيته ، لما كانت لعمرو : فإذا نأخذ العوارض التى تعرض للإنسانية من جهة المادة هو هذا النوع من التكثر والانقسام . ويعرض لها أيضا غير هذا من العوارض ، وهو أنها
- ١٥

(١) الفصل الثانى : فصل ٢ ف .

(٣) ولنتكلم : ساقطة من ك .

(٦) إلا أن : لأن ك ، م || ومراتبها : ومراتبه م .

(٨) النزاع : النوع د || نزعا : نوعا د .

(٩) له : لهذا ، ك ، م .

(١٣) ولو كان : وكان د ؛ ولو كانت ك ، م || للطبيعة : لطبيعة د .

(١٤) محمولا : محمول م : || إنسانيته : إنسانية د ، ك ، م .

(١٥) أحد : إحدى د ، ك || هو : هى د ، ك ، م .

(١٦) هذا : هذه د ، ك .

- إذا كانت في مادة مّا حصلت بقدر من الكم والكيف والوضع والأين ، وجميع هذه أمور غريبة عن طبائعها ، وذلك لأنه لو كانت الإنسانية هي على هذا الحد أوحد آخر من الكم والكيف والأين والوضع لأجل أنها إنسانية ، لكان يجب أن يكون كل إنسان مشاركا للآخر في تلك المعاني . ولو كانت لأجل الإنسانية على حد آخر وجهة أخرى من الكم والكيف والأين والوضع ، لكان كل إنسان يجب أن يشترك فيه . فإذا الصورة الإنسانية بلماتها غير مستوجبة أن يلحقها شيء من هذه اللواحق العارضة لها ، بل من جهة المادة ، لأن المادة التي تقارنها تكون قد لحقتها هذه اللواحق فالحس يأخذ الصورة عن المادة مع هذه اللواحق ، ومع وقوع نسبة بينها وبين المادة ، إذا زالت تلك النسبة بطل ذلك الأخذ ، وذلك لأنه لا ينتزع الصورة عن المادة مع جميع لواحقها ، ولا يمكنه أن يستثبت تلك الصورة إن غابت المادة ، فيكون كأنه لم ينتزع الصورة إن غابت المادة ، فيكون كأنه لم ينتزع الصورة عن المادة نزعا محكما ، بل يحتاج إلى وجود المادة أيضا في أن تكون تلك الصورة موجودة له . وأما الخيال والتخيل فإنه يرى الصورة المتروعة عن المادة تبرئة أشد . وذلك لأنه يأخذها عن المادة بحيث لا تحتاج في وجودها فيه إلى وجود مادتها : لأن المادة وإن غابت عن الحس أو بطلت ، فإن الصورة تكون ثابتة الوجود في الخيال ، فيكون أخذها إليها قاصما للعلاقة بينها وبين المادة قصما تاما ، إلا أن الخيال لا يكون قد جردها عن اللواحق المادية ، فالحس لم يجردها عن المادة تجريدا تاما ولا جردها عن لواحق المادة . وأما الخيال فإنه قد جردها عن المادة تجريدا تاما ، ولكن لم يجردها البتة عن لواحق المادة ، لأن الصورة التي في الخيال هي على حسب الصورة المحسوسة ، وعلى تقدير مّا وتكييف مّا ووضع مّا : وليس يمكن في الخيال

(٢) طبائعها : طباعها ف .

(٣) والوضع : والواضع م .

(٨) فالحس : والحس د || فالحس . . . . اللواحق : ساقطة من م .

(١٠-١١) الصورة . . . . ينتزع ساقطة من د ، ف ، م .

(١٣) موجودة : الموجودة م || له : لها م .

(١٥) عن الحس : ساقطة من ف ، م .

(١٦) أخذه إليها : أخذها د ، أخذها إليها م || للعلاقة : العلاقة د .

(١٩-٢٠) تجريدا . . . . المادة : ساقطة من م .

(٢١) وليس : ليس م .

البتة أن تتخيل صورة هي بحال يمكن أن يشترك فيها جميع أشخاص ذلك النوع ، فإن الإنسان المتخيل يكون كواحد من الناس ، ويجوز أن يكون ناس موجودين ومتخيلين ليسوا على نحو ما يتخيل خيال ذلك الإنسان . وأما الوهم فإنه قد يتعدى قليلا هذه المرتبة في التجريد ، لأنه ينال المعاني التي ليست هي في ذاتها بمادية ، وإن عرض لها أن تكون في مادة . وذلك لأن الشكل واللون والوضع وما أشبه ذلك أمور لا يمكن أن تكون إلا لمواد جسمانية وأما الخير والشر والموافق والمخالف وما أشبه ذلك ، فهي أمور في أنفسها غير مادية ، وقد يعرض لها أن تكون مادية . والدليل على أن هذه الأمور غير مادية ، أن هذه الأمور لو كانت بالذات مادية لما كان يعقل خير وشر أو موافق ومخالف إلا عارضا للجسم ، وقد يعقل ذلك بل يوجد . ١٠

فبين أن هذه الأمور هي في أنفسها غير مادية ، وقد عرض لها إن كانت مادية ، والوهم إنما ينال ويدرك أمثال هذه الأمور . فلذن الوهم قد يدرك أمورا غير مادية . ويأخذها عن المادة ، كما يدرك أيضا معاني غير محسوسة وإن كانت مادية . فهذا النزاع إذن أشد استقصاء وأقرب إلى البساطة من النزاعين الأولين ، إلا أنه مع ذلك لا يجرد هذه الصورة عن لواحق المادة ، لأنه يأخذها جزئية وبحسب مادة مادة ، وبالقياص إليها ، ومتعلقة بصورة محسوسة مكنوفة بلاواحق المادة وبمشاركة الخيال فيها : وأما القوة التي تكون الصورة المثبتة فيها ، إما صور موجودات ليست بمادية البتة ولا عرض لها أن تكون مادية ، أو صور موجودات مادية ولكن مبرأة عن علائق المادة من كل وجه ، فبين أنها تترك الصور بأن تأخذها أخذا مجردا عن المادة من كل وجه . فأما ماهو متجرد بذاته عن المادة فالأمر فيه ظاهر ، وأما ماهو موجود ٢٠

(١) فيها : فيه د ، ف ، ك .

(٢) ويجوز : وليس يجوز د .

(٣) موجودين : موجودون م || ومتخيلين : متخيلين د ، ف ؛ ومتخيلون م || ليسوا : ساقطة من د || يتخيل : تخيل م .

(٧) أنفسها : نفسها م .

(٩) خير وشر أو موافق ومخالف : خير أو شر أو موافق ومخالف د ؛ خير أو شر أو موافق أو مخالف ك ، م .

(١٦) مادة مادة : مادة د ، ك .

(١٧) الصور : الصورة ك .

(١٨) المثبتة : المستتبعة ف ، م || صور : صورة م .

(٢١) فأما : أما د ، م || بذاته : بذاتها م .

للمادة إما لأن وجوده ماضى ، وإما عارض له ذلك فتزعه عن المادة وعن لواحق  
للمادة معها ، وتأخذه أخذاً مجرداً ، حتى يكون مثل الإنسان الذى يقال على  
كثيرين ، وحتى يكون قد أخذ الكثير طبيعة واحدة ، وتفوزه عن كل  
كم وكيف وأين ووضع ماضى . ولولم تجرده عن ذلك لما صلح أن يقال على  
الجميع .

- فبهذا يفرق إدراك الحاكم الحسى ، وإدراك الحاكم الخيالى ، وإدراك  
الحاكم الوهمى ، وإدراك الحاكم العقلى . وإلى هذا المعنى كنا نسوق الكلام  
فى هذا الفصل ، فنقول : إن الحاس فى قوته أن يصير مثل المحسوس بالفعل ،  
إذ كان الإحساس هو قبول صورة الشئ مجردة عن مادته فيتصور بها  
الحاس ، فالمبصر هو مثل المبصر بالقوة ، وكذلك الملموس والمطعم وغير ذلك ،  
والمحسوس الأول بالحقبة هو الذى يرسم فى آلة الحس وإياه يترك ، ويشبه  
أن يكون إذا قيل : أحسست الشئ الخارجى كان معناه غير معنى أحسست فى  
النفس ، فإن معنى قوله : أحسست الشئ الخارجى ، أن صورته تمثلت فى  
حسى ، ومعنى أحسست فى النفس أن الصورة نفسها تمثلت فى حسى . فلهذا  
يصعب إثبات وجود الكيفيات المحسوسة فى الأجسام . لكننا نعلم يقيناً أن جسمين  
وأحدهما يتأثر عنه الحس شيئاً ، والآخر لا يتأثر عنه ذلك الشئ أنه مختص  
فى ذاته بكيفية هى مبدأ إحالة الحاسة دون الآخر .

- وأما ديمقريطس وطائفة من الطبيعيين فلم يجعلوا لهذه الكيفيات وجوداً  
البتة ، بل جعلوا الأشكال التى يجعلونها للأجرام التى لا تتجزأ أسباباً لاختلاف  
ما يتأثر فى الحواس باختلاف ترتيبها ووضعها . قالوا : ولهذا ما يكون الإنسان  
الواحد قد يحس لونا واحداً على لونين مختلفين : بحسب وقوفين منه تختلف

(١) فتزعه : فتزعه ، ك .

(٢) معها : معه ، م || وتأخذه : وتأخذها ، م ؛ فإخذه م || على : له .

(٧) الحاكم العقلى : العقلى د || وإلى هذا : ولهذا .

(١٠) الحاس : الحساس د || هو : ساقطة من ف .

(١١) يرسم : ارتسم ك .

(١٤) حسى : نفسى ك .

(١٨) ديمقريطس : ديمقراطيس د ، ك ، ف .

(٢١) مختلفين : ساقطة من ف || نسبتهما : نسبتهما ؛ نسبت ف .

بذلك نسبتها من أوضاع المراتى الواحد ، كطوق الحمامة فلها ترى مرة  
شقاء ومرة أرجوانية ومرة على لون الذهب ، وبحسب اختلاف المقامات ،  
فلها ما يكون شىء واحد عند إنسان صحيح حلوا ، وعند إنسان مريض  
مرا . فهؤلاء هم الذين جعلوا الكيفيات المحسوسة لا حقائق لها فى أنفسها ، إنما  
هى أشكال .

وهنا قوم آخرون أيضا ممن لا يرو هذا المذهب لا يجعرون لهذه الكيفيات  
حقيقة فى الأجسام ، بل يرون أن هذه الكيفيات إنما هى انفعالات للحواس فقط  
من غير أن يكون فى المحسوسات شىء منها . وقد بينا فساد هذا الرأى ، وبيننا  
أن فى بعض الأجسام خاصية تؤثر فى اللسان ، مثلا الشىء الذى نسميه إذا  
ذقتاه حلوة ، ولبعضها خاصية أخرى من جنسها ، وهذه الخاصية نسميها  
الطعم لا غير .

وأما مذهب أصحاب الأشكال فقد نقضنا أصله فيما سلف ، ثم قد يظهر  
لنا سريعا بطلانه ، فإنه لو كان المحسوس هو الشكل لكل يجب إذا لمسنا الشكل  
وأدركناه خصوصا بالحدة أن نكون رأينا أيضا لونه ، فإن الشىء الواحد  
من جهة واحدة يدرك شيئا واحدا ، فإن أدرك من جهة ولم يدرك من جهة ،  
فالذى لم يدرك منه غير المدرك ، فيكون اللون إذن غير الشكل ، وكذلك أيضا  
الحرارة غير الشكل ، اللهم إلا أن يقال : إن الشىء الواحد يؤثر فى شيئين  
أثرين مختلفين ، فيكون أثره فى شىء ما ملموسا وأثره فى شىء آخر مرئيا . فإذا كان  
كذلك لم يكن الشكل نفسه محسوسا ، بل أثر مختلف يحدث عنه فى الحواس المختلفة غير  
نفسه . والخاص أيضا جسم ، وعنده أنه لا يتأثر إلا بالشكل ، فيكون أيضا  
الخاص إنما يتأثر بالشكل ، فيكون الشىء الواحد يؤثر فى آلة شكلا ما وفى آلة  
أخرى شكلا آخر لكن لا شىء من الأشكال عنده إلا ويجوز أن يلمس ، فيكون  
هنا المراتى أيضا يجوز أن يلمس : ثم من الظاهر البين أن اللون فيه مضادة  
وكذلك الطعم وكذلك أشياء أخرى ، ولا شىء من الأشكال بمضاد لشىء ،  
وهؤلاء بالحقيقة يجعلون كل محسوس ملموسا ، فإنهم يجعلون أيضا البصر ينفذ  
فيه شىء ويلمس ، ولو كان كذلك لكان يجب أن يكون المحسوس بالوجهين

(١٥) فيكون : + فى د .

(١٨) أثره فى شىء ما ملموسا : أثره فى شىء ملموسا وأثره فى شىء ملموسا م .

(٢٠) وعنده : عنده م .

(٢١) شكلا : شكل م .

جميعا هو الشكل فقط . ومن العجائب غفلتهم عن أن الأشكال لا تترك إلا أن تكون هناك ألوان أو طعوم أو روائح أو كيفيات أخرى ؛ ولا تحس البتة بشكل مجرد . فإن كان لأن الشكل المجرد إذا صار محسوسا أحدث في المحس أثرا من هذه الآثار غير الشكلية ، فقد صح وجود هذه الآثار . وإن لم تكن هذه الآثار إلا نفس الشكل ، وجب أن يحس شكل مجرد من غير أن يحس معه . شيء آخر .

- وقال قوم من الأوائل : إن المحسوسات قد يجوز أن تحس بها النفس بلا وسائط البتة ولا آلات ، أما الوسائط فمثل الهواء للإبصار وما الآلات فمثل العين للإبصار . وقد بعدوا عن الحق ، فإنه لو كان الإحساس يقع للنفس بذاتها من غير هذه الآلات لكانت هذه الآلات معطلة في الخلقة لا ينتفع بها ، وأيضا ١٠ فإن النفس إذا كانت غير جسم عندهم ولا ذات وضع فيستحيل أن يكون بعض الأجسام قريبا منها ومهجها إليها فيحس ، وبعضها بعيدا عنها محتجبا عنها فلا يحس . وبالجملية يجب أن لا يكون اختلاف في أوضاع الأجسام منها وحجب وإظهار ، فإن هذه الأحوال تكون للأجسام عند الأجسام . فيجب أن تكون النفس إما مدركة لجميع المحسوسات وإما غير مدركة ، وأن لا تكون غيبة ١٥ المحسوس تزيله عن الإدراك . لأن هذه الغيبة غيبة عند شيء لا محالة هي خلاف الحضرة منه . فيكون عند ذلك الشيء لهذا الشيء غيبة مرة حضور مرة ، وذلك مكاني وضعي فيجب أن تكون النفس جسما ؛ ليس ذلك بمذهب هؤلاء ؛ وسنبين لك بعد أن الصورة المدركة لا يتم نزاعها عن المادة وعلائق المادة يستحيل أن تستثبت بغير آلة جسدانية ؛ ولو لم تحتج النفس في ٢٠ إدراك الأشياء إلى المتوسطات لوجب أن لا يحتاج البصر إلى الضوء وإلى توسط الشاف ، ولكان تقرب المبصر من العين لا يمنع الإبصار ، ولكان سد الأذن لا يمنع الصوت ، ولكانت الآفات العارضة لهذه الآلات لا تمنع الإحساس .

(٧) قوم : ساقطة من د .

(٨) وسائط : واسطة ك || الهواء : + مثلاً .

(١٢) فيحس : ساقطة من ف ، م || محتجبا : ومحتجبا ف . || عنها : منها د ، ف ؛ فيها م .

(١٦) تزيله : المزيلة م .

(١٧) لهذا الشيء : ساقطة من ف .

(١٨) النفس : للنفس م .

ومن الناس من جعل المتوسط عائفا ، وقال إنه لو كان المتوسط كلما كان أرق كان أدل ، فلو لم يكن ، بل كان خلاء صرف ، نمت الدلالة ، ولأبصر الشيء أكبر مما يبصر ، حتى كان يمكن أن تبصر نملة في السماء ، وهذا كلام باطل ، فليس إذا أوجب رفته زيادة ، يجب أن يكون عدمه يزيد أيضا في ذلك ، فإن الرقة ليس هي طريقا إلى علم الجسم . وأما الخلاء فهو عدم الجسم عندهم ، بل لو كان الخلاء موجودا لما كان بين المحسوس والحاس المتباينين موصل ألبة ، ولم يكن فعل ولا انفعال .

ومن الناس من ظن شيئا آخر وهو أن الحاس المشترك أو النفس متعلق بالروح ، وهو جسم لطيف ، سنشرح حاله بعد ، وأنه آلة الإدراك ، وأنه وحده يجوز أن يمتد إلى المحسوسات فيلاقيها أو يوازيها أو يصير منها بوضع ذلك الوضع بوجب الإدراك . وهذا المذهب أيضا فاسد ، فإن الروح لا يضبط جوهره إلا في هذه الوقايات التي تكثفه ، وأنه إذا خالطه شيء من خارج أفسد جوهره مزاجا وتركيبا . ثم ليس له حركة انتقال خارجا وداخلا ، ولو كان له هذا لحاز أن يفارق الإنسان ويعود إليه ، فيكون للإنسان أن يموت وأن يحيا باختياره في ساعته ولو كان الروح بهذه الصفة لما احتيج إلى الآلات البدنية ، فالحق أن الحواس محتاجة إلى الآلات الجسدانية ، وبعضها إلى وسائط ، فإن الإحساس انفعال مّا ، لأنه قبول منها لصورة المحسوس ، واستحالة ، إلى مشاكلة المحسوس بالفعل ، فيكون الحاس بالفعل مثل المحسوس بالفعل ، والحاس بالقوة مثل المحسوس بالقوة ، والمحسوس بالحقيقية القريب هو ما يتصور به الحاس من صورة المحسوس . فيكون الحاس من وجه مّا ، يحس ذاته لا

(١) عائفا . . . . . المتوسط : ساقطة من د || إنه : ساقطة من م || لو : لما د ، ف .

(٢) أدل : أول م .

(٣) ولأبصر : ولا يبصر لك . (٤) يجب : ساقطة من ف .

(٥) هي : هو : د ، ف ، ك || طريقا : طريقك || وأما : وإنما م .

(٧) انفعال : + البتة لك .

(٩) وأنه آلة : وآلة ف .

(١٢) تكثفه : تكثفه ف .

(١٤) يحيا : يحيد ، ف ، لك .

(١٥) كان : كانت د ، م .

(١٦) فإن : وإن د .

(١٨) بالفعل فيكون . . . . . المحسوس : ساقطة من م .

(٢٠) وجه : جهة ف .



الجسم المحسوس ، لأنه المتصور بالصورة التي هي المحسوسة القريبة منها . وأما الخارج فهو المتصور بالصورة التي هي المحسوسة البعيدة ، فهي تحس ذاتها لا الثلج ، وتحس ذاتها لا القار ، إذا عنيينا أقرب الإحساس الذي لا واسطة فيه . وانفعال الحاس من المحسوس ليس على سبيل الحركة ، إذ ليس هناك تغير من ضد إلى ضد ، بل هو استكمال . أعني أن يكون الكمال الذي كان بالقوة قد صار بالفعل من غير أن يطل فعل إلى القوة .

وإذ قد تكلمنا على الإدراك الذي هو أعم من الحس ، ثم تكلمنا في كيفية إحساس الحس مطلقا ، فنقول : إن كل حاسة فإنها تدرك محسوسها وتدرك عدم محسوسها ، أما محسوسها فبالذات ، وأما عدم محسوسها كالظلمة للعين والسكوت للسمع وغير ذلك فإنها تكون بالقوة لا بالفعل . وأما إدراك أنها أدركت فليس له الحاسة ، فإن الإدراك ليس هو لونا فيبصر أو صوتا فيسمع ، ولكن إنما يدرك ذلك بالفعل العقلي أو الوهم على ما يتضح من حالهما بعد .

---

(٣) وتحس ذاتها : وذاتها ف || القار : النار د ، م .

(٦) بطل : أبطل م .

(٧) تكلمنا : + الآن د ، ك .

(٨) تدرك محسوسها : تدرك محسوسا د .

(١٠) والسكوت : والسكون م || فإنها : فلأنها ف ، م .

(١١) فليس : فليست ف ، م || له الحاسة : للحاسة ف ، م || فيبصر : مبصر م .

(١٢) أو الوهم : والوهم ك .

# الفصل الثالث

## في الحاسة اللمسية

وأول الحواس الذي يصير به الحيوان حيوانا هو اللمس ، فإنه كما أن كل ذى نفس أرضية فإن له قوة غاذية ، ويجوز أن يفقد قوة من الأخرى ولا ينعكس ، كذلك حال كل ذى نفس حيوانية فله حس اللمس ، ويجوز أن يفقد قوة من الأخرى ولا ينعكس . وحال الغاذية عند سائر قوى النفس الأرضية ، فيه حال اللمس عند سائر قوى الحيوان . وذلك لأن الحيوان تركيبه الأول هو من الكيفيات الملموسة ، فإن مزاجه منها وفساده باختلاها والحس طبيعة للنفس ، فيجب أن تكون الطبيعة الأولى ، وهو مايدل على مايقع به الفساد ويحفظ به الصلاح وأن تكون قبل الطلائع التي تدل على أمور تتعلق ببعضها منفعة خارجة عن القوام أو مضرة خارجة عن الفساد والنوق ، وإن كان دالا على الشيء الذي به تستبقى الحياة من المطعومات ، فقد يجوز أن يعلم الذوق ويبقى الحيوان حيوانا ، فإن الحواس الأخرى ربما أعانت على ارتياد الغذاء الموافق واجتناب المضار . وأما الحواس الأخرى فلا تعين على معرفة أن الهواء المحيط بالبدن مثلا محرق أو مجمد . وبالجمله فإن الجوع شهوة اليابس المحار والعطش شهوة البارد الرطب . والغذاء بالحقيقة ما يتكيف بهذه الكيفيات التي يدركها اللمس . وأما الطعوم فتطبيقات ، فلذلك كثيرا ما يبطل حس الذوق لآفة تعرض ويكون الحيوان باقيا ، فاللمس هو أول الحواس ولا بد منه لكل حيوان أرضي : وأما الحركة فللقائل أن يقول : إنها أخت اللمس للحيوان ، وكما أن من الحس نوعا متقدما كذلك قد يشبه أن يكون من قوى الحركة نوع متقدم . وأما المشهور فهو أن من الحيوان ماله حس اللمس وليس له قوة الحركة ، مثل ضروب من الأصناف :

( ١ ) الفصل الثالث : فصل ٣ ف .

( ٣ ) وأول : فأول ك . ( ٧ ) فيه : ساقطة من ف .

( ٨ ) باختلاها : باختلافها ف ، م || الطبيعة : الطبيعة م .

( ١٢ ) الحواس الأخرى : الإحساس الأخرى د ؛ الإحساس الآخر ك . م || أعانت : أحان ك ، م .

( ١٣ ) المضار : المضار د ، ك .

( ١٦ ) لآفة : لأنه م .

لكننا نقول : إن الحركة الإرادية على ضربين : حركة انتقال من مكان إلى مكان ، وحركة انقباض وانبساط للأعضاء من الحيوان وإن لم يكن به انتقال الحملة عن موضعها . فبيد أن يكون حيوان له حس اللمس ولا قوة حركة فيه البتة ، فإنه كيف يعلم أنه له حس اللمس إلا بأن يشاهد فيه نوع هرب من ملموس وطلب للموس : أما ما يتمثلون هم به من الأصداف والإسفنجيات وغيرها ، فلما نجد للأصداف في غلفها حركات انقباض وانبساط والتواء وامتداد في أجوافها، وإن كانت لا تفارق أمكتها، ولذلك نعرف أنها تحس بالملموس . فيشبه أن يكون كل ماله لمس فله في ذاته حركة مآل إرادية إما لكليته وإما لأجزائه . وأما الأمور التي تلمس، فإن المشهور من أمرها أنها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة والثقيل والخفة . وأما الصلابة واللين واللزوجة والهشاشة وغير ذلك فلما تحس تبعاً لهذه المذكورة . فالحرارة والبرودة كل منهما يحس بذاته ، لالما يعرض في الآلة من الانفعال بها . وأما الصلابة واللين واليبوسة والرطوبة فيظن أنها لا تحس لذاتها ، بل يعرض للرطوبة أن تطيع لنفوذ ما ينفذ في جسمها ، ويعرض لليبوسة أن تعصى فتجمع العضو الحاس وتعصره ، والخشونة أيضاً يعرض لها مثل ذلك بأن تحدث للأجزاء الناتئة منها عصراً ولا تحدث للغائرة فيها شيئاً ، والأملس يحدث ملاسة واستواء ، وأما الثقيل فيحدث تمدداً إلى أسفل ، والخفة خلاف ذلك .

فتقول لمن يقول هذا القول : إنه ليس من شرط المحسوس بالذات أن يكون الإحساس به من غير انفعال يكون منه ، فإن الحار أيضاً مالم يسخن لم يحس . وبالحقيقة ليس إنما يحس مافي المحسوس ، بل ما يحدث منه في الحاس، حتى إنه إن لم

( ٢ ) به : له ك || عن : من ك .

( ٣ ) موضعها : موضع د ، ف ، ك .

( ٤-٣ ) ولا قوة . . . . . اللمس : ساقطة من م .

( ٤ ) للموس : ملموس د .

( ٦ ) غلفها : عقلها م . ( ٨ ) وأما الامور : والأمور ف .

( ١٠ ) المذكورة : المذكورات ك .

( ١٢ ) لذاتها : بذاتها ك || للرطوبة : من الرطوبة د ، م .

( ١٣ ) جسمها : جسم د ، ك ، م .

( ١٤ ) أيضاً : ساقطة من د || الناتئة : النباتية د ، ك || منها : منه د .

( ١٥ ) لغائرة : الغائرة ف ، م || فيها : ساقطة من م .

( ١٧ ) إنه : ساقطة من م .

( ١٩ ) بل : ساقطة من م .

يحدث ذلك لم يحس به . لكن المحسوس بالذات هو الذى تحدث منه كيفية فى الآلة الحاسة  
 مشابهة لما فيه فيحس . وكذلك الانعصار عن اليابس والخشن والتملس من الأملس والتعدد  
 إلى جهة معلومة من الثقيل والخفيف ، فإن الثقل والخفة ميلان والتمدد أيضا ميل إلى  
 نحو جهة مّا . فهذه الأحوال إذا حدثت فى الآلة أحس بها لا بتوسط حر أو برد ،  
 أو لون أو طعم ، أو غير ذلك من المحسوسات ، حتى كان يصير لأجل ذلك المتوسط  
 غير محسوس أولى أو غير محسوس بالذات ، بل محسوسا ثانيا أو بالعرض . ولكن  
 ههنا ضرب آخر مما يحس مثل تفرق الاتصال الكائن بالضرب وغير ذلك ، وذلك  
 ليس بحرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا ييوسة ولا صلابة ولا لين ولا شيء من المعدودات ،  
 وكذلك أيضا الإحساس بالذات اللمسية مثل اللثة التى للجماح وغير ذلك ، فيجب  
 أن ينظر أنها كيف هى وكيف تنسب إلى القوة اللمسية وخصوصا وقد ظن بعض  
 الناس أن سائر الكيفيات إنما تحس بتوسط ما يحدث من تفرق الاتصال . وليس  
 كذلك ، فإن الحار والبارد من حيث يتغير به المزاج يحس على استوائه ، وتفرق  
 الاتصال لا يكون مستويا متشابهها فى جميع الجسم .

لكننا نقول : إنه كما أن الحيوان متكون بالامتزاج الذى للعناصر ، كذلك هو  
 متكون أيضا بالتركيب . وكذلك الصحة والمرض ، فإن منهما ما ينسب إلى المزاج  
 ومنها ما ينسب إلى الهيئة والتركيب . وكما أن من فساد المزاج ما هو مفسد كذلك من  
 فساد التركيب ما هو مهلك ؟ وكما أن اللمس حس يتقى به ما يفسد المزاج ، كذلك  
 هو حس يتقى به ما يفسد التركيب : فاللمس أيضا يدرك به تفرق الاتصال ومضاده  
 وهو عوده إلى الالتئام . ونقول : إن كل حال مضادة لحال البدن فإنها يحس  
 بها عند الاستحالة وعند الانتقال إليها ، ولا يحس بها عند حصولها واستقرارها .  
 وذلك لأن الإحساس انفعال مّا أو مقارن لانفعال مّا ، والانفعال إنما يكون عند  
 زوال شيء وحصول شيء ، وأما المستقر فلا انفعال به . وذلك فى الأمزجة الموافقة  
 والرديئة معا ، فإن الأمزجة الرديئة إذا استقرت وأبطلت الأمزجة الأصلية حتى صارت

( ٣ ) الثقيل : الثقل ف .

( ٧ ) وذلك : ساقطة من م .

( ٨ ) ولا لين : ساقطة من د ، ك ، م .

( ١٠ ) وقد : فقد ف .

( ١٤ ) الذى : الذى د .

( ١٦ - ١٥ ) وكذلك . . . والتركيب : ساقطة من م .

( ١٦ ) من ( الثانية ) : ساقطة من م .

( ١٧ ) التركيب : + منه م .

( ٢١ ) أو مقارن لانفعال ما : ساقطة من م .

هذه الرديئة كانها أصلية لم يحس بها ، ولذلك لا يحس بحرارة الدق وإن كانت أقوى من حرارة الغب . وأما إن كانت الأصاية موجودة بعد وهذه الطارئة مضادة لها أحس بها ، وهذا يسمى سوء المزاج المختلف ، وهذا المستقر يسمى سوء المزاج المتفق ، والألم والراحة من الألم أيضا من المحسوسات اللمسية . ويفارق اللمس في هذا المعنى سائر الحواس ، وذلك لأن الحواس الأخرى منها مالا لذة لها في محسوسها ولا ألم ، ومنها ما يلتذ ويألم بتوسط أحد المحسوسات . فأما التي لا لذة فيها فمثل البصر لا يلتذ بالألوان ولا يألم ، بل النفس تألم من ذلك وتلتذ من داخل : وكذلك الحال في الأذن ، فإن تألمت الأذن من صوت شديد والعين من لون مفرط كالضوء فليست تألم من حيث تسمع أو تبصر ، بل من حيث تلمس ، لأنه يحدث فيها ألم لمسي ، وكذلك تحدث فيها بزوال ذلك لذة لمسية . وأما الشم والذوق فيألمان ويلتذنان إذا تكيفا بكيفية منافرة أو ملائمة . وأما اللمس فإنه قد يألم بالكيفية الملموسة ويلتذ بها ، وقد يألم ويلتذ بغير توسط كيفية هي المحسوس الأول ، بل بتفريق الاتصال والثامه . ومن الخواص التي لللمس أن الآلة الطبيعية التي يحس بها وهي لحم عصبى أو لحم وعصب تحس بالمماس ، وإن لم يكن بتوسط البقعة ، فإنه لا محالة يستحيل عن المماسات ذوات الكيفيات ؛ وإذا استحال عنها أحس ، ولا كذلك حال كل محاسة مع محسوسها . وليس يجب أن يظن أن الحساس هو العصب فقط ، فإن العصب بالحقيقة هو مؤد للحس اللمسى إلى عضو غيره وهو اللحم . ولو كان الحساس نفس العصب فقط ، لكان الحساس في جلد الإنسان ولحمه شيئا متشرا كالليف ، وكان حسه ليس لجميع أجزائه ، بل أجزاء ليفية فيه ، بل العصب

( ٣ ) وهذا يسمى : ويسمى هذا ف .

( ٥-٦ ) مالا لذة : لا لذة م .

( ٦ ) أحد : ساقطة من || فأما : وأما ك .

( ٩ ) فليست : فليس د ، ك ، م || أو تبصر : وتبصر م .

( ١٠ ) فيها ( الأولى والثانية ) : فيه ك ، م .

( ١١ ) أو ملائمة : أو مشافية م .

( ١٢ ) المحسوس : المحسوسة ك .

( ١٣ ) الأول : الأول ك .

( ١٤ ) بتوسط : متوسط د ، ك .

( ١٥ ) فإنه : فإنها م || استحال : استحالت م .

( ١٦ ) أحس : أحست م .

( ١٩ ) لجميع : بجميع ك ، م .

الذى يحس اللمس مؤد وقابل معا . والعصبية المجوفة مؤدية للبصر لكنها خير قابلة ، إنما القابل ما إليه تؤدي وهو البردية أو ما هو مستول عليه وهو الروح .

فبين إذن أن من طباع اللحم أن يقبل الحس ، وإن كان يحتاج أن يقبله من مكان آخر ومن قوة عضو آخر يتوسط بينهما العصب . وأما إن كان المبدأ موجودا فيه فهو حساس بنفسه وإن كان لحما ، وذلك كالقلب . وإن انتشر في جوهر القلب ليف عصبي ، فلا يبعد أن يكون ليلتقط عنه الحس ويؤديه إلى أصل واحد يتأدى عنه إلى الدماغ ، وعن الدماغ إلى أعضاء أخرى ، كما سيتضح بعد . وكالحال في الكبد من جهة انبثاث عروق ليفية فيه ليقبل عنه ويؤدى إلى غيره ، ويجوز أن يكون انبثاث الليف فيه ليقوى قوامه ويشد لحمه ، وسنشرح هذه الأحوال في مواضع آخر مستقبلة . ١٠

ومن خواص اللمس أن جميع الجلد الذى يطيف بالبدن حساس باللمس ولم يفرد له جزء منه . وذلك لأن هذا الحس لما كان طليعة تراعى الواردات على البدن التى تعظم مفلساتها إن تمكنت من أى عضو وردت عليه ، وجب أن يجعل جميع البدن حساسا باللمس ، ولأن الحواس الأخرى قد تتأدى إليها الأشياء من غير مماسة ومن بعيد ، فيكفى أن تكون آلتها عضوا واحدا إذا أورد عليه المحسوس الذى يعصل به ضرر عرفت النفس ذلك فاتفقه وتنحت بالبدن عن جهته . فلو كانت الآلة اللامسة بعض الأعضاء ، لما شعرت النفس إلا بما يماسها وحدها من المفلسات . ويشبه أن تكون قوى اللمس قوى كثيرة كل واحدة منها تختص بمضادة ، فيكون ما يدرك به المضادة التى بين الحار والبارد غير الذى يدرك به المضادة التى بين الثقيل والخفيف : فإن هذه أفعال أولية للحس يجب أن يكون لكل جنس منها قوة ٢٠

(٢) مستول : مشتمل د ، ك .

(٣) وإن : فإن د ، ك ، م .

(٤) يتوسط : توسط د ، ك ، م .

(٦) يكون : ساقطة من م || يلتقط : يلتقط ك ، م || عنه : منه ك || أصل : الأصل م .

(٧) وعن الدماغ : ساقطة من م || سيتضح : ستوضح د ، ف ، م || وكالحال : كالحال م .

(٨) غيره : غيرها م .

(٩-١٠) مواضع آخر مستقبلة : موضع آخر نستقبله د ، ف ، م .

(١٥) أورد : وود ف .

(١٨) قوى : ساقطة من م .

(٢٠) قوة : ساقطة د .

(١٩-٢٠) غير الذى : والخفيف : ساقطة من د .

- خاصة ، إلا أن هذه القوى لما انتشرت في جميع الآلات بالسوية ظنت قوة واحدة ، كما لو كان اللمس والنوق متشربين في البدن كله انتشارهما في اللسان لظن مبدأهما قوة واحدة ، فلما تميزا في غير اللسان عرف اختلافهما . وليس يجب ضرورة أن تكون لكل واحدة من هذه القوة آلة تخصها ، بل يجوز أن تكون آلة واحدة مشتركة لها ، ويجوز أن يكون هناك انقسام في الآلات غير محسوس ، وقد اتفق في اللمس أن كانت الآلة الطبيعية بعينها هي الواسطة . ولما كان كل واسطة يجب أن يكون عادما في ذاته لكيفية ما يؤديه ، حتى إذا قبلها وأداها أدى شيئا جديدا ، فيقع الانفعال عنه ليقع الإحساس به . والانفعال لا يقع إلا عن جديد كان كذلك أيضا آلة اللمس . لكن المتوسط الذي ليس هو مثلاً بحار ولا بارد يكون على وجهين : أحدهما على أنه لاحظ له من هاتين الكيفيتين أصلاً؛ والثاني ماله حظ منهما ولكن صار فيه إلى الاعتدال ، فليس بحار ولا بارد ، بل معتدل متوسط . ثم لم يمكن أن تكون آلة اللمس خالية أصلاً عن هذه الكيفيات ، لأنها مركبة منها ، فوجب أن يكون خلوها عن هذه الأطراف بسبب المزاج والاعتدال لتحس ما يخرج عن القدر الذي لها . وما كان من أمزجة اللامسات أقرب إلى الاعتدال ، كان ألطف إحساسا . ولما كان الإنسان أقرب الحيوانات كلها من الاعتدال كان ألطفها لمسا . ولما كان اللمس أول الحواس ، وكان الحيوان الأرضي لا يجوز أن يفارقه ، وكان لا يكون إلا بتركيب معتدل ليحكم به بين الأضداد ؛ فبين من هذا أنه ليس للبساتط وما يقرب منها حس البتة ولا حياة إلا النمو في بعض ما يقرب من البساتط . فليكن هذا مبلغ ما نقوله في اللمس .

( ٣ ) في غير اللسان : ساقطة من م || يجب : + أن يقال ف .

( ٥ ) لها : ساقطة من م .

( ٧ ) قبلها : أقبلها ك .

( ٩ ) ولا بارد : أو بارد م .

( ١٥ ) ألطفها : ألطف ف .

( ١٨ ) في بعض : لبعض د .

## الفصل الرابع

### في الذوق والشم

وأما الذوق فإنه تال للمس ، ومنفعته أيضا في الفعل الذي به يتقوم  
البدن وهو تشهية الغذاء واختياره ، ويجالس للمس في شيء وهو أن المذوق  
يدرك في أكثر الأمر بالملامسة ، ويفارقه في أن نفس الملامسة لا تؤدي الطعم ،  
كما أن نفس ملامسة الحار مثلا تؤدي الحرارة ، بل كأنه محتاج إلى متوسط  
يقبل الطعم ويكون في نفسه لا طعم له وهو الرطوبة اللعابية المنبعثة من الآلة  
المسماة الملعبية . فإن كانت هذه الرطوبة عديمة الطعوم أدت الطعوم بصحة  
وإن خالطها طعم ، كما يكون للمرورين من المارة ، ولمن في معدته  
خلط حامض من الحموضة شابت ما تؤديه بالطعم الذي فيه فتحياه مرأ أو  
حامضا . ومما فيه موضع نظر هل هذه الرطوبة إنما تتوسط بأن تخالطها أجزاء  
ذي الطعم مخالطة تنتشر فيها ثم تنفذ فتغوص في اللسان حتى تخالط اللسان  
فيحسه ، أو تكون نفس الرطوبة تستحيل إلى قبول الطعم من غير مخالطة ،  
فإن هذا موضع نظر : فإن كان المحسوس هو المخالط فليست الرطوبة بواسطة  
مطلقة ، بل واسطة تسهل وصول الجوهر المحسوس الحامل للكيفية نفسها إلى  
الحاس وأما الحس نفسه فلأنما هو بملامسة الحاس للمحسوس بلا واسطة . وإن  
كانت الرطوبة تقبل الطعم وتكيف به فيكون المحسوس بالحقيقة أيضا هو الرطوبة  
ويكون أيضا بلا واسطة ، ويكون الطعم إذا لاقى آلة الذوق أحسته ، فيكون  
لو كان للمحسوس الوارد من خارج سبيل إلى الملامسة الفائضة من غير هذه

( ١ ) الفصل الرابع : فصل ٤ ف ١ || لا تؤدي : + إل م .

( ٨ ) الطعوم : للمطعم د .

( ١٠ ) شابت : شاب د || فيه : فيها ف .

( ١٣ ) فيحسه : فيحسها ف . ( ١٦ ) بملامسة : ملامسة م .



- الواسطة لكان ذوق ، لا كالمبصر الذى لا يمكن أن يلافى آلة الإبصار بلا واسطة .  
 وإذا مُسَّت الآلة المبصرة لم تدرك البتة ، لكنه بالحرى أن تكون هذه الرطوبة  
 للتسهيل وأنها تكيف وتختلط معا ، ولو كان سبيل إلى الملامسة المستقصاة من  
 غير هذه الرطوبة لكان يكون ذوق . فإن قيل : ما بال العفوصة تذاق وهى  
 تورث السدد وتمنع النفوذ ؟ فنقول : إنها أولا تخالط بواسطة هذه الرطوبة  
 ثم يؤثر أثرها من التكثيف وقد خالطت . والطعوم التى يدركها الذوق هى الحلاوة  
 والمرارة والحموضة والقبض والعفوصة والحراقة والدسومة والبشاعة والتفه .  
 والتفه يشبه أن يكون كأنه عدم الطعم ، وهو كما يذاق من الماء ومن بياض  
 البيض . وأما هذه الأخرى فقد تكثرت بسبب أنها متوسطات وأنها أيضا مع  
 ما تحدث ذوقا يحدث بعضها لمسا ، فيتربك من الكيفية الطعمية ومن التأثير  
 اللمسى شىء واحد لا يتميز في الحسن ، فيصير ذلك الواحد كطعم محض  
 مميز ، فإنه يشبه أن يكون طعم من الطعوم المتوسطة بين الأطراف يصحبه  
 تفريق وإسخان وتسمى جملة ذلك حراقة ، وآخر يصحبه طعم وتفريق من  
 غير لإسخان وهو الحموضة ، وآخر يصحبه مع الطعم تجفيف وتكثيف وهو  
 العفوصة . وعلى هذا القياس ما قد شرح في الكتب الطبية .

- وأما الشم فإنه وإن كان الإنسان أبلغ حيلة في التشم من سائر الحيوانات  
 فإنه يثير الروائح الكامنة بالدلك ، وهذا ليس لغيره ، ويتقصى في تجسسها  
 بالاستنشاق ، وهذا يشاركه فيه غيره . فإنه لا يقبل الروائح قبولا قويا حتى  
 يحدث في خياله منها مثل ثابتة كما يحصل للملموسات والمطعومات . بل تكاد  
 أن تكون رسوم الروائح في نفسه رسوما ضعيفة . ولذلك لا يكون للروائح  
 عنده أسماء إلا من جهتين : إحداهما من جهة الموافقة والمخالفة بأن يقال  
 طيبة ومنتنة ، كما لو قيل للطعم إنه طيب وغير طيب من غير تصور  
 فصل أو تسمية ؛ والجهة الأخرى أن يشتق لها من مشاكلتها للطعم اسم

(٢) المبصرة : المبصر || تدرك : يدرك ف .

(٣) وتختلط : وتختلف || معا . . . سبيل : ساقطة من د .

(٢-٢٣) إلى الملامسة . . . ام : ساقطة من د .

(٧) فيصير : فيبصر || محض : واحد ف .

(٢-١٣) يصحبه تفريق : يصحبه طعم وتفريق ك .

(١٣) وتسمى : تسمى م . (١٧) تجسسها : تحينها م .

(١٨) يشاركه : لا يشاركه ك . (١٩) ثابتة : ما يأتيه ف ، م .

(٢١) أسماء : اسماء || إحداهما : أحدهما ك .

(٢٣) أو تسمية : وتسمية ف ؛ أو تسمية م || من : + جهة ك .

فيقال رائحة حلوة ورائحة حامضة ، كأن الروائح التي اعتيد مقارنتها لطعوم ما تنسب إليها وتعرف بها . ويشبه أن يكون حال إدراك الروائح من الناص كحال إدراك أشباح الأشياء وألوانها من الحيوانات الصلبة العين ، فإنها تكاد أن تكون إنما تدركها كالتمثيل غير المحقق وكما يدرك ضعيف البصر شبحا من بعيد . وأما كثير من الحيوانات الصلبة العين فإنها قوية جدا في إدراك الروائح مثل النمل ، ويشبه أن لا تحتاج أمثالها إلى التشمم والتنشق ، بل تتأدى إليها الروائح في الهواء .

وواسطة الشم أيضا جسم لرائحة له كالهواء والماء يحمل رائحة المشروبات . وقد اختلف الناس في الرائحة ، فذهب من زعم أنها تتأدى بمخالطة شيء من جرم ذي الرائحة متحلل متبخر فتخالط المتوسط . ومنهم من زعم أنها تتأدى باستحالة من المتوسط من غير أن يخالطه شيء من جرم ذي الرائحة متحلل عنه . ومنهم من قال إنها تتأدى من غير مخالطة شيء آخر من جرمه ومن غير استحالة من المتوسط . ومعنى هذا أن الجسم ذا الرائحة يفعل في الجسم عديم الرائحة وبينهما جسم لا رائحة له من غير أن يفعل في المتوسط ، بل يكون المتوسط ممكنا من فعل ذلك في هذا ، على ما يقال في تأدى الأصوات والألوان ، فعمرى بنا أن نحقق هذا ونأمله .

ولكن لكل واحد من المدعين بشيء من هذه المناهض حجة . فالقائل بالبخر والدخان يحتج ويقول : إنه لو لم تكن الرائحة تسطع بسبب تحلل شيء ، ما كانت الحرارة وما يهب الحرارة من ذلك والتبخير وما يجري مجرى ذلك مما يذكي الروائح ولا كان البرد يخفئها . فبين أن الروائح إنما تصل إلى الشم ببخر يتبخر

(١-١٩) فيقال . . . يتبخر : ساقطة من د .

(٤) غير : الغير د ، ف ، م .

(٥) مثل النمل : كالنمل ف .

(٧) أيضا : أنهام || والماء : + هي التي ك || وقد : فقد ك .

(٨-٩) بمخالطة . . . تتأدى : ساقطة من م .

(٩) متحلل : يتحلل ف || متبخر : فيتبخر ف .

(١٢) عديم : العديم د ، م || وبينهما : ومنها م .

(١٦) بشيء : لشيء م .

(١٧) الرائحة : رائحة م .

(١٨) الحرارة (الأولى) : الرائحة م .

(١٩) الروائح : الرائحة ف || الشم : الجسم م .

من ذى الرائحة ، يخالط الهواء وينفذ فيه ، ولهذا إذا استقصيت تشتم التفاحة ذبلت لكثرة ما يتحلل منها . والقائلون بالاستحالة احتجوا وقالوا : إنه لو كانت الروائح التى تملأ المحافل إنما تكون بتحلل شىء لوجب أن يكون الشىء ذو الرائحة ينقص وزنه ويقل حجمه مع تحلل ما يتحلل منه : وقال أصحاب التأدية : خصوصا إنه لا يمكننا أن نقول إن البخار يتحلل من ذى الرائحة فيسافر مائة فرسخ فما فوقه ، ولا أيضا يمكننا أن نحكم أن ذى الرائحة أشد إحالة للأجسام من النار في تسخينها ، والنار القوية إنما تسخن ماحولها إلى حد ، وإذا باغ ذلك غلوة فهو أمر عظيم ، وقد نجد من وصولها الروائح إلى بلاد بعيدة مايزيل الشك في أن وصولها لم يكن بسبب بخار انتشر أو استحالة فشت . فقد علم أن بلاد اليونانيين والمغاربة لا ترى فيها رَحْمَةً البتة ولا تأوى إليها وبينها وبين البلاد المرخمة مسافة كبيرة تقارب ما ذكرناه . وقد اتفق في بعض السنين أن وقعت ملامحة بقلك البلاد فسافرت الرخم إلى الجيف ولا دليل لها إلا الرائحة : فتكون الرائحة قد دلت من مسافة بعدها بعد لايجوز معه أن يقال إن الأنجرة أو الاستحالات من الهواء وصلت إليه .

فقول نحن : إنه يجوز أن يكون المشموم هو البخار ، ويجوز أن يكون الهواء نفسه يستحيل من ذى الرائحة فبصير له رائحة فيكون حكمه أيضا حكم البخار فيكون كل شىء لطيف الأجزاء من شأنه أن ينفذ إذا بلغ آلة الشم ولاقاها كان بخارا أو هواء مستحيلا إلى الرائحة أحس به . وقد علمت أن كل معوسط يوصل إليه بالاستحالة ، فإن المحسوس أيضا لو تمكن من ملاقة الحاس لأحس به بلا واسطة . ومما يدل على أن الاستحالة لها مدخل في هذا الباب ، أنا مثلا نبخر الكافور تبخيرا يأتى على جوهره كله : فتكون منه رائحة منتشرة انتشارا إلى حد قد يمكن أن تنتشر منه تلك الرائحة في أضعاف ذلك الموضع بالنقل ، والموضع

( ١ ) يخالط : ويخالط ؛ يخالطها .

( ٩-١ ) من ذى . . . بخار انتشر : ساقطة من د .

( ٤ ) وقال : فقال ك .

( ٥ ) يتحلل : يتخلل م .

( ٨ ) من : لمن م .

( ٩ ) فقد : رقد م .

( ١٤ ) إليه : إليها ف .

( ١٦ ) من : عن د ، ك ، م .

( ٢٠ ) واسطة : وساطة ف .

جزء جزء من ذلك المكان كله حتى يتشمس منه في بقعة ضيقة صغيرة من تلك  
الأضعاف مثل تلك الرائحة . فإذا كان في كل واحدة من تلك البقاع الصغيرة  
يتبخّر منه شيء فيكون مجموع الأبخرة التي تتحلل منه في جميع تلك البقاع التي تزيد  
على البقعة المذكورة أضعافا مضاعفة للبخار كله الذي يكون بالتبخير أو مناسبا له .  
فيجب أن يكون النقصان الوارد عليه في ذلك قريبا من ذلك أو مناسبا له ولا يكون .  
فبين أن ههنا للاستحالة مدخلا .

وأما حديث التأدية المذكورة فأمر بعيد ، وذلك لأن التأدية لا تكون إلا  
بنسبة مّا ونسبة للمؤدى عنه إلى المؤدى إليه . وأما الجسم ذو الرائحة فليس يحتاج  
إلى شيء من ذلك ، فإنك لو توهمت الكافور قد نقل إلى حيث لا تأدى إليك  
رائحته ، بل قد عدم دفعة ، لم يمنع أن تكون رائحته بعده باقية في الهواء ، فذلك  
لامحالة لاستحالة أو محالطة .

وأما حديث الرخم فإنه قد يجوز أن تكون رياح قوية تنقل الروائح والأبخرة  
المتحللة عن الخفيف إلى المسافة المذكورة في أعلى الجو فيحس بها ما هو أقوى  
حسّا من الناس وأعلى مكانا مثل الرخم وغيره . وأنت تعلم أن الروائح وإن كانت  
قد تصل إلى كثير من الحيوانات فوق ما تصل إلى الناس بكثير ، فقد تأدى إليها  
المبصرات من مسافات بعيدة وهي تحلق في الجو حتى يبلغ إبصارها في البعد مهلغا  
بعيدا جدا ، وحتى يكون ارتفاعها أضعاف ارتفاع قلل الجبال الشاهقة . وقد رأينا قلل  
جبال شاهقة جدا وقد جاوزتها النسور محلقة ، حتى يكاد أن يكون ارتفاعها ضعف ارتفاع  
تلك الجبال . وقلل تلك الجبال قد ترى من ست أو سبع مراحل ، وليس نسبة الارتفاع  
إلى الارتفاع كنسبة بعد المرتى إلى بعد المرتى ، فإنك ستعلم في الهندسة أن النسب في الأبعاد

( ١ ) جزء ( الأولى والثانية ) : جزاء د ، م || بقعة : + بقعة ف || ضيقة : ساقطة من م .

( ٤ ) يكون ( الأولى ) : يكنك || بالتبخير : بالتبخرد .

( ٦ ) مدخلا : + ما ف .

( ٧ ) التأدية ( الأولى والثانية ) : البادية م .

( ٨ ) ونسبة : أو نسبة لك ؛ ويصبه م .

( ١٠ ) قد : ساقطة من م .

( ١٧ ) وقد : فقد م .

( ١٩ ) أوسع : سبع د ، ف ، م .

( ٢٠ ) المرتى ( الثانية ) : الرأى م ؛ المرائى م .

التي منها يرى أعظم وأكبر : فلا يبعد أن تكون الرخم قد علت في الجو بحيث  
ينكشف لها بعد هذه المسافة فرأت الجيف ، فإن كان يستنكر تأدي أشباح هذه الجيف  
إليها فتأدي روائحها التي هي أضعف تأديا أولى بالاستنكار . وكما أنه ليس كل  
حيوان يحتاج إلى تحريك الجفن والمقلة في أن يبصر ، كذلك ليس يحتاج كل حيوان  
إلى استنشاق حتى يشم ، فإن كثيرا منها يأتيها الشم من غير تشم .

---

(٣-٤) كل حيوان يحتاج : يحتاج كل حيوان ك ، م .

(٤) إلى : في م || في : إلى ، د ، ك ، م .

# الفصل الخامس

## في حاسة السمع

وإذا قد تكلمنا في أمر اللمس والذوق والشم ، فبالحرى أن نتكلم في أمر السمع .  
فنقول : إن الكلام في أمر السمع يقتضى الكلام في أمر الصوت وماهيته ، وقد يليق  
بذلك الكلام في الصدى . فنقول : إن الصوت ليس أمرا قائم الذات موجودا ثابت  
الوجود يجوز فيه مايجوز في البياض والسواد والشكل من أحكام الثبات على أن يصح فرضه  
ممتد الوجود وأنه مثلا لم يكن له مبدأ وجود زماني كما يصح هذا الفرض في غيره ، بل  
الصوت بين واضح من أمره أنه أمر يحدث وأنه ليس يحدث إلا عن قلع أو قرع :  
أما القرع فمثل ما تقرع صخرة أو خشبة فيحدث صوت . وأما القلع فمثل ما يقلع  
أحد شقى مشقوق عن الآخر كخشبة تنحى عليها بأن تبين أحد شقيها عن الآخر  
طولا . ولا تجد أيضا مع كل قرع صوتا ، فإن قرعت جسما كالصوف بقرع لين جدا  
لم تحس صوتا ، بل يجب أن تكون للجسم الذى تقرعه مقاومة ماء ، وأن يكون للحركة  
التى للمقروع به إلى المقروع عنف صادم ، فهناك يحس . وكذلك أيضا إذا شققت  
شيئا يصيرا يسيرا وكان الشيء لا صلابة له لم يكن للقلع صوت البتة . والقرع بما هو  
قرع لا يختلف . والقلع أيضا بما هو قلع لا يختلف . لأن أحدهما إمساس والآخر تفريق ،  
لكن الإمساس يخالف الإمساس بالقوة والمرعة ، والتفريق أيضا يخالف التفريق بمثل  
ذلك . ولأن كل صائر إلى مماسة شيء فيجب أن يفرغ لنفسه مكان جمم آخر كان

( ١ ) الفصل الخامس : فصل هـ ف .

( ٢ ) حاسة : ساقطة من د ، م .

( ٩ ) أما : وأما ك .

( ١١ ) كالصوف : كالصوت م .

( ١٢ ) ما : ساقطة من د ، م .

( ١٣ ) أيضا : ساقطة من ف ، م .

( ١٤ ) يسيرا يسيرا : يسيرا د || وكان : أركان د ، ك .

- محاسن له ليستقل إليه ، وكل مقلوع عن شيء فقد يفرغ مكانه حتى يصار إليه : وهذا الشيء الذي فيه هذه الحركات شيء رطب سيال لا محالة إما ماء وإما هواء ، فتكون مع كل قرع وقلع حركة للهواء أو ما يجري مجراه إما قليلا قليلا وبرفق ، وإما دفعة على سبيل تموج أو انجذاب بقوة . وقد وجب ههنا شيء لا بد أن يكون موجودا عند حدوث الصوت وهو حركة قوية من الهواء أو ما يجري مجراه ، فيجب أن يتعرف هل الصوت هو نفس القرع أو القلع ، أو هو حركة موجية تعرض للهواء من ذلك ، أو شيء ثالث يتولد من ذلك أو يقارنه . أما القلع والقرع فإنيهما يحسان بالبصر بتوسط اللون ولا شيء من الأصوات يحس بتوسط اللون ، فليس القلع والقرع بصوت ، بل إن كان ولا بد فسببا للصوت . وأما الحركة فقد يتشكك في أمرها ، فيظن أن الصوت نفس تموج الهواء . وليس كذلك أيضا ، فإن ١٠ جنس الحركة يحس أيضا بسائر الحواس ، وإن كان بتوسط محسوسات أخرى . والتموج الفاعل للصوت قد يحس حتى يؤلم ، فإن صوت الرعد يعرض منه أن تدك الجبال ، وربما ضرب حيوانا فأفسده . وكثيرا ما يستظهر على هدم الحصون العالية بأصوات البوقات ؛ بل حسن اللمس ، كما أشرنا إليه قبل أيضا قد يتفعل من تلك الحركة من حيث هي حركة ولا يحس الصوت ، ولا أيضا من فهم أن شيئا حركة ١٥ فهم أنه صوت . ولو كانت حقيقة الصوت حقيقة الحركة ، لأنه أمر يتبعها ويلزم عنها ، لكان من عرف أن صوتا عرف أن حركة ، وهذا ليس بموجود . فإن الشيء الواحد النوعي لا يعرف ويجهل معا إلا من جهتين وحالين ، فجهة كونه صوتا في ماهيته ونوعيته ، ليس جهة كونه حركة في ماهيته ونوعيته . فالصوت إذن عارض يعرض من هذه الحركة الموصوفة يتبعها ، ويكون معها ، فإذا انتهى ٢٠ بتموج من الهواء أو الماء إلى الصماخ - وهناك تجويف فيه هواء راكد بتموج بتموج ما ينتهي إليه ووراءه كالحدار مفروش عليه العصب الحاس للصوت - أحس بالصوت .

(١) وكل : فكل م . (٤) وجب : + أن ف .

(٧) أو شيء : أم شيء م || يقارنه : يقاربه م .

(١٠) يتشكك : يشكك د ، ف ، م || في : من د ، ف .

(١١) آخر : أخرى ف . (١٢) الرعد : + قد ف .

(١٦) حقيقة : ساقطة من م .

(١٧) هنا : هناك .

(١٨) حالين : وحالين ف .

(١٩) ماهيته ونوعيته : ماهية ونوعية ك .

(٢١) أو الماء : والماء د ، ك ، م .

ومما يشكل من أن الصوت هل هو شيء موجود من خارج تابع لوجود الحركة أو مقارن أو إنما يحدث من حيث هو صوت إذا تأثر السمع به ، فإنه للمعتقد أن يعتقد أن الصوت لا وجود له من خارج ، وأنه يحدث في الحس من ملامسة الهواء المتموج ، بل كل الأشياء التي تلامس ذلك الموضع باللمس أيضا تحدث فيه صوتا ، فهل ذلك الصوت حادث بتموج الهواء الذي في الصماخ أو لنفس المماسه .

وهذا أمر يصعب الحكم فيه ، وذلك لأن نافي وجود الصوت من خارج لا يلزمه ما يلزم نافي باقي الكيفيات الأخرى المحسوسة ، لأن هذا له أن يثبت للمحسوس الصوتي خاصية معلومة هي تفعل الصوت ، وتلك الخاصية هي التموج ، فتكون نسبة التموج من الصوت نسبة الكيفية التي في العسل إلى ما يتأثر منه في الحس . لكنه يختلف الأمر ههنا ، لأن الأثر الذي يحصل من العسل في الحاسة ومن النار في الحاسة هو من جنس مافيهما . ولذلك فإن الذي يحس الحرارة قد يسخن أيضا غيره إذا ثبت فيه الأثر . وليس الصوت والتموج حالهما هكذا ، فإن التموج شيء والصوت شيء ، والتموج يحس بألة أخرى وتلك الكيفية لا تحس بألة أخرى . وليس يجب أيضا أن يكون كل ما يؤثر أثرا في نفسه مثل ذلك الأثر : فيجب أن نتعرف حقيقة الحال في هذا .

فنقول : بما يعين على معرفة أن العارض المسموع له وجود من خارج أيضا أنه لو كان إنما يحدث في الصماخ نفسه لم يخل إما أن يكون التموج الهوائي يحس بالسمع من حيث هو تموج أو لا يحس . فإن كان التموج الهوائي يحس بالسمع - لست أقول يحس بلمس آلة السمع - حسا من حيث هو تموج ، فلما أن يحس به أولا أو بتوسط الصوت . فلو

(١) من أن : من أمر د ، ك ؛ أن م || تابع : + من خارج د ، م .

(٢) للمعتقد : لمعتقد ف ، م .

(٤) باللمس : باللمس ف ، م .

(٧) نافي : باقي م .

(٨) ما يلزم نافي باقي : ما يلزم نافي د ؛ ما يلزم نافي ك ؛ ما يلزم نافي م || هذا : هناك .

(١١) ههنا : + وذلك ك || من العسل : ساقطة من م

(١٢) هو : هي ، ك ، م || فيهما : فههنا م || يحس : يحس ف ، م .

(١٣) هكذا : هكذا ف .

(٢٠) فار : ولوم .



كان يحس به أولا ، والمحسوس الأول بالسمع هو الصوت وهذا مما لاشك فيه ،  
كان التموج من حيث هو تموج صوتا ، وقد أبطلنا هذا . ولو كان يحس به بتوسط  
الصوت ، لكان كل من سمع الصوت علم أن تموجا ، كما أن كل من أحس  
لون المربع والمربع بتوسطه علم أن هناك مربعا وليس كذلك ، وإن كان  
إنما يحس باللمس أيضا عرض منه ما قلنا . فلذا ليس بواجب أن يحس التموج  
عند سماع الصوت . فلننظر ما يلزم بعد هذا .

- ف نقول : إن الصوت كما يسمع تسمع له جهته ، فلا يخلو إما أن تكون  
الجهة تسمع لأن الصوت مبدأ تولده ووجوده في تلك الجهة ومن هناك ينتهي ،  
ولما لأن المنتقل المتأدى إلى الأذن الذي لا صوت فيه بعد أن يفعل الصوت إذا  
اتصل بالأذن ينتقل من تلك الجهة ويصدم من تلك الجهة فيخيل أن الصوت  
ورد من تلك الجهة ، ولما للأمرين جميعا . فإن كان لأجل المنتقل وحده ،  
فمعنى هذا هو أن المنتقل نفسه محسوس ، فإنه إذا لم يشعر به كيف يشعر  
بجهة مبدئه . فيلزم أن يحس بالسمع عند إدراك جهة الصوت تموج الهواء . وقد  
قلنا : إن ذلك ليس بواجب وإن كان لأجلهما جميعا ، عرض من ذلك هذا  
المحال أيضا ، وصح أن الصوت كان يصحب التموج ، فبقى أن يكون ذلك  
لأن الصوت نفسه تولد هناك ومن هناك انتهى . ولو كان الصوت إنما يحدث  
في الأذن فقط ، لكان سواء أتى سببه من اليمين أو اليسار ، وخصوصا وسببه  
لا يحس به . وههنا مؤثر فيه مثل نفسه فلا تدرك جهته لأنه إنما يدرك عند وصوله  
فكيف مالا يحدث له إلا عند وصول سببه . فقد بان أن للصوت وجودا مآمن  
خارج لا من حيث هو مسموع بالفعل ، بل من حيث هو مسموع بالقوة ، وأمر  
كهينة مآمن الهبئات للتموج غير نفس التموج .

ويجب أن نحقق الكلام في القارع والمقروع فنقول : إنه لا بد في القرع من  
حركة قبل القرع وحركة تتبع القرع ، فأما الحركة قبل القرع فقد تكون من

(١) لا شك : لا يشك ف .

(٢) هذا : ساقطة من د .

(٤) والمربع : ساقطة من د . (٧) جهته : جهة ف .

(١٠) فيخيل : فيتخيل ك .

(١٢) المنتقل : التنقل م .

(١٥) ذلك : ساقطة من د .

(١٧) أتى : أن ف || من : عن ف .

(١٨) فلا تدرك : قد لا يدرك ف ، م .

أحد الجسمين وهو الصائر إلى الثاني ، وقد تكون من كليهما ، ولا بد من قيام كل واحد منهما أو أحدهما في وجه الآخر قياما محسوسا . فإنه إن اندفع أحدهما كما يمس ، بل في زمان لا يحس ، لم يكن صوت . والقارع والمقروع كلاهما فاعلان للصوت ، لكن أولاهما به ما كان أصليهما وأشدّهما مقاومة ، فإن حظه في ذلك أشد ، وأما الحركة الثانية فهو انفلات الهواء وانضمخاطه بينهما بعنف ، والصلابة تعين على شدة ضغط الهواء والملاسة أيضا لئلا ينتشر الهواء في فرج الخشونة . والكاثف أولى بذلك لئلا ينفذ الهواء في فرج التخلخل . وربما كان الجسم المقروع في غاية الرطوبة واللين ، لكنه إذا حمل عليه بالقوة وكلف الهواء المتوسط أن ينفذ فيه أو ينضغط فيما بينهما لم يكن ذلك الجسم أيضا بحيث يمكن الهواء المتوسط أن ينفذ فيه ويشقه في زمان قصير ، بل قاوم ذلك فلم يندفع في وجه ذلك الهواء المتوسط ، بل وقاوم أيضا القارع ، لأن القارع كان يسومه انخراقا كثيرا في زمان قصير جدا . وليس ذلك في قوة القابل ولا في قوة الفاعل القارع ، فامتنع من الانخراق ، فقام في وجه القارع وضغط معه المتوسط فكانت المقاومة فيه مكان الصلابة . وأنت تعلم هذا إذا اعتبرت إمرارك السوط في الماء برفق ، فإنه يمكنك أن تشقه شقا من حيث لا تلمك فيه مؤونة ، فإن استعجلت استعصى عليك وقاوم . فالهواء أيضا كذلك ، بل قد يجوز أن يكون الهواء نفسه يصير جزء منه مقاوما وجزء بينه وبين المزاحم القارع منضغطا ، بل يجوز أن يصير الهواء أجزاء ثلاثة : جزء منه قارع كالريج ، وجزء مقاوم ، وجزء منضغط فيما بينهما على هيئة من التموج . وليست الصلابة والتكاثف علة أولية لإحداث هذا التموج ، بل ذلك لهما من حيث يعينان على المقاومة . والعلة الأولية هي

(١) أحد : آخر د .

(٥) انفلات : انقلاب ك ، م .

(٩) أو : + أن ك .

(١٠) في ( الثانية ) : من ك .

(١١) وقاوم : قارم د || يسومه : يسوقه ك .

(١٣) معه : الهواء ك ، منه م .

(١٤) فإنه : فلأنك د ، ك ، م .

(١٥) مؤونة : مؤنة ف ، ك || فالهواء : والهواء د ، ك || بل قد : وقد م .

(١٧) وجزء مقاوم : وجزء منه مقاوم م .

(١٧-١٨) وجزء منضغط : وجزء منه منضغط م .

(١٨) بينهما : بينهما م .

المقاومة ، فالصوت يحدث من تموج الجسم الرطب السيل منضغطا بين جسمين متصاكنين متقاومين من حيث هو كذلك . وكما أن الماء والهواء والفلك تشترك في طبيعة أداء الألوان ه وتلك الطبيعة لها اسم وهو الشفيف ، فكللك الماء والهواء لهما معنى يشتركان فيه من حيث يحدث فيهما الصوت، وليكن اسمه قبول العموج ، وليس ذلك من حيث المتوسط ماء أو هواء كما أن الإشفاف لم يكن من حيث المتوسط فللك أو هواء . ويشبه أن يكون الماء والهواء لهما أيضا من حيث يؤديان الرائحة أو الطعم معنى كذلك لاسم له . فالتكن للرطوبة المؤدية للطعم العذوبة ، وأما ما يشترك فيه نقل الرائحة فلا اسم له .

- وأما الصدى فإنه يحدث من تموج يوجبه هذا العموج ، فإن هذا العموج إذا قاومه شيء من الأشياء كجبل أو جدار حتى وقفه ، لزم أن ينضغط أيضا بين ١٠ هذا العموج المتوجه إلى قرع الحائط أو الجبل ، وبين ما يقرعه هواء آخر يرد ذلك ويصرفه إلى خلف بانضغاطه فيكون شكله الشكل الأول وعلى هيئته ، كما يلزم الكرة المرمى بها الحائط أن تضطر الهواء إلى التمعوج فيما بينهما وأن ترجع القهقري . وقد بينا فيما سلف ما العلة في رجوع تلك الكرة قهقري ، فلتكن هي العلة في رجوع الهواء ، وقد بقى علينا أن ننظر هل الصدى هو صوت يحدث بتمعوج ١٠ الهواء الذي هو التمعوج الثاني ، أو هو لازم لتمعوج الهواء الأول المنعطف الثاني نبوا فيشبه أن يكون هو تمعوج الهواء المنعطف الثاني ، ولذلك يكون على صفته وهيئته ، وأن لا يكون القرع الكائن من هذا الهواء يولد صوتا من تمعوج هواء ثان يعتقد به . فلن قرع مثل هذا الهواء قرع ليس بالشديد ، ولو كان شديدا

(١) الرطب : الرطيب ك .

(٥) حيث : + أن م .

(٦-٥) المتوسط ... حيث : ساقطة من م .

(٦) فللك : فللكا ك .

(٧) كذلك : لذلك ك ، م || للرطوبة : الرطوبة ف ، م .

(١٠) قارمه : قاربه م .

(١٢) فيكون : ويكون د ، ف || وعلى هيئته : على هيئة ك .

(١٣) بها : + إلى ك .

(١٦) التمعوج : التمعوج م || الثاني : الثاني م .

(١٧) الثاني : الثاني م .

(١٧-١٨) مفته وهيئة : مفة وهيئة ك .

(١٩) بالشديد : بشديد ف .

بحيث يحدث صوتا لأضر بالسمع . ويشبه أن يكون لكل صوت صدى ولكن لا يسمع ، كما أن لكل ضوء عكسا ، ويشبه أن يكون السبب في أن لا يسمع الصدى في البيوت والمنازل في أكثر الأمر أن المسافة إذا كانت قريبة بين المصوت وبين عاكس الصوت لم يسمعا في زمانين متباينين ، بل يسمعان معا كما يسمع صوت القرع الذي معه وإن كان بعده بالحقيقة . وأما إذا كان العاكس بعيدا فرق الزمان بين الصوتين تفريقا محسوسا ، وإن كان صلبا أملس فهو لتواتر الانعكاس منه بسبب قوة النبو يبقى زمانا كثيرا كما في الحمامات . ويشبه أن يكون هذا هو السبب في أن يكون صوت المغنى في الصحراء أضعف بصوت المغنى تحت السقوف أقوى لتضاعفه بالصدى المحسوس معه في زمان كالواحد . ويجب أن يعلم أن التموج ليس هو حركة انتقال من هواء واحد بعينه ، بل كالحال في تموج الماء يحدث بالتداول بصدى بعد صدى مع سكون قبل سكون ، وهذا التموج الفاعل للصوت سريع لكنه ليس يقوى الصدى .

ولتشكك أن يتشكك فيقول : إنه كما قد تشككت في اللمس فجعلتموه قوى كثيرة لأنه يدرك متضادات كثيرة ، فكذلك السمع أيضا يدرك المضادة التي بين الصوت الثقيل والحاد ، ويدرك المضادة التي بين الصوت الخافت والجهر والصلب والأملس والمتخلل والمتكاثف ، وغير ذلك . فلم لا تجعلونه قوى؟ فالجواب عن ذلك أن محسوسه الأول هو الصوت ، وهذه أعراض تعرض لمحسوسه الأول بعد أن يكون صوتا . وأما هناك فكل واحدة من المتضادات تحس لذاتها ، لا بسبب الآخر . فليكن هذا المبلغ في تعريف الصوت والإحساس به كافيا .

(٣) المصوت : الصوت ف .

(٥) الذي : ساقطة من د ، ك || إذا : إن ك ، م .

(٨-٩) وصوت المغنى ... كالواحد : ساقطة من م .

(١٢) يقوى : يقوى ف .

(١٤) متضادات : مضادات ك .

(١٥) والجهر : والجهر ك .

(١٦) والمتكاثف : ساقطة من د ، ك ، م .

(١٧) أن : لأن ف .

(١٨) وأما هناك : ما هناك || فكل : فلكل م .

(٢٠) كافيا : + تمت المقالة الثانية من الفن السادس من الطبيعيات من كتاب النفس بمحمد الله وحسن

توفيقه د ؛ + تمت المقالة الثانية من الفن السادس م .

# المقالة الثالثة في الإيصار ثمانية فصول

- 
- ( ١ ) الثالثة : + من الفن السادس من الطبيعيات د ، م .  
( ٢ ) في الإيصار : وهي د .  
( ٣ ) فصول : ( تذكّر نسختا د ، ك عناوين الفصول الثمانية ) .



# الفصل الأول

## في الضوء والنسيف واللون

وحرى بنا الآن أن نتكلم في الإبصار ، والكلام فيه يقتضى الكلام في الضوء والمشف واللون وفي كيفية الاتصال الواقع بين الحاس والمحسوس البصرى :

- ٥ فلنتكلم أولا على الضوء فنقول : إنه يقال ضوء ويقال نور ويقال شعاع ، ويشبه أن لا يكون بينها في وضع اللغة كثير تفاوت ، لكننا نحتاج في استعمالنا إياها أن نفرق بينها لأن ههنا معاني ثلاثة متقاربة : أحدها الكيفية التي يدركها البصر في الشمس والنار من غير أن يقال إنه سواد أو بياض أو حمرة أو شيء من هذه الألوان . والثاني الأمر الذي يسطع من هذا الشيء فيتخيل أنه يقع على الأجسام فيظهر بياض وسواد وخضرة ، والآخر الذي يتخيل على الأجسام كأنه يترقق وكأنه يستر لونها وكأنه شيء يفيض منها ، فإن كان في جسم قد استفاد ذلك من جسم آخر سمي بريقا كما يحمر في المرأة وغيرها ، وإن كان في الجسم الذي له بذاته سمي شعاعا . ولسنا نحتاج الآن إلى الشعاع والبريق ، بل نحتاج إلى القسمين الأولين ، فليكن أحدهما — وهو الذي للشيء من ذاته — ضوءا ، وليكن المستفاد نورا . وهذا الذي نسميه ضوءا ١٥ مثل الذي للشمس والنار ، فهو المعنى الذي يرى لذاته . فإن الجرم الحامل لهذه الكيفية إذا وجد بين البصر وبينه شيء كالهواء والماء رؤى ضرورة

(١) الفصل الأول : فصل ١ ف .

(٢) في ... واللون : في الإبصار والشف واللون وكيفية الاتصال بين الحاس والمحسوس

البصرى د .

(٣) الآن : ساقطة من ف || فيه يقتضى الكلام : ساقطة من م .

(٤) والشف واللون : وفي المشف وفي الكون د ؛ وفي المشف وفي اللون ك .

(٦) بينا : بينما م .

(٧) معاني : معان م || أحدها : أحدهما د .

(١٢) يحس : + به م .

(١٥) ضوءا (الأول) : ضوءه ك || ضوءا (الثانية) : ضوءه ك .

من غير حاجة إلى وجود ما يحتاج إليه الجدار الذي لا يكتفى في أن يرى على ما هو عليه وجود الهواء والماء وما يشبههما بينه وبين البصر ، بل يحتاج إلى أن يكون الشيء الذي سميناه نورا قد غشيه حتى يرى حينئذ ، ويكون ذلك النور تأثيرا من جسم ذي ضوء فيه إذا قابله وكان بينهما جسم ليس من شأنه أن يحجب تأثير المضيء في قابل النور كالهواء والماء فإنه يعين ولا يمنع .

فالأجسام بالقسمة الأولى على قسمين : جسم ليس من شأنه هذا الحجب المذكور وليس الشاف ، وجسم من شأنه هذا الحجب كالجدار والجبل . والذي من شأنه هذا الحجب فمنه ما من شأنه أن يرى من غير حاجة إلى حضور شيء آخر بعد وجود المتوسط الشاف ، وهذا هو المضيء كالشمس والنار ومثله غير شفاف ، بل هو حاجب عن إدراك ما وراءه . فتأمل إضلال المصباح عن المصباح ، فإن أحدهما يمنع أن يفعل الثاني فيما هو بينهما ، وكذلك يحجب البصر عن رؤية ما وراءه . ومنه ما يحتاج إلى حضور شيء آخر يجعله بصفة وهذا هو الملون . فالضوء كيفية القسم الأول من حيث هو كذلك ، واللون كيفية القسم الثاني من حيث هو كذلك . فإن الجدار لا يمكن المضيء أن يتغير شيئا خلفه ، ولا هو بنفسه منير ، فهو الجسم الملون بالقوة ، واللون بالفعل إنما يحدث بسبب النور ، فإن النور إذا وقع على جرم مّا حدث فيه بياض بالفعل أو سواد أو خضرة أو غير ذلك . فإن لم يكن كان أسود فقط مظلما ، لكنه بالقوة ملون إن عينا باللون بالفعل هذا الشيء الذي هو بياض وسواد وحمرة وصفرة وما أشبه ذلك . ولا يكون البياض بياضا والحمرة حمرة إلا أن تكون على الجهة التي نراها ولا تكون على هذه الجهة إلا أن تكون منيرة . ولا يظن أن البياض على الجهة التي نراها والحمرة وغير ذلك يكون موجودا بالفعل في الأجسام ، لكن الهواء المظلم يعوق عن إبصاره ، فإن الهواء نفسه لا يكون مظلما إنما المظلم هو الذي هو المستنير . والهواء نفسه وإن كان

(١١) ومثله : + فإنه ك .

(١٢) يمنع : + عن ف .

(١٤) الملون : اللون ك .

(١٦) يتغير : يبين م .

(٢١) الجهة (الثانية) : الصفة ك ، ساقة من د ، ك .

(٢٢-٢١) ولا يظن : ولا يظن م .

(٢٣) لكن : لكن ك .



ليس فيه شيء مضيء فإنه لا يمنع إدراك المستنير ولا يستر اللون إذا كان موجودا في الشيء . تأمل كونك في غار وفيه هواء كله على الصفة التي تظنه أنت مظلمًا ، فإذا وقع النور في جسم خارج موضوع في الهواء الذي تحسبه نيرا فلأنك تراه ، ولا يضررك الهواء المظلم الواقف بينك وبينه ، بل الهواء عندك في الحالين كأنه ليس بشيء ، وأما الظلمة فهي حال أن لا ترى شيئا وهو أن لا تكون الكيفيات التي إذا كانت موجودة في الأجرام التي لا تشف صارت مستنيرة فهي مظلمة ، وبالقوة فلا تراها ، ولا ترى الهواء فيتمخيل لك ما يتمخيل لك إذا أغمضت عينيك وسترتهما فتمخيل لك ظلمة مبثوثة تراها ، كما يكون من حالك وأنت محقق في هواء مظلم وليس كذلك ، ولأنك ترى وأنت مغمض هواء مظلمًا أوترى ما ترى من الظلمة شيئا في جفونك إنما ذلك أنك لا ترى .

وبالحيلة فإن الظلمة عدم الضوء فيما من شأنه أن يستنير ، وهو الشيء الذي قد يرى ، لأن النور مرئي وما يكون فيه النور مرئي ، والشاف لا يرى البتة ، فالظلمة هي في محل الاستنارة وكلاهما أعنى المحلين جسم لا يشف : فالجسم الذي من شأنه أن يرى لونه إذا كان غير مستنير كان مظلمًا ، ولم يكن فيه بالحقيقة لون بالفعل ، ولم يكن ما يظن أن هناك ألوانا ولكنها مستورة بشيء ، فإن الهواء لا يستر وإن كان على الصفة التي يرى مظلمًا إذا كانت الألوان بالفعل : لكنه إن سمي إنسان الاستعدادات المختلفة التي تكون في الأجسام التي إذا استنارت صار واحد منها الشيء الذي تراه بياضا والآخر حمرة ألوانا ، فله ذلك ، إلا أنه يكون باشتراك الاسم . فإن البياض بالحقيقة هو هذا الذي يكون على الصفة التي ترى ، وهذا لا يكون موجودا وبينك وبينه شفاف لا يشف ، لأن الشفاف قد يكون شفافا بالفعل وقد يكون شفافا بالقوة ، وليس يحتاج في أن يكون بالفعل إلى استحالة في نفسه ، بل إلى استحالة في غيره أو إلى حركة في غيره . وهذا مثل المسلك والمنفذ فإنه لا يحتاج في أن يكون بالفعل إلى

(٥) فهي : فهو د ، ف || وهو : وهي م .

(٨) غمضت : أغمضت ف || عينيك : العينين د || تراها : تراها م .

(١٠-١١) في جفونك ..... عدم : ساقطة من م .

(١١) الضوء .... أن : ساقطة من م .

(١٢) هي : ساقطة من ف .

(٢٠) لا يشف : يشف ولا تراه ف .

(٢٠-٢١) لا يشف لأن : يشف ولا يراه لأن د .

(٢١) لأن : ولأن م .

أمر في نفسه ، بل إلى وجود السالك والنافذ بالفعل . فأما الاستحالة التي يحتاج إليها الشفاف بالقوة إلى أن يصير شفافا بالفعل ، فهي استحالة الجسم الملون إلى الاستنارة وحصول أونه بالفعل . وأما الحركة فأن يتحرك الجسم المضيء إليه من غير استحالة فيه ، وقد عرفت كنه هذا فيما سلف . فإذا حصل أحد هذين تأدى المرئي فصار هذا شفافا بالفعل لوجود غيره . فمحرى بنا أن نحقق أمر هذا الجأدى ، إلا أن الواجب علينا أن نؤخر الأمر فيه إلى أن نذكر شكوكا تعرض فيها قلناه يسهل من حلها تصحيح ما قلناه .

(١) فأما : وأما ك ، م .

(٢) إلى : في م .

(٤) فيه : إليه د ؛ منه م .

(٥) هذين : + الأمرين ف || المرئي : + أيضا ك || فصار : وبار د .

(٧) يسهل : ساقطة من م .

## الفصل الثاني

### في مذاهب وشكوك في أمر النور والشعاع . وفي ان النور ليس بجسم بل هو كيفية تحدث فيه

- من الناس من ظن أن النور الذي يشرق من المضيء على الأجسام ليس كيفية تحدث فيها بل أجساما صغارا تكون منفصلة من المضيء في الجهات .
- ملازمة لأبعاد مفروضة عنه تنتقل بانتقاله فتقع على الأجسام فنستضيء بها .
- ومن الناس من ظن أن هذا النور لا معنى له البتة وإنما هو ظهور من الملون ؛ بل من الناس من ظن أن الضوء في الشمس ليس إلا شدة ظهور أونها ، لكنه يغلب البصر .
- ١٠ فيجب علينا أولا أن ننأمل الحال في هذه المذاهب . فنقول : إنه لا يجوز أن يكون هذا النور والشعاع الواقع على الأجسام من الشمس والنار أجساما حاملة لهذه الكيفية المحسوسة ، لأنها إما أن تكون شفاقة فلا يخلو إما أن يزول شفيفها بتراكمها كما تكون الأجزاء الصغار من البلور شفاقة ويكون الركام منها غير شفاف ، وإما أن لا يزول شفيفها . فإن كانت شفاقة لا يزول شفيفها لم تكن مضية ، إذ قد فرغنا من الفرق بين الشفاف وبين المضيء ؛ وإن كانت تعود بالارتكام غير شفاقة كان ارتكامها يستر ما تحتها ، وكلما ازدادت ارتكاما ازدادت سترًا ، والضوء كلما ازداد ارتكاما - لو كان له ارتكام -

---

(١) الفصل الثاني : فصل ٢ ف .

(٢-٣) في مذاهب ... تحدث فيه : في أن النور ليس بجسم بل هو كيفية تحدث فيه وفي مذاهب

وشكوك في أمر النور والشعاع ف .

(٢-٣) وفي أن ... فيه : ساقطة من د ، م .

(٤) من ( الأولى ) : ومن ك .

(٥) بل : + هو ك .

(٧) الملون : اللون م .

(٨) إلا : + من ك .

(١٠) أولا : ساقطة من م .

ازداد إظهارا للون . وكذلك إذا كانت هذه المضيئات في الأصل مضيئات غير شفافة ، كالنار وما أشبهها . فبين إن الشعاع المظهر للألوان ليس بجسم ، ثم لا يجوز أن يكون جسما ويتحرك بالطبع إلى جهات مختلفة . ثم إن كانت هي أجساما تنفصل من المضيء وتلقى المستنير ، فإذا غمت الكوة لم يخل إما أن يتفق لها أن تعدم أو تستحيل أو تسبق الغام . والقول بسبق الغام اعتساف ، فإن ذلك أمر يكون دفعة . والعدم أيضا بالستر من ذلك الجنس ، فإنه كيف يحكم أن جسما إذا تخلل بين جسمين عدم أحدهما . وأما الاستحالة فتوجب ما قلناه وهي أنها تستنير بمقابلة النير ، فإذا غم استحالت . فما الحاجة إن كان الأمر على هذا إلى مسافرة أجسام من جهة النير ، ولم لا تكون هذه الأجسام تستحيل بنفسها بالمقابلة تلك الاستحالة . ١٠

وأما الحجة التي يتعلق بها أصحاب الشعاع فمن ذلك قولهم : إن الشعاع لا محالة ينحدر من عند الشمس ويتجه من عند النار ، وهذه حركة ، ولا حركة إلا للجسم . وأيضا فإن الشعاع ينتقل بانفعال المضيء والانتقال للجسم . وأيضا فإن الشعاع يلقى شيئا فينعكس عنه إلى غيره والانعكاس حركة جسمانية لا محالة . وهذه القياسات كلها فاسدة ، ومقدماتها غير صحيحة ، فإن قولنا : الشعاع ينحدر أو يخرج أو يدخل ، ألفاظ مجازية ليس من ذلك الشيء ، بل الشعاع يحدث في المقابل دفعة . ولما كان يحدث عن شيء عال توهم كأنه ينزل ، وأن يكون على سبيل الحدوث في ظاهر الحال أولى من التزول ، إذ لا يرى البتة في الطريق ولا يحتاج إلى زمان محسوس . فلا يخلو إما أن يكون البرهان دل على انحداره ، وأنى لهم بذلك ، وإما أن يكون الحس هو الدال عليه ، ٢٠

(١) لون : الضوء د .

(٤) الكوة : الكوة ك .

(٦) بالستر : بالسبق م || الجنس : المحتبس م .

(٧) وأما الاستحالة : والاستحالة د .

(٨) تستنير : مستنير م .

(٩) : النير المنير ف .

(١١) الحجة : الحجج ف .

(١٢) ولا حركة : ساقطة من م .

(١٣) الجسم (الأولى) : الجسم م .

(١٧) عن : من ك .

(١٩-٢٠) البرهان .... يكون : ساقطة من م .

وعليه معولهم . وكيف يدل الحس على حركة معحرك لا يحس بزمانه ولا يحس في وسط المسافة .

- وأما حديث انتقال الشعاع ، فليس هو بأكثر من انتقال الظل . فيجب أن يكون الظل أيضا جسما ينتقل . وليس ولا واحد منهما بانتقال ، بل بطلان وتجدد . فإنه إذا تجددت الموازاة تجدد ذلك ، فإن ارتكب مرتكب أن الظل أيضا ينتقل . فليس يخلو إما أن ينتقل على النور وإما أن يكون النور ينتقل أمامه وخلفه ، فإن كان ينتقل على النور ويغطي النور ، فلنفرض النور المغشى لجميع الأرض لا انتقال له وإنما يغطيه الظل ، فيكون دعوى انتقال النور قد فسد . وإن كان النور ينتقل أمام الظلمة حتى تنتقل الظلمة فلنفرض الماضي واقفا ، ومعلوم أنه إذا كان واقفا وقف معه النور ، وهذا يدعو إلى أن تكون حركة ذى الظل سببا لطرده النور ، ويمكن عدة منهم أن يطرده النور أيضا من الجهات المختلفة والماضي واقف فيظلم الموضع حينئذ ، أو يكون للنور إذا هرب من الظل طفر من خلف فعاد إلى حيث فارقه الظل ، وهذه كلها خرافات ، بل لا الظل يفسخ النور ولا هو ولا النور بجسم ، وإن كان لهما انتقال فذلك بالتجدد لا أن شيئا واحدا بعينه ينتقل .

١٥

- وانعكاس الشعاع أيضا لفظ مجازي ، فإن من شأن الجسم إذا استنار وكان صقيلا أن يستنير عنه أيضا جسم يحاذيه من غير انتقال البتة . وأما المذهب الآخر وهو المذهب الذى لا يرى لهذا النور معنى ، بل يجعله اللون نفسه إذا ظهر ظهورا بينا ، فإن لأصحابه أن يقولوا : إن الذى يفسر في هذا الباب ما يتخيل مع اللون من بريق يلزم الملونات وليس ذلك البريق شيئا في المرئى نفسه ، بل أمر يعرض للبصر بالمقايسة بين ما هو أقل ضوءا وما هو أشد ضوءا . وشدة ظهور اللون لشدة تأثير الشيء المضيء ، فإن الإنارة التى من السراج أقل قليلا من الإنارة التى من القمر ، والإنارة التى من القمر الذى هو الفمخ أقل قليلا من الإنارة التى

( ١ ) بزمانه ولا يحس : ساقطة من د .

( ٢-١ ) ولا يحس في وسط : ولا في وسط م .

( ٤ ) ولا : ساقطة من م . ( ٥ ) فإنه إذا : فإذا م .

( ١٠ ) يدعو : يدعو ف .

( ١٢ ) لنور : النور د ، م .

( ١٤ ) لا أن : لأن م .

( ١٩ ) يفسر : نعتبرف .

( ٢١ ) ضوءا ( الأولى والثانية ) : ضوء ك .

( ٢٣ ) الذى هو : التى هى ف ، ك .

في البيوت المستورة نهارا عن الشمس ، بل عن المواضع ذوات الظل التي ليس فيها شعاع الشمس . وذلك لأن الفمخت يبطل في ظل البيوت إذا طلعت الشمس فيتلاشى ، ويكون ما يبصر فيها أقوى مما يبصر في الفمخت ، والناس لا يرون لما كان في الظل وإن كان منيرا براقية وشعاعية البتة ، ويرون أن نور السراج يفعل في الأجسام بريقا ، ونور القمر في الليل يفعل ذلك ، وذلك بالقياس إلى الظلمة الليلية . فإن الظلمة الليلية تخيل ذلك القدر أنه شعاع براق ، وليس ذلك إلا ظهورا مما من اللون . والذي للشمس أقوى وأشد تأثيرا . فليرنا مرى من مشبى شيء سوى اللون أن على الحائط الأبيض شيئا غير البياض وغير ظهوره يسمى ذلك الشيء شعاعا . فإن قابس مقابس ذلك بالظل على الحائط ، فذلك الظل بسبب ظلمة ما يخفى لنا من البياض ما كان يجب أن يظهر ، وكأنه خلط من الظلمة التي لا معنى لها إلا خفاء أو زيادة خفاء . كما أن الله لا معنى له إلا ظهور أو زيادة ظهور .

٥

١٠

١٥

ومن هؤلاء قوم يرون أن الشمس ليس ضوءها إلا شدة ظهور لونها ، ويرون أن اللون إذا بهر البصر لشدة ظهوره رؤى بريق وشعاع يخفى اللون لعجز البصر لا لخفائه في نفسه ، وكأنه يفتر البصر عن إدراك الجلي ، فإذا انعكس ذلك رؤى لون .

قالوا : والحيوانات التي تلمع في الليل إذا لمعت لم يحس لونها البتة وإذا كان نهارا كان لها لون ظاهر ولم يكن فيها لمعان ، فذلك اللعان هو بسبب شدة ظهور ألوانها لا غير حتى يرى في الظلمة ، ويكون في غاية القوة حين يظهر في الظلمة فيبهر البصر إذا كانت الظلمة أضعفه ، فإذا أشرقت الشمس غلب

٢٠

(١) المستورة : المنورة كـ .

(٣) . يكون : ساقطة من د || لما كان : أن د .

(٤) براقية : براقية د ، م ؛ براقاكـ .

(٥) في الليل : ساقطة من م || وذلك : + بسبب فـ .

(٧) مرى : مرى ؛ مرى لك || مشبى : + النور كـ .

(٨) أن مل : على أن مـ .

(١٠) ما يخفى : يخفى م || لنا : لها مـ .

(١٢) أو زيادة : زيادة مـ .

(١٧) قالوا : بألوان م || والحيوانات : الحيوانات م || إذا لمعت : إذا لمعت د || لونها : بلونها دـ .

(١٨) نهارا : نهاف || لها : ساقطة من كـ || : فذلك : قد دـ .

(١٨-١٩) هو بسبب شدة : هو بشدة مـ .

(١٩) يرى : روى مـ .

(٢٠) إذا : إذ فـ .

ظهورها ظهور ذلك فعاد لونها . والبصر لم يتحير له ، لأن البصر قد اعتاد لقاء  
الظواهرات واشتد بطلوع الشمس .

ومنهم من قال : ليس الأمر على هذه الصفة ، بل الضوء شيء واللون شيء .  
لكنه من شأن الضوء إذا غلب على البصر أن يستر لون ما فيه . والشمس أيضا لها  
لون ، ومع اللون ضوء فيستر الضوء اللون باللمعان كما للقمر ، وكما للسنجة .  
السوداء الصقيلة إذا لمعت رؤيت مضيئة ولم ير سوادها .

قالوا : وهذا غير المنور . فإن النور هو ظهور اللون لا غير ، والضوء ليس  
هو ظهور اللون بل شيء آخر وقد يخفى اللون . وإن هذه اللوامع في الليل يظهر  
نورها في الظلمة فيخفى لونها ، وإذا ظهرت الشمس غلب نورها وخفى  
وظهر لونها . فبالحرى أن نتأمل هذا المذهب مع فروعه المذكورة .

١٠

---

(١) ظهورها : ساقطة من م .

(٥) السنجة : السبجة ف .

(٧-٨) لا غير ... اللون : ساقطة من د .

(٨) اللون : + لا غير لك .

(٩) لونها : ساقطة من د .

(١٠) وظهر : فظهرم .

## الفصل الثالث

في تمام مناقضة المذهب البطلة لأن بكرت  
النور شيئا غير اللون الظاهر وكلام في الشاف والرايع

فنتقول : إن ظهور اللون يفهم منه في هذا الموضع معنيان :  
أحدهما صيرورة اللون بالفعل ، والآخر ظهور لون موجود بنفسه  
بالفعل للعين : والمعنى الأول يدل على حدوث اللون أو وجوده لونا ،  
والمعنى الثاني يدل على حدوث نسبة اللون أو وجود تلك النسبة : وهذا  
الوجه الثاني ظاهر الفساد : فإن ظن أن النور نفس نسبة اللون إلى البصر ،  
فيجب أن يكون النور نسبة أو حدوث نسبة ولا وجود ولا قوام له في  
نفسه . وإن عني به أنه مصير اللون بحيث لو كان بصرا لراه أو كونه كذلك ،  
فلما أن يكون هذا نفس اللون أو معنى يحدث إذا زال معنى من خارج  
كزوال ستر أو غيره . فإن كان نفس اللون كان هذا هو الوجه الأول ،  
وإن كان حالا تعرض له بها يظهر فيكون الضوء غير اللون . وأما المعنى الأول  
فلا يخلو أيضا . إما أن يعنى بالظهور خروج من القوة إلى الفعل فلا يكون الشيء  
مستغنيا بعد ذلك الآن الواحد ، وإما أن يعنى به نفس اللون ، فيكون  
قوله الظهور لا معنى له أيضا ، بل يجب أن يقال : إن الاستنارة هو اللون ،

(١) الفصل الثالث : فصل ٣ ف .

(٢-٣) في تمام ... واللامع : في الكلام على المذاهب المختلفة في ذلك د .

(٢) تمام : ساقطة من م .

(٧) تلك : ذلك م .

(٩) ولا وجود ولا قوام : ولا قوام وجود د ، ف ، م || في : ساقطة من م .

(١٠) أنه : ساقطة من م || بصرا : بصر ف || لراه : يراه م .

(١١) إذا زال : إدراك م .

(١٣) بها : به د ، ك ، م .

(١٥) الآن : إلا أن م .

(١٦) أيضا : ساقطة من د .



أول معنى به حال تقارن اللون إما دائما وإما وقتا مآ ، حتى يكون اللون شيئا يعرض له التور تارة وتعرض له الظلمة أخرى . واللون في الحالين موجود بالفعل ، فإن كان نفس نسبه إلى ما يظهر له عاد إلى المذهب الآخر ، وإن كان شيئا آخر عاد إلى ذلك أيضا .

- فإن قررنا الأمر على أن الضوء وإن كان نفس اللون فيكون كأن الضوء هو اللون نفسه إذا كان بالفعل ، فلا يخلو إما أن يكون الضوء مقولا على كل لون بالفعل ، أو يكون البياض وحده لونا . فيكون السواد ظلمة . فيستحيل أن يكون الجسم الأسود مشرقا بالضوء ، لكن هذا ليس بمستحيل ، فإن الأسود يشرق وينور غيره فليس الضوء هو البياض وحده ، وإن لم يكن الضوء هو البياض وحده ، بل كل لون كان بعض ما هو ضوء يضاد بعض ما هو ضوء ، ولكن الضوء لا يقابله إلا الظلمة ، هذا خلف . وأيضا فإن المعنى الذى به الأسود مضى غير سواده لا محالة ، وكذلك هو غير البياض ، واللون أعنى طبيعة جنسه الذى فى السواد هو نفس السواد ، واللون الذى فى البياض هو نفس البياض لا عارضا له ، فليس اللون المطلق الجنسى هو الضوء . وأيضا فإن الضوء قد يستنير به الشفاف ، كالماء والبلور إذا كان فى ظلمة فوقه عليه الضوء وحده دل عليه وأشف ، فهذا ضوء وليس بلون . وأيضا فإن الشيء يكون مضيئا وملونا ، فقارة يشرق منه على شيء آخر الضوء وحده كما يشرق على ماء أو حائط ، وتارة يشرق منه إذا كان قويا الضوء مع اللون جميعا حتى يحمر الماء أو الحائط الذى يشرق عليه أو يصفره . فلو كان الضوء ظهور اللون وكانت الظلمة خفاء اللون ، لكان تأثير اللون الأحمر فيما يقابله حمرة لا بريقا ساذجا ، فإن كان هذا ظهور لون آخر ، فلم إذا اشتد فعل فيما يقابله إخفاء لونه بأن ينقل لون هذا القوى اللون إليه . وعلى أن مذهب هذا الإنسان يوجب أن الخضرة أو الحمرة

(٢) الحالين : الحالين م || موجود : موجودا ك .

(٤) أيضا : ساقطة من م .

(٨) هذا ليس : ليس هذا ك .

(٩) الضوء : الصور م .

(١٥) الشفاف : الشفاف م .

(١٦) فهذا : وهذا م ، + هو ك || بلون : يكون م .

(٢٣) الخضرة أو الحمرة : الخضرة والخضرة د ، الحمرة والخضرة ف .

وغير ذلك محتلفة من ظهورات بياضية وخفائف سوادية . فيلزم من ذلك أنه إذا كان جسم ظاهر اللون بشعاع وقع عليه ثم انعكس على المعنى الذى نفهمه ضوء جسم آخر ذى لون أن لا يقع لونه عليه ، لأنه لا يخلو إما أن يكون هذا المستنير المنير لغيره الأجزاء الظاهرة اللون وحدها أو مع غيرها . فإن كانت وحدها فهى إنما توجب ظهور اللون فى تلك بأن تبيض لإخفاء اللون بأن تحمر أو تخضر ، وإن كانت مع غيرها حتى كانت الظاهرة اللون والخفية اللون تفعلان جميعا هذه إخفاء وتلك إظهارا . فيكون لخفاء اللون تأثير فى المقابل . لكن خفاء اللون ليس له هذا التأثير ، ألا ترى أنه إذا كان خفاء لون مجرد لم يؤثر فيما يقابله كما يؤثر ظهور اللون الذى يقولون به لو كان مفردا ؟ ١٠

فإن قالوا : إن اللون ظهور الحمرة أيضا والخضرة وغير ذلك من حيث هو حمرة وخضرة وإن الخضرة إذا اشتد ظهورها فعلت مثل نفسها ففعلت خضرة وحمرة . فيقال : ما باله إذا كان قليل الظهور أظهر اللون فيما يقابله على ما هو عليه على المعنى الذى هو ضوء مجرد فقط ، وفعل مثل ما يفعله مضىء لو لم يكن له لون ، فإذا اشتد ظهوره أبطله أو أخفاه بلون نفسه ، فكان يجب أول الأمر أن يكون إنما يفعل فيه لونا من لونه قليلا ، ثم إذا اشتد فعل فيه كثيرا ، وكان كل فعل يفعله إنما هو إخفاء لون ذلك بجزءه بلونه وليس كذلك ، بل يظهر أول شيء لونه إظهارا ١٥

(١) بياضية : ساقطة من د ، ف ، م .

(٢) على : ساقطة من م .

(٤) المنير : ساقطة من م .

(د) اللون : ساقطة من د .

(٧) الظاهرة : ظاهرة م || هذه إخفاء وتلك إظهارا : هذا خفاء وذلك إظهارا د ، ك ؛ هذا إخفاء وذلك إظهارا م .

(٨) المقابل : التقابل م .

(١٠) مفردا : منفردا ك .

(١٢) هو : هى ف || الخضرة : الحمرة والخضرة ف .

(١٣) حمرة وخضرة : حمرة أو خضرة م || فيما : فى الذى م .

(١٥) لو لم : أو لم م || أبطله : أبطل م .

(١٦) فكان : وكان ف ، م .

(١٧) إذا : إن ك || وكان : فكان ك ، م .

- شديداً : وإنما يظهر فيه اللون الذى فى استعدادده ما لو حضر مضيء لا خضرة ولا حمرة فى فعله ، ثم يعود بعد ذلك إذا صار أقوى ظهوراً آخذاً فى إبطال لونه وإخفائه وإلباسه لونا آخر ليشتن فى جبلته ولا طبيعته . فيكون إذن أحد الفعلين عن شيء غير الآخر ، فيكون مصدر أحد الفعلين عن الضوء الذى لو كان الجسم لا لون له واه ضوء اكان يفعل ذلك مثل باورة مضيئة ، والفعل الآخر يكون من لونه إذا اشتد ظهوره بسبب هذا الضوء حتى صار متعديا . فلما وإن كنا نقول : إن الضوء ليس هو ظهور اللون . فلا نمنع أن يكون الضوء سببا لظهور اللون وسببا لنقله . ونقول : إن الضوء جزء من جملة هذا المرفق الذى نسميه لونا ودو شيء إذا خلط اللون بالهوة حدث منهما الشيء الذى هو اللون بالفعل بالامتزاج . فإن لم يكن ذلك الاستعداد كانت إنارة وبريقا مجردا . فالضوء كجزء من الشيء الذى هو اللون ومزاج فيه ، كما أن البياض والسواد لهما اختلاط مما يحدث عنه تلك الألوان المتوسطة .

- وأما قول القائل : إن الضوء واللمعان أيضا ليس إلا ظهور اللون ، ثم قواه فى الأشياء اللامعة فى الليل ما قاله ، فيبطل بأن السراج والقمر كثيرا ما يبطلان لمعان تلك ويظهران ألوانها . فيجب أن يكون نور السراج أشد ظهور لون ، فيجب أن يكون أيضا ما يصير بالسراج ظاهر اللون لا يرى له فى الظلمة لون . وليس الأمر كذلك ، فإن اللامعات يرى لونها أيضا بالليل كما يرى بريقها . فليس ما قالوه بحق . وأما القائل بأن للشمس والكواكب ألوانا وأن الضوء يتخفى لونها ، فيشبه أن يكون الحق أن بعض الأشياء يكون له فى

( ٢ ) أقوى : أخرى م || آخذاً : يأخذ .

( ٣ ) ولا : + فى ك .

( ١٠ ) بالامتزاج : بالامزاج م .

( ١١ ) فالضوء : بالضوء د .

( ١٢ ) فيه : منه م .

( ١٤ ) أيضا : ساقطة من م .

( ١٨ ) لون : لونه د ، ك || وليس الأمر : والأمريلى ف .

( ١٨ ) لونها : ساقطة من م .

( ١٩ ) بأن : إن د ، ف .

ذاته لون فإذا أضواء اشتدت لإضاءته حتى يبهى البصر فلم يميز اللون ، ومنه ما يكون له مكان اللون الضوء وهو الشئ الذى يكون الضوء له طبيعيا لازما غير مستفاد ، وبعض الأشياء مختلط الجوهر من ذلك الأمر ، إما اختلاط تركيب أجزاء مضيئة وأجزاء ذوات ألوان كالتار ، وإما اختلاط امتزاج الكيفيات كما للمريخ ولزحل .

• وليس يمكننى أن أحكم فى أمر الشمس الآن بشئ فقد عرفنا حال الضوء وحال النور وحال اللون وحال الإشفاف . فالضوء هو كيفية هى كمال بذاتها للإشفاف من حيث هو شفاف ، وهو أيضا كيفية مّا المبصر بذاته لا بعلة غيره . ولا شك أن المبصر بذاته أيضا يحجب عن إبصار ما وراءه ، والنور كيفية يستفيد بها الجسم غير الشفاف من المضىء فيكمل بها الشفاف شفافا بالفعل . واللون كيفية تكمل بالضوء من شأنها أن يصير الجسم مانعا لفعل المضىء فيما يتوسط ذلك الجسم بينه وبين المضىء . فالأجسام مضيئة وملونة وشفافة .

ومن الناس من قال : إن من الأجسام ما يرى بكيفية فى ذاته ومنها ما يرى بكيفية فى غيره ، وجعل القسم الآخر هو الشفاف . وأما القسم الأول فقد جعله أولا قسمين : أحدهما ما يرى فى الشفاف بذاته وبحضوره وهو المضىء ، وثانيهما ما ليس كذلك . ثم قسم هذا بقسمين : أحدهما ما يشترط فى رؤيته الضوء مع شرط المشف وهو الملون ، والثانى ما يشترط فى رؤيته الظلمة مع شرط المشف كالحيوانات التى تلمع فى الليل من حيث تلمع كاليراعة ، وبعض الحشب المتعفن وبعض الدود . وقد رأيت أنا بيضة دجاجة بهذه الصفة ، وجرادة ميتة بهذه الصفة ، وصرارة ميتة بهذه الصفة .

( ١ ) لون : لون لون م .

( ٢ ) مختلط : مختلط ك .

( ٤ ) وأجزاء : أجزاء م || وازحل : والزلحل ك .

( ٥ ) الضوء : الصور م .

( ٦ ) وحال اللون : ساقطة من || م فالضوء : والضوء م .

( ٧ ) لا بعلة : لا لعة د ، ف .

( ٨ ) إبصار : إبصارنا م || يستفيدها : يستفيد د || غير : الغير د ، ف ، ك .

( ١٢ ) ذاته : ذاتها د ، ك .

( ١٣ ) غيره : غيرها د ، ك || الآخر : الأخير م .

( ١٤ ) بذاته : لذاته ف ، م .

( ١٥ ) قسم : قسموا د ، ك .

( ١٨ ) المتعفن : المتعفن م .

( ١٩ ) وصرارة ... الصفة : ساقطة من ك .

- وليست هذه القسمة بمرضية ولا صحيحة ، فإن المضيء يرى لذاته في الظلمة وفي الضوء جميعا . فإن اتفق أن كان الرائي في الضوء الذي يفعله رؤى ، وإن اتفق أن لم يكن فيه رؤى أيضا ، كالنار يراها الإنسان في الضوء سواء كان ضوءها أو ضوء غيرها ويراها في الظلمة . وأما الشمس فإنما ليس يمكننا أن نراها في الظلمة بسبب أنها حيث تكون مقابلة لبصر الرائي تكون .
- قد ملأت العالم ضوءاً ولم تترك مكاناً مظلماً . وأما الكواكب فإنها إنما ترى في الظلمة ، لأن ضوءها يقصر عن ضوء الشمس فلا تضئ الأشياء ولا تنورها ، بل لا يمتنع أن توجد فقد يمكن أن تكون ومعها ظلمة فترى في الظلمة لا لأن الظلمة سبب لأن ترى هي باللات ، بل يجب أن يعلم أن بعض الأنوار يغلب بعضها حتى لا يرى ، كما أن ضوء الشمس يغلب ضوء النار الضعيفة وضوء الكواكب فلا ترى مضيئة عند ضوء الشمس فلا ترى ، لا لأجل الحاجة في رؤيتها إلى الظلمة ، بل للحاجة إلى أن تكون في أنفسها مضيئة غير مظلمة بالقياس إلى أبصارنا . فإذا كانت الشمس غائبة ظهرت ورؤيت ، لأنها صارت مضيئة بالقياس إلى أبصارنا ولحال في أبصارنا . وربما كان حكم النار والقمر عند ضوء مّا هو أضعف منهما هذا الحكم بعينه . ويجب في ذلك الضوء أن لا يكون موجودا بالقياس إلينا عند ظهور نار أو قمر ، فيلزم أن تكون ظلمة حتى يظهر ، أو يلزم أن لا يكون باهرا حتى يرى ويتمكن البصر من إدراكه . وأنت تعلم أن الهباء الذي في الجو ليس من جنس ما لا يرى المستقير منه إلا في الظلمة ، لكن إن كان الإنسان في الظلمة وقد وقع على هذه الهباءات شعاع الشمس أمكن أن ترى تلك الهباءات ، وإن كان الإنسان في الشعاع لم يمكن ، وذلك لأمر في بصر الإنسان لا لأمر في ضوء الهباءات ، فإن بصر الإنسان إذا

(٣) رؤى (الأولى والثانية) : رأى ك ، م .

(٧) لأن : أن م .

(١٠) الأنوار : الألوان م .

(١٢) فلا ترى (الأولى) : ولا ترى ك || ضوء : ساقطة من ف .

(١٥) ولحال : والحال م .

(١٧) موجودا : موجود د ؛ موجودة م .

(١٨) باهرا : باهر د ، ف .

(٢١) وإن : إن م .

(٢٢) لا لأمر : لا أمر م .

كان مغلوبا بضوء كثير لم يرها ، وإن لم يكن مغلوبا رآها . وكذلك هذه اللوامع في الليل ليست جنسا آخر ، بل هي المضيئات وتخالفها لا في جملة الطبع ، بل في الضعف ، ولو كانت هذه مخالفة للمضيئات في جملة الطبع ، فالكواكب كذلك . ولا يتحصل لهذه القسمة محصل صادق ، إلا أن يقال : إن بعض المضيئات باهرة لبعض وبعضها مبهورة لبعض . ومعنى ذلك البهر ليس تأثيرا منها فيها ، بل في إبصارنا ، كما أن بعض الصلابات أصلب وبعضها أضعف فلا يجب إذن أن يقال : إن اللواقى تلمع في الليل نوع أو جنس مفرد خارج عن الملونات والمضيئات ، بل هي من جملة المضيئات التي يبرها ما فوقها في الإضاءة فلا ترى معها لعجز إبصارنا حيثئذ ، بل إنما يقوى عليها إبصارنا عند فقدان سلطان البادرة لإبصارنا من المضيئات . ١٠

فإن ذهبوا إلى هذا فالقسمة جيدة ، إلا أنهم ليسوا يذهبون إلى هذا بل يوهمون أن المضيئات طبقة ، والملونات طبقة ، وهذه طبقة .

(٣) فالكواكب : بالكواكب م .

(٦) مزا : ساقطة من م .

(٧) نوع : أنواع م .

(٨) يبرها : يبرها م .

## الفصل الرابع

### في تأمل مذاهب قيلت في الألوان وصورها

ومما يجب أن نفرغ عنه تأمل مذهب آخر في أمر الألوان والضوء ، فلما لم نفرغ عنه لم يكن سبيل إلى أن ندل على صحة ما ذهبنا إليه بطريق القسمة :

- د فنقول : إن من المذاهب في أمر الألوان مذهب من يرى أن اللون الأبيض إنما هو تكونه من الهواء والضوء ، وأن الأسود تكونه من ضد ذلك ، وأن حدوث اللون الأبيض هو من الشفاف إذا انقسم إلى أجزاء صغار ثم ارتكمت فإنه يعرض هناك أن تقبل سطوحها النور فتضيء ، ولأنها شفافة يؤدي بعضها لإضاءة بعض ، ولأنها صغار يكون ذلك فيها كالم متصل ، ولأن المشف لا يرى إلا بلون غيره ، فإن شفيفها لا يرى ، لكن العكس عن السطوح المتراكمة منها ترى متصلة فيرى الجميع أبيض .
- ١٠ قالوا : ولهذا ما كان زبد الماء أبيض بمخالطة الهواء ، والثلاج أيضا أبيض لأنه أجزاء صغار جامدة شفافة خالطها الهواء ونفذ فيها الضوء ، والباور المسحوق والزجاج المسحوق لا يشف ، وأي هذه اتصلت سطوحها اتصالا لا يبطل به انفراد كل شخص منها بنفسه عادت شفافة ، والشفاف الكبير الحجم إذا عرض فيه شق رمى ذلك الموضع منه إلى البياض . قالوا : فأما السواد فيتخيل لعدم غور الجسم وعمقه الضوء والإشفاق معا .
- ١١

ومنهم من جعل الماء سببا للسواد . قال : ولذلك إذا بليت هذه الأشياء مالت إلى السواد . قال : وذلك لأن الماء يخرج الهواء ولا يشف إشفاقه ولا ينفذ فيه

---

(١) الفصل الرابع : فصل ٤ ف .

(٣) عنه (الأولى) : منه م || فإننا : ساقطة من د ، ك ، م .

(٤) سبيل : + لنا ف .

(٥) اللون : الكون م .

(٦-٥) إنما هو : أما م .

(٨) فتضيء : وتضيء د || بعض : ساقطة من د .

(١٢) لا يبطل : يبطل ف .

(١٥) رمى : رؤى د ، ك ، م .

(١٧) بليت : ابطلت ف || هذه : ساقطة من د ، ف .

(١٩) قال : قالوا د ، ف ، م .

الضوء إلى السطوح فتبقى مظلمة . ومنهم من جعل السواد لونا بالحقيقة وأصل الألوان . قال : ولذلك لا ينسلخ ، وأما البياض فعارض للمشف بتراكمه ولذلك يمكن أن يصبغ . ولا يبعد أن يكون المنهّب الأول في السواد يؤدي إلى هذا المذهب أيضا ، إذ جعل السواد حقيقة ما لا يشف من جهة ما لا يشف وهو حقيقة اللون المنعكس عنه .

وقال قوم : إن الأسطوانات كلها مشفة ، وإنما إذا تركبت حدث منها البياض على الصفة المذكورة ، وبأن يكون ما يلي البصر سطوحا مسطحة من المشف فينفذ فيها البصر ، وأن السواد يعرض إذا كان ما يلي البصر من الجسم زوايا تمنع الإشفاف للأطراف التي تقع فيها فهي وإن أضاءت فيها لا ينفذ فيها الضوء نفوذا جيدا فتظلم .

والذي يصعب من هذه الحملة فصل القول فيه تولد البياض من الضوء ، وكون السواد لونا حقيقيا . فلما نعرف أن المشفات تبيض عند السحق والخلط بالهواء ، وكذلك اللخالخ ، والناطف يبيض لاجتماع احتقان الهواء فيه مع الإشفاف الذي في طبعه ، ونعلم أن السواد لا يقبل لونا البتة كما يقبل البياض ، فكأن البياض لإشفافه موضوع معرى مستعد ، والمعري عن الكيفيات قابل لها من غير حاجة إلى إزالة شيء ، والمشغول بواحدة لا يقبل غيرها إلا بزوالها . فهؤلاء قوم يجعلون مخرج الألوان من الإشفاف وغير الإشفاف . ويلزاه هؤلاء قوم آخرون لا يقولون بالإشفاف البتة ، ويرون أن الأجسام كلها ملونة ، وأنه لا يجوز أن يوجد جسم إلا وله لون . ولكن الثقب والمنافذ الخالية إذا كثرت في الأجسام نفذ فيها الشعاع الخارج من المضيء إلى الجهة الأخرى ، ونفذ أيضا شعاع البصر فيرى ما وراءها .

(١) وأصل : وهو أصل ك ، ومن أصل م .

(٤) إذ : إذا ، د ، ك .

(٦) الأسطوانات : الاستقصات ف ، م .

(٩) فيما : في باد ، ك ، م .

(١٠) فتظلم : تظلم د ، ف ، ك .

(١١) وكون : وكون م .

(١٢) احتقان : احتقان ف .

(١٤) كا : + أن د ، ف ، م || يقبل البياض : البياض يقبل د ، ف ، م .

(١٥) معرى : ومعرى ك .

(١٩) ولكن : وليكن م .

(٢٠) فيرى : فرؤي د ، ك ، م || ما وراءها : ما وراء د ، م .



فأما المذهب الأول فلإنا نقول : لعمرى إنه قد يظهر من دق المشف وخاطه بالهواء لون أبيض ، ولكن إنما يكون ذلك لا في جسم متصل ومجتمع ، بل إنما يظهر ذلك اللون في الركام منه ، وأنه إذا جمع وبل زال عنه البياض عند الاجتماع والجفوف . وليس الجص على ما ظنه ويوجبه غالب ظني أن ما يبيض بياضه لذلك فقط ، بل لأن الطبخ يجعله بحيث إذا بل ثم جف أبيض بياضا شديدا بمزاج يحدث فيه . والدليل على ذلك أنه لو كان فعل النار في الجص ليس إلا تسهيل التفريق ، وأن تسهيل التفريق قد يوصل إلى الهيئة التي ذكر أنها سبب لكون البياض ، لكان السحق الكثير المؤدى إلى غاية تصغير الأجزاء يفعل ذلك الفعل في الجص وفي النورة وفي غيره ، ولكان المهيب بالسحق والتحويل إذا اجتمع بالماء فعل فعل الجص من البياض ، وليس كذلك .

١٠

ثم لنفرض أن الجص يتكون فيه ذلك البياض على الصورة المذكورة ، فليس كل بياض يحدث على هذه الصفة ، فإن البياض إذا سلق يصير بياضه الشفاف أبيض وليس يمكن أن يقال إن النار زادته تخلخلا وتفرقا فلإنها قد زادته تكاثفا على حال ، ولا أنه قد حدث فيه هوائية وخالطته . فأول ذلك أن بياض البياض يصبر عند الطبخ أثقل وذلك لما يفارقه من الهوائية . وثانيا أنه لو كانت هوائية داخلت رطوبته فيبيضته لكانت خثورة لا انعقادا ، وقد علمت هذا قبل . وأيضا فإن الدواء الذي يتخذونه أهل الحيلة ويسمونه لبن العنواء يكون من خل طبخ فيه المر داسنج حتى انحل فيه ، ثم صفي حتى بقي الخل في غاية الإشفاف والبياض ، وخلط بماء طبخ فيه القلي ، وصفي غاية التصفية حتى صار كأه دمة . فإنه إن قصر في هذا لم ياتم منها المزاج الذي يطلبونه . فكما يخلط هذان الماءان يتعقد فيه المنحل الشفاف من المرتك ٢٠ أبيض في غاية البياض كاللبن الرائب ، ثم يحف ، فليس ذلك لأن هناك شفاقا

(١) قد : ساقطة من م .

(٤) أن ما : إنما م .

(٥) شديدا بمزاج : شديد المزاج م .

(٧) وأن : فإن ف || وأن تسهيل التفريق : ساقطة من د ، م .

(١٠) البياض : ساقطة من م . (١١) يتكون : متكون ف .

(١٣) وتفرقا : وتفرقات || فإنها : فإنه د ، ك ، م || زادته (الثانية) : زاده د ؛ زاد م ||

تكاثفا : تكاثفم .

(١٤) فأول : وأول د .

(١٥) لا : بما ك .

(٢٠) فكما : وكما .

عرض له التفرق ، فإن ذلك كان متفرقا منجلا في الخل ولا أجزاء مشقة صفارا جدا تدانت وتقاربت ، بل إن كان ولا بد فقد ازدادت في ماء القلي تفرقا ولا أيضا خالطها هواء من خارج بوجه من الوجوه ، بل ذلك على سبيل الاستحالة ، فليس كل تولد بياض فيما أحسب على الصفة المذكورة .

ولو لم يكن البياض إلا ضوءا والسواد إلا ما قيل ، لم يكن تركيب السواد والبياض إلا أخذنا مسلكا واحدا . بيان هذا أن البياض يتجه إلى السواد قليلا قليلا من طرق ثلاثة : أحدها طريق الغبرة وهو الطريق الساذج ، فإنه إذا كان السلوك ساذجا يتوجه إلى الغبرة ثم منها إلى العودية ، ثم كذلك حتى ايسود . فيكون سالكا طريقا لا يزال يشتد فيه السواد وحده يسيرا يسيرا حتى يمحض . والثاني الطريق الآخذ إلى الحمرة ، ثم إلى القتمة ، ثم إلى السواد . والثالث الطريق الآخذ إلى الخضرة ، ثم إلى النياية ، ثم إلى السواد . وهذه الطرق إنما يجوز اختلافها ، لجواز اختلاف ما تتركب عنه الألوان المتوسطة . فلن لم يكن إلا بياض وسواد ، ولم يكن أصل البياض إلا الضوء وقد استحال ببعض هذه الوجوه ، لم يمكن في تركيب البياض والسواد إلا الآخذ في طريق واحد لا يقع الاختلاف إلا فيه وقوعا بحسب النقص والاشتداد فيه فقط ، ولم تكن طرق مختلفة . فلن كانت طرق مختلفة ، فيجب أن يكون شوب من غير البياض والسواد مع أن يكون شوبا من مرئي وليس في الأشياء شيء بظن أنه مرئي ، وليس سوادا ولا بياضا ولا مركبا منها إلا الضوء عند من يجعل الضوء شيئا غيرهما . فلن بطل مذهبه امتنع استحالة الألوان في طرق شتى ، وإن أمكنت هذه الاستحالة

- 
- (١) صفارا : صفار م .
  - (٢) من (الأولى) : ساقطة من م .
  - (٤) أحسب : حسب ك .
  - (٥) ولو لم : ولم م .
  - (٦) بيان : بأن م .
  - (٧) الطريق : طريق م .
  - (٨) يتوجه : + منها ك ، م .
  - (٩) حتى : ساقطة من م .
  - (١٠) القتمة : القيمة م .
  - (١٣) لم : ولم ك .
  - (١٤) إلا فيه : فيه إلا ك || إلا : ساقطة من م .
  - (١٥) فإن ... مختلفة : ساقطة من م .
  - (١٨) أمكنت : أمكنه م .

- وجب أن يكون مرثى ثالث خارج عن أحكام البياض والسواد ، ولا وجه أن يكون هذا المرثى الثالث موجودا إلا أن يجعل الضوء غير اللون . فمن ههنا يمكن أن تركيب الألوان فيكون البياض والسواد اذا اختلطا وحدهما كانت الطريقة هي طريقة الاغبرار لا غير ، فإن خالط السواد ضوء فكان مثل الغمامة التي تشرق عليها الشمس ومثل الدخان الأسود تخالطه النار ، كان حمرة إن كان السواد غالبا ، أو صفرة إن كان السواد مغلوبا وكان هناك غلبة بياض مشرق . ثم إن كان هناك صفرة خلطت بسواد ليس في أجزائه إشراق حدثت الخضرة . وبالحملة إذا كان الأسود أبطن والمضيء أظهر والحمرة بالعكس ، ثم إن كان السواد غالبا في الأول كانت قتمة ، وإن كان السواد غالبا في الثاني كانت كراثية تلك الشديدة التي لا اسم لها ، وإن خلط ذلك ببياض كانت كهوبة زنجارية ، وإن خلط بالكراثية سواد وقليل حمرة كانت نيلية ، وإن خلطت بالحمرة نيلية كانت أرجوانية . فبهذا يمكن تأليف الألوان سواء كان بامتزاج الأجرام أو بامتزاج الكيفيات ، ولو كانت هذه لا تكون إلا باختلاط الأجسام .

- وقد علم أن السواد لا يصيغ منه الضوء بالعكس جسما البتة أسود لكان يجب أن تكون الألوان الخضر والحمرة إنما ينعكس منها البياض ولا ينعكس من الأجزاء السوداء شيء ، ونخصوصا وهي ضعيفة منكسرة . فإن قيل : فقد نراها تنعكس عن المخلوط ، فالجواب أن ذلك لأن الخلط يوجب الفعل والانفعال ، ويجب بسبب ذلك امتزاج الكيفية سواء فعلته الصناعة أو الطبيعة . على أن الطبيعة تقدر على الامتزاج الذي على سبيل الاستحالة ، والصناعة لا تقدر عليه ، بل تقدر على الجمع . فربما أوجبت الطبيعة بعد ذلك استحالة . والطبيعة تقدر على تلطيف المزج الذي على سبيل

(٣) تركيب : تتركب ف .

(٤) لاغير : ساقطة من د ، ف ، م || فكان : وكان م .

(٥) كان (الأولى) : فكان ك . (٦) هناك : ساقطة من د .

(٧) ليس : + له ف ، م || حدثت : حديث م . (٨) إن : ساقطة من م .

(١٠) وإن (الثانية) : + كان د .

(١١) خلطت : خلط د ، ف ، م .

(١٤) السواد : الأسود ؛ الأسود ف ، م .

(١٨) سواء : وسواء ف ، ك ، م || الامتزاج : المزاج ، د ، ف ، م .

(١٩) الجمع : الجميع ك ، م

(٢٠) المزج : المزاج ف ، م .

الخلط وتصغير الأجزاء ، والصناعة تعجز عن ذلك الاستقصاء . والطبيعة لا تتناهى  
مذاهبها فى القسمة والنسبة قوة وفعلا ، والصناعة لا يمكن أن تخرج جميع ما فى  
الضمير منها إلى الفعل .

فقد بان من هذا أن البياض بالحقيقة فى الأشياء ليس بضوء . ثم لسا نمنع  
أن يكون للهواء تأثير فى أمر التبييض ، ولكن نيس على الوجه الذى يقولون ،  
بل بإحداث المزاج المبيض . ولذلك ليس لنا أن نقول : إن بياض الناطف كله من  
الجهة التى يقولون ، بل من المزاج ، فإن الهواء يوجب لونا أبيض لا بحسب المخالطة  
فقط ، بل بحسب الإحالة أيضا . ولو كان مذهبهم صحيحا لكان يمكن أن يبلغ  
بالشئ الأبيض والملون بشدة الترقيق حتى يذهب تراكمه إلى أن يشف أو إلى قريب  
منه ، وهذا مما لا يكون . وأما قولهم : إن الأسود غير قابل للون آخر ، فلما أن  
يعنوه على سبيل الاستحالة أو على سبيل الصبغ . فإن عنوا على سبيل  
الاستحالة ، فقد كذبوا ، وما يكذبهم الشباب والشيب . وإن عنوا على سبيل  
الصبغ ، فلذلك حال مجاورة لا حال كيفية . فلا يبعد أن يكون الشئ الأسود  
لا يكون مسودا إلا وفيه قوة نافذة متعلقة قباضة . فيخالط ، وينفذ ويلزم ، وأن  
يكون ما هو موجود فى الأشياء أبيض بخلاف ذلك فى طبعه ، فلا يمكنه أن يغشى  
الأسود ويداخله ويلزمه . على أن ذلك ليس أيضا مما لا يمكن ، فإنه إذا  
احتيل بمثل الاسفيداج وغيره حيلة ما حتى يغوص ويتخلل السواد صبغه  
أبيض .

وأما المذهب الثانى فإن ذلك المذهب لا يستقيم القول به إلا إذا فرض الخلاء  
موجودا وذلك لأن المسام التى يذكرونها لا يخلو إما أن تكون مملوءة من جسم  
أو تكون خالية . فإن كانت مملوءة من جسم ، فلما أن يكون ذلك الجسم  
يشف من غير مسام ، أو تكون له أيضا مسام ، وينتهى لا محالة : إما إلى مشف لا  
مسام له ، وهذا خلاف قولهم . وإما إلى خلاء ، فيكون مذهبهم يقتضى وجود  
الخلاء ، والخلاء غير موجود . ثم بعد ذلك فلإنهم يقولون : إنه ليس كل مسام

(٦) المبيض : التبييض د ، م ؛ للتبييض ك .

(٩) الترقيق : الرقق م .

(١٤) فيخالط : فتخالطه ك .

(١٥) أبيض : البيض ك .

(١٧) حيلة : ساقطة من م || ويتخلل : ويحلل د ، ب .

(١٩) المذهب : المذاهب م .

(٢٢) مسام : سام ك .

- تصلح لتخييل الإشفاف ، بل يجب أن تكون المسام مستقيمة الأوضاع من غير تعرج حتى تنفذ فيها الشعاعات على الاستقامة . فلنخرط كرة من جمد ، بل من بلور ، بل من ياقوت أبيض شفاف ، فهذه المسام التي تكون فيها شفافة مستقيمة هبها تكون كذلك طولا ، فهل تكون كذلك أيضا عرضا ، وهل تكون كذلك قطرا ومن أى جهة أثبت ، فكيف تكون مستقيمت تداخل مستقيمت فتكون من أى جهة تأملتها لا تنعرج . فمن الضرورة أن يعرض من بعض الجهات خلاف الاستقامة ووقوف الأجزاء التي لا مسام لها في سمت الخطوط التي تتوهم خارجة على الاستقامة من العين أو يكون الجسم خلاء كله ، وهذا محال . فيجب أن تكون الكرة إذا اختلف منك المقامات في استشفافها يختلف عليك شفافها ضرورة ، ثم كيف يكون حال جسم فيه من المسام والمنافذ ما يخفى لونه حتى تراه كأنه لا لون له ، وله في نفسه لون ، ولا يستر لونه شيئا ملصقا مما وراءه ، بل يؤدي ما وراءه بالحقيقة . فإن أحدث سيرا فلنما يحدث شيئا ، كأنه ليس ، فتكون لا عمالة الثقب التي فيه أكثر كثيرا من الملاء الذي فيه ، فكيف يجوز أن يكون لها استمسك الياقوت وهو كله فرج . ولو أن إنسانا أحدث في الياقوت منافذ ثلاثة أو أربعة ، ثم حمل عليه بأضعف قوة لانترض وانكسر ؛ فهذا المذهب أيضا أيضا محال .
- فالألوان إذن موجودات ، وليس وجودها أنها أضواء ، ولا الأضواء ظهورات لها ، ومع ذلك فليست هي مما هي بالفعل بغير الأضواء . والمشف أيضا موجود ، وهذا ما أردنا بيانه إلى هذه الغاية . وقد بقى علينا أن نخبر عن حال الإبصار أنه كيف يكون ، ويتعلق بذلك تحقيق كيفية تأدى الأضواء في المشف .

(٣) هبها : ههنا م .

(٩) اختلف : اختلفت م || يختلف : اختلف ف || استشفافها : استشفافها م .

(١١) ملصقا : ملتصقات .

(١٢) الملاء : الملاء ف .

(١٥) وانكسر : ولا نكسر م .

(١٨) فليست : فليس ك ، م || ما : ما ف .

(١٩) وهذا : فهذا م .

## الفصل الخامس

### في اختلاف المذاهب في الرؤية وإبطال المذاهب الفاسدة بحسب الأمور أنفسها

فتقول : إن المذاهب المشهورة في هذا الباب مذاهب ثلاثة ، وإن كان كل  
مذهب منها يتفرع : أحدها مذهب من يرى أن شعاعات خطية تخرج من البصر  
على هيئة مخروط يلي رأسه العين وقاعدته المبصر ، وأن أصلها إدراكها هو السهم  
منها ، وأن تبصر الشيء هو نقل السهم فيه . ومنها مذهب من يرى أن الشعاع  
قد يخرج من البصر على هيئة ، إلا أنه لا يبلغ من كثرتة أن يلاق نصف كرة السماء  
إلا بانتشار يوجب انتشار الرؤية . لكنه إذا خرج واتصل بالهواء المضيء ، صار ذلك آلة له  
وأدرك بها . ومنها مذهب من يرى أنه كما أن سائر المحسوسات ليس يكون إدراكها بأن  
يرد عليها شيء من الخواص بارزا إليها متصلا بها أو مرسلا رسولا إليها ،  
كذلك الإبصار ليس يكون بأن يخرج شعاع البتة فيلقى المبصر ، بل بأن تنتهي  
صورة المبصر إلى البصر بتأدية الشفاف إيها .

وقد استدلل الفريقان الأولان وقالوا : إنما جاز في سائر الخواص أن تأتيها  
المحسوسات ، لأنها يصح إدراكها بالملاسة كاللمس ، وكالدوق ، وكالشم الذي

- (١) الفصل الخامس : فصل هـ ف .
- (٥) خطية : خيطية م
- (٦) مخروط : مخروطة د ، ك .
- (٧) نقل : فعل د .
- (٨) لا يبلغ من : لا تبلغ ك ، م .
- (٩) يوجب : فوجب م .
- (١٣) إيها : إيها د ، ك ، م .
- (١٤) جاز : صار د
- (١٥-١٤) أن تأتيها المحسوسات : ساقطة من م .
- (١٥) كالمس : كالمس ف .

- يستقرب الروائح بالتنشق ليلاقيا وينفعل بها ، وكالصوت المئى ينتهى به التموج إلى السمع . ثم أن البصر ليس يمكن فيه ذلك لأن المرئى منفصل ، ولذلك لا يرى المقرب منه ولا أيضا من الجائز أن ينتقل إليه عرض موجود فى جسم مرئى أعنى لونه وشكله ، فإن الأعراض لا تنتقل . فإذا كانت الصورة على هذا ، فبالحرى أن تكون القوة الحاسة ترحل إلى موضع المحسوس لتلاقيه . ومحال أن تنتقل القوة إلا بتوسط جسم يحملها ولا يكون هذا الجسم إلا لطيفا من جنس الشعاع والروح ، فلذلك سميناه شعاعا . ولوجود جسم مثل هذا فى العين ما يرى الإنسان فى حال الظلمة أن نورا قد انفصل من عينه وأشرق على أنفه أو على شيء قريب يقابله . وأيضا فإن الإنسان إذا أصبح ودعاه دهش الانتباه إلى حلك عينيه فإنه يتراءى له شعاعات قدام عينيه . وأيضا فإن الثقبه العينية تمتلئ من إحدى العينين إذا غمضت الأخرى ، وفى التحديق المفرط أيضا فلا محالة أن جسما بهذه الصفة ينصب إليها . ثم أن الفرقه الثانية استنكرت أن يكون جسم مثل العين يسع من الشعاع ما يتصل خطا واحدا بين البصر والكواكب الثابتة فضلا عن خطوط تنتهى إلى ما يرى من العالم ، وخصوصا ولا يرى ما يرى منها إلا متصلا بمستوى الاتصال ، فيجب أن يكون ما يرى به متصلا . واستنكرت أيضا أن يتحرك هذا الشعاع الخارج فى زمان غير محسوس حركة من العين إلى الثوابت ، وقالت يجب أن تكون نسبة زمان حركتك نحو شيء بينه وبينك ذراعان إلى زمان الحركة إلى الكواكب الثابتة نسبة المسافتين ، فيجب أن يظهر بين الزمانين اختلاف . وربما احتج بهذا أصحاب المذهب الثالث أيضا على أصحاب الشعاع الخطى ، ولم يعلموا أن هذا فاسد ، وذلك لأنه يمكن أن يفرض زمان غير محسوس قصرا أو أكبر زمان غير محسوس قصرا ، فتحصل فيه الحركة التى للشعاع إلى الثوابت ، ثم يمكن أن ينقسم هذا الزمان إلى غير النهاية فيمكن أن يوجد فيه جزء أو بعض

(١) الروائح : الريح د ، م || لياقيا : لياقيه د ، ك ، م || بها : به د ، ك ، م || به : ساقطة منك ||

التموج د ، ك ، م

(٢) أن : ساقطة من د .

(٥) ترحل : ترحل لك . (٨) أنفه : أنفه م .

(١٦) وقالت : وقالوا ف .

(١٧) ذراعان : ذراعات م .

(١٩) أصحاب (الاولى) : صلب م .

(٢٠) أكبر : أكثر د ، ك

(٢١) || فتحصل : ونحصل د ؛ فتحصل لك ، م .

(٢٢) يمكن : ساقطة من م || النهاية : نهاية م || أو بعض : بعض لك .

نسبته إليه نسبة المسافة المستقصرة إلى المسافة المستبعدة ، فيكون الزمانان اللذان بينهما البعد كلاهما غير محسوسين قصرا .

- لكن لأصحاب الشعاعات حجة في حايها أدنى صعوبة وهو قولهم : إن المرايا تشهد بوجود هذه الشعاعات وانعكاسها ، وذلك أنه لا يخلو إما أن يكون البصر تتأدى لآليه صورة المرأة وقد تأدى إليها صورة المرئى متمثلة منشبهة فيها ، وإما أن يكون ما نقوله من أن الشعاع يخرج فيأتى المرأة ، ثم بصير منها إلى أن يأتى ما ينعكس عليه على زاوية مخصوصة . وإذا بطل القول الأول ، بقى القول الثانى . ومما يتضح به بطلان القول الأول أنه لو كانت هذه الصورة منشبهة في المرأة لكافت لا محالة بتشبيح في شىء بعينه من سطحها ، كما إذا انعكس الضوء واللون معا فتأديا في المشف إلى غير الحامل الأول لهما فلنما يتمثل المتأدى من ذلك في بقعة واحدة بعينها يرى فيها على اختلاف مقامات الناظرين . وليس الشبح الذى في المرأة بهذه الصفة ، بل ينتقل فيها بانتقال الناظر ، ولو كان إنما ينتقل بانتقال المرئى فقط لم يكن في ذلك إشكال . وأما انتقاله بانتقال الناظر فدليل على أنه ليس هناك بالحقيقة موضع تشبيح فيه الصورة . ولكن الناظر إذا انتقل انتقل مسقط الخط الذى إذا انعكس إلى المرئى فعل الزاوية المخصوصة فرأى بذلك الخط بعينه المرئى ورأى جزءا من المرأة آخر ، فتحيل أنه في ذلك الجزء الآخر من المرأة ، وكذلك لا يزال ينتقل . قالوا : ومما يدل على صحة هذا أن الناظر الذى للإنسان قد ينطبع فيه شبح مرئى ينعكس عنه إلى بصر ناظر حتى يراه . هذا الناظر الثانى ، ولا يراه صاحب الحديقة التى تمثل فيها الشبح بحسب التخيل ، ولو كان لتلك حقيقة انطباع في ناظره لوجب على منذهب أصحاب الأشباح أن يعساوى كل منهما في إدراكه ، فإن عندهم أن حقيقة الإدراك تمثل شبح في الناظر فيكون كل من تمثل في ناظره شبح رآه . قالوا :

( ٢ ) محسوسين : محسوس ف .

( ٣ ) المرايا : المرأى م .

( ٦ ) ثم يصير : ويصير ك ، م .

( ٧ ) الأول : ساقطة من م .

( ٩ ) كما إذا : وإذا ك ؛ فإذا م .

( ١٠ ) يتمثل : تمثل ك .

( ١٤ ) انتقل انتقل : انتقل م .

( ١٥ ) ورأى ؛ + به د ، ك || جزاء : جزء ك .

( ١٦ ) فتخيل : فتخيل ك ، م || وكذلك : ولذلك ك || قالوا : وقالوا ه .



فمن هذا نحكم ونقول إن الناظر في المرأة يتخيل له في المرأة أنه يرى صورته وليس كذلك ، بل الشماع إذا لاقى المرأة فأدركها كر منعكسا فلاق صورة الناظر فأدركها ، فإذا رأى المرأة ونفسه في سميت واحد من مخرج الخط الشعاعى يتخيل أن أحدهما في الآخر . قالوا : والدليل على أن ذلك ليس منطبعاً في المرأة أنه يرى المرئى في المرأة بحيث لا يشك أنه ليس في سطح المرأة ، وإنما هو كالفانير فيه والبعيد عنه . وهذا البعد لا يخلو إما أن يكون بعداً في غور المرأة ، وليس للمرأة ذلك الغور ، ولا أيضاً إن كان لها ذلك الغور كانت المرأة مما يرى ما يتشبع في باطنها ، فبقى أن يكون ذلك البعد بعداً في خلاف جهة غوره فيكون بالحقيقة إنما أدرك الشيء بذلك البعد من المرأة ، فلا يكون قد انطبع شبعه في المرأة .

فيلزمنا أول شيء أن نبطل المذهبين الأولين ، فثبت صحة مذهبنا ودو الثالث ، ثم نكر على هذه الشبهة فنحلها فنقول : إن الشيء الخارج من البصر لا يخلو إما أن يكون شيئاً قائماً الذات ذا وضع ، فيكون جوهرًا جسيماً ؛ وإما أن يكون شيئاً لا قوام له بذاته وإنما يقوم بالشيء المشف الذي بين البصر والمبصر . ومثل هذا الشيء فلا يجوز أن يقال له بالحقيقة : إنه خارج من البصر ، ولكن يجب أن يقال : إنه انفعال للهواء من البصر ، ويكون الهواء بذلك الانفعال معيناً في الإبصار . وذلك على وجهين : إما على سبيل إعانة الواسطة ، وإما على سبيل إعانة الآلة .

وقبل الشروع في التفصيل ، فإني أحكم حكماً كائناً أن الإبصار ليس يكون باستحالة من الهواء إلى حالة تعين البصر البتة ، وذلك لأن تلك الحالة لا محالة تكون هيئة في الهواء ليست معنى إضافياً بحسب ناظر دون ناظر . فلما لانمى وجود هذا القسم ، بل نقول لا بد منه ، ولا بد من إضافة تحدث للهواء مع الناظر

(١) هذا : + ما د ، ك ، م || يتخيل : يتشلم .

(٢) فأدركها : فأدركه د .

(٣) فأدركها : فأدركه د .

(٤) يتخيل : تخيل ف || قالوا : قال د ، ف ، ك .

(٧) ذلك ( الأولى ) : ساقطة من م || الغور : البعد ك .

(١٢) الشبه : الشبهة ك .

(١٣) ما : ساقطة من ف || فيكون : ويكون د ، ك ، م .

(١٥) البصر : المبصر م .

(٢١) دون ناظر : ساقطة من م .

عند نظره بتلك الإضافة يكون الإبصار وإنما نمنع وجود حالة وهيئة قارة في نفس الهواء وذاته يصير بها الهواء ذا كيفية أو صفة في نفسه وإن كانت لا تدوم له ولا توجد عند مفارقة الفاعل الموجد لأن مثل هذه الهيئة لا يكون له بالقياس إلى بصر دون بصر ، بل يكون موجودا له عند كل شيء ، كما أن الأبيض ليس أبيض بالقياس إلى شيء دون شيء ، بل هو أبيض بذاته وأبيض عند كل شيء وإن كان لا يبقى أبيض مع زوال السبب المبيض . ثم لا يخلو إما أن تكون تلك الهيئة تقبل الشدة والضعف فتكون أضعف وأقوى ، أو تكون على القدر واحد . فإن كان على قدر واحد فلا يخلو إما أن تكون العلة الموجبة تقبل الأشد والأنقص أو لا تقبل . فإن كانت طبيعة العلة تقبل الأشد والأنقص وتلك الطبيعة للماتية تكون علة ، فيجب أن يتبعها المعلول في قبول الأشد والأنقص . فإنه من المحال أن يفعل الضعيف الفعل الذي يفعل القوى نفسه إذا كانت قوته وضعفه أمرا في طبيعة الشيء بما هي علة . فيجب من ذلك أن القوى المبصرة الفاعلة في الهواء إذا كثرت وازدحمت ، كان حدوث هذه الحالة والهيئة في الهواء أقوى وأن يكون قوى البصر أشد في إحالة الهواء إلى هذه الهيئة من ضعيف البصر ، وخصوصا وليس هذا من باب ما لا يقبل الأشد والأضعف لأنه من باب القوى والحالات في القوى . ولا تكون قوتها كما ذكرنا بقياس بصر دون بصر ، بل بنفسها كما قلنا . فيجب أن يكون ضعفاء الإبصار إذا اجتمعوا رأوا أقوى وإذا تفرقوا رأوا أضعف . وأن ضعيف البصر إذا تعد بحجب قوى البصر رأى أشد . وذلك لأن الهواء يستحيل إلى تلك الهيئة كيف كانت باجتماع العال الكثيرة والقوية استحالة أشد ، فيكون أداؤه الصورة ومعونته في الإبصار أقوى ، وإن كان ضعف نفس البصر يزيد خالا في ذلك . فاجتماع الضعفين معا ليس كحصول ضعف واحد ، كما أن ضعيف البصر لا يستوى حال إبصاره في الهواء الكدر

(٣) الموجد : أو توجد د ، ك ، م .

(٧-٨) واحد ... قدر : ساقطة من م .

(١٣) الحالة : الآلة م || قوى : القوى م .

(١٤) البصر : المبصر (الاول) م || في : ساقطة من د || ضعيف : الضعيف م .

(١٥) وليس : + في م .

(١٧) ضعفاء : الضعفاء م .

(١٨) ضعيف : الضعيف م || قوى : القوى م .

(٢٠) في الإبصار : للإبصار م .

(٢١) ضعف : أضعف م || الضعفين : الضعفين ف ، م || كحصول : لحصول م .

(٢٢) ضعف : ضعيف ف || ضعيف : الضعيف م .

والهواء الصافي ، لأن الضعيف إذا وجد معونة من خارج كان لاحتالة أقوى فعلا .  
ثم نحن نشاهد ضعيف البصر لا يزيده اقتران أقوىاء البصر به ، أو اجتماع كثرة  
ضعفاء البصر معه شيئا في إبصاره . فبين أن المقدم باطل .

- ولنعد إلى التفصيل الذي فارقناه فنقول : إنه لا يخلو الهواء حيثئذ إما أن يكون  
آلة ، وإما أن يكون واسطة . فإن كان آلة فلإما أن تكون حساسة ، وإما أن تكون  
مؤدية . ومحال أن يقول قائل : إن الهواء قد استحال حساسا حتى أنه يحس الكواكب  
ويؤدي ما أحسه إلى البصر . ثم ليس كل ما نبصره يلامسه الهواء ، فلإنا قد نرى  
الكواكب الثابتة والهواء لا يلامسها . وما أقبح بنا أن نقول : إن الأفلاك إلى  
في الوسط أيضا تنفعل عن بصرنا وتصير آلة له كما يصير الهواء آلة له ، فإن هذا  
مما لا يقبله عاقل محصل . أو نقول : إن الضوء جسم مبعوث في الهواء ، والفلك  
يتحد بأبصارنا ويصير آلة لها ، فإن ساعدنا على هذا القبيح فيجب أن  
لا نرى كلية جسم الكواكب بعد تسليمنا باطلا آخر وهو أن في الفلك مساما ،  
وذلك لأنه لا تبلغ مسامها أن تكون أكثر من نصف جرمها . فيجب أن تكون  
الكواكب المنظور إليها إنما ترى منها أجزاء ولا ترى أجزاء ، ثم ما أشد قوة إبصارنا  
حتى تحبل الهواء كله والضياء المبعوث في أجسام الأفلاك بزعمهم إلى قوة حساسة  
أو أية قوة شئت . ثم الهواء والضوء ليسا متصلين ببصر دون بصر ، فلم يؤديان  
ما يحسانه إلى بصر دون بصر . فإن كان من شرط البصر الذي يرى أن يقع في مسامته المرئي  
حتى يؤدي حيثئذ الهواء إليه ما أحس ، فليس إحساس الهواء بعلة لوصول المحسوسات  
إلى النفس ، ولكن وقوع البصر من المبصر على نسبة وتوسط الهواء بينهما . فلإن كان  
الهواء يحس بنفسه ويؤدي أيضا فما علينا من إحساسه في نفسه ، بل إنما المنتفع به  
في أن نحس نحن تأديته المرئي إلينا . ولا نبالي أنه يحس في نفسه أو لا يحس في نفسه ،  
اللهم إلا أن يجعل إحساسه لإحساسنا ، فيكون الهواء والفلك كله يحس لأجلنا .  
وأما إذا لم يجعل ذلك آلة ، بل واسطة تنفعل أولا من البصر ثم يستقم كونها واسطة ،

(٩) له (الأولى) : ساقطة من ك || له (الثانية) : ساقطة من د ، ك .

(١١) يتحد : يتخذ م .

(١٢) في الفلك : للفلك م || مساما : مسام ف ، م .

(١٣) جرمها : جزء منها م .

(١٤) الكواكب : الكوكب د ، ف || إليها د ، ف ، م || منها : منه د ، ف ، م .

(١٧) كان : كانت م .

فبالحرى أن نتأمل أنه أى انفعال يفعل حتى يؤدي ؟ أبأن تقبل من البصر قوة حياة وهو أسطقس بسيط ، هذا لا يمكن . أو يصير بالبصر شافا بالفعل . فالشمس أقوى من البصر في تصييره شافا بالفعل وأكفى ، فليت شعري ماذا يفعل البصر بهذا الهواء . وإن كان البصر يسخنه ، فيجب إذا برد الهواء أن يمنع الإبصار أو يبرده ، فيجب إذا سخن أن يمنع الإبصار ، وكذلك الحال في باقى الأضداد .  
 ٥ ولجميع الأضداد التى يستحيل بها الهواء أسباب غير البصر إن اتفقت كفت الحاجة إلى إحالة البصر وإن اتفق أضدادها لم تغن لإحالة البصر أو عساه لا يحدث إشغافا ولا كيفية ذات ضد من المعلومات : بل يحدث خاصية غير منطوق بها ، فكيف عرفها أصحاب هذا المذهب ، ومن أين توصلوا إليها . أما نحن فقد قدمنا مقدمة كلية تمنع هذه الاستحالات كلها سواء كانت منسوبة إلى خاصية أو طبيعة ،  
 ١٠ منطوق بها أو غير منطوق بها . وبعد ذلك فلإننا نظن أن الهواء إذا كان شفافا بالفعل وكانت الألوان ألوانا بالفعل وكان البصر سليما ، لم يحتاج إلى وجود شيء آخر في حصول الإبصار .

ولنضع الآن أن الخارج جوهر جسمانى شعاعى كما يميل إليه الأكثر منهم فنقول : حيثئذ إن أحواله لا تخلو عن أربعة أقسام : إما أن يكون متصلا بكل  
 ١٥ المبصر وغير منفصل عن المبصر ، وإما أن يكون متصلا بكل المبصر ومنفصلا عن المبصر ، وأما أن يكون متصلا ببعض المبصر دون بعض كيف كان حاله مع المبصر ، ولما أن يكون خارجا عن المبصر وغيره متصل بالمبصر . فأما القسم الأول فإنه محال جدا ، أعنى أن يخرج من البصر جسم متصل بملأ نصف العالم ويلاقى  
 ٢٠ الأجسام السماوية ، ثم كما يطبق الجفن يعود إليه ، ثم يفتح فيخرج آخر مثله ، أو كما يطبق تعود الجملة إليه ، ثم كما يفتح مرة أخرى يخرج عنها ، حتى كأنها واقفة

(٢) أسطقس : استقص م .

(٣) بالفعل : ساقطة من ك ، م || فليت : وليت م .

(٤) وإن : فإن ف . (١٠) كانت : كان م .

(١٤) الأكثر : الأكبر م .

(١٨) بالمبصر : ساقطة من م || فأما : وأما د ، ف ، ك .

(١٩) يملأ نصف : بما يصف م .

(٢٠) يعود إليه : فيعود إليه ك ؛ ساقطة من د || فيخرج : يخرج د .

(٢١) أو كما : وكما ك ؛ ثم كما م || عنها : عنه ف || حتى : ساقطة من م || كأنها واقفة : كأنه واقف ف .

- على نية المغمض . ثم كيف لا يرى الشيء البعيد بشكله وعظمه إن كانت الرؤية بوصوله إليه وملامسته إياه . فإن العظم أولى بأن يدرك باللماسة بتمامه من اللون ، لأن الشعاع ربما تفرق وتهلhel فرأى اللون كما يرى الخلط من اللون ، وأما القدر فيراه حينئذ كما يرى الخلط من المقدار والخلط من المقدار الجسماني ، وإن كان متخلخلا كأنه مركب من مقدار جسماني ومن لا شيء أولا جسم لا ينقص من عظم كليته ولا تنفعهم الزاوية إلى عند البصر إنما ينفع ذلك أصحاب الأشباح إذ يقولون : إن الشبح يقع على القطع الواقع في المخروط الموهوم عند سطح الجليدية الذي رأسه في داخل . فإن كانت الزاوية أكبر لأن الشيء أقرب كان القطع أعظم والشبح الذي فيه أعظم ، وإن كانت الزاوية أصغر لأن الشيء أبعد كان القطع أصغر والشبح الذي فيه أصغر . وأما على مذهب من يجعل المبصر ملموسا ١٠ بآلة البصر فما تغني هذه الزاوية .

- وأما القسم الثاني فهو أظهر بعدا واستحالة ، وهو أن يكون ذلك الخارج يقارق المبصر ويمضي إلى الفرقدين ويلمسهما ولا وصلة بينه وبين المبصر فيحس المبصر بما أحس هو ، ويكون كمن يقول : إن لامنا يقدر أن يلمس بيد مقطوعة وأن الحية يقادى إلى بدنha ما يلمسه ذنبها المقطوع المفصول عنها وقد بقي ١٥ فيه الحس ، إلا أن يقال إنه أحال المتوسط وحمله رسالة إلى المبصر فيكون الهواء مؤديا مستحيلا معا ، وقد قلنا على هذا ما فيه كفاية . وإن كان متصلا ببعض المبصر وجب أن لا يراه كله ، بل ما يلاقيه منه فقط . فإن جعل الهواء مستحيلا إلى طبيعته وصار معه كشيء واحد فما الذي يقال في الفلك ، إذا أبصرناه ، أنرى الفلك يستحيل أيضا إلى طبيعته ذلك الشعاع الخارج ويصير حساسا معه كشيء واحد حتى يلاقى ٢٠ كوكب زحل بكليته فيراه والمشتري وسائر الكواكب العظام ، وهذا ظاهر الفساد

(١) إن : وإن م .

(٢) بوصوله : بوصله ، ف ، م || إياه : + إذا كان م || العظم : العظيم م .

(٣) وتهلhel : يحللhel || فرأى : ورأى ك ، م .

(٤) فيراه : فرآه ك .

(٥) وإن : فإن ك ، م || ومن لا شيء أولا جسم : ولا من شيء ولا جسم م .

(٦) كليته : كلية ك || البصر : ساقطة من م .

(١٣) ويلمسها : ويلمسها د ، ك .

(١٨) فقط : ساقطة من م || الهواء : ساقطة من د ، ك ، م .

بعيد جدا . ثم قد قلنا في فساد هذه الاستحالة ما قلنا . فإن قالوا : إن الهواء المشف ليس يتحد به كشيء واحد ولكن يستحيل إلى طبيعة مؤدية ، فما يلاقيه الشعاع بدركه الشعاع ، وما يلاقيه يؤدي إليه الهواء صورته باستحالة عرضت له . فأول جواب ذلك أن الهواء لم لا يستحيل عن الحديقة وحدها ويؤدي إليها إن كان من شأنه الأداء فلا يحتاج إلى جسم خارج . وأما ثانيا فقد فرغنا من بيان استحالة هذه الاستحالات . وأما ثالثا فإن الهواء المتوسط بين خطين خارجين يجب أن يؤدي إلى كل خط منهما ما يؤدي إلى الآخر فيكون آخر الأمر قد تأدى إلى جملة الشعاع من جملة الهواء المتخلل للخطوط صورة المحسوس مرتين أو مرارا ، فيجب أن يرى المحسوس مرتين أو مرارا ، خصوصا إن كان على مافي بعض مذاهب القوم من أن الخطوط لا تدرك بنفسها ، بل بما يؤدي إليها الهواء . ثم إن كان الأداء إلى الحديقة من الجميع أعني الخطوط والهواء معا فالهواء مؤد للأشباح على مثل ما قال المعلم الأول . ومن عرف أن لاخلاء وأن أجرام الأفلاك مصمتة لا فرج فيها ولا فطور عرف أن ذلك مستحيل لا يمكن وأنه لا يمكن أن ينفذ فيها هذا الخارج ، بل كيف ينفذ هذا الشعاع في الماء إن لم يكن فيه خلأ حتى يلاقى جميع الأرض تحته ويراه وهو متصل ، والماء لا يربو حجمه لما خالطه منه . وإن كان هناك خلأ ، فكيف يكون متدار تلك الفرج الخلائية التي تكون في الماء مع ثقل الماء ونزوله في الفرج وملئه إياها . فيرى أن الماء فرج كله أو أكثره أو مناصفه حتى يمكن الخارج أن ينفذ فيه إلى جميع مافي قعر الماء ويلاقيه ويماسه وهو غير منقطع عن البصر ، وإن انقطع فلذلك أعجب

وإن قال قائل : إنا نرى الشيء القليل ينفذ في الماء الكثير حتى يستولى على

(١) جدا : ساقطة من د ، ف ، م || قد : ساقطة من م || فإن : وإن ك ، م .

(٥) فرغنا : عرفنا م || من : عن د ، ف ، ك .

(٦) فإن : فلأن ك .

(٧) فيكون : فيكن ك || تأدى : تؤدي ك .

(٨) للخطوط : الخطوط م .

(٩) خصوصا : وخصوصا ك .

(١٠) بما : ماد .

(١٢) ومن : من م .

(١٨) يمكن : يكون م || فيه ساقطة من م .

- كأنيته مثل الزعفران يصبغ قليله كثيرا من الماء . فنقول : إن انصباغ الماء الكبير بالزعفران القليل لا يخلو من وجهين : إما أن يكون الصبغ الحادث في الماء غير موجود إلا في الأجزاء الزعفرانية وأجزاء الماء بحالها ، وإما أن تكون أجزاء الماء استحالت أيضا في نفسها إلى الصبغ كما تستحيل إلى الحر والبرد والرائحة . لأن جوهرها داخلها ، إما استحالة إلى صبغ حقيقى وإما استحالة إلى صبغ خيالى ، أعنى بالخيالى كما ترى على سطح الماء شبح شئ يلقى فيه غير محاذ للبصر ، وكما يتخيل من الماء أنه على لون لوانته ، وذلك مما إذا كثر وعم أرى جميع وجه الماء بذلك الصبغ وهو فيه قليل . فإن كان هذا الانصباغ على مقتضى القسم الأخير فلا منفعة لهذا الاعتراض فى الغرض ، لأن الماء يكون قد استحال أو تشبج لأن الصبغ القليل نفذ فى كله ، وقد يستحيل كثير المقدار من كثير القوة قليل المقدار . وبالجملة ١٠ إن كان حال الهواء فى استحالته عن الأشعة هذه الحال ، عرض ما سلف منا منعه ، ووجب أن تكون الأشعة إذا كثرت جدا ازداد الهواء استحالة نافعة فى الإبصار . وإن كان على سبيل التأدية دون الاستحالة وطبيعة الهواء مؤدية للأشباح إلى القوابل فليؤد أيضا إلى الإبصار . وإن لم يكن على مقتضى القسم الثانى ، بل على سبيل القسم الأول ، فإننا لا يمكننا أن نشك فى أن الماء متمجزئ بين أجزاء الزعفران ١٠ والزعفران متمجزئ بين أجزاء الماء ، وأن أجزاء الماء لامحالة أعظم حجما من أجزاء الزعفران ، وأن بين كل جزئين من أجزاء الزعفران متواليين مياها صرفة ، وأن هذه المياه الصرفة فى أكثر المواضع التى بين جزئى الزعفران أعظم كثيرا من أجزاء الزعفران ، حتى تكون نسبة الأجزاء إلى الأجزاء إذا أخذت واحدا إلى الآخر كنسبة

(١) الزعفران : + أن د ، ك .

(٢) بحالها : تخالطها ك .

(٦) شئ : ساقطة من م || يلقى : ملق م .

(٨) الأخير : الآخر ، د ، ك م .

(٩) الاعتراض : الإعراض م || لأن : لا أن م .

(١٢) منعه : منعه د .

(١٣) وطبيعة : فطبيعة ك ، م .

(١٤) فليؤد : وليؤد ك .

(١٥) فإننا : فإنه ك .

(١٧) مياها صرفة : مياه صرفة د ؛ ماء صرف ك ؛ ماء صرفام .

(١٨) كثيرا : جزاء م .

(١٩) إذا : ساقطة من د || أخذت : الآخر : ساقطة من د .

الكل إلى الكل. فإذا كان كذلك كانت مقادير أجزاء الزعفران صغارا ولم يحز أن تستولى على الماء كله ، فما كان ينبغي أن ينصبع الماء بالكلية ، بل هذا الوجه باطل وإنما يرى الماء مصبوغا كله لأحد الأمرين : إما لأن كل واحد من أجزاء الماء وأجزاء الزعفران من الصفر بحيث لا يدركه الحس متميزا ، وذلك لا يمنع أن يكون أحدهما أكثر كثيرا جدا من الآخر لأن الجسم ينقسم إلى غير النهاية فيمكن أن يكون جزء من الماء هو ألف ضعف جزء من الزعفران وهو مع ذلك في الصفر بحيث لا يحس مفردا .

فإذا كان كذلك ، لم يكده البصر يفرق بين أجزاء الزعفران وبين أجزاء الماء فيرى منهما صبغا واحدا شائعا بين الأحمر والشفاف ، فهذا وجه . وإما أن تكون الأجزاء المحسوسة من الزعفران ليست على أوضاع متسامية متوازية ، بل إذا حصل بين جزئين من ترتيب بحال جزء من الماء محسوس القدر ، فإن أجزاء أخرى من تحت تقع مواقع لو رفعت لغطت سطحا مع الأول ، فيكون بعضها يرى لأنه في السطح الأعلى ، وبعضها يرسل شبحها إلى السطح الأعلى ، فتتوافى الأشباح بصبغ واحد إذا الماء يؤدي لون كل واحد منها لإشغافه ، فيرى الجميع متصلا في سطح واحد ، ويتخيل مستوليا على الماء ولا يكون . ويصحح هذا القول قلة ما يرى من الصبغ في الرقيق الذي لا تخن له ، وكثرة ما يرى في الكثيف العميق ، وإن كانت النسبة متشابهة ، فكانت نسبة الزعفران الذي في الرقيق إلى الرقيق كنسبة الزعفران الذي في العميق إلى العميق فعلى هذين الوجهين يمكن أن يستولى القليل على الكثير . وأما في الحقيقة فإن القليل لا يستولى على الكثير بالكمية ، بل عسى بالكيفية الحياة هذا . وأما إن جعلوا الخارج

( ١ ) ولم : فلم ك .

( ٢ ) فما : فلما || الماء : + أي ك .

( ٤ ) بحيث : حيث ك .

( ٥ ) الجسم : الأجسام د || النهاية : نهاية م || فيمكن : يمكن م || الماء : الهواء م

( ٦ ) جزء من : من جزء ك ؛ جزء م .

( ٨ ) صبغا : صبغام .

( ٩ ) أوضاع : + متشابهة ك

( ١٠ ) بحال : حال م ؛ ساقطة من ف .

( ١١ ) رفعت : وقعت م || لغطت : لغطت ك .

( ١٤ ) القول : القسم د || الصبغ : المصبغ ك .

( ١٥ ) فكانت : فكان د ، م ؛ وكان ف .

( ١٨ ) الكثير : الكثير م .



ينفذ قليل نفوذ في الهواء ولا يتصل بالمبصر ، ثم الهواء البعيد يؤدي إليه ويؤدي  
هو إلى المبصر فيما أن يؤدي إليه الهواء لإشفافه فقط من غير استحالة ، فلم لا يؤدي  
إلى الحدة فيكنى ذلك مؤنة خروج الروح إلى الهواء وتعرضه للآفات ، وإن كان  
بالاستحالة فقد قيل في ذلك ما قيل ثم لم لا يستحيل من الحدة من غير حاجة إلى  
الروح .

---

( ٢ ) المبصر : البصر د || يؤدي : + إليه ف ، د  
( ٤ ) فقد : وقدم || ما قيل : ما قد قيل ك || من ( الأولى ) : ي ك .

## الفصل السادس

### في إبطال مزاعمهم من الأشياء المقولة في مزاعمهم

ولنقبل الآن على عدد بعض المحالات التي تلزمهم بحسب أوضاعهم : فمن ذلك وضعهم أن أجزاء الخارج عن البصر تنعكس عن الأجسام إلى أجسام أخرى ، فإذا رأت جسما انعكست عنه إلى جسم آخر فرأته ورأت ذلك الجسم الآخر المنعكس إليه ، مثلاً لما وصلت إلى المرأة رأت المرأة ، ثم لما انعكست عن المرأة إلى جسم آخر رأته أيضاً معا ، فيكون شيء واحد رأى شيئين معا ، فيتخيل أن أحد الشيئين يراه في الآخر ويلزم وضعهم هنا مباحث عليهم .

من ذلك أن انعكاس هذا الشعاع هو عن الصلب أو عن الأملس أو عن مجتمعهما ، لكن هذا العكس مما قد يروونه يقع عن أملس غير صلب مثل الماء فليست الصلابة ١٠ هي الشرط ، فيبقى أن يكون السبب فيه هو الملاسة . فإذا كان السبب فيه هو الملاسة ، فلا يخلو إما أن يكفى لذلك أى سطح أملس اتفق ، أو يحتاج إلى سطح متصل الأجزاء أملس : فإن كان الشرط هو القسم الثاني لم يجوز أن ينعكس عن الماء ، لأنه لا اتصال لسطحه عندهم لكثرة المسام التي يضعونها فيه التي بسببها يمكن أن يرى ما وراءه بالتمام ، وإن ١٥ كان ليس من شرطه الاتصال فيجب أن يوجد هذا العكس عن جميع الأجرام وإن كانت خشنة ، لأن سبب الخشونة الزاوية أو ما يشبه الزاوية مما يتقعر عن الحذبة . ولا بد

(١) الفصل السادس : فصل ٦ ف .

(٢) الآن : ساقطة من م .

(٤) عن : على د ؛ من ك || الأجسام : أجسام ف .

(٥) آخر : ساقطة من د ، ف ، م .

(٦) ثم لما : وربما م .

(٧) رأى : يرى ك ، م .

(١٠) فليست : فليس د ، ف ، ك .

(١١) هي : هود ، ف ، ك || فيبقى : بل بقی ك ؛ فبقی د ، ف || هو : ساقطة من م .

(١٤) يصفونها : يصفونها ك .

- فى كل ذى زاوية من سطح ليست فيه زاوية فيكون أملس ، وإلا لذهبت الزوايا إلى غير النهاية أو انتهت قسمة من السطح إلى أجزاء ليست بسطوح ، وكلاهما محال . فإذا ن كل جرم مؤلف السطح من سطوح ملمس ، فيجب أن يكون عن كل سطح منها عكس ، أو يقال أمران : أحدهما أن السطوح الصغار لا ينعكس عنها الشعاع ، والثاني أن السطوح المختلفة الوضع ينعكس عنها الشعاع إلى جهات شى فيتشذب المنعكس .
- ولا ينال شيئا لعدم الاجتماع : فأما القسم الأول فباطل ، فإن من المعلوم أنه إن كان يخرج من البصر جسم حتى ينتشر فى نصف كرة العالم دفعة أنه يكون عند الخروج فى غاية تصغر الأجزاء وتشتتها ، وأنه إذا انعكس فلنما يلاقى كل جزء صغير منه ، وكل طرف خط دقيق منه لاحالة جزءا مساويا له وينعكس عنه ولا ينفع ولا يضمر فى ذلك ما وراءه ، عسى أن اتفق أن كان السطح الأملس الذى يلاقيه أصغر منه لم ينعكس عنه . لكننا إذا تأملنا لم نجد هذا المعنى هو السبب والشرط فى منع الانعكاس فى الأشياء الموجودة عندنا لأنه قد يتفق أن يكون شىء خشن نعام يقينا أن لأجزائه التى لها سطوح ملمس مقداراً متالانشاك فى أنه أعظم من مقدار أطراف الشعاعات الخارجة ومع ذلك لا تنعكس عنها . وهذا مثل الزجاج المدقوق والملح الجريش والبلور الجريش الذى نعلم أن سطوح أجزائه ماس وليس بغاية الصغر حتى تكون أصغر من أجزاء الشعاع الخارج ، وإذا اجتمعت لم ينعكس عنها الشعاع ، بل ولا من أشياء أكبر من ذلك أيضا . ثم من البعيد أن تقبل الأجرام الكثيفة الأرضية تجزيثا إلى أجزاء أصغر من الأجزاء التى يقبل إليها الجسم الشعاعى التجزى ، حتى يوجد جزء للكثيف أصغر مما ينقسم للطيف إلى مثله . ثم إن كان علة العكس عن الأماس عدمه المنفذ وهناك حفز من ورائه ، فذلك موجود للخشن . وإن كان لاحافز من ورائه

( ٣ ) مؤلف : فمؤلف د ، ف ، ك .

( ٤-٥ ) لا ينعكس . . . . . السطوح : ساقطة من م .

( ٦ ) فأما : وأما ف || إن : ساقطة من م .

( ٨ ) منه : ساقطة من م .

( ٩ ) مساويا : متساويا م . ( ١٥ ) وليس : وليست ف .

( ١٦ ) اجتمعت : جمعت م .

( ١٧ ) أكبر : أكثر م

( ١٧ ) تجزيثا : تجزؤا د ؛ تجزىا ف ، تجرما م .

( ١٨ ) التجزى : المتجزى ك .

( ١٩ ) عدمه : عدم ك .

ولاعدم منفذ فائس يجب أن ينعكس عن شيء ، فإن الجسم لا تكون له بالطبع حركات مختلفة . بل بالقسر . وأنت تعلم أنه إذا كان المضيء قد أماله بالطبع فلا ينعطف الا بالقسر . ثم الملاسة ليست من الهيئات الفاعلة في الأجسام فتغير طبيعة ما يلاقيها ، ولا هي من القوى الدافعة عن أجسامها شيئا حتى تقسر الأجسام إلى التباعد عنها ، ولو كانت الملاسة علة لتباعد الجسم عن الجسم لكانت تبعد ما بينهما وإن تماسست على أى وضع كان ، ولكان يجب أن ينعكس البصر عن المرآة إلى يلامسها الشعاع الخارج مخطوطا عليها لا إذا لاقاها بالطرف فقط . وإن كان السبب في الانعكاس هو الحفر من خلف أو النبوكما يعرض للكورة ، وجب أن ينعكس عن كل صلب لا منفذ فيه وإن لم يكن أملس . وأما على مذهب أصحاب الأشباح فلذلك وجه ، وهو أنهم يجعلون الملاسة علة لتأدية الشبح ، وكل ملامسة عظمت أو صغرت فهي علة لتأدية شبح ما . لكن الأشباح التي تؤديها السطوح الصغار تكون أصغر من أن يميزها البصر ، فلا نحس . فإن الجرم الخشن تختلط فيه الظلدة بالنور فيظلم كل غور ، ويكون كل نتوء أصغر من أن يؤدى شبحا يميزه الحس ولو كان متصلا لم يعرض ذلك . فأما أصحاب العكس فهذا الصغر ليس بعذر لهم في عدم العكس عنه . ١٥

وأما إن لم يجعلوا العلة الصغر ، بل التشذب فإن هذا التشذب موجود أيضا عن المرايا المشكلة أشكالا ينعكس عنها الشعاع إلى نصف كرة العالم بالتعام مما يعلم في علم المرايا . وعسى أن لا يكون العكس عن الخشن يبلغ في تشديه للشعاع ما يتباغه تلك المرايا ، بل ربما تراكت خطوط منه على نقطة واحدة ، فهذا أحد المباحث . ٢٠

( ٢ ) المضيء : مضيء د || أماله : ماله م .

( ٣ ) الملاسة : الملاسة م .

( ٥ ) الملاسة : الملاسة م || لكانت : لكان م .

( ٨ ) الحفر : الحفر م .

( ١٠ ) الملاسة : الملاسة م || ملاسة : ملاسة م .

( ١٤ ) فأما : وأما ف .

( ١٦ ) التشذب فإن هذا : ساقطة من م .

( ١٨ ) تشديه : تشديه ك .

( ١٩ ) تراكت : تراحت م || فهذا : وهذا م .

والبحث الثاني أنه ينعكس عن الماء وقتا وينفذ تحته وقتا وكذلك عن البلور ،  
 فيجب إذن أن يدخل في أحد الأمرين نقصان عن الآخر إما أن يكون المبصر تحت  
 الماء لا يرى صحيحا ، بل ترى منه نقط عند الحس متفرقة لاصورة كاملة ، أو  
 المنعكس إليه لا يرى بالتمام ، بل ترى منه نقط عند الحس متفرقة لاصورة كاملة  
 وإن رؤى أحدهما أتم رؤى الآخر بحسبه أنقص ، وليس الأمر كذلك .

- والبحث الثالث هو أن المنعكس عن الشيء الذي قد فارقه وواصل غيره ثم ترى  
 به صورتهم معا لا يخلو إما أن تكون مفارقة الشعاع المنعكس لا توجب انسلاخ صورة  
 المحسوس عن الشعاع أو توجب . فإن كانت لا توجب فكيف لا ترى ما أعرضنا  
 عنه وفارقه الشعاع ، فلما لا نعرف هناك علة إلا أن الشعاع استبدل به موقعا غيره .  
 وإن كانت المفارقة توجب انسلاخ تلك الصورة عنه ففي الوقت الواحد كيف ترى  
 المرآة والصورة معا ، فإن كان القائم على المرآة من الشعاع يرى صورة المرآة والزائل  
 عنه إلى شيء آخر يرى صورة ذلك الشيء ، فقد اختص بكل واحد من  
 المبصرين جزء من الشعاع فيجب أن لا يريا معا ، كما أن الشعاع الواقع على زيد  
 والشعاع الواقع على عمرو في فتح واحد من العين معا لا يوجب أن يتخيل المرئي  
 من زيد مخالطا للمرئي من عمرو . فإن قيل : إن السبب فيه أن ذلك الشعاع يؤدي  
 الصورة من طريق ذلك الخط إلى النفس فيكون خط واحد يؤديهما معا وما تأدى  
 من خط واحد رؤى واحدا في الوضع . قيل : أما أولا فقد أبطلت مذهبك ومنعت أن  
 يكون الخط الخارج مبصر من خارج ، بل مؤديا ؛ وأما ثانيا فإنه ليس بمنع أن يخرج  
 خط ثان يلاقى الخط المنعكس ويتصل به ، فإن كان إنما يؤدي بما يتصل به من  
 الخطوط ثم تحس القوة التي في العين لا الخارجية ، فحينئذ كان يجب أن يرى الشيء  
 من الخططين معا فترى الصورة مع صورة المرآة ومع غير تلك الصورة ، وكان يجب  
 أن يتفق مرارا أن يرى الشيء متضاعفا لا بسبب في البصر ولكن لاتصال خطوط شتى  
 بصرية بخط واحد ، وهذا مما لا يكون ولا يتفق ، فلما إنما يمكننا أن نرى الشيء في المرآة

أنه : + كيف ف .

( ٢ ) نقط : فقط م .

( ٥ ) رؤى أحدهما أتم رؤى : رأى أحدهما أتم رأى د ، ك ، م .

( ٨ ) كانت : كان د ، ك ، م . ( ١٢ ) عنه : عنها ف .

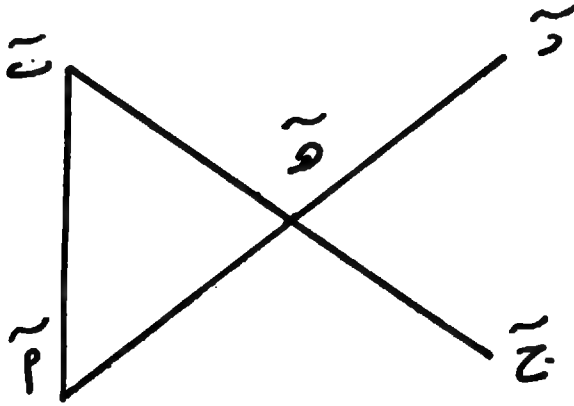
( ١٣ - ١٤ ) زيد . . . عل : ساقطة من م . ( ١٦ ) تأدى : يؤدي ك .

( ١٧ ) رؤى : يرى ك || الوضع : الموضع د ، ك .

( ١٩ ) ثان : بأن م ؛ + بأن ك .

( ٢٣ ) فلما : فأما ك .

ونراه وحده إذا كان مقابلا للبصر ، وأما إذا لم يكن مقابلا فلإنا نراه في المرآة فقط .  
فليكن على أصلهم آ نقطة البصر و ب موضع المرآة وليكن خط آ ب يخرج من البصر  
ثم انعكس إلى جسم عند ج وليخرج خط آخر وهو آ د ويقطع خط ب ج على هـ



ويتصل به هناك . فأقول : يجب على أصولهم أن يكون شبح د يرى مع شبح ج  
وب يرى شبح ج من طرفي هـ وب وخطي هـ آ وب آ . وذلك لأن أجزاء هذه  
الخطوط الخارجة من الأبصار إما أن تكون متصلة وإما أن تكون متماسة ، فإن  
كانت متصلة وكان من شأن بعضها كما فرضناه أن يقبل الأثر مع بعض إذا اتصلت  
حتى تؤديه إلى الحلقة ، وكان الأثر في كلية الجرم نفسه لافي سطح منه مختص بجهة ،  
وليس ذلك التأدية اختياريا ولا صناعيا ، بل طبيعيا ، فإذا حصل المنفعل ملاقيا للفاعل  
الذي يفعل بالملاقاة وجب أن يفعل عنه : فإن الحكم في خروج التهيؤات الطبيعية التي  
في جواهر الأشياء إلى الفعل هو أن تكون طبيعة التهيؤ موجودة في ذات المنفعل وإن  
لم تكن بسبب شيء من طبيعة الفاعل ، والأمر الذي عنه الفعل موجودا في ذات  
الفاعل ، وإن لم يوجد مثلا في المنفعل . وإذا حصل ذلك لم يتوقف الخروج إلى  
الفعل إلا على وصول أحدهما إلى الآخر . فإذا وصل الفاعل إلى المنفعل وارتفعت  
الوسائط ، وهذا فيه قوة الفعل وذلك فيه قوة الانفعال ، وجب الفعل والانفعال الكائنان  
بينهما بالطبع على أي نحو كان الاتصال ، ولم يكن للزاوية الكائنة بحال معنى ، ولا

(٣) وليخرج خط : ولنخرج خطا ف .

(٦) متماسة : متماسة د ، ك ، م .

(٨) تؤديه : تؤدي د ، تؤدي ك ، م .

(٩) فإذا : فإن ك .

(١٠) يفعل : ساقطة من م || بالملاقاة : بالملاقات ك .

(١١) بسبب : لسبب م .

(١٣) وإذا : فإذا ف .

(١٥) الانفعال : الأنفال ك .

- لفقدان المنفذ وفناء المشف عند المرأة أثر . فإنه سواء في المنفذ واتصل به خطوط أو كان غير فان واتصل به خطوط ، فإن الفاعل يجب أن بفعل والمنفعل يجب أن ينفعل . فإن كان الشبح والأثر مثالا ليس في الحرم الشعاعى الممتد نفسه ولكن في سطح منه أو نقطة هي فناؤه ونهايته، وليست في جهة ذلك الخط بحيث يتصل به ذلك الخط من تلك الجهة فينفعل عنه، بل على غير امتداد ذلك الخط ، فيجب أن لا ينفعل ما بين أول الخط وآخره ، بل يقع الشبح من السطح الملاصق إلى السطح الثانى دفعة من غير انفعال الأجزاء في الوسط . وذلك لأن المتصل لا مقطوع له بالفعل ، أو وجب أن يكون الأداء على الخط المستقيم ولا يؤدي على زاوية البتة ، لأن لنقطة الزاوية إعراضا عن الاستقامة وهذا مما لا يقال .
- فبين من هذا أن انفعال خط  $هـ$   $آ$  من خط  $ج$   $هـ$  كانفعال خط  $ب$   $آ$  من خط  $هـ$   $ب$  ، بل هو أولى وأقرب : فيجب أن يتأدى شبح  $ج$  من كلا خطي  $هـ$   $آ$   $ب$   $آ$  ، فيجب أن يرى  $ج$  حينئذ لاشيئا واحدا بل شيئين . وأيضا يجب أن يتأدى شبح  $د$  مع شبح  $ج$  ويضعون أن شبح  $ب$  متأد مع شبح  $ج$  ، فيجب أن ترى الأشباح الثلاثة معا ، وجميع هذا غير كائن . وعلى هذا القياس إن كانت متماسة فلأنها إن كان كل جزء منها يقبل الأثر بجميع جرمه وجب بمماسته الفعل والتأثير في الذى يليه ، وإن كان لا يؤثر إلا في السطوح التى تقابل المبصر لم يميز فى شئ من الزوايا التى تقع حادثة عن ذلك السطح أن يتأدى منها المبصر إلى البصر .
- فإن سئلنا نحن أنكم ما بالكم توجبون أن تقع تأدية هذا الشبح على الاستقامة أو على هيئة مّا وقوعا إلى بعض الأبصار المماسّة له دون بعض، فنقول : أما نحن بالحقيقة فلا نقول : إن الهواء مؤد على أنه قابل شئء البتة من الرسوم والأشباح من شئء ليحمله إلى شئء ، بل نقول : إن من شأن النير أن يتأدى شبحه إلى المقابل له إن لم يكن بينهما عائق هو الملون ، بل كانت الواسطة بينهما مشقة . ولو كانت الواسطة قابلة أولا ثم مؤدية لأدت إلى الأبصار كلها كيف كان وضعها كما تؤدى الحرارة إلى إلى الملاصق كلها كيف كان وضعها :

( ٢ ) واتصل : واتصلت م .

( ٢ ) فإن : وإن ف .

( ٤ ) فناؤه : فناء ف ، ك || بحيث . . . الخط : ساقطة من م .

( ٧ ) وذلك : + محال ف . ( ٨ ) لنقطة : النقطة ك .

( ١٢ ) متأد : متأدى ك .

( ١٤ ) بمماسته : بماسة ك || والتأثير : وأما التأثير م .

( ١٥ ) لا يؤثر : لا د ، ف ، م .

( ١٨ ) وقوعا : وقوعها م .

ثم من الأمور التي يجب أن يبحث عنها في هذا الموضع هو أننا كثيرا ما نرى الشبح  
 وذا الشبح معا دفعة واحدة ونراهما متميزين ، أغنى أنا نرى في المرأة شبح شيء  
 ونراه أيضا بنفسه من جانب وذلك معا ، وعسى أن ذلك إنما يقع بسبب خطي شعاع  
 أحدهما يصير إليه بالاستقامة ، والآخر على زاوية عكس . ولأن الواقعين على الشيء  
 اثنان ، فمن جهة ذلك نراه اثنين فنحصل الآن هذا هل هو ممكن أو ليس بممكن .  
 فنقول : إن وقوع جزئين على المبصر لا يوجب أن يرى الشيء الواحد اثنين ، فإن  
 الشعاع عندهم كلما اجتمعت أجزاؤه على المبصر وتراكمت كان إدراكها إياه أشد  
 تحقيقا وأبعد عن الغلط في العدد . والخصوم معترفون بهذا ولا يوجبون أن شعاعا  
 واحدا إذا رأى الشيء وحده كان واحدا ، فإن وقع عليه شعاع آخر واتصل به صار  
 في الرؤية بسببه غلط . على أنه لا يمكن أن يلمس شيئا واحدا شعاعان معا لا شعاعا  
 أصل ولا شعاعا أصل وعكس . والشعاع جسم على مايروونه ، لأن الجسم لا ينفذ  
 في الجسم ، بل يجوز أن يقع شعاع على شعاع . فإن سلكنا هذه السبيل لم يكن الإبصار  
 بكلية على سبيل اللمس ؛ بل يكون أحدهما يلمس والآخر يقبل منه ، وسواء  
 كان الشعاعان طرفي خطين خرجا على الاستقامة أو أحدهما والآخر من جانب  
 العكس . ١٥

فلإذن إن كان ههنا سبب فليس وقوع شعاعين على واحد مطلقا ، بل بشرط وهو  
 أن أحد الشعاعين وقع عليه وحده ، والشعاع الثاني أيضا وقع معه على غيره . وهذا  
 القسم يبطل بممرأتين توضعان متقابلتين ، فإن الأشعة لا تفرق فيهما من هذه الجهة ،  
 بل كل شعوب شعاع فهو واقع على الاثنين جميعا . ومع ذلك فإن البصر يرى  
 كل مرآة وشبحها دفعة . والشعاعان ههنا لا يفرقان ، فلا يجوز أن يؤدي شعاع ٢٠

( ١ ) أنا : أن ك .

( ٣ ) إنما : ساقطة من ف .

( ٤ ) الواقعين : الواقع م .

( ٥ ) فنحصل : فنحصل ك .

( ٦ ) الشيء : ساقطة من ف .

( ٧ ) لأجزاء : أجزاء ف ، ك .

( ١٠ ) في الرؤية : بالرؤية ف ؛ في الزاوية م .

( ١٢ ) هذه : هذا د ، ف ، ك .

( ١٦ ) بشرط : بشرط د ؛ بالشرط ك ، م .

( ١٩ ) شعوب : شعوب ك .

( ٢٠ ) والشعاعان : والشعاعات م .



- شبحا والآخر غير ذلك الشبح ، فإن كل واحد منهما أدرك ما أدرك الآخر والمدرّك واحد فيجب أن لا يكون الإدراك والأداء اثنين ، بل يجب أن يأتي البصر صورة كل مرآة مرة غير مكررة . وإن تكررت بسبب العكس وكان لذلك وجه وعلم متكلف لنسامح في تسليمه ، فلا يجب أن يقع تكرار بعد تكرار فما بال كل واحدة من المرأتين تتأذى عنها أشباح كثيرة حتى ترى المرآة الواحدة مرارا كثيرة ، مرة واحدة ترى نفسها كما هي ومرارا كثيرة جدا شبحها فإن قلنا : إن الشعاع لما انعكس من هذه المرآة إلى الأخرى في هذه المرآة ، ثم لما انعكس مرة أخرى إلى الأولى رأى الأولى في هذه الأخرى ، فإذا انعكس مرة أخرى فلم لا يرى كما رآه مرة أولى ، إلا أن يقولوا إن الأول رآه بجزء والآخر رآه بجزء آخر . فإن كانت الأجزاء مؤدية لإرابطته فليس تؤدي أشياء أخرى ، بل ذلك الشبح بعينه واختلاف وقوعها عليه بعد كونه واحدا بعينه لا يوجب اختلافًا في الرؤية . فقد بينا ذلك أيضا ، فإن عندهم أن أجزاء المنعكس تحتاز على المبصر المنعكس عنه اجتيازًا ، فيجب أن تتبدل صورته في تلك الأجزاء . ومع ذلك فليس يجب من تبدلها عليه أن تزيد في عدد ما يدرك أولا وثانيا إذ كان ما يؤدي من الصورة واحدا ، وإن كانت الأجزاء بأنفسها راثية وجب ما قلنا في امتناع رؤية شبح المنعكس إليه في شبح المنعكس عنه . ثم لم يجب أن ترى الأشباح عن قليل وقد صغرت .

فعمى أن يقولوا : إن الشعاع إذا تردد طالت مسافته فرأى كل مرة أصغر فقارق الأول الثاني بالصغر ، فيجب أن يكون أولا المخطوط الشعاعية إذا تراكمت لا تكون كخط واحد أغلظ وأقوى من الأول ، بل تبقى خطوطا معطوفة موضوعة بعضها

(١) ما أدرك : ساقطة من د .

(٢) فيجب : فلا يجب لك || لا يكون : يكون لك || صورة : ساقطة من د .

(٣) لذلك : كذلك م .

(٤) واحدة : واحد ، ك ، م .

(٦) شبحها : أشباحها ك .

(١٠) لإرابطته : لأرانيّة ف .

(١١) لا يوجب : ساقطة من د .

(١٢) اجتيازًا : واختيارًا م .

(١٣) من : في د .

(١٤) واحدا : واحدة م .

(١٧) أن يقولوا : أنهم يقولون د || فرأى : فرؤى م .

(١٩) خطوطا : خطوط ك .

يجنب بعض محفوظة القوام لاتتحد . وهذا الحكم عجيب . وبعد ذلك فلإنهم لايجبون  
للتصغير بالبعد المنعرج من تحدد الزاوية ما يوجد للبعد المستقيم . ثم مايقولون في ذلك  
المرئى بعينه ، فإنه إذا بوعد به أضعاف ما تقتضيه المساحة بين الانعكسات لم ير  
بذلك الصغر . مثلاً إنه إذا انعكس البصر من مرآة  $T$  إلى مرآة  $B$  فرأى صورة  $B$  في  
مرآة  $T$  ثم انعكس البصر من مرآة  $B$  إلى مرآة  $T$  فرأى صورة  $T$  في مرآة  $B$  ،  
ثم انعكس البصر من مرآة  $T$  إلى مرآة  $B$  فرأى صورة  $B$  . ثم كذلك رأى  
صورة  $T$  في مرآة  $B$  والبعد بينهما شيران فيجب أن يكون ما قطعه الشعاع من مسافته  
المنعرجة ما بين العين وإحدى المرأتين ثمانية أشبار . ولو أننا بعدنا مرآة  $B$  عن مركزها  
عشرة أشبار فما فوقها لم نكن نراها بذلك الصغر . على أن العجب فيما ذكرناه  
هو من افتراق الصورة المأخوذة عن الشيء بذاته ، والمأخوذة عنه بالانعكس ، أو المأخوذة  
عنه بعكسين ، فإن جميع ذلك متفرق عند البصر . والصورتان المأخوذتان هما عن  
مادة واحدة في قابل واحد فيماذا تفترقان . لأن افتراق الصور إما بالخلود والمعاني  
ولما في القوابل ؛ والصورتان معنيهما واحد وحاملهما الأول واحد ، وقابلهما الثانى  
واحد ، فيجب أن لا تكونا اثنتين .

أما على مذهبتنا ، فإن هذه الشناعة غير لازمة ، لأن الصورتين عنلنا مأخوذتان  
عن قابلين : أحدهما حاملهما الأول ، والثانى الجسم الصقيل القابل لشبههما نوعاً من  
القبول أو الفاعل لصورهما في العين نوعاً من الفعل . ثم العجب من أمر الشعاع  
بعد الشعاع ، فإنه إن كان الأمر على ما قلنا من أن الشعاع الثانى لا يجب أن ينفذ في  
فى الأول ، بل يماسه من خارج فكيف يلامس الشعاع المنعكس المرئى فيراه ، ولأنما  
يلامس ماغطاه من لامسه السابق . فإن كان يرى ما رآه ذلك بحسب الانفعال منه

(٢) للتصغير : للتصغير ك || تحدد : عدد د ، ك ، م .

(٤) من : ساقطة من م .

(٥) صورة : + مرآة د || ب (الثانية) : آ د ، ك ، م .

(٧) آ فى مرآة ت : ب فى مرآة آ د ، ك ، م .

(٨) وإحدى : وأجد م .

(٩) فوقها : فوقه د || نراها : نراه د ، ك ، م .

(١٠) أو المأخوذة : والمأخوذة ف . (١٣) معنيها : معناها ك ، م .

(١٦) لشبههما : لشبهها م .

(١٧) أو الفاعل : والفاعل ف ، ك || لصورهما : لصورتهما د ، ك ؛ تصورها م || من : فى ك .

(١٨) بعد الشعاع : ساقطة من م || الأمر : الأمر م .

(١٩) فكيف : وكيف د || فيراه : فرآه ك .

وقبول ما قبله بسبب الاتصال به ، بطلت شريطة الانفعال على الزاوية المعينة ، وكان أيضا إنما أدرك ما أدرك الأول لاشيئا غيره بالعدد بوجه من الوجوه، وإن كان كل يلامس شيئا من أجزاء الشيء غير ما يلامسه الآخر ، فليس ولا واحد منهما بمستقصى الإدراك ولا إدراكهما لشيء واحد .

---

( ٢ ) ما أدرك : ساقطة من م || لاشيئا : لأشياء د .

## الفصل السابع

في حل الشبه التي أوردتها في إتمام القول في البصر  
التي لها أوضاع مختلفة من مشقات ومن صقيلات

فلنحل الآن الشبه المذكورة . فأما ما تعلقوا به من أن القرب يمنع الإبصار  
• وأن انتقال الألوان والأشكال عن موادها مستحيل ، فهذا إنما كان يصح  
لهم لو قيل : إن الإبصار أو شيئا من الإحساسات إنما هو بنزع الصورة من  
المادة على أنه أخذ نفس الصورة من المادة ونقلها إلى القوة الحاسة . وهذا  
شيء لم يقل به أحد ، بل قالوا إن ذلك على سبيل الانفعال . والانتقال  
ليس أن يسلب المنفعل قوة الفاعل أو كيفيته ، بل أن يقبل منه مثلها أو جنسا  
غيرها . ونحن نقول : إن البصر يقبل في نفسه صورة من المبصر مشاكلة للصورة  
التي فيه لأعين صورته ، وهذا الذي يحس أيضا بالتقريب كالمشموم والملموس  
فليس يسلب الحاس بذلك صورته ، بل إنما يوجد فيه مثل صورته . لكن  
من الأشياء ما إلى الانفعال عنه سبيل بالملافة ، ومنها ما إذا لوقى انقطع عنه  
شيء يحتاج إليه حتى يؤثر أثره ، وهو في هذا الموضع هو الشعاع المحتاج إلى  
اتصاله بالصورة المرئية في أن يلتقي ذو الصورة شبحا عن صورته في غيره مناسبة  
لما نراه من إلقائه شبحه المؤكد إذا اشتد عليه الضوء ، حتى أنه يصبغ ما يقابله

( ١ ) الفصل السابع : فصل ٧ ف .

( ٢ ) أوردتها : يوردها د .

( ٣ ) ومن : وفي د || صقيلات : صقيلة م .

( ٥ ) مستحيل : يستحيل م .

( ٦ ) من : عن ك .

( ٩ ) إن : ساقطة من ك .

( ١٣ ) عنه : منه د ، ك ، ا || ومنها : ومنه د ، م || لوقى : لوقى د ، ف .

( ١٤ ) هو : ساقطة من م .

بصبغفه فأداه متحققا إذا كان مايقابله قابلا لذلك ولو بتوسط مرآة أيضا ، ومع الاحتياج إلى استضاءة المرئي فإنه يحتاج أيضا إلى متوسط كالألة تعينه عليه وهو الإشفاف ، وأن يكون للمقدار منه حد محدود لا يقع الأصغر منه فيه .

- ومن الدليل على أن المدرك يأخذ شبحا من المدرك ما يبقى في الخيال من صورة المرئي حتى يتخيله متى شاء ، فترى أن ذلك المتخيل هو صورة الشيء في نفسه ، وقد انتقل إلى الخيال وتجرد تجرد الشيء عن صورته ، كلا بل هو شيء غيره مناسب له . وأيضا فإن بقاء صورة الشمس في العين مدة طويله إذا نظرت إليها ثم أعرضت عنها يـدلك على قبول العين للشبح . وكذلك تخيل القطرة النازلة خطا والنقطة المتحركة على الاستدارة بالمعجاة دائرة ، ولايمكنك أن تتخيل ذلك وتراه إلا أن ترى امتدادا مـا ، ولا يمكن أن ترى امتدادا من نقطة متحركة في غير زمان ولا من غير أن تتخيل ذلك الشيء في مكانين . فيجب أن يكون تكون القطرة فوق ثم تحت وامتدادها فيما بين ذلك ، وتكون النقطة على طرف من المسافة التي تستدير فيها وعلى طرف آخر ، وامتدادها فيما بين ذلك ، متصور الشبح عندك . وليس ذلك بحسب آن واحد ، فيجب إذن أن يكون شبح ماتقدم مستحفظا بعده باقيا عقيبه ، ثم ياحقه الإحساس بما تأخر ويجتمعان امتدادا كأنه محسوس . وذلك لأن صورته راسخة وإن كانت القطرة أو النقطة قد زالت عن أى حد فرضت ولم تبق فيه زمانا .

وأما ما ذكره من أمر النور الذي يتخيل بين يدي العين ، فالسبب في

(٢-١) ومع . . . . . أيضا : ساقطة من م .

(٢) أيضا : ساقطة من ك .

(٦) وتجرد تجرد الشيء : يتحرك الشيء د || تجرد : ساقطة من م .

(٨) أعرضت : أعرض م || بذلك : بذلك م .

(٩) على : عن د .

(١٠) امتدادا ما : امتدادها ك .

(١١) ذلك : ساقطة من ف .

(١٢) يكون : + [ ذلك ] ف || تكون : لكون د ، ف ، م || وامتدادها : وامتداد م || فيما :

ما د ، ك ، م .

(١٣) ذلك : ساقطة من م || وكون : كون م || من : ساقطة من ك ، م || تستدير : تستبين م .

(١٦) بما : لما م .

غلطهم به أن ذلك عندهم ليس يكون إلا على وجه واحد ، حتى ظنوا أنه لا يجوز أن تكون العين شيئاً له في جوهره ضوء كالأشياء اللوامع التي ذكرناها فيما سلف . فإذا كانت ظلمة لمع وأضاء ما قدمه بكيفية يؤثرها لا شيء ينفصل عنه وكأنه لا يجوز أيضاً أن يكون الحك واللمس قد يحدث شعاعات نارية لطيفة في الظلمة ، كما يتفق من مس ظهر السنور وإمرار اليد على الخدعة واللمية في الظلمة . وقد يظهر لك أنه لا يبعد أن تكون الخدعة نفسها مما يلمع ليلاً ويضيء وبلقي شعاعها على ما يقابلها ، فإن عيون كثير من الحيوان بهذه الصفة كعين الأسد والحية . فإذا كانت كذلك جاز أن ينير المظلم . ولهذا ما كان كثير من الحيوانات ترى الظلمة لإنارتها الشيء بنور يفيض من عينيها ولقوة عينيها . ١٠

وأما حديث امتلاء الخدعة عند تغميض الأخرى فمن الذي ينكر أن يكون في العصبية المحجوفة جسم لطيف هو مركب القوة الباصرة ، وهو الذي يسمى الروح الباصرة ، وأنه يتحرك تارة مستبطناً هارباً وتارة مسطّهاً محققاً . فإذا غمضت إحدى العينين هرب من التعطل ومن الظلمة طبعاً ، فمال إلى العين الأخرى ، لأن المنفذ فيها مشترك على ما يعرفه أصحاب التشريح . وليس إذا امتلأ شيء من شيء ، يجب من ذلك أن يكون في طبع المائي بروز وخروج وذهاب في الأرض ومسافرة إلى أقطار العالم . ١٥

وأما حديث المرأة فيلزم سؤالهم جميع من عنده أن المرأة تنطبع فيها صورة المحسوس . لكن الأجوبة التي يمكن أن يجاب بها عن ذلك ثلاثة : ٢٠  
جواب كأنه مبنى على مذهب مشهور ، وهو أن الصورة لا تنطبع في المرأة على الهيئة التي تنطبع الصورة المادية في موادها وبحيث لا تجتمع فيها الأضداد ، بل هذه الصورة تنطبع كليتها في كلية المرأة ، ولا بأس أن يجتمع فيها شبح بياض

(٤) وكأنه : وكان م .

(٥) ظهر : ظهور د .

(٧) عيون : عيون د || كثير : كثيرة د .

(٨) كانت : كان ك .

(٩) عينيها ولقوة : ساقطة من م .

(١٢) وهو الذي يسمى : وهي التي تسمى د ، م .

(١٣) الباصرة : الباصرك || وأنه : أنه ك .

(١٤) هرب : هربت د ، ف ، م || قال : قالت د ، ف ، م .

(٢١) لا تجتمع : لا تجمع م || فيها : فيه د ، ك ، ه منه م .

وسواد معا لأنهما فيها لا على سبيل التكيف بها ، بل كما يكون في المعقول .  
والعقول تعقل السواد والبياض من غير تعاند ولا انقسام . ثم إنما يتأدى إلى  
البصر ما يكون على نسبة ١٠ بين الثلاث أعني المبصر والمرأة والبصر . ولا تتفق  
نسبة الجميع من كل جزء من المرأة ، بل يكون جزء منها يؤدي البياض بعينه  
و جزء آخر يؤدي السواد بعينه ويتحدد بينهما حد في الرؤية ، فتكون جملة  
الأداء والتحدد محصلة الصورة مثل المبصر في البصر . وهذا الجواب مما لا أقول  
به ولا أعرفه ، ولا أفهم كيف تكون الصورة تنطبع في جسم مادي من غير  
أن تكون موجودة فيه ، وقد يخلو الجسم عنها وهي منطبعة فيه ، وكيف يكون  
غير خال عنها وهي لا ترى فيه ، بل ترى صورته التي له ، مع أن من شأن  
ذلك أيضا أن يرى . أو كيف يكون خاليا بالقياس إلى واقف دون واقف  
وهذا اشتطاط وتكلف بعيد . ومما فيه من التكلف أنهم لا يجعلون للشكل  
انطبعا فيه ، فإن جعلوا جعلوا الشكل غير محدود ؛ ومما فيه من التكلف أن  
يجعلوا صورة السواد في جسم من غير أن يكون ذلك سوادا للجسم ،  
وأن يجوزوا أيضا اجتماع البياض فيه في وقت واحد ويجعلوا صورة السواد  
غير السواد وصورة البياض غير البياض : وأما حديث العقل والمعقول فدعه  
إلى وقته .

وأما الجوابان الآخران اللذان يمكن أن يجيب بهما مجيب : أحدهما متشدد فيه  
والآخر مقارب فيه . فأما المتشدد فيه فأن يقال : أما أولا فليس يجب إذا كان شيء  
يحتاج إليه ، أن يفعل شيء في شيء أن يكون المحتاح إليه مثل المرأة ، والمشف  
ههنا ينفعل من المبدأ مثل الالفعل الذي ينفعل به الثالث ، فبرى أن السيف  
إذا أولم به ألم ، والهدية إذا سُر بها سررت ؛ وأما ثانيا فليس بيننا بنفسه ولا

(١) فيها : فيها م || لا عل : عل د .

(٣) الثلاث : الثلاثة م .

(٤) منها : منه د ، ك ، م .

(٦) محصلة : محصلا م ، || الصورة : لصورة م .

(٩) رمى : وهلك م ، || فيه : فيها ك .

(١١) وهذا : وهذه ك || اشتطاط : لإشتطاط .

(١٢) جعلوا جعلوا : جعلوا ك ، م .

(١٨) فأما : أما د ؛ وأما ك .

(١٩) إليه (الثانية) : ساقطة من د .

ظاهر الا شك فيه أن كل جسم فاعل يجب أن يكون ملاقيا للملموس ، فإن هذا وإن كان موجودا بالاستقراء في أكثر الأجسام فليس واجبا ضرورة أن يكون كل فعل وانفعال باللقاء والتماس ، بل يجوز أن تكون أفعال أشياء في أشياء من غير ملاقة . فكما يجوز أن يفعل مالمس بجسم في الجسم من غير ملاقة كالبارى والعقل والنفس ، فليس ببدع أن يكون جسم يفعل في جسم بغير الملاقة ، فتكون أجسام تفعل بالملاقة وأجسام تفعل لا بالملاقة . وليس يمكن أحد أن يقيم برهانا على استحالة هذا ولا على أنه لا يمكن أن يكون بين الجسمين نصبة ووضع يجوز أن يؤثر أحدهما في الآخر من غير ملاقة، إنما يبقى ههنا ضرب من التعجب كما لو كان اتفق أن كانت الأجسام كلها إنما يفعل بعضها في بعض بمثل تلك النصبة المباشرة، فكان إذا اتفق أن شوهد فاعل بفعل بالملاقة تعجب منه كما يتعجب الآن من مؤثر بغير ملاقة. ١٠

فلذا كان هذا غير مستحيل في أول العقل وكان صحة مذهبنا المبرهن عليه يوجبه وكان لا برهان البتة ينقضه فنقول : إن من شأن الجسم المضيء بذاته والمستنير الملون أن يفعل في الجسم — الذى يقابله إذا كان قابلا للشبح قبول البصر وبينهما جسم لا لون له — تأثيراً هو صورة مثل صورته من غير أن يفعل في المتوسط شيئا ، إذ هو غير قابل لأنه شفاف . فلذا كان غير بين بنفسه ولا قام عليه برهان أن لا يكون جسم يفعل في مقابل له بتوسط شفاف البتة ، وكان هذا مجوزا في أول العقل ومتضحاً بما برهنا عليه من كيفية الإدراك، وكان ذلك غير محال ، فكذلك غير محال أيضا أن يكون بدل المتوسط الواحد متوسطان : المتوسط ومتوسط آخر ، وبدل النصبة والوضع نصبتان ووضعان: النصبة والوضع المذكوران ، مع وضع ونصبة أخرى . فيكون بدل هذا المتوسط الشفاف وحده متوسط ملون صقيل مع الشفاف ، وبدل نصبة المقابلة مع هذا المضيء والمستنير النصبة والمقابلة مع ذلك الصقيل الذى له النصبة والوضع

(٤) فكما : كما ك .

(٥) جسم (الأولى) : ساقطة من د .

(٧) ولا على : وعلى م || يكون : ساقطة من د .

(١١) مذهبنا : مذهب م .

(١٣) الملون : ساقطة من م .

(١٦) أن لا : ألا د ؛ إلا أن ؛ أن م .

(٢٠) المذكوران : المذكورة د .

(٢١) ملون : يكون م .



المذكوران مع الماضي المستنير المرئي . فيكون من شأن هذا الجسم أن يفعل في كل ماقابل مقابلا له صقيلا يكون مقابله في شفيف ولو صقيل بعد صقيل إلى غير النهاية بعد أن يكونا على وضع محدود فعلا هو مثل صورته من غير أن يفعل في الصقيل البتة . فيكون المشف والصقيل شيتين محتاج إليهما حتى يفعل شيء في شيء آخر ولا يكون ذلك الفعل بعينه فيهما . فإذا كان كذلك واتفق أن وافي خيال الصقيل إلى البصر وخيال الشيء الآخر معا ورثيا معا في جزء من الناظر واحد ، ظن أن الخيال يرى في الصقيل بعكس ما كانوا في الشعاعات .

وأما الطريق المساهل فيه فهو أنه ليس يجب أن يؤثر كل شيء في كل شيء مثل نفسه ، كما يجوز أن يؤثر أيضا مثل نفسه . فالماضي والمستنير يجوز أن يؤثر في الهواء أثرا مّا ، ذلك الأثر ليس أن يتشبح بشبح مثل صورة الماضي والمستنير ، بل يؤثر فيه أثرا لا يدرك بالحواس البصرى أو غيره من الحواس ، وكذلك يجوز أن يؤثر في الصقيل أثرا مّا إما بواسطة المشف أو بغير واسطة . ثم المشف أو الصقيل يفعل في آلة البصر أثرا ، ذلك الأثر هو مثل صورة ما أثر في كل واحد منهما أولا ، فيكون كل واحد من المؤثرين يؤثر أثرا خلافا ما فيه ، أعني بالمؤثرين : المرئي الذى يؤثر في المشف أو الصقيل ، والمشف أو الصقيل الذى يؤثر في البصر . وهذا كثيرا ، أعني أن يكون شيء يؤثر في شيء أثرا خلافا طبيعته ، ثم يؤثر هو في شيء آخر مثل طبيعة الأول ، مثل الحركة فإنها تحدث في جرم شيء سخونة فتسخن الشيء ، ثم تلك السخونة تحدث حركة غير الحركة الأولى بالعدد ومثلها في النوع . وقد يمكن أن يشاهد هذا بمرآة ينعكس عنها ضوء ولون إلى حائط بحيث يستقر في الحائط ولا ينتقل بحسب مقامات الناظر ولا يكون مستقرا البتة في المرآة . وهذا المستقر يعلم أنه

(٢) يكون : + كل ف .

(٣) النهاية : نهاية م .

(٧) ما قالوا : ما قالوه م .

(١١) يؤثر : يؤثر ف || الحواس : + إلا في سطحه الذى يتأق إليه ويقابل الجهة التى فيها ذو الشبح د .

(١٢) يؤثر : يؤثر ف .

(١٣) أو الصقيل : والصقيل د || البصر : + أولا بتوسط فعلها في سطح الهواء الذى يليه د ||

ذلك : وذلك د || هو : ساقطة من د .

(١٥) بالمؤثرين : بالمؤثر د ، م ؛ المؤثر ك .

(١٦) أو الصقيل : والصقيل د ، م || كثير : كثيرا م .

(١٨) شيء : ساقطة من م .

وارد من طريق المرأة إلى الحائط ، وهو وإن كان يرى في المرأة فلا يرى مستقرا فيها فتكون المرأة أثرت أثرا مثل كيفية ما أثرت فيها أثرا ليس مثل كيفية في الاستقرار ، وعلى ذلك حال البصر .

وأما حديث الانعطاف عن الماء فقد قال أصحاب الشعاع إن الشعاع إذا وقع عليه انبسط وانكسر أولا فأخذ مكانا أكثر ثم نفذ قرآه مع أكثر مما يحاذيه .  
 ٥ وأما أصحاب الأشباح فقد قال بعضهم : إن السبب فيه أن بعض ما يحاذي يؤدي على أنه منفذ في المحاذاة ، وبعضه على أنه مرآة ، ولا يبعد أن يظن أن الجميع يؤدي على أنه مرآة ، والمرآة من داخل خلاف المرأة من خارج . وقال فاضل قديما المفسرين : إن البصر يعرض له لما يفوته من استقصاء تأمل الشيء أن يراه أبعد ويتفرق البصر لتأمله فيعظم شبهه . ويمكن أن يؤكد هذا القول بأن الشيء الذي اعتمد أن يرى من بعد ما على قدر ما فإذا تخيل أبعد من حيث هو ولم ير قدره القدر الذي يخيله ذلك البعد ، بل أعظم منه لأنه بالحقيقة قريب رؤى له مقدار أعظم من المقدار الذي يستحقه ببعدته فيتمخيل أعظم من المعلوم . ثم في هذا فضل نظر يحتاج أن يفتن له المتحقق للأصول ، ويكون بحيث لا ينحى عليه كيف ينبغي أن يكون الحق في ذلك . ثم هذه الشبهة ليست مما تخص بلزومها لإحدى الفرقتين دون الأخرى فإن الانكسار الذي يقوله أصحاب الانكسار إن كان للصك فلم يبق على حاله ولم لا يرجع كرة أخرى فيستوى ، إذ طبيعة الشعاع أن ينفذ على الاستقامة . فإن كان هذا مستحيلا في الشعاع النافذ إليه إذا لاقاه ثم ازداد الشيء غورا فلم يعرض له أن يزداد لغوره انكسارا ولم لا يزداد بامتداده انتظاما ، فإن القياس يوجب أن يحدث له بالامتداد اتصال لا ينسبط : وبالحملة فنعم ما قال المعلم الأول حين قال : لأن يمتد المبصر من سعة إلى ضيق فيجتمع فيه

(١) وإن : إن د ، ك ، م .

(٢) ما أثرت : ما أثر ف || أثرا : ساقطة من ك .

(٣) كيفية : كيفيته ف .

(٤) إن الشعاع : ساقطة من م .

(٦) فقد : وقد م .

(١١) تخيل : يتخيل ك .

(١٥) ويكون : ويمكن م .

(١٦) بلزومها : بلزومه ف || الأخرى : أخرى ك .

(١٧) إذ : إذن م .

(٢٠) اتصال : اتصالا ك || لا ينسبط : لا تجسط ف .

(٢١) فنعم : نعم ك ، م .

يكون ذلك فيه أعون على تحقيق صورته من أن يخرج الرائي من العين منتشرا في السعة .

- ونما يتصل بهذا الموضع حال ما نقوله من أوضاع المرئى والرأى والضوء والمرآة ، فنقول : قد يعرض أن يكون المرئى والمضىء والرأى في شفاف واحد ، وقد يعرض أن يكون المضىء والمرئى في شفافات بينها سطوح ، فإن كان وضع السطح في المحاذاة التى بين الرأى والمضىء الفاعل للاستنارة لم ير ذلك السطح كسطح الفلك والهواء ، وإن كان السطح خارجا عن ذلك كسطح الماء ونحن في الهواء ، والمضىء ليس في هذه المحاذاة ، فإن ذلك السطح ينعكس عنه الضوء الآتى من المضىء إلى البصر ، فيرى متميزا ، فقد علمت ما نعى بالعكس . وإن كان في داخل السطح المنعكس عنه مرئى أراه ما هو فيه على أنه مشف وأراه على أنه مرآة ، وكانت المرآة التى هناك مطابقة لما يحاذى المرئى إن كان مكشوبا للرأى ، وإن كان مستورا كانت المرآة ملتقى الخط الخارج من البصر والعمود الخارج من المرئى الذى في الماء . فإن شبحه يتأدى عنه على استقامة . فإذ لك إن ألقىت خاتما في الطشت بحيث لا تراه ثم ملأته ماء رأيت ، وإن كان المرئى خارجا عن شفاف متوسط غير الشفاف الذى فيه الرأى والمضىء ، فإن المشف المتوسط يريه وإن كان ليس كذلك ، بل هو من جهة الرأى : فإن سطح ذلك المشف لا يريه إلا أن يجعل له لون غريب بشئ يوضع من ذلك الجانب حتى يرى ككرة البلور الملون أحد جانبيها .

---

( ٣ ) والضوء : ساقطة من م .

( ٥ ) شفافات : شفافين ك || بينهما : بينهما ك .

( ٩ ) مرئى : مرأى م .

( ١٠ ) المرآة : + هى د .

( ١١ ) كانت : وكانت د ، ك .

( ١٢ ) المرئى : المرأى م .

( ١٣ ) الطشت : طشت د ، الطشت م .

( ١٤ ) متوسط : يتوسط م .

( ١٦ ) يوضع : بموضع م .

## الفصل الثامن

### في سبب رؤية الشيء الواحد شيئين

لنقل في سبب رؤية الشيء الواحد كشيئين فإنه موضع نظر ، وذلك لأنه أحد ما يتعلق به أصحاب الشعاعات أيضا . ويقولون : إنه إذا كان الإبصار بشيء خارج من البصر يلقى المبصر ثم يتفق أن ينكسر وضعه عند البصر ، وجب أن يرى الشيء الواحد لا محالة كشيئين متباينين فيرى اثنين . وليسوا يعلمون أن هذا يلزمهم الشناعة بالحقيقة ، وذلك لأن الإبصار إن كان بمماساة أطراف الشعاعات وقد اجتمعت عليه ، فيجب أن يرى على كل حال واحدا . ولا يضر في ذلك انكسار أطراف الشعاعات المنكسرة ، بل الحق هو أن شبح المبصر يتأدى بتوسط الشفاف إلى العضو القابل المنتهيء الأملس النير من غير أن يقبله جوهر الشفاف أصلا من حيث هو تلك الصورة ، بل يقع بحسب المقابلة لا في زمان ، وأن شبح المبصر أول ما ينطبع إنما ينطبع في الرطوبة الجليدية ، وإن الإبصار بالحقيقة لا يكون عندها ، وإلا لكان الشيء الواحد يرى شيئين لأن له في الجليديتين شبحين كما إذا لمس باليدين كان لمسين . ولكن هذا الشبح يتأدى في العصبتين المحوكتين إلى ملتقاهما على هيئة الصليب ، وهما عصبتان نبيين لك حالهما حين نتكلم في التثريح . وكما أن الصورة الخارجة تمتد منها في الوهم مخروط يستدق إلى أن يوقع زاويته وراء سطح الجليدية ، كذلك الشبح الذي في الجليدية يتأدى بوساطة الروح المؤدية

(١) الفصل الثامن : فصل ٨ ف ؛ ساقطة من د .

(٢) الواحد : ساقطة من د || كشيئين : شيئين ف ، م .

(٤) به : منه د .

(٦) فيرى : فرأى د ، ك .

(٧) بالحقيقة : ساقطة من م .

(١٠) المنتهىء : المهيا له ف ؛ ساقطة من د ، م .

(١١) وأن : فإن ك .

(١٣) الجليديتين : الجليديتين م .

(١٣) شبحين . . . ولكن : ساقطة من م .

(١٤) ولكن : لكن ف .

(١٧) بوساطة : بوساطة ف .

التي في العصبيتين إلى ملتقاهما على هيئة مخروط فيلتقي المخروطان ويتقاطعان هناك فتتحد منها صورة شبحية واحدة عند الجزء من الروح الحامل للقوة الباصرة . ثم أن ما وراء ذلك روحا مؤدية للمبصر لا مدركة مرة أخرى ، وإلا لافترق الإدراك مرة أخرى لافتراق العصبيتين . وهذه المؤدية هي من جوهر المبصر وتنفذ إلى الروح المصبوبة في الفضاء المقدم من الدماغ فتنتبج الصورة المبصرة مرة أخرى في تلك الروح الحاملة لقوة الحس المشترك فيقبل الحس المشترك تلك الصورة وهو كمال الإبصار :

والقوة المبصرة غير الحس المشترك ، وإن كانت فائضة منه وهو مدبر لها . لأن القوة الباصرة تبصر ولا تسمع ولا تشم ولا تلمس ولا تذوق ، والقوة التي هي الحاسة المشتركة تبصر وتسمع وتشم وتلمس وتذوق على ما ستعلم . ثم إن القوة التي هي الحاس المشتركة تؤدي الصورة إلى جزء من الروح يتصل بجزء من الروح الحامل لها فتنتبج فيه تلك الصورة ويخزنها هناك عند القوة المصورة وهي الخيالية - كما ستعلمه - فتقبل تلك الصورة وتحفظها . فإن الحس المشترك قابل للصورة لا حافظ ، والقوة الخيالية حافظة لما قبلت تلك ، والسبب في ذلك أن الروح التي فيها الحس المشترك إنما تثبت فيها الصورة المأخوذة من خارج منطبعة مادامت النسبة المذكورة بينها وبين المبصر محفوظة أو قريبة العهد . فإذا غاب المبصر انمحت الصورة عنها ولم تثبت زمانا يعتد به . وأما الروح التي فيها الخيال فإن الصورة تثبت فيها ، ولو بعد حين كثير ، على ما سيتضح لك عن قريب . والصورة إذا كانت في الحس المشترك كانت محسوسة بالحقيقه فيه ، حتى إذا انطبج فيه صورة كاذبة في الوجود أحسها

( ٢ ) شبحية : شبيحية م .

( ٨ ) والقوة المبصرة : فالقوة م || كانت : كان د ، م || فائضة : فائضاد ، م || منه : منا

د ، م || وهو : ساقطة من د ، ك ، م || مدبر : مدبراد ، ك ، م .

( ٩ ) التي هي : ساقطة من ف .

( ١٢ ) فيه : فيها د ، ك ، م || ستعلمه : ستعلمها د ، ف ، ك .

( ١٥ ) بينها : بينهما ك .

( ١٦ ) انمحت : امتنحت ك .

( ١٧ ) التي فيها : الذي فيه د || الصورة : الصور ف ، م .

( ١٨ ) حين : ساقطة من د ، م || عل : وعلى د ، ك ، م .

( ١٩ ) فيه ( الأولى والثانية ) : فيها د ، ك ، م .

كما بعرض للمبرورين ، وإذا كانت في الخيال كانت متخيلة لا محسوسة .

ثم إن تلك الصورة التي في الخيال تنفذ إلى التجويف المؤخر إذا شاءت القوة الوهمية فتفتح الدودة بتباعد ما بين العضوين المسميين إلى الدودة : فانصلت بالروح الحاملة للقوة الوهمية بتوسط الروح الحاملة للقوة المتخيلة التي تسمى في الناس بفكرة ، فانطبعت الصورة التي في الخيال في روح القوة الوهمية . والقوة المتخيلة خادمة للوهمية مؤدية ما في الخيال إليها ، إلا أن ذلك لا يثبت بالفعل في القوة المتوهمية ، بل ما دام الطريق مفتوحا والروحان متلاقين والقوتان متقابلتين فإذا أعرضت القوة المتوهمية عنها بطلت عنها تلك الصورة . والدليل على صحة القول بأن حصول هذه الصورة في الوهم غير حصولها في الخيال ، أن الخيال كالتخازن وليست الصورة التي فيه متخيلة للنفس بالفعل دائما ، ولما كان يجب أن نتخيل معاصورا كثيرة أي صورة كانت في الخيال ، ولا هذه الصور أيضا في الخيال على سبيل ما بالقوة ولما لا كان يحتاج إلى أن تسترجع بالحس الخارج مرة أخرى ، بل هي مخزونة فيه ، والوهم بتوسط المفكرة أو المتخيلة يعرضها على النفس وعنده يقف تأدي الصورة المحسوسة ، وأما الذكر فهو لشيء آخر كما نذكره بعد . فهذه أصول يجب أن تكون عتيقة عندك .

ولنرجع إلى غرضنا فنقول : إن السبب في رؤية الشيء الواحد اثنين أربعة أسباب : أحدها انتقال الآلة المؤدية للشبح الذي في الجليدية إلى ملتقى العصبين فلا يتأدى الشبحان إلى موضع واحد على الاستقامة ، بل ينتهي كل عند جزء من الروح الباصرة المرتبة هناك على حدة : لأن خطي الشبحين لم ينمنا نقوذا من شأنه يتقاطعا عند مجاورة ملتقى العصبين : فيجب لذلك أن ينطبع من كل شبح ينفذ

( ١ ) كانت : لكانت م .

( ٣ ) المسميين إلى الدودة : المسمتين بالدودة ف ؛ المسميين الدودة م || فاتصلت : فاصل م .

( ٧-٨ ) بل ما دام . . . المتوهمية : ساقطة من م .

( ٨ ) بطلت عا : ساقطة من م .

( ٩ ) في ( الأولى ) : ساقطة من م .

( ١١ ) صورة : صور لك || الصور : الصورة م .

( ١٢ ) إلى : ساقطة من ف ، م .

( ١٣ ) أو المتخيلة : والمتخيلة ، ك ، م .

( ١٧ ) انتقال : انتقال م .

( ١٨ ) على الاستقامة : ساقطة من ف .

( ١٩ ) الباصرة المرتبة : الباصر المرتب ف ، ك .

عن الجليدية خيال على حدة وفي جزء من الروح الباصرة على حدة ، فيكون كأنهما خيالان عن شيئين مفترقين من خارج ، إذ لم يتحد الخطان الخارجان منهما إلى مركز الجليديتين نافذتين في العصبيتين ، فلهذا السبب ترى الأشياء كثيرة متفرقة .

والسبب الثاني حركة الروح الباصرة وتموجه بمنة ويسرة حتى يتقدم الجزء المدرك مركزه المرسوم له في الطبع آخذاً إلى جهة الجليديتين أخذاً متموجاً مضطرباً فيرتسم فيه الشبح والخيال قبل تقاطع المخروطين فيرى شبحين ، وهذا مثل الشبح المرتسم من الشمس في الماء الراكد الساكن مرة واحدة والمرتم من الماء في المتعرج ارتساماً متكرراً . وذلك أن الزاوية الحاصلة بين خط البصر إلى الماء وخط الشمس إلى الماء التي عندها يكون إبصار الشيء على طريق التأدي من المرآة لشيء لا تبقى واحدة ، بل يتلقاها الموج في مواضع فتكثر هذه الزاوية فتنتطبع أشباح فوق واحد .

والسبب الثالث من اضطراب حركة الروح الباطنة التي وراء التقاطع إلى قدام وخلف حتى تكون لها حركتان إلى جهتين متضادتين : حركة إلى الحس المشترك ، وحركة إلى ملتقى العصبيتين ، فتأدي إليها صورة المحسوس مرة أخرى قبل أن ينمحي ما تؤديه إلى الحس المشترك ، كأنها كما أدت الصورة إلى الحس المشترك رجع منها جزء يقبل ما تؤديه القوة الباصرة وذلك لسرعة الحركة ، فيكون مثلاً قد ارتسم في الروح المؤدية صورة فنقلتها إلى الحس المشترك ، ولكل مرتسم زمان ثبات إلى أن ينمحي ، فلما زال القابل الأول من الروح عن مركزه لاضطراب حركته خلّفه جزء آخر فقبل قوله قبل أن ينمحي عن الأول ، فتجزأت الروح للاضطراب إلى جزء متقدم كان في سمت المرئي فأدركه ثم زال ، ولم تزل عنه الصورة دفعة ،

( ١ ) على حدة . ( الثانية ) : ساقطة من د .

( ٢ ) يتحد : ينفذ م .

( ٣ ) الأشياء : الأشباح م || متفرقة : مفترقة م .

( ٤ ) الباصرة : الباصرف .

( ٧ ) متكرراً : متكرراً م .

( ٨ ) التي : الذي ك .

( ٩ ) لشيء : ساقطة من ك ، م || واحدة : واحد د .

( ١٠ ) واحد : واحدة ك ، م .

( ١١ ) الباطنة التي : الباطن الذي د ، ك ، م .

( ١٢ ) متضادتين : مضادتين م .

( ١٧ ) فلما : قلماً ف .

( ١٨ ) خلفه : تخلف د || فقبل : فيقبل د ؛ وقبل ف || ينسحب : انمحي د ، ف ؛ يمحى م .

بل هي فيه وإلى جزء آخر قابل للصورة أيضا بحصوله في السميت الذي في مثله يدرك الصورة عاقبا للجزء الأول والسبب الاضطراب . وإذا كان كذلك حصل في كل واحد منها صورة مرئية ، لأن الأولى لم تنمح بعد عن الجزء القابل الأول المؤدى إلى الحس المشترك أو عن غير المؤدى إليه حتى انطبعت في الثاني . والفرق بين هذا القسم والقسم الذي قبله أن هذه الحركة المضطربة إن قدام وخلف ، وكانت تلك إلى يمنة ويسرة .

ولمثل هذا السبب ما يرى الشيء المريع الحركة إلى الجانبين كشبهتين . لأنه قبل أن انمحى عن الحس المشترك صورته وهو في جانب يراه البصر وهو في جانب آخر فتوافى إدراكاه في الجانبين معا . ولذلك إذا دارت نقطة ذات لون على شيء مستدير رؤيت خطا مستديرا ، وإذا امتدت بسرعة على الاستقامة رؤيت خطا مستقيما . ونظير هذه الحركة الدوار ، فإنه إذا عرض سبب من الأسباب المكتوبة في كتب الطب فحرك الروح الذي في التجويف المقدم من الدماغ على الدور ، وكانت القوة الباصرة تؤدي إلى ما هناك صورة محسوسة ، فالجزء من الروح القابل لها لا يثبت مكانه ، بل ينتقل ويخلفه جزء آخر يقبل تلك الصورة بعد قبوله وقبل انمحائها عنه . وكذلك على الدور ، فيتخيل أن المرثيات تدور وتبديل على الرائي ، وإنما الرائي هو الذي يدور ويتبدل على المرئي . وإذا كان القابل ثابتا وتحرك الشيء المبصر بسرعة انتقل لا محالة شبحه الباطن من جزء من القابل إلى جزء آخر ، فإنه لو كان الشبح يثبت في ذلك الجزء بعينه لكان نسبة القابل مع المقبول واحدة ثابتة . فإذا عرض لحامل الشبح أن ينتقل عن مكانه انتقل الشبح لا محالة ، فتغيرت نسبته إلى الجسم الذي من خارج ،

(٣-٤) الأول . . . . غير : ساقطة من م .

(٤) غير : ساقطة من ف || إليه : ساقطة من م || انطبعت : انطبع د ، ك .

(٧) إلى ساقطة من م

(٨-١٩) المشترك . . . . خارج : ساقطة من د .

(٨) يراه : رآه ف .

(٩) فتوافى : فيتوافق ك .

(١٠) رؤيت : رأيت ك .

(١٣) فالجزء : والجزء ك .

(١٤) انمحائها : انمحائها ك || عنه : ساقطة من م .

(١٥) فيتخيل : فيخيل م .

(١٦) وإذا : فإذا م .

(١٩) لا محالة : محالة || نسبته : نسبة م .



- فعرض مثل ما يعرض لو كان الشيء الذى من خارج ينتقل . وأيضاً فإن الناظر فى الماء شديد الجرى يتخيل له أنه هو ذا يميل عن جهة ويسقط إليها ، والسبب فى ذلك أنه يتخيل الأشياء كلها تميل إلى خلاف جهة ميل الماء ، فإن شدة الحركة الموجبة لسرعة المفارقة توهم أن المفارقة من الجانبين معا ، والسبب انتقال الشبح فى القابل مع ثباته فى كل جزء تفرضه زماناً مآ . ويجب أن يعلم أن مع هذه الأسباب سبباً آخر معيناً لها مادياً ، وذلك أن جوهر الروح جوهر فى غاية اللطافة وفى غاية سرعة الإجابة إلى قبول الحركة ، حتى أنه إذا حدث فيه سبب موجب لانتقال الشبح من جزء إلى جزء يلزمه أن يتحرك جوهر الروح حركة مآ - وإن قلت - إلى سمت ذلك الجزء . والسبب فى ذلك أن لكل قوة من القوى المدركة انبعاثاً بالطبع إلى مدركها ، حتى أنها تكاد تلتذ به وإذا انبعثت نحوه مال حاملها إليه أو مالت بحاملها إليه . ولهذا ما كان الروح الباصر يندفع جملة إلى الضوء وينقبض عن الظلمة بالطبع ، فإذا مال الشبح إلى جزء من الروح دون جزء كانت القوة كالمدفوعة إلى جهة ميل للشبح بآلتها . فإن الآلة مجيبة لها إلى نحو الجهة التى تطلبها القوة فيحدث فى الروح تموج إلى تلك الجهة للطافتها وسرعتها إلى قبول الأثر كأنها تتبع حركة الشبح . ولهذا السبب إذ أطال الإنسان النظر إلى شئ يدور يتخيل له أن سائر الأشياء تدور لأنه تحدث فى الروح حركة مستديرة لاتباعها لانتقال الشبح . وكذلك إذا أطال النظر إلى شئ سريع الحركة فى الاستقامة تحدث فى الروح حركة مستقيمة إلى ضد تلك الجهة ، لأن جهة حركة الشئ مضادة لجهة حركة ذى الشبح ، فحينئذ ترى الأشياء كلها تنتقل إلى ضد تلك الجهة ، لأن أشباح الأشياء لا تثبت .
- والسبب الرابع اضطراب حركة تعرض للثقبه العينية ، فإن الطبقة العينية سهلة

(١-١٥) فعرض . . . يدور : ساقطة من د .

(١) مثل : ساقطة من ف ، م .

(٤) ثباته : أنه م .

(٥) تفرضه : يعرضه م .

(٧) حدث : أحدث م || موجب : يوجب م .

(٨) ما : ساقطة من ك .

(١٠) انبعثت : انبعثت ك ، م || مال : مال م || حاملها : حامله ك || أو مالت : أو مال ك ؛

وسال م || بحاملها : بحامله ك ؛ حامله م .

(١١) الباصر : الباصرة ك .

(١٢) للشبح : الشبح م .

(١٥) أطال : طال م .

(١٨) مضادة : متضادة ك || ذى : ساقطة من ف ، م || كلها : كأنها م .

(١٨) لاثقبه : لثقبه م || الطبقة : الطيعة م || العينية : الغيبية م .

الحركة إلى هيئة تتسع لها الثقبية وتضيق تارة إلى خارج ، وتارة إلى داخل على الاستقامة أو إلى جهة ، فيتبع اندفاعها إلى خارج انضغاط يعرض لها واتساع من الثقبية ، ويتبع اندفاعها إلى داخل اجتماع يعرض لها وتضيق من الثقبية . فإذا اتفق أن ضاقت الثقبية رؤى الشيء أكبر ، وإذا اتسعت رؤى أصغر ، أو اتفق أن مالت إلى جهة رؤى في مكان آخر . فيكون كأن المرئى أولا غير المرئى ثانيا ، وخصوصا إذا كان قد تمثل قبل انمحاه الصورة الأولى صورة أخرى .

ولقائل أن يقول : فلم لا تثبت الصورة واحدة مع انتقال القابل كما تبقى صورة الضوء واحدة مع انتقال القابل ، فيكون إذا زال القابل عن المحاذاة بطلت الصورة عنه وحدثت فيما يقوم مقامه ، فلم تكن صورتان ، فلم تكن رؤيتان ، ولا اتصال خط من نقطة ، ولا رؤيت الأشياء تستدير . فنقول : لا يبعد أن يكون من شأن الروح التي للحس المشترك أن لا تكون إنما تضبط الصورة بالمحاذاة فقط ، وإن كانت لا تضبطها بعد المحاذاة مدة طويلة فيكون لا كضبط المستنير بالضوء للضوء الذي يبطل دفعة ولا كضبط الحجر للنقش الذي يبقى مدة طويلة ، بل بين بين . وتكون تخليته عن الصورة بسبب يقوى ويعان بعد المحاذاة بزمان مّا لأسباب نجدها مذكورة فيما تفتقر حركته وفيما يعود إلى طبيعته حيث يتكلم في مثاله .

ومن هذا يعلم أن قبول الروح الباطن للخيالات المبصرة ليس كقبول الشبح الساذج الذي يزول مع زوال المحاذاة . وبالحري أن تكون الحواس هي هذه المشهورة ، وأن تكون الطبيعة لا تنتقل من درجة الحيوانية إلى درجة فوقها ، أو توفى جميع ما يكون في تلك الدرجة . فيجب من ذلك أن تكون جميع الحواس محصلة عندنا ، ومن رام أن يبين هذا بقياس واجب فقد تكلف شططا . وجميع ما قيل في هذا فهو غير

( ٤ ) رؤى ( الأولى ) : يرى ك : م || وإذا اتسعت : أو اتسعت د ، ف ، ك .

( ٥ ) تمثل : تتمثل ك .

( ٧ ) يقول : يقال د .

( ٧-٨ ) كما تبقى . . . انتقال القابل : ساقطة من د .

( ٨ ) إذا زال القابل : القابل إذا زال د ، ف ؛ الضوء إذا زال م .

( ١٠ ) من ( الأولى ) : عن د ، ف ، م .

( ١١ ) التي : التي ف || كانت : كان د ، ف ، ك .

( ١٢ ) فيكون : + تضبط د ، ك ؛ + ضبطه ف .

( ١٣ ) بل : ساقطة من م .

( ١٤ ) تفتقر : نعيد م .

مبرهن ، أو لست أفهمه فهم المبرهن عليه ويفهمه غيرى ، فليتعرف ذلك من غير كلامنا .

فالحواس المفردة والمحسوسات المفردة ما ذكرناه ، وههنا حواس مشتركة ومحسوسات مشتركة .

- فلنتكلم أولا فى المحسوسات المشتركة فنقول : إن الحواس منا قد تحس مع ما تحس أشياء أخرى لو انفردت وحدها لم تحس ، وهذه الأشياء هى المقادير والأوضاع والأعداد والحركات والسكونات والأشكال والقرب والبعد والماسة وما هو غير ذلك مما يخل فيه . وليس إنما تحس هذه بعرض ، وذلك لأن المحسوس بالعرض هو الذى ليس محسوسا بالحقيقة ؛ لكنه مقارن لما يحس بالحقيقة مثل إبصارنا أبا عمرو وأبا خالد ، فإن المحسوس هو الشكل واللون ، ولكن عرض أن ذلك مقارن لشيء مضاف ؛ فنقول : إنا أحسنا بالمضاف ولم نحسه البتة ولا فى أنفسنا خيال أو وهم ولا رسم لأبى خالد من حيث هو أبو خالد يكون ذلك الرسم ، أو الخيال مستفادا من الحس بوجه من الوجوه . وأما الشكل والعدد وغير ذلك فإنه وإن كان لا يحس بانفراده ، فإن رسمه وخیاله يلزم خيال ما يحس وما يدرك بأنه لون أو حرارة أو برودة مثلا ، حتى يمنع ارتسام أمثال هذه فى الخيال دونها أيضا . وليس إذا كان الشيء متمثلا ومدركا لشيء فى شيء بتوسط شيء فهو غير متمثل فيه بالحقيقة فإن كثير من الأمور التى هى بالحقيقة وليست بالعرض فإنها تكون بمتوسطات . وهذه المحسوسات المشتركة لما كان إدراكها بهذه الحواس ممكنا لم يحتج إلى حاسة أخرى ، بل لما كان إدراكها بلا توسط غير ممكن استحال أن تفرد لها حاسة . فالبصر يدرك العظم والشكل والعدد والوضع والحركة والسكون بتوسط اللون ، ويشبه أن يكون إدراك الحركة والسكون مشوبا بقوة غير الحس ، واللمس يدرك جميع هذا بتوسط صلابة أو لين فى أكثر الأمور ، وقد يكون بتوسط الحر والبرد .

(٣-٥) مشتركة . . . منا : ساقطة من م .

(١٠) وأبا خالد : وأخا خالد ف ، م || فإن : وإن م .

(١١) أو وهم : ساقطة من ف .

(١٢) هو : ساقطة من ك || الرسم : الوهم ك .

(١٦) فيه : ساقطة من ك .

(١٧) بمتوسطات : متوسطات م .

(١٨) حاسة : حواس ك .

(٢٠) بتوسط اللون : ساقطة من م .

(٢١) ويشبه . . . والسكون : ساقطة من م || مشوبا : مشوية م .

(٢٢) هذا : هذه م .

والذوق يدرك العظم بأن ينوق طعاما كثيرا منتشرا ، ويدرك العدد بأن يجد طوعما كثيرة في الأجسام ، وأما الحركة والسكون والشكل فيكاد أن يدركه أيضا ولكن ضعيفا، يستعين في ذلك باللمس . وأما الشم فيكاد لا يدرك به العظم والشكل والحركة والسكون إدراكا متميلا في الشام ، بل يدرك به العدد بأن يتمثل في الشام ، ولكن النفس تدرك ذلك بضرب من القياس أو الوهم بأن تعلم أن الذي انقطعت رائحته دفعة قد زال والذي تبقى رائحته هو ثابت. وأما السمع فإن العظم لا يدركه ولكن السمع قد يدل النفس عليه دلالة غير مستمرة على الدوام ، وذلك من جهة أن الأصوات العظيمة قد ينسبها إلى أجسام عظيمة، وكثيرا ما تكون من أشياء صغيرة وبالعكس. ولكن قد يدرك العدد ويدرك الحركة والسكون بما يعرض للصوت الممتد من ثبات أو اضمحلال يكون مصيره إلى ذلك الاختلاف في تحدد مثل ذلك البعد . ولكن هذا الإدراك من جملة ما تدرّكه النفس للعادة التي عرفتها . وقد يمكن أن يسمع الصوت عن الساكن على هيئة الصوت الذي يسمع عن المتحرك وعن المتحرك على هيئة الذي يسمع عن الساكن ، فلا تكون هذه الدلالة مركونا إليها ولا تنجب وجوبا ، بل تكون في أكثر الأمر . وأما الشكل فلا يدركه السمع إلا شكل الصوت لا شكل الجسم ، وأما الذي يسمع عن المجوف فيوقف على تجويفه فهو شيء يعرض للنفس وتعرفه النفس على سبيل الاستدلال . وتأمل منهج العادة فيه ويشبه أن يكون حال البصر في كثير مما يدركه هذه الحال أيضا إلا أن إدراك البصر لما يدركه من ذلك أظهر .

فهذه هي المحسوسات التي تسمى مشتركة، إذ قد تشترك فيها عدة من الحواس .

( ١ ) يدوق : يدرك ك .

( ٢ ) يدركه : يدركها م .

( ٣ ) في ذلك : ساقطة من م || لا يدرك : أن يدركه م .

( ٧ ) النفس عليه : عليه النفس ك ، م || الدوام : الدوم ف ، م .

( ٩ ) ويدرك : وقد يدرك ك .

( ١٠ ) تحدد : تجدد م .

( ١١ ) ما تدرّكه : ما تدرك ك .

( ١٢ ) الصوت . . . . . هيئة : ساقطة من د .

( ١٦ ) وتأمل : وتأمل م .

( ١٨ ) من : عن ك .

( ١٩ ) هي : ساقطة من م .

والعدد كأنه أولى ما يسمى مشتركاً فإن جميع الحواس تشترك فيه . وقد ظن بعض الناس أن لهذه المحسوسات المشتركة حاسة موجودة في الحيوان تشترك فيها وبها تدرك ، وليس كذلك . فأنت تعلم أن من ذلك ما يدرك باللون لولا اللون لما أدرك . وأن منه ما يدرك باللمس لولا الملموس لما أدرك . فلو كان يمكن أن يدرك شيء من ذلك بغير المتوسط من كيفية هي مدرك أولى لشيء من هذه الحواس ، إكان ذلك ممكناً ، وأما أن يستحيل فينا إدراكه إلا بتوسط مدرك الحاسة معلومة أو استدلال من غير توسط الحاسة فليس لها حاسة مشتركة بوجه من الوجوه .

---

(٢-١) فيه . . . المشتركة : ساقطة من م .

(٤) الملموس : القس د ، ك .

(٥) أولى : أولاً ك ، أول م .

(٦) أن : إذ ف || مدرك : مدركة م || الحاسة : بحاسة ك || أو استدلال : واستدلال م .

(٧) الوجوه : + تمت المقالة الثالثة من الفن السادس من الطبيعيات من كتاب النفس والحمد لله

وحسن توفيقه د ؟ + تمت المقالة الثالثة من الفن السادس بحمد الله وحسن توفيقه م .



# المقالة الرابعة في الحواس الباطنة أربعة فصول

- 
- ( ٢ ) في الحواس الباطنة : من الفن السادس من الطبيعيات م || الباطنة : + وهي د .  
( ٣-٢ ) في الحواس الباطنة أربعة فصول : ساقطة من ف .  
( ٣ ) فصول : ( تذكّر نسخة د بعد هذه الكلمة عناوين الفصول الأربعة )





# الفصل الأول

## فيه قول كل على الحراس الباطنة التي للحيران

- وأما الحس المشترك فهو بالحقيقة غير ما ذهب إليه من ظن أن للمحسوسات المشتركة حساً مشتركاً ، بل الحس المشترك هو القوة التي تنأدى إليها المحسوسات كلها ، فإنه لو لم تكن قوة واحدة تدرك المألون والملموس لما كان لنا أن نميز بينهما قائلين : إنه ليس هذا ذاك . وهب أن هذا التمييز هو للعقل ، فيجب لا محالة أن يكون العقل يجدهما معاً حتى يميز بينهما ، وذلك لأنها من حيث هي محسوسة وعلى النحو المتأدى من المحسوس لا يدركها العقل كما سنوضح بعد . وقد نميز نحن بينها ، فيجب أن يكون لها اجتماع عند مميز إما في ذاته وإما في غيره ، ومحال ذلك في العقل على ما ستعلمه : فيجب أن يكون في قوة أخرى ، وأولم يكن قد اجتمع عند الخيال من البهائم التي لا عقل لها المائلة بشهوتها إلى الحلاوة مثلاً أن شيئاً صورته كذا هو حلو لما كانت إذا رآته همت بأكله ، كما أنه لولا أن عندنا نحن أن هذا الأبيض هو هذا المغنى لما كنا إذا سمعنا غناؤه الشخصية أثبتنا عينه الشخصية وبالعكس : ولو لم يكن في الحيوان ما تجتمع فيه صور المحسوسات لتعذرت عليها الحياة ، ولم يكن الشم دالاً لها على الطعم ، ولم يكن الصوت دالاً لها على الطعم ، ولم تكن صورة الخشبة تذكرها صورة الألم
- ١٠

(١) الفصل الأول : فصل ١ ف .

(٢) الحس : + الذي هو د ، ك .

(٤) المشتركة : ساقطة من م .

(٦) التمييز : التمييز ك .

(٧) يميز : يميز ك .

(٩) بينها : بينهما د ، ك ، م .

(١٢) أن (الأولى) : ساقطة من د || هذا (الثانية) : ذلك ك .

(١٥) ولم (الأولى والثانية) : ولو لم م .

حتى تهرب منها . فيجب لا محالة أن يكون لهذه الصور مجمع واحد من باطن .

وقد يدلنا على وجود هذه القوة اعتبارات أمور تدل على أن لها آلة غير الحواس الظاهرة مما نراه من تخيل المدورية أن كل شيء يدور ، فذلك إما عارض عرض في المراتب أو عارض عرض في الآلة التي بها تتم الرؤية ، وإذا لم يكن في المراتب كان لا محالة في شيء آخر . وليس الدوار إلا بسبب حركة البخار في الدماغ وفي الروح التي فيه فيعرض لتلك الروح أن تدور ، فتكون إذن القوة المرتبة هناك هي التي يعرض لها أمر قد فرغنا منه . وكذلك يعرض للإنسان دوار من تأمل ما يدور كثيرا على ما أنبأنا به . وليس يكون ذلك بسبب أمر في جزء من العين ، ولا في روح مصبوب فيه وكذلك نتخيل استعجال المتحرك النقطة مستقيما أو مستديرا على ما سلف من قبل ، ولأن تمثل الأشباح الكاذبة وساع الأصوات الكاذبة قد يعرض أن تفسد لهم آلات الحس أو كان مثلا مغمضا لعينه ، ولا يكون السبب في ذلك إلا تمثلها في هذا المبدأ . والتخيلات التي تقع في النوم إما أن تكون لارتسام في خزانة حافظة المصور ، ولو كان كذلك لوجب أن يكون كل ما اختزن فيها متمثلا في النفس ليس بعضها دون بعض حتى يكون ذلك البعض كأنه مرثى أو مسموع وحده أو أن يكون يعرض لها التمثل في قوة أخرى ، وذلك إما حس ظاهر وإما حس باطن ، لكن الحس الظاهر معطل في النوم ، وربما كان الذي يتخيل ألوانا مّا مسمول العين فيبقى أن يكون حسا باطنا ، وليس يمكن أن

(١) منها : منه م .

(٤) ما : منها ما ك .

(٦) بسبب : بحسب ف .

(٧) التي : التي ك || لتلك : لذلك ك ، م .

(٨) وكذلك : ولذلك ك .

(٩) يكون : ساقطة من م .

(١٠) وكذلك : ولذلك ف || يتخيل : يخيل ك ، م .

(١٣) تمثلها : لتمثيلها د ، ك .

(١٤) لارتسام : + الصورة د ، ف || للصور : للصورة د ، م .

(١٦) التمثل : التمثيل م .

(١٧) إما حس : أو حس ك || لكن : لكان م || معطل : تمطل ك || كان : + ذلك ك .

(١٨) يتخيل : يخيل م || حسا باطنا : حس باطن د ، ف ، ك .

يكون إلا المبدأ للحواس الظاهرة . والذي كان إذا استولت القوة الوهمية وجعلت تستعرض ما في الخزانة تستعرضه بها ولو في البقطة ، فإذا استحكم ثباتها فيها كانت كالمشاهدة .

- فهذه القوة هي التي تسمى الحس المشترك وهي مركز الحواس ، ومنها تتشعب الشعب ، وإليها تؤدي الحواس ، وهي بالحقيقة هي التي تحس : لكن إمساك ما تدركه هذه هو للقوة التي تسمى خيالا وتسمى مصورة وتسمى متخيلة ، وربما فرق بين الخيال والتخيلة بحسب الاصطلاح ، ونحن ممن يفصل ذلك . والحس المشترك والخيال كأنهما قوة واحدة ، وكأنهما لا يختلفان في الموضوع ، بل في الصورة . وذلك أنه ليس أن يقبل هو أن يحفظ ، فصورة المحسوس تحفظها القوة التي تسمى المصورة والخيال ، وليس إليها حكم البتة ، بل حفظ . وأما الحس المشترك والحواس الظاهرة فلأنها ١٠ تحكم بجهة ما أو بحكم ما ، فيقال إن هذا المتحرك أسود وإن هذا الأحمر حامض ، وهذا الحافظ لا يحكم به على شيء من الموجود إلا على ما في ذاته بأن فيه صورة كذا .

- ثم قد نعلم يقينا أنه في طبيعتنا أن نركب المحسوسات بعضها إلى بعض ، وأن نفصل بعضها عن بعض ، لا على الصورة التي وجدناها عليها من خارج ١٥ ولا مع تصديق بوجود شيء منها أو لا وجوده . فيجب أن تكون فينا قوة نفعل ذلك بها ، وهذه هي التي تسمى إذا استعملها العقل مفكرة : وإذا استعملتها قوة حيوانية متخيلة .

- ثم إنا قد نحكم في المحسوسات بجمان لانحسها ، إما أن لا تكون في طبائعها محسوسة البقة ، وإما أن تكون محسوسة لكننا لانحسها وقت الحكم . أما التي ٢٠

---

(١) كان : + فهي د .

(٢) بها : لها ك .

(٤) وهي : هي د .

(٥) بالحقيقة هي : ساقطة من م .

(٧) ذلك : + والصور التي في الحس المشترك د ، ك ، م .

(٩) أنه : لأنه د ، ك ، م .

(١٠) إليها : لها د ، ك .

(١٤) نركب : مركب م .

(١٥) عن : من د ، ك ، م || الصور : الصور ك ، م .

(٢٠) لكننا : لكننا د ، لكننا م .

لا تكون محسوسة في طبائعها فمثل العداوة والرداءة والمنافرة التي تدركها الشاة في صورة الذئب ، وبالحملة المعنى الذي يفرضها عنه ، والموافقة التي تدركها من صاحبها ، وبالحملة المعنى يؤنسها به . وهذه أمور تدركها النفس الحيوانية ، والحس لا يدلها على شيء منها . فإذن القوة التي بها تدرك ، قوة أخرى ولتسم الوهم . وأما التي تكون محسوسة فلإننا نرى مثلا شيئا أصفر فنحكم أنه عسل وحلو ، فإن هذا ليس يؤديه إليه الحاس في هذا الوقت ، وهو من جنس المحسوس ، على أن الحكم نفسه ليس بمحسوس البتة وإن كانت أجزاؤه من جنس المحسوس ، وليس يدركه في الحال ، إنما هو حكم نحكم به ربما غلط فيه وهو أيضا تلك القوة . وفي الإنسان للوهم أحكام خاصة من جملتها حملته النفس على أن تمنع وجود أشياء لا تتخيل ولا ترسم فيه ويأبى التصديق بها . فهذه القوة لا محالة موجودة فينا ، وهي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما ليس فصلا كالحكم العقلي ، ولكن حكما تخيليا مقرونا بالجزئية وبالصورة الحسية ، وغنها تصار أكثر الأفعال الحيوانية .

وقد جرت العادة بأن يسمى مدرك الحس صورة ومدرك الوهم معنى ، ولكل واحد منهما خزانة . فخزانة مدرك الحس هي القوة الخيالية ، وموضعها مقدم الدماغ . فلذلك إذا حدثت هناك آفة فسد هذا الباب من التصور ، إما بأن تتخيل صوراً ليست أو يصعب استنبات الموجود فيها . وخزانة مدرك الوهم هي

( ١ ) لا تكون : لا تكن ك || والرداءة : والرواية م .

( ٢-١ ) التي تدركها . . . والموافقة : ساقطة من م .

( ٢ ) وبالحملة . . . صاحبها : ساقطة من د .

( ٥ ) فينا : شاء م .

( ٦ ) إليه الحاس : الحاس إليه د ، ك .

( ٧ ) أجزاؤه : أجزاؤه ف ، ك .

( ٨ ) وربما : وربما ك .

( ٩ ) خاصة : خاصة ك || جملة : ساقطة من د ، م || حملة : حملها د ، ك ، م .

( ١٠ ) ويأبى : وتأبى د ، ف وثانيها م || وهي : وهو د .

( ١٢ ) وغنها : وعنه د ، ك ، م .

( ١٤ ) الحس : + المشترك ك .

( ١٥ ) ولكل : لكل م || مدرك : ساقطة من ك || الحس : + وهو الصور د || هي : هو د ، م .

( ١٦ ) فلذلك : ولذلك ف .

( ١٨ ) الوهم : المعنى ك ، م + وهو المعنى د || هي : هو د ، ك ، م .

- القوة التي تسمى الحافظة ، ومعانيها مؤخر الدماغ ، ولذلك إذا وقع هناك آفة وقع الفساد فيما يختص بحفظ هذه المعاني . وهذه القوة تسمى أيضا متذكرة ، فتكون حافظة لصيانتها ما فيها ، ومتذكرة لسرعة استبعادها لاستنباطه ، والتصور به مستعملة إياه إذا فقد ، وذلك إذا أقبل الوهم بقوته المتخيلة فجعل يعرض واحدا واحدا من الصور الموجودة في الخيال ليكون كأثره يشاهد الأمور التي هذه صورها . فإذا عرض له الصورة التي أدرك معها المعنى الذي بطل ، لاح له المعنى حينئذ كما لاح من خارج ، واستثبته اقوة الحافظة في نفسها كما كانت حينئذ تثبت فكان ذاكرة . وربما كان المصير من المعنى إلى الصورة ، فيكون التذكر للمطلوب ليست نسبته إلى ما في خزانة الحفظ ، بل نسبته إلى ما في خزانة الخيال .
- فكان إعادته إما في وجه العود إلى هذه المعاني التي في الحفظ حتى يضطر المعنى إلى لوح الصورة فتعود النسبة إلى ما في الخيال ثانيا ، وإما بالرجوع إلى الحس . مثال الأول أنك إذا نسبت نسبته إلى صورة وكنيت عرفت تلك النسبة تأملت الفعل الذي كان يقصد منها ، فلما عرفت الفعل ووجدته وعرفت أنه أي طعم وشكل ولون يصلح له فاستثبت النسبة به وألفت ذلك وحصلته نسبة إلى صورة في الخيال وأعدت النسبة في الذكر ، فإن خزانة الفعل هو الحفظ لأنه من المعنى . فإن كان أشكل ذلك عليك ١٥ من هذه الجهة أيضا ولم يتضح فأورد عليك الحس صورة الشيء ، عادت مستقرة في الخيال وعادت النسبة إليه مستقرة في التي تحفظ .

(٣) لا استنباطه : لا استنباطها ك .

(٤) به : بها ك || إياه : إياها د || فقد : فقدت د ، ك || بقوته : بقوة م .

(٧) واستثبته : واستثبته ك .

(٨) ذاكرة : ذكر د ، ف ، ك .

(٨-٩) التذكر المطلوب : المتذكر المطلوب ف ، ك ، م .

(٩) ليست نسبته : ليس نسبته د ؛ ليس له نسبة ف ؛ ليس نسبة م || نسبته : نسبة د ، ف ، م .

(١٠) إما : ما م || يضطر : يصير ك .

(١٢) أنك : ساقطة منك || نسبته : نسبة ف ، م .

(١٣) منها : عنها ك || وعرفت : عرفت د .

(١٤) فاستثبت : فاستثبت م || وألفت : فآلفت د ، م ، فآلفت ك || وحصلته : وحصلت ك ؛

وحصله م || نسبة : نسبته ك || في : ساقطة منك .

(١٥) فإن : وإن د .

(١٦) الشيء عادت : شيء عادت د ؛ شيء م .

وهذه القوة المركبة بين الصورة والصورة ، وبين الصورة والمعنى ، وبين  
 المعنى والمعنى ، هي كأنها القوة الوهمية بالوضع ، لامن حيث تحكم ، بل من  
 حيث تعمل لتصل إلى الحكم . وقد جعل مكانها وسط الدماغ ليكون لها اتصال بخزانتى  
 المعنى والصورة . ويشبه أن تكون القوة الوهمية هي بعينها المفكرة والمتخيلة والذاكرة ،  
 . وهي بعينها الحاكمة فتكون بذاتها حاكمة وبحركاتها وأفعالها متخيلة وذاكرة ، فتكون  
 متخيلة بما تعمل في الصور والمعاني ، وذاكرة بما ينتهي إليه عملها . وأما الحافظة فهي قوة  
 خزانتها ، ويشبه أن يكون التذكر الواقع بالقصد معنى للإنسان وحده ، وأن خزانة  
 الصورة هي المصورة والخيال ، وأن خزانة المعنى هي الحافظة . ولا يمتنع أن تكون  
 الوهمية بذاتها حاكمة متخيلة ، وبحركاتها متخيلة وذاكرة .

---

( ٣ ) الحكم : الحاكم د || وسط : واسط د ، ف || بخزانتى : لخزانتى د ، ك .

( ٦-٥ ) فتكون متخيلة : ساقطة من د .

( ٦ ) الصور : الصورة م || عملها : ساقطة من م .

( ٩-٧ ) وأن خزانة . . . وذاكرة : ساقطة من م .

( ٨ ) الصورة : الصور ف .

( ٩ ) وذاكرة : ذاكرة ك .

## الفصل الثاني

### في أفعال القوة المصورة والمفكرة من هذه الحواس الباطنة

وفيه القول على النوم واليقظة والرؤيا الصادقة والكاذبة وضرب من خواص

النبوة .

- فلنحصل القول في القوة المصورة أولا فنقول : إن القوة المصورة التي هي الخيال  
هي آخر ما تستقر فيه صور المحسوسات ، وإن وجهها إلى المحسوسات هو الحس  
المشترك ، وإن الحس المشترك يؤدي إلى القوة المصورة على سبيل استخزان ما  
تؤديه إليه الحواس فتخزنه . وقد تخزن القوة المصورة أيضا أشياء ليست من المأخوذات  
عن الحس ، فإن القوة المفكرة قد تتصرف على الصور التي في القوة المصورة بالتركيب  
والتحليل لأنها موضوعات لها ، فإذا ركبت صورة منها أو فصلتها أمكن أن تستحفظها  
فيها ، لأنها ليست خزانة لهذه الصورة من جهة ما هذه الصورة منسوبة إلى شيء  
وواردة من داخل أو خارج ، بل إنما هي خزانة لها لأنها هذه الصورة بهذا النحو  
من التجريد ، فلو كانت هذه الصورة على نحو ما فيها من التركيب والتفصيل ترد  
من خارج لكانت هذه القوة تستثبتها . فكذلك إذا لاحت لهذه القوة من صيب  
آخر ، وإذا عرض لسبب من الأسباب إما من التخيل والفكر وإما لشيء من  
التشكلات السماوية أن تمثلت صورة في المصورة وكان الذهن غائبا أو ساكنا عن  
اعتباره ، أمكن أن يرتسم ذلك في الحس المشترك نفسه على هيئته فيسمع ويرى  
ألوانا وأصواتا ليس لها وجود من خارج ولا أسبابها من خارج . وأكثر ما يعرض

---

( ١ ) الفصل الثاني : فصل ٢ ف .

( ٢ ) القوة : ساقطة من د ، ف ، م .

( ١٠ ) منها : ساقطة من د .

( ١٣ ) فلو : ولوك ، م .

( ١٤ ) فكذلك : ولذلك م .

( ١٥ ) لسبب : بسبب ك .

( ١٧ ) نفسه : + يعنه ك || على هيئته : إلى تبيانه د ، م ؛ على هيئته ف .

هذا عند سكون القوى العقلية أو غفول الوهم ، وعند اشتغال النفس النطقية عن مراعاة الخيال والوهم . فهناك تقوى المصورة والمتخيلة على أفعالها الخاصة حتى يتمثل ما تورده من الصور محسوسة .

ولترد هذا بيانا فنقول : إنه سيتبين بعد أن هذه القوى كلها لنفس واحدة .  
 • وأنها خوادم للنفس ، فلنسلم ذلك وضعاً ، ولنعلم أن اشتغال النفس ببعض هذه يصرفها عن إعانة القوى الأخرى على فعلها أو عن ضبطها عن زيغها أو عن حملها على الصواب ، فإن من شأن النفس إذا اشتغلت بالأمور الباطنة أن تغفل عن استنبات الأمور الخارجة فلا تستثبت المحسوسات حقها من الاستنبات ، وإذا اشتغلت بالأمور الخارجة أن تغفل عن استعمال القوى الباطنة ، فإنها إذا كانت تامة الإصغاء إلى المحسوسات الخارجة ففي وقت مّا تكون منصرفة إلى ذلك يضعف تخيلها وتذكرها ، وإذا انصببت إلى أفعال القوة الشهوانية انكسرت منها أفعال القوة الغضبية ، وإذا انصببت إلى أفعال القوة الغضبية انكسرت منها أفعال القوة الشهوانية ؛ وبالحملة إذا انصببت إلى استكمال الأفعال الحركية ضعفت الأفعال الإدراكية ، وبالعكس . فإذا لم تكن النفس مشغلة بأفعال قوى عن أفعال قوة مّا بل كانت وادعة كأنها معتزلة عرض لأقوى القوى وأعملها أن تغلب ، وإذا اشتغلت بقوة مّا وعارض مّا عن تثقيف قوة ، إنما تضبطها عن حركاتها المفرطة مراعاة النفس أو الوهم إياها استولت تلك القوة ونفذت في أفعالها التي بالطبع قد خلا لها الجوار وتثقت . وهذا الذي يعرض للنفس من أن لا تكون مشغلة بفعل قوة أو قوى فقد يكون

( ١ ) عن : من ك .

( ٢ ) الخامة : الخامة ك .

( ٤ ) سيتبين : سبين د ، ك ؛ + لاف ه م .

( ٥ ) للنفس : النفس م .

( ٦ ) زيغها : زيغها ك .

( ٩ ) أن : ساقطة من ك .

( ١٢ ) الشهوانية : الغضبية م || الغضبية ... القوة : ساقطة من م .

( ١٣ ) الحركية : الحركة م || ضعفت : + عن م .

( ١٤ ) كانت : كان د .

( ١٧ ) ونفذت : نفذت ك || بالطبع : في الطبع د || وتثقت : ساقطة من د ، ف ، ك .



لآفة أو لضعف شاغل عن الاستكمال ، كما في الأمراض وكما في الخوف ؛ وإما أن يكون لاستراحة مآ ، كما في النوم ؛ وإما أن يكون لكثرة انصراف الهممة إلى استعمال القوة المنصرف إليها عن غيرها .

- ثم إن القوة المتخيلة قوة قد تصرفها النفس عن خاص فعلها بوجهين :
- ٥ تارة مثل ما يكون عند اشتغال النفس بالحواس الظاهرة وصرف القوة المصورة إلى الحواس الظاهرة وتحريكها بما يورد عليها منها حتى لا تسلم للمتخيلة المفكرة فتكون المتخيلة مشغولة عن فعلها الخاص وتكون المصورة أيضا مشغولة عن الانفراد بالمتخيلة ويكون ما تحتاجان إليه من الحس المشترك ثابتا واقعا في شغل الحواس الظاهرة وهذا الوجه هو وجه ، وتارة عند استعمال النفس لإياها في أفعالها التي تتصل بها من التمييز والفكرة . وهذا على وجهين أيضا : أحدهما أن تستولى ١٠ على المتخيلة فتستخدمها والحس المشترك معها في تركيب صور بأعيانها وتحليلها على جهة يقع للنفس فيها غرض صحيح ، ولا تتمكن المتخيلة لذلك من التصرف على ما لها أن تصرف عليه بطباعها ، بل تكون منجزة مع تصريف النفس النطقية لإياها انجرارا ؛ والثاني أن تصرفها عن التخييلات التي لا تنطبق الموجودات من خارج فتكننها عن ذلك استبطالا لها فلا تتمكن من شدة تشبيحها ١٥ وتمثيلها . فإن شغلت المتخيلة من الجهتين جميعا ضعف فعلها ، وإن زال عنها الشغل من الجهتين كليهما — كما يكون في حال النوم أو من جهة واحدة كما يكون عند الأمراض التي تضعف البدن وتشغل النفس عن العقل والتمييز وكما عند

(٣-٤) القوة ... إن : ساقطة من م .

(٥) تارة : ساقطة من م .

(٦) وتحريكها : تحريكها م .

(٧) المصورة : الصورة م .

(٨) بالمتخيلة : بالجملة م || من : ساقطة من م .

(٩) الظاهرة : الظاهر م .

(١٠) التمييز : التميز ك .

(١١) فتستخدمها : فليستخدمها م || معها : مسا م || وتحليلها : وتحليلها م .

(١٢) فيها : نفيها م .

(١٢-١٣) لذلك من التصرف : عز. جهة تقع م .

(١٣) عليه : ساقطة من د || تصريف : تعريف م .

(١٧) كليتيهما : كليهما ك .

(١٨) والتمييز : والتمييز ك .

الخوف حتى تضعف النفس وتكاد تجوز ما لا يكون وتكون منصرفة عن العقل جملة لضعفها ولخوفها وقوع أمور جسدانية فكأنها تترك العقل وتديره - أمكن التخیل حيثئذ أن يقوى ويقبل على المصورة ويستعملها ويتقوى اجتماعهما معا فتصير المصورة أظهر فعلا فتلوح الصور التي في المصورة في الحاس المشترك فتري كأنها موجودة خارجا ، لأن الأثر المدرك من الوارد من خارج ومن الوارد من داخل هو ما يتمثل فيها وإنما يختلف بالنسبة . وإذا كان المحسوس بالحقيقة هو ما يتمثل ، فإذا تمثل كان حاله كحال ما يرد من خارج . ولهذا ما يرى الإنسان المجنون والذائف والضعيف والنائم أشباحا قائمة كما يراها في حال السلامة بالحقيقة ويسمع أصواتا كذلك ، فإذا تدارك التمييز أو العقل شيئا من ذلك وجذب القوة المتخيلة إلى نفسه بالفتية اضمحلت تلك الصور والخيالات . ١٠

وقد يتفق في بعض الناس أن تخلق فيه القوة المتخيلة شديدة جدا غالبية حتى أنها لا تستولى عليها الحواس ولا تعصبها المصورة ، وتكون النفس أيضا قوية لا يسبطل التفاتها إلى العقل وما قبل العقل انصبابها إلى الحواس . فهؤلاء يكون لهم في اليقظة ما يكون لغيرهم في المنام من الحالة التي سنخبر عنها بعد وهي حالة إدراك النائم مغيبات يتحققها محالها أو بأمثاة تكون لها . فإن هؤلاء قد يعرض لهم مثلها في اليقظة ، وكثيرا ما يكون لهم في توسط ذلك أن يغيبوا آخر الأمر عن المحسوسات ويصيبهم كالإغماء وكثيرا ما لا يكون ، وكثيرا ما يرون الشيء بحاله ، وكثيرا ما يتخيل لهم مثاله للسبب الذي يتخيل للنائم مثال ما يراه مما نوضحه بعد ، وكثيرا ما يتمثل لهم شبح ويتخيلون أن ما يدركونه خطاب من ذلك الشبح بالفاظ مسموعة تحفظ وتتل ، وهذه هي النبوة الخاصة بالقوة المتخيلة . وههنا نبوات أخرى سيتضح أمرها . ٢٠

(٢) ولخوفها : ولخوفها م || فكأنها : فكأنه م || أمكن : أنكر م .

(٣) اجتماعهما : اجتماعها م .

(٤) الصور : الصورة ك .

(٦) فيها : فيه ف .

(٩) التمييز : التمييز ك || وجذب : وجدت م .

(١٠) الصور : الصورة م .

(١٢) لا تستولى : تستولى د .

(١٤) من الحالة ... النائم : ساقطة من م .

(١٧) ما لا يكون وكثيرا : ساقطة من د .

(١٩) أن ما : إنما ما ك . || تحفظ : تحفظه ك ، م .

(٢٠) نبوات : قوات د .

وليس أحد من الناس لانصيب له من أمر الرؤيا ومن حال الإدراكات التي تكون في اليقظة ، فإن الخواطر التي تقع دفعة في النفس إنما يكون سببها اتصالات ما لا يشعر بها ولا بما يتصل بها لاقبلها ولابعدها ، فتنقل النفس منها إلى شيء آخر غير ما كان عليه مجراها . وقد يكون ذلك من كل جنس ، فيكون من المعقولات . ويكون من الإنذارات ، ويكون شعرا ، ويكون غير ذلك بحسب الاستعدادات والعادة والخلق . وهذه الخواطر تكون لأسباب تعن للنفس مسارقة في أكثر الأمر وتكون كالتلويحات المستلبة التي لا تتقرر فتذكر إلا أن تبادر إليها النفس بالضبط الفاضل ، ويكون أكثر ما تفعله أن تشغل التخيل بجنس غير مناسب لما كان فيه .

- ومن شأن هذه القوة المتخيلة أن تكون دائمة الإكباب على خزائني المصورة والذاكرة ، ودائمة العرض للصور مبنئة من صورة محسوسة أو مذكورة ، منتقلة منها إلى ضد أو ند أو شيء هو منه بسبب ، وهذه طبيعتها . وأما اختصاص انتقالها من الشيء إلى ضده دون نده ، أو نده دون ضده ، فيكون لذلك أسباب جزئية لا تخصي . وبالجملية يجب أن يكون أصل السبب في ذلك أن النفس إذا جمعت بين مراعاة المعاني والصور انتقلت من المعنى إلى الصورة التي هي أقرب إليها إما مطلقا وإما لانفاق قرب عهد مشاهدته لتألفهما في حس أو في وهم ، وانتقلت كذلك من الصورة إلى المعنى . ويكون السبب الأول الذي يخص صورة دون صورة ومعنى دون معنى أمرا قد ورد عليه من الحس خصصه به ، أو من العقل ، أو الوهم فخصصه به ، أو لأمر سماوي . فلما تخصص بذلك صار استمراره وانتقاله متخصصا لتخصيص المبدأين ، ولأجل أحوال تقارن في العادة ولقرب العهد ببعض الصور والمعاني . وقد يكون ذلك لأحوال أيضا سماوية ، وقد يكون لطوالع من العقل والحس بعد التخصيص الأول تضاف إليه :

( ٣ ) آخر : ساقطة من م .

( ٤ ) عليه : عليها د ، ك .

( ٥ ) الاستعدادات : الاستعداد ف .

( ٦ ) مسارقة : مشاركة م .

( ٧ ) المستلبة : المستنية د .

( ٨ ) تشغل : تشغل م .

( ٩ ) الإكباب : الإلجاب م .

( ١٠ ) للصور : للصورة ك ، م .

( ١٤ ) إليها : إليه ف . ( ١٦ ) كذلك : لذلك م .

( ١٨ ) لتخصيص : لتخصص ك ؛ بمخصص م ؛ ساقطة من د || المبدأين : المتداين م || تقارن :

مقارن د ، ك || في : من د ، ك م || ولقرب : لقرب د ؛ أو لقرب له .

واعلم أن الفكر النطقى ممنو بهذه القوة وهو من غريزة هذه القوة فى شغل شاغل ، فإنه إذا استعملها فى صورة مّا استعمالا موجهها نحو غرض مّا انتقلت بسرعة إلى شىء آخر لا يناسبه ومنه إلى ثالث وأنست النفس أول ما ابتدأت منه حتى تحوج النفس إلى التذكر فازعة إلى التحليل بالعكس حتى تعود إلى المبدأ . فإذا اتفق فى حال اليقظة أن أدراك النفس شيئا أو فى حال النوم أن اتصلت بالملكوت اتصالا على ما ينصفه بعد وصفا ، فإن هذه القوة إن مكنتها بسكونها أو بانقهارها من حسن الاستثبات ولم تغلبها مقصرة عليها زمان الاستثبات لما يلوح لها من تخيلات ، تمكنت تلك الصورة من الذكر تمكنا جيدا على وجهه وصورته فلم تحتج إن كان يقظة إلى التذكر ، وإن كان نوما إلى التعبير ، وإن كان وحيا إلى التأويل ، فإن التعبير والتأويل ههنا يذهبان مذهب التذكر . فإن لم تستثب النفس ما رأت من ذلك فى قوة الذكر على ما ينبغي ، بل كانت القوة المتخيلة توازى كل مفرد من المرئى فى النوم بخيال مفرد أو مركب ، أو توازى مركبا من المرئى فى النوم بخيال مفرد أو مركب فلا تزال تحاذى ما يرى هناك بمحاكاة مؤلفة من صور ومعان كان استثبات النفس فى ذاتها لما يراها أضعف من استثبات المصورة والمتذكّرة لما يورده التخيل ، فلم يثبت فى الذكر ما أرى من الملكوت وثبت ماحوكى به .

ويتفق كثيرا أن يكون ما يرى من الملكوت شيئا كالرأس وكالابتداء ، فيستولى التخيل على النفس استيلاء يصرفها عن استتمام مآثرها ، وتنتقل بعده انتقالا بعد انتقال لا تحاكى بتلك الانتقالات شيئا مما يرى من الملكوت ، إذ ذلك قد انقطع ،

- 
- (٤) فازعة : نازعة كـ ، م || تود : تقود م || المبدأ : المبتدأ م || فإذا : وإذا ف .  
(٦) مكنتها : مكنته ك || بانقهارها : بانقهارها ك || حسن : خيس ك .  
(٩) التعبير : تعبير د ، ف ، م || إلى التأويل : إلى تأويل د ، ف م || يذهبان : يذهب د ، ف ، ك .  
(١١) المرئى : الذى م .  
(١٢) المرئى : الذى م || أو مركب : ساقطة من د .  
(١٣) بمحاكاة : محاكاة م || كان : وكان م .  
(١٤) يراها : تراه ك ، م || المصورة : الصورة د .  
(١٥) وثبت : ويثبت ك .  
(١٧) يصرفها : يصرفه د .

فيكون هذا ضربا من الرؤيا . إنما موضع العبارة منه شيء طفيف وباقيه أضغاث أحلام ، فما كان من الرؤيا من الجنس الذي السلطان فيه للتخيل فإنه يحتاج إلى عبارة ضرورة .

- وربما رأى الإنسان تعبير رؤياه في رؤياه فيكون ذلك بالحقيقة تذكرا ، فإن القوة المفكرة كما أنها قد تنتقل أولا من الأصل إلى الحكاية المناسبة بينهما ،<sup>٥</sup> كذلك لا يبعد أن تنتقل عن الحكاية إلى الأصل ، فكثيرا ما يعرض لها أن تتخيل فعلها ذلك مرة أخرى فترى كأن مخاطبا يخاطبها بذلك ، وكثيرا ما لم يكن كذلك ، بل كان كأنها تعانين الشيء معاينة صحيحة من غير أن تكون النفس اتصلت بالملكوت ، بل تكون محاكاة من المتخيلة للمحاكاة فترجع إلى الأصل .
- وهذا الضرب من الرؤيا الصحيح قد يقع عن التخيل من غير معونة قوة<sup>١٠</sup> أخرى وإن كان الأصل فيه ذلك فيرجع ، وربما حاكت هذه المحاكاة محاكاة أخرى فتحتاج إلى تعبير المعبر مرة أخرى ، وهذه أشياء وأحوال لا تضبط .
- ومن الناس من يكون أصبح أحلاما ، وذلك إذا كانت نفسه قد اعتادت الصدق وقهر التخيل الكاذب وأكثر من يتفق له أن يعبر رؤياه في رؤياه هو من كانت همته مشغولة بما رأى ، فإذا نام بقي الشغل به بحاله ، فأخذت القوة المتخيلة تحاكيه بعكس ما حاكت أولا . وقد حكى أن هرقل الملك رأى رؤيا شغلت قلبه ولم يجد عند المعبرين ما يشفيه ، فلما نام بعد ذلك عبرت له في منامه تلك الرؤيا ، فكانت مشتملة على إخبار عن أمور تكون في العالم وفي خاص مدينته ومملكته ، فلما دوت تلك الإنذرات خرجت على نحو ما عبر له في منامه ، وقد جرب هذا في غيره .
- ٢٠

والذين يرون هذه الأمور في اليقظة منهم من يرى ذلك لشرف نفسه وقوتها

---

(١) منه : عنه ك || وباقية : وما فيه ك .

(٥) تنتقل : انتقلت له ، م .

(٧) مخاطبا : مخاطبة د ؛ مخاطبه م .

(١٠) عن : من م .

(١١) محاكاة : بمحاكاة ك .

(١٤) وقهر : وقهرت ف || يمبر : + تأويل د ، ك .

(١٥) المتخيلة : المخيلة م .

(١٦) حكى : روى م .

(١٧) عبرت : عبر د ، ف ، ك .

(٢٠) جرب : عبرت د ؛ عبرت مثل ك .

وقوة متخيلة ومتذكرته فلا تشغلها المسحوسات عن أفعالها الخاصة ، ومنهم  
يرى ذلك لزوال تمييزه ولأن النفس التي له منصرفة عن التمييز . ولذلك فإن تخيله  
قوى ، فهو قادر على تلقى الأمور الغيبية في حال اليقظة . فإن النفس محتاجة  
في تلقى فيض الغيب إلى القوة الباطنة من وجهين : أحدهما ليتصور فيها المعنى  
الجزئى تصورا محفوظا ، والثانى لتكون معينة لها منصرفة في جهة إرادتها ، لا  
شاغلة لإياها ، جاذبة إلى جهتها ، فيحتاج إلى نسبة بين الغيب وبين النفس والقوة  
الباطنة المتخيلة ونسبة بين النفس والقوة الباطنة المتخيلة فإن كان الحس يستعملها أو  
العقل يستعملها على النحو العقلى الذى ذكرناه لم تفرغ لأمر أخرى ، مثل المرأة إذا  
شغلت عن جهة وحركت نحو جهة فإن كثيرا من الأمور التى من شأنها أن ترسم  
في تلك المرأة مغافصة ومباغته لنسبة ما بينهما لا ترسم . وسواء كان هذا الشغل  
من الحس أو من ضبط العقل ، فإذا فات أحدهما أوشك أن تتفق النسبة المحتاج  
إليها ما بين الغيب وبين النفس والقوة المتخيلة ، وبين النفس وبين القوة المتخيلة ،  
فيلوح فيها اللانح على نحو ما يلوح .

ولأننا قد انتقل بنا الكلام في التخيّل إلى أمر الرؤيا فلا بأس أن نأخذ يسيرا  
على المبدأ الذى تقع عنه الإنذارات في المنام بأمر نضعها وضعاً . ولأنما يتبين  
لنا في الصناعة التى هى الفلسفة الأولى ، فنقول : إن معانى جميع الأمور الكائنة  
في العالم مما سلف ومما حضرو وما يريد أن يكون موجودة في علم البارئ والملائكة  
العقلية من جهة وموجودة في أنفس الملائكة السماوية من جهة ، وستوضح لك  
الجهتان في موضع آخر . وإن الأنفس البشرية أشد مناسبة لتلك الجواهر الملكية  
منها للأجسام المحسوسة ، وليس هناك احتجاب ولا بخل ، إنما الحجاب للقوابل  
لما لانغمارها في الأجسام ولما لتدنسها بالأمور الجاذبة إلى الجنبه السافله . وإذا

( ٢ ) تمييزه : تميزه كـ || التمييز : التميزك .

( ٦ ) جاذبة : + لها ف .

( ٧-٨ ) أر العقل : والعقل م .

( ٩ ) وحركت : وحركة م .

( ١٠ ) ومباغته : ومباغته ك .

( ١١ ) فات : مات م .

( ١٢ ) ما بين : بين ت .

( ١٤ ) بنا : منك .

( ١٥ ) يتبين : تبين ك .

( ١٧ ) حضر : خص م .

( ١٨ ) العقلية .... الملائكة : ساقطة من م .

- وقع لها أدنى فراغ من هذه الأفعال حصل لها مطالعة لما ثم ، فيكون أولى ما تستثبته ما يتصل بذلك الإنسان أو بدويه أو ببلده أو بإقليمه . فلذلك أكثر الأحلام الذى تذكر تختص بالإنسان الذى حلم بها وبين يله ، ومن كانت همته المعقولات لاحت له ، ومن كانت همته مصالح الناس رآها واهتدى إليها ، وكذلك على هذا القياس . وليست الأحلام كلها صادقة ، وبحيث يجب أن يشتغل بها ، فإن القوة المتخيلة ليس كل محاكاتها إنما تكون لما يفيض على النفس من الملكوت ، بل أكثر ما يكون منها ذلك إنما يكون إذا كانت هذه القوة قد سكنت عن محاكاة أمور هي أقرب إليها . والأمور التي هي أقرب إليها منها طبيعية ، ومنها إرادية . فالطبيعية هي التي تكون من ممازجة قوى الأخلط للروح التي تمتطيها القوة المصورة والمتخيلة ، فإنها أول شيء إنما تحكي وتشتغل بها . وقد تحكى أيضا آلاما تكون في البدن وأعراضا فيه ، مثل ما يكون عندما تتحرك القوة الدافعة للمنى إلى الدفع ، فإن المتخيلة حينئذ تحكى صورا من شأن النفس أن تميل إلى مجامعتها ، ومن كان به جوع حكى له مأكولات ، ومن كان به حاجة إلى دفع فضل حكى له موضع ذلك ، ومن عرض لعضو منه أن سخن أو يبرد بسبب حر أو برد حكى له أن ذلك العضو منه موضوع في نار أو في ماء بارد . ومن العجائب أنه كما يعرض من حركة الطبيعة لدفع المنى تخيل ما ، كذلك ربما عرض تخيل ما لصورة مشتاة بسبب من الأسباب ، فتنبعث الطبيعة إلى جمع المنى وإرسال الريح الناشرة لآلة الجماع وربما قلقت المنى ، وقد يكون هذا في النوم واليقظة جميعا وإن لم يكن هناك هيجان وشبق .
- ١٠ أما الإرادية فإن يكون في همة النفس وقت اليقظة شيء تنصرف النفس إلى تأمله وتدبره ، فإذا نام أخذت المتخيلة تحكى ذلك الشيء وما هو من جنس ذلك الشيء ، وهذا هو من بقايا الفكر التي تكون في اليقظة ، وهذه كلها أضغاث أحلام . وقد تكون أيضا من تأثيرات الأجرام السماوية ، فإنها قد توقع بحسب مناسباتها ومناسبات نفوسها
- ٢٠

(١) حصل : حصلت م .

(٢) فلذلك : ولذلك ف ؛ فكذلك م .

(٩) من ممازجة : بممازجة ك ، م || تمتطيها : تميطنها د ؛ تمتطيها ك .

(١٣) ومن كان : وكان د .

(١٤) له : به د .

(١٨) الناشرة : الناشر م .

(١٩) هناك : + أيضا د ، ف ، م .

صوراً في التخيل بحسب الاستعداد ليست عن تمثيل شيء من عالم الغيب والإندار .  
وأما الذي يحتاج أن يعبر وأن يتأول فهو ما لم ينسب إلى شيء من هذه الحملة ،  
فيعلم أنه قد وقع من سبب خارج وأن له دلالة مما ، فلذلك لا يصح في الأكثر  
رؤيا الشاعر والكذاب والشرير والسكران والمريض والمغموم ومن غلب عليه سوء مزاج  
أو فكر . ولذلك أيضاً إنما يصح من الرؤيا في أكثر الأمر ما كان في وقت السحر ،  
لأن الخواطر كلها تكون في هذا الوقت ساكنة ، وحركات الأشباح تكون قد هدأت .  
وإذا كانت القوة المتخيلة في حال النوم في مثل هذا الوقت غير مشغولة بالبدن ولا  
مقطوعة عن الحافظة والمصورة ، بل متمكنة منهما ، فبالحرى أن تحسن خدمتها  
للنفس في ذلك ، لأنها تحتاج لأمحالة فيما يرد عليها . من ذلك أن ترسم صورته في  
هذه القوة ارتساماً صالحاً إما هي أنفسها وإما محاكياتها . ١٠

ويجب أن يعلم أن أصبح الناس أحلاماً أعدهم أمزجة ، فإن اليابس المزاج وإن  
كان يحفظ جيداً فإنه لا يقبل جيداً ، والرطب المزاج وإن كان يقبل سريعاً فإنه يترك  
سريعاً فيكون كأنه لم يقبل ولم يحفظ جيداً ، والحر المزاج متشوش الحركات ،  
والبارد المزاج بليد ، وأصحهم من اعتاد الصدق : فإن عادة الكاتب والأفكار الفاسدة  
تجعل الخيال رديء الحركات غير مطاوع لتسديد النطق ، بل يكون حاله حال  
خيال من فسد مزاجه إلى تشويش . ١٥

وإذا كان هذا مما يتعلق بالنوم واليقظة ، فيجب أن ندل ههنا باختصار على  
أمر النوم واليقظة . فنقول : إن اليقظة حالة تكون النفس فيها مستعملة للحواس  
أو للقوى المحركة من ظاهر بالإرادة التي لا ضرورة إليها ، فيكون النوم عدم هذه  
الحالة ، وتكون النفس فيه قد أعرضت عن الجهة الخارجة إلى الجهة الداخلة ٢٠

- 
- (٢) وأن يتأول : ساقطة من د || الحملة : الجهة ك ، م .  
(٣) فالملك : ولذلك د . (٤) الشاعر : للشاعر م .  
(٦) ساكنة : ساكن د .  
(٧) حال : ساقطة من ف ، م .  
(٨) والمصورة : المصورة م || تحسن : تحسن م .  
(١٠) القوة : القوى ف .  
(١٣) ولم يحفظ : ولا يحفظ د ، ف ، ك || جيداً : ساقطة من م .  
(١٤) بليد : بليداً م .  
(١٧) مما يتعلق : ما يتعلق ف .  
(١٨) النفس : للنفس م .  
(٢٠) وتكون : فتكون ف .



وإعراضها لا يخلو من أحد وجوه : إما أن يكون لكلال عرض لها من هذه الجهة ، وإما أن يكون لهم عرض لها في تلك الجهة ، وإما أن يكون لعصيان الآلات إياها .

والذى يكون من الكلال هو أن يكون الشيء الذى يسمى روحا وتعرفه في موضعه قد تحلل وضعف فلا يقدر على الانبساط فيغور وتتبعه القوى النفسانية . وهذا الكلال قد يعرض من الحركات البدنية وقد يعرض من الأفكار وقد يعرض من الخوف . فإن الخوف قد يعرض منه النوم ، بل الموت ، وربما كانت الأفكار تنوم لامن هذه الجهة ، بل بأن تسخن الدماغ فتتجذب الرطوبات إليه فيمتلئ الدماغ فينوم بالترطيب .

والذى لهم في الباطن هو أن يكون الغذاء والرطوبات قد اجتمعت من داخل فتحاج إلى أن يقصدها الروح بجميع الحار العزى لئنى بهضمها العام فيتعطل الخارج .

والذى يكون من جهة الآلات فإن تكون الأعصاب قد امتلأت وانسدت من أبخرة وأغذية تنفذ فيها إلى أن تهضم ، أو الروح ثقلت عن الحركة لشدة الترطب .

١٥

وتكون اليقظة لأسباب مقابلة لهذه . من ذلك أسباب تجفف مثل الحرارة واليبوسة ، ومن ذلك جمام وراحة حصلت ، ومن ذلك فراغ عن الهضم فتعود الروح منتشرة ، ومن ذلك حالة رديئة تشغل النفس عن الغرور ، بل تستدعيها إلى خارج كغضب أو خوف لأمر قريب أو مقاساة لمادة مؤلمة . وهذا قد دخل فيما نحن فيه بسبيل العرض ، وإن كان من حق النوم واليقظة ان يتكلم فيه في حوارض ذى الحسن .

( ١ ) أن يكون : ساقطة من م .

( ٢ ) لهم : لم ك || لعصيان : العصيان م ؛ + تلك د .

( ٤ ) الشيء : لشيء ك .

( ٨ ) فتتجذب : فتجذب ف || فيمتلئ : ويمتلئ د .

( ١٥ ) الترطب : الترطيب ك ، م .

( ١٦ ) مقابلة : متقابلة ك || تجفف : تخفف ك .

( ١٧ ) جمام : جام د ، ف ، م || حصلت : ساقطة من د .

( ١٨ ) منتشرة : + كثيرة ك ، م || النور : النور ك .

( ١٩ ) كغضب : لغضب م || مؤلمة : مؤلمة م .

( ٢١ ) الحسن : النفس د .

## الفصل الثالث

### في أفعال القوى المتذكرة والرهية وفي أن أفعال هذه القوى كلها بآلات جسمانية

- كأننا قد استقصينا القول في حال التخيلة والمصورة . فيجب أن نتكلم في حال
- المتذكرة ، وما بينها وبين المفكرة ، وفي حال الوهم ، فنقول : إن الوهم هو الحاكم الأكبر في الحيوان ، ويحكم على سبيل انبعاث تخيل من غير أن يكون ذلك محققا ، وهذا مثل ما يعرض للإنسان من استقذار العسل لمشابهته المزار ، فإن الوهم يحكم بأنه في حكم ذلك ، وتتبع النفس ذلك الوهم وإن كان العقل يكذبه . والحيوانات وأشباهاها من الناس إنما يتبعون في أفعالهم هذا الحكم من الوهم الذى لا تفصيل منطقياً له ، بل هو على سبيل انبعاث مآ فقط ، وإن كان الإنسان قد يعرض لحواسه وقواه بسبب مجاورة النطق ما يكاد أن يصير قواه الباطنة نطقية مخالفة للبهائم . فلذلك يصيب من فوائد الأصوات المؤلفة والألوان المؤلفة والروائح والطعوم المؤلفة ومن الرجاء والتمنى أموراً لتصويبها الحيوانات الأخرى ، لأن نور النطق كأنه فائض سائح على هذه القوى . وهذا التخييل أيضاً الذى للإنسان قد صار موضوعاً للنطق بعد ما أنه موضوع للوهم في الحيوانات ، حتى أنه ينتفع به في العلوم وصار ذكره أيضاً نافعا في العلوم كالتجارب التى تحصل بالذكر والأرصاد الجزئية وغير ذلك .

(١) الفصل الثالث : فصل ٣ ف .

(٢) القوى : القوة م .

(٤) كأننا : كما ف .

(٧) وهذا : ساقطة من م || لمشابهته : لمشابهة د ، ك ؛ لمشابهته ف .

(١٠) منطقياً : نطقياً ك .

(١١) بسبب : بحسب د ؛ لسبب ك .

(١٦) في العلوم ... نافعا : ساقطة من د || ذكره : ما ذكره م || تحصل : يحفظها ك .

- ولنرجع إلى حديث الوهم . فنقول : إن من الواجب أن يبحث الباحث ويتأمل أن الوهم الذى لم يصحبه العقل حال توهمه كيف ينال المعانى التى هى فى المحسوسات عندما ينال الحس صورتها من غير أن يكون شئ من تلك المعانى يحس وهن غير أن يكون كثير منها مما ينفع ويضر فى تلك الحال : فنقول : إن ذلك للوهم من وجوه : من ذلك الإلهامات الفائضة على الكل من الرحمة الإلهية ، مثل حال الطفل ساعة يولد فى تعلقه بالثدى ، ومثل حال الطفل إذا أقل وأقيم فكاد يسقط من مبادرته إلى أن يتعلق بمستمسك لغريزة فى النفس جعلها فيه الإلهام الإلهى ، وإذا تعرض لحدقته بالقذى بادر فأطبق جفنيه قبل فهم ما يعرض له وما ينبغي أن يفعل بحسبه كأنه غريزة لنفسه لا اختيار معه وكذلك للحيوانات إلهامات غريزية ، والسبب فى ذلك مناسبات موجودة بين هذه الأنفس ومبادئها هى دائمة لا تنقطع غير المناسبات التى يتفق أن تكون مرة وأن لا تكون ، كاستكمال العقل وكخاطر الصواب ، فإن الأمور كلها من هناك . وهذه الإلهامات يقف بها الوهم على المعانى المخالطة للمحسوسات فيما يضر وينفع ، فيكون الذئب تحذره كل شاة وإن لم تره قط ولا أصابها منه نكبة ، وتحذر الأسد حيوانات كثيرة ، وجوارح الطير يحذرها سائر الطير وتنشع عليها الطير الضعاف من غير تجربة ؛
- فهذا قسم .

- وقسم آخر يكون لشئ كالتجربة ، وذلك أن الحيوان إذا أصابه ألم أو لذة أو وصل إليه نافع حسى أو ضار حسى مقارنا لصورة حسية ، فارتسم فى المصورة صورة الشئ وصورة ما يقارنه ، وارتسم فى الذكر معنى النسبة بينها والحكم فيها فإن الذكر لذاته ولجلبته ينال ذلك . فإذا لاح للمتخيلة تلك الصورة من خارج

(١) ولنرجع : ونرجع د ، ك .

(٣-٤) ومن غير أن يكون كثير ... الحال : ساقطة من د .

(٥) من ذلك : منها م .

(٦) أقل : أقبل م .

(٧) بمستمسك لغريزة فى النفس : ويعتصم لشئ لغريزة د .

(٨) جفنية : جفنته ف ، ك ؛ ساقطة من د .

(٩) للحيوانات : للحيوان د ، م .

(١١) لا تنقطع : لا تقطع ك .

(١٢) وكخاطر : وخاطر م .

(١٩) الشئ وصورة : ساقطة من د .

(٢٠) فيها : فيهما ك ؛ بينهما م || ولجبلته : ويجبلته ك .

تحركت في المصورة وتحرك معها ما قارنها من المعاني النافعة أو الضارة ، وبالحملة  
المعنى الذى فى الذكر على سبيل الانتقال والاستعراض الذى فى طبيعة القوة المتخيلة  
فأحس الوهم بجميع ذلك معا فرأى المعنى مع تلك الصورة ، وهذا هو على سبيل  
يقارب التجربة ، ولهذا تخاف الكلاب المدر والخشب وغيرها . وقد تقع للوهم  
أحكام أخرى بسبيل التشبيه بأن تكون للشيء صورة تقارن معنى وهميا فى بعض  
المحسوسات وليس تقارن ذلك دائما وفى جميعها ، فباتت مع وجود تلك الصورة  
إلى معناها ، وقد يختلف .

فالوهم حاكم فى الحيوان يحتاج فى أفعاله إلى طاعة هذه القوى له ، وأكثر .  
ما يحتاج إليه هو الذكر والحس ، وأما المصورة فيحتاج إليها بسبب الذكر والتذكر  
والذكر قد يوجد فى سائر الحيوانات ، وأما التذكر وهو الاحتيال لاستعادة ما اندرس  
فلا يوجد على ما أظن إلا فى الإنسان ، وذلك لأن الاستدلال على أن شيئا كان  
فقات إنما يكون للقوة النطقية ، وإن كان لغير النطقية فعسى أن يكون للوهم  
الزبن بالنطق . فسائر الحيوانات إن ذكرت ذكرت ، وإن لم تذكر لم تشتق إلى  
التذكر ، ولم يخطر لها ذلك بالبال ، بل إن هذا الشوق والطلب هو للإنسان .  
والتذكر هو مضاف إلى أمر كان موجودا فى النفس فى الزمان الماضى ، ويشاكل  
التعلم من جهة ويخالفه من جهة . أما مشاكلته للتعلم فلأن التذكر انتقال من  
أمر تذكر ظاهرا أو باطنا إلى أمور غيرها ، وكذلك التعلم فإنه أيضا انتقال من  
معلوم إلى مجهول ليعلم ، لكن التذكر هو طلب أن يحصل فى المستقبل مثل  
ما كان حاصلا فى الماضى ، والتعلم ليس إلا أن يحصل فى المستقبل شيء آخر ، وأيضا  
فإن التذكر ليس يصار إلى الغرض فيه من أشياء توجب حصول الغرض ضرورة ،

(١) أو الضارة : والضارة د .

(٢-١) وبالحملة المعنى : والمعنى د .

(٣) معا : ساقطة من م .

(٤) يقارب : تقارن ك .

(٧) يختلف : يخلف د ، ف .

(١٠) والذكر : ساقطة من م .

(١٢) فقات : فغاب ك ، م .

(١٣) لم تذكر : ساقطة من م .

(١٤) هو : ساقطة من د .

(١٧) أمور : أمر د ، ف ، م .

(١٩) إلا : ساقطة من د . (٢٠) حصول الغرض ضرورة : ضرورة حصول الغرض ك ، م .

- بل على سبيل علامات إذا حصل أقربها من الغرض انتقلت النفس إلى الغرض في مثل تلك الحال ، ولو كانت الحال غير ذلك لم يجب - وإن أخطر صورة الأقرب أو معناه - أن تنتقل ، كمن يخطر بباله كتاب بعينه فتذكر منه معلمه الذى قرأ عليه ذلك الكتاب . وليس يجب من إخطار صورة ذلك الكتاب بالبال وإخطار معناه أن يخطر ذلك المعلم بالبال لكل إنسان . وأما العلم فإن السبيل •  
الموصلة إليه ضرورة النقل إليه وهى القياس والحد .

- ومن الناس من يكون التعلم أسهل عليه من التذكر ، لأنه يكون مطبوعا على ضروريات النقل ، ومن الناس من يكون بالعكس ، ومن الناس من يكون شديد الذكر ضعيف التذكر ، وذلك لأنه يكون يابس المزاج فيحفظ ما يأخذه ، ولا يكون حرك النفس مطاوع المادة لأفعال التخيل واستعراضاته ، ومن الناس من يكون بالعكس . وأسرع الناس تذكرا أبطئهم للإشارات ، فإن الإشارات تفعل نقلا عن المحسوسات إلى معان غيرها ، فمن كان فطنا في الإشارات كان سريع التذكر . ومن الناس من يكون قوى الفهم ولكن يكون ضعيف الذكر ويكاد أن يكون الأمر في الفهم والتذكر بالتضاد ، فإن الفهم يحتاج إلى عنصر للصور الباطنة شديد الانطباع ، وإنما تعين عليه الرطوبة ، وأما الذكر فيحتاج إلى مادة يعسر انفساخ ما يتصور فيها ويتمثل ، وذلك يحتاج إلى مادة يابسة ، فلذلك يصعب اجتماع الأمرين . فأكثر من يكون محافظا هو الذى لا تكثر حركاته ولا تنفثن هممه ، ومن كان كثير الهم كثير الحركات لم يذكر جيدا ، فيحتاج الذكر مع المادة المناسبة إلى أن تكون النفس مقبلة على الصورة وعلى المعنى المستثبتين لإقبالا بالحرص غير مأخوذة عنها باشتغال آخر ، ولذلك كان الصبيان مع رطوبتهم يحفظون جيدا ، لأن نفوسهم غير مشغولة بما تشتغل به نفوس البالغين ، فلا تذهل عما •

(١) انتقلت : انتقل د ، ف ، ك .

(٢) كانت : كان م .

(٥) العلم : المعلم د ؛ التعلم ك .

(٦) وهى : وهود ، ف ، ك .

(٩) حرك : حركة ك || مطاوع : تطاوع ك ؛ مطاوعة م .

(١٧) كثير الهمم : ساقطة من د || الهمم : القهم م

(١٨) إلى : ساقطة من ك || المستثبتين : المستبين ي .

(١٩) باشتغال آخر : بأشغال أخرى ف || كان : فإن د ، ف .

(٢٠) جيدا : جدا ك || لأن نفوسهم : لا نفوسهم م || نفوس : النفوس م .

هى مقبلة عليه بغيره : وأما الشبان فلحرارتهم واضطراب حركاتهم مع ييس مزاجهم لا يكون ذكرهم كذكر الصبيان والمترعرعين ، والمشايخ أيضا يعرض لهم من الرطوبة الغالبة أن لا يذكروا ما يشاهدون .

وقد يعرض مع التذكر من الغضب والحزن والغم وغير ذلك ما يشاكل حال وقوع الشيء ، وذلك أنه لم يكن سبب وقوع الغم والحزن والغضب فيما مضى إلا انطباع هذه الصورة في باطن الحواس ، فإذا عادت فعلت ذلك أو قريبا منه ، والأمانى والرجاء أيضا تفعل ذلك ، والرجاء غير الأمنية ، فإن الرجاء تخيل أمر ما مع حكم أو ظن بأنه في الأكثر كائن ، وأما الأمنية فهي تخيل أمر وشهوته والحكم بالتأذ يكون إن كان ، والخوف مقابل الرجاء على سبيل التضاد ، واليأس عدمه ، وهذه كلها أحكام للوهم .

فلنقتصر الآن على ما قلناه من أمر القوى المدركة الحيوانية ، ولنبين أنها كلها تفعل أفعالها بالآلات ، فنقول : أما المدرك من القوى للصور الجزئية الظاهرة على هيئة غير تامة التجريد والتفريد عن المادة ولا مجردة أصلا عن علائق المادة كما تدرك الحواس الظاهرة ، فالأمر في احتياج إدراكه إلى آلات جسمانية واضح سهل . وذلك لأن هذه الصور إنما تدرك ما دامت المواد حاضرة موجودة ، والجسم الحاضر الموجود إنما يكون حاضرا موجودا عند جسم ، وليس يكون حاضرا مرة وغائبا أخرى عند ما ليس بجسم ، فإنه لانسبة له إلى قوة مفردة من جهة الحضور والغيبة . فإن الشيء الذى ليس في مكان لا تكون للشيء المكاني إليه نسبة في الحضور عنده والغيبة عنه ، بل الحضور لا يقع إلا على وضع وبعد للحاضر عند الحضور : وهذا

(٢) كذكر : للذكر في م .

(٤) التذكر : الذكر ك ، م || من : معنى م .

(٥) وقوع : ساقطة من د ، ف ، ك || إلا انطباع : الانطباع م .

(٦) باطن : + هله م .

(٧) أيضا : ساقطة من ك ، م .

(٩) مقابل : يقابل ف .

(٨) وأما الأمنية : والأمنية د ، ف || فهي : فهو ك ؛ ساقطة من د ، ف .

(١٠) أحكام : تكون أحكاما ك ، م .

(١٢) أفعالا : أفعالا ك || بالآلات : بالآلات ف .

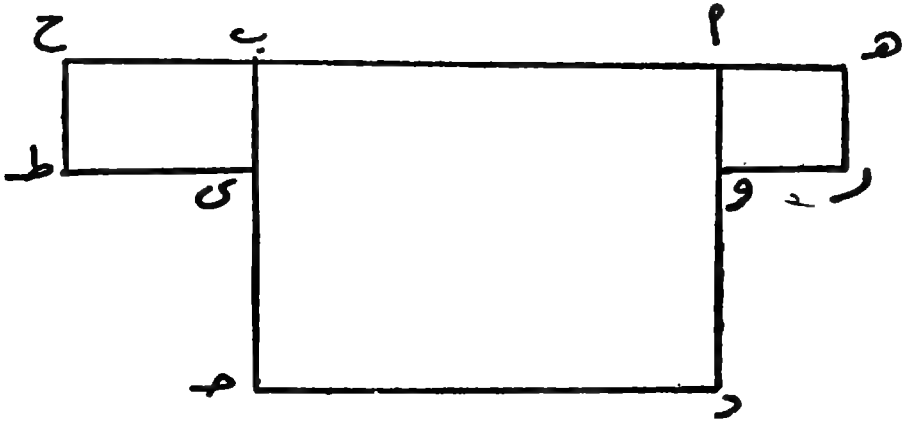
(١٣) تدرك : تدركه د ، ك ، م .

(١٤) آلات جسمانية : الآلات الجسمانية ك ، م .

(١٨) عنده : + الغيبة عنه ك .

(١٩) وبعد : أو بعد ك .

- لا يمكن إذا كان الحاضر جسما إلا أن يكون المحضور جسما أو في جسم . وأما المادرك للصور الجزئية على تجريد تام من المادة وعدم تجريد البنية من العلاقات المادية كالخيال فيحتاج أيضا إلى آلة جسمانية ، فإن الخيال لا يمكنه أن يتخيل إلا أن ترسم الصورة الخيالية فيه في جسم ارتساما مشتركا بينه وبين الجسم ؛ فإن الصورة المرشمة في الخيال من صورة شخص زيد على شكله وتخطيطه ووضع أعضائه بعضها عند بعض التي تتميز في الخيال كالمنظور إليها لا يمكن أن تتخيل على ما هي عليه إلا أن تلك الأجزاء والجهات من أعضائه يجب أن ترسم في جسم وتختلف جهات تلك الصورة في جهات ذلك الجسم وأجزاؤها في أجزائه . وانتقل صورة زيد إلى صورة مربع ا ب ج د المحدود المقدار والجهة والكيفية واختلاف الزوايا بالعدد ، وليكن متصلا بزاويتي ا ب منه مربعان كل واحد منهما مثل الآخر ، ولكل واحد جهة معينة ولكنهما متشابهان . الصورة ، فترسم من الجملة صورة شكل مجنح جزئي واحد بالعدد مقرر في الخيال . فنقول : إن مربع ا ه ر و وقع غيرا بالعدد لمربع ب ح ط ي و وقع في الخيال منه بجانب اليمين متميزا عنه بالوضع المتخيل المشار إليه في الخيال فلا يخلو إما أن يكون



لصورة المربعة لذاتها أو لعارض خاص له في المربعة غير صورة المربعة، أو يكون للمادة التي هي تنطبع فيها د

- (٣) الخيالية : الخالية م  
(٤) بينه : بين القوة د .  
(١٠) منها : منهم م .  
(١٢-١٣) منه بجانب اليمين : بجانب اليمين منه ك ، م .  
(١٣) متميزاً : ومتميزا ك ، م .  
(١٤) لصورة : للصورة م || لذاتها : ساقطة من د ، ك ، م .  
(١٤-١٥) خاص له ... فيها : ساقطة من م . (١٥) تنطبع : منطبع ك .  
حاشية : الشكل المين في هذه الصفحة ساقط من نسختي ك ، م .

ولا يجوز أن تكون مغايرته له من جهة صورة المربعة ، وذلك لأننا فرضناهما  
متساكِلين متشابهين متساويين . ولا يجوز أن يكون ذلك لعارض ينحصره ، أما أولا  
فلأننا لا نحتاج في تخيله يمينا إلى إيقاع عارض فيه ليس في ذلك غير جهات المادة ،  
وأما ثانيا فلأن ذلك العارض إما أن يكون شيئا فيه نفسه للمادة أو يكون شيئا له  
بالقياس إلى ما هو شكله في الموجودات حتى يكون كأنه شكل متزوع عن موجود  
هو لهذا الخيال ، أو يكون شيئا له بالقياس إلى المادة الحاملة . ولا يجوز أن يكون  
شيئا له في نفسه من العوارض التي تنحصره ، لأنه إما أن يكون لازما أو زائلا  
ولا يجوز أن يكون لازما له بالذات إلا وهو لازم لمشاركته في النوع ، فإن المربعين  
وضعا متساويين في النوع فلا يكون لهذا عارض لازم ليس لذلك ؛ وأيضا فإنه  
لا يجوز إن كان هو في قوة غير متجزئة تجزؤ القوى الجسمانية أن يعرض له شيء  
دون الآخر الذي هو مثله ومحلها واحد غير متجزئ وهو القوة القابلة . ولا يجوز أن يكون  
زائلا ، لأنه يجب إذا زال ذلك الأمر أن تتغير صورته في الخيال ، فيكون الخيال إنما  
يتخيله كما هو لأنه يقرن به ذلك الأمر ، فإذا زال تغير ، والخيال إنما  
يتخيله هكذا لا بسبب شيء يقرنه به ، بل يتخيله كذلك كيف كان ، ولا إلى الخيال  
أن يلحق بالآخر هذا العارض فيجعله كالأول ، بل مادام موجودا فيه يكون كذلك  
ويعتبره الخيال كذلك من غير التفات إلى أمر آخر يقرنه به .

ولهذا لا يجوز أن يقال : إن فرض الفارض جعله بهذه الحال ، كما يجوز أن

(١) لأننا : أنا د .

(٢-١) ولا يجوز ... لعارض : ساقطة من م .

(٣) عارض : عارض ك .

(٤) فيه . . . . . شيئا : ساقطة من م .

(٦) لهذا الخيال : بهذه الحال م || الحاملة : الحاصلة د ، ك ، م || ولا يجوز : لا يجوز م .

(٩) لذلك : كذلك د .

(١٠) تجزؤ : غير د ؛ تجزؤ ك .

(١٢) ذلك : ساقطة من م .

(١٣) لأنه : لأنه ك || زال : أزاله ف .

(١٥) فيجعله : فيتخيله د ، ك .

(١٧) الفارض : العارض ك .



يقال في مثله في المعقول ، وذلك لأن الكلام يبقى بحاله فيقال ما الذى فعله الفارض حتى خصصه بهذه الحال متميزا عن الثانى . وأما في الكلى فهناك أمر يقرنه به العقل وهو حد التيامن أوحد التياسر ، فإذا قرن بمربع حد التيامن صار بعد ذلك متيامنا ، والحد إنما يكون لأمر معقول كلى وفى مثله يصح لأنه أمر فرضى . يتبع الفرض في التصور . وأما هذا الجزئى الذى ليس يكون بالفرض ، بل إنما تتصور في الخيال صورة عن محسوس من غير اختلاف فتثبت منظورا إليها متمخية بعينها ، فليس يمكن أن يقال إنها يوجد لها هذا الحد دون صاحبها إلا لأمر به يستحق زيادة هذا الحد دون صاحبها ، ولا الخيال يفرضها كذلك بشرط يقرنه بها ، بل يتخيلها كذلك دفعة على أنها في نفسها كذلك لا يفرضها ، فيتخيل هذا المربع يمينا وذلك يسارا ، لا بسبب شرط يقرن بذلك وبهذا ، وبعد لحوقه يفرض ذلك يمينا وهذا يسارا . وأما في صقع العقل فإن حد التيامن وحد التياسر يلحق المربع - وهو مربع لم يعرض له شيء آخر - لحق الكلى بالكلى ، فإنه يجوز أن يثبت في العقل كلى من غير إلحاق شيء به ، ويكون معدا لأن يلحق به ما يلحق . وأما الخيال فما لم يتشخص المعنى فيه بما يتشخص به لم يتمثل للخيال ، فلذلك يجوز أن يكون في ساطان العقل أن يقرن معنى بمعنى على سبيل الفرض . وأما الخيال فما لم يقع للمتمثل فيه أولا وضع محدود جزئى لم يرسم في الخيال ، ولا كان شيئا يجرى عليه فرض .

فقد بطل أن يكون هذا التمييز بسبب عارض في ذاته لازم أو غير لازم في ذاته أو مفروض ، فنقول : ولا يجوز أن يكون ذلك بالقياس إلى الشيء الموجود

(١) في (الأولى) ساقطة من م || المعقول : المعقولات ك || لأن : أن ف || الفارض : العارض ك :

(١٨-١) فيقال ... الموجود : ساقطة من د .

(٢) أمر : ساقطة من ك .

(٦) عن : غير م || من : أو م .

(٧) يقال : ساقطة من ف ، م || إنها : ساقطة من ف ، م || لها : له م .

(٨) صاحبها (الأولى والثانية) : صاحبها ك ، صاحبها م || إلا لأمر : الأمر م || يفرضها : يفرضه م .

(٩) بها : به م || يتخيلها : يتخيله م || أنها : أنه م || تفهمها : نفسه م || لا يفرضها : لا يفرضه م .

(١٠) فيتخيل : يتخيل م || لا بسبب : إلا بسبب ك ، م || يقرن : يقرن ك ، م .

(١٢) يلحق : + في ك || يعرض : يفرض ك .

(١٥) يقرن : يقرن ك .

(١٦) لم يقع : لا يقع ف .

الذى هو خياله ، وذلك لأنه كثيرا ما يتخيل ما ليس بموجود . وأيضا فإن وقع لأحد المربعين نسبة إلى جسم والمربع الآخر نسبة أخرى ، فليس يجوز أن تقع ومحاكما غير منقسم ، فإنه ليس أحد المربعين الخياليين أولى بأن ينسب إلى أحد المربعين الخارجين من الآخر إلا أن يكون قد وقع هذا في نسبة من الجسم الموضوع له الاحتمال إياه إلى أحد الخارجين لا يقع الآخر فيها . فيكون إذن محل هذا غير محل ذلك ، وتكون القوة منقسمة ولا تنقسم بأناتها ، بل بانقسام ما هي فيه فتكون جسمية . وتكون الصورة مرتسمة في جسم ، فليس يصح أن يفترق المربعان في الخيال لافتراق المربعين الموجودين وبالقياس إليهما ، فبقي أن يكون ذلك إما بسبب افتراق الجزئين في القوة القابلة أو الجزئين من الآلة التي بها تفعل القوة .

- ١٠ وكيف كان ، فإن الحاصل من هذا القبيل أن الإدراك إنما يتم بقوة متعلقة بمادة جسمية . فقد اتضح أن الإدراك الخيالي هو أيضا إنما يتم بجسم . وما يبين ذلك أنا نتخيل الصورة الخيالية كصورة الناس مثلا أصغر أو أكبر كأننا ننظر إليهما . ولا محالة أنها ترسم وهي أكبر ، وترسم وهي أصغر في شيء لا في مثل ذلك الشيء بعينه ، لأنها إن ارتسمت في مثل ذلك الشيء فالتفاوت في الصغر والكبر إما أن يكون بالقياس إلى المأخوذ عنه الصورة وإما بالقياس إلى الآخذ وإما لنفس الصورتين : ولا يجوز أن يكون بالقياس إلى المأخوذ عنه الصورة ، فكثير من الصور الخيالية غير مأخوذة عن شيء البتة ، وربما كان الصغير والكبير صورة شخص واحد . ولا يجوز أن يكون بسبب الصورتين في أنفسهما فإنهما لما اتفقتا في الحد والماهية واختلفتا في الصغر والكبر فليس ذلك لنفسيهما ، فإذن ذلك بالقياس إلى الشيء القابل ، ولأن الصورة تارة ترسم في جزء منه أكبر وتارة في جزء منه أصغر وأيضا فإنه ليس يمكننا نتخيل السواد والبياض في شبح خيالي واحد سارين فيه معا ، ويمكننا ذلك في جزئين منه يلحظهما الخيال مفترقين . ولو كان الجزعان

(٢٢-١) الذى . . . الجزعان : ساقطة من د .

(١) بموجود : ساقطة من م . (٦) ما هي فيه : ما فيك ، م .

(٧) جسم : الجسم كـ || يفترق : يفترق م || لا فتراق : لا فتران م .

(٨) افتراق : اقتران م .

(١٤) إن : إذا ف .

(١٥-١٦) وإما بالقياس إلى الآخذ وإما لنفس الصورتين : وإما بالقياس إلى نفس الصورتين وإما بالقياس إلى الآخذ م .

(١٦) ولا يجوز : وليس يجوز ف || الصور : الصورة كـ . (١٩) لنفسيهما : لنفسيهما كـ .

(٢٢) مما : ساقطة من ك ، م .

لا يتميزان في الوضع ، بل كان كلا الخيالين يرتسمان في شيء غير منقسم ،  
لكن لا يفرق الأمر بين المتعذر منهما والممكن . فإذا انجزعان متميزان في الوضع  
والخيال يتخيلهما متميزين في جزئين .

فإن قال قائل : وكذلك العقل ، فنجيبه ونقول : إن العقل يعقل السواد  
والبياض معا في زمان واحد من حيث التصور ، وأما من حيث التصديق فيمتنع .  
أن يكون موضوعهما واحدا . وأما الخيال فلا يتخيلهما معا لا على قياس التصور  
ولا على قياس التصديق . على أن فعل الخيال إنما هو على قياس التصور لا غير ،  
ولا فعل له في غيره ، ولما علمت هذا في الخيال ، فقد علمت في الوهم الذي  
ما يدركه إنما يدركه متعلقا بصورة جرتية خيالية على ما أوضحناه :

---

(١-٨) لا يتميزان . . . فقد علمت : ساقطة من د .

(٢) الأمر بين : الأمرين م .

(٣) يتخيلهما : ويتخيلهما م .

(٥) فيمتنع : فيمتنع م .

(٦) التصور : الصور م :

(٩) ما أوضحناه : ما أوضحناك ، م .

## الفصل الرابع

### في أهرال القوى المحركة وضرب منه النبوة المتعلقة بها

وإذ قلنا في القوى المدركة من قوى النفس الحيوانية فخليق بنا أن نتكلم في القوى المحركة منها فنقول : إن الحيوان ما لم يشتق اشتياقا إلى شيء شعر باشتياقه أو تخيله أو لم يشعر به ، لم ينبعث إلى طلبه بالحركة . وليس ذلك الشوق هو شيء من القوى المدركة ، فليس لتلك القوى إلا الحكم والإدراك ، وليس يجب إذا حكم أو أدرك بحس أو وهم أن يشتاق ذلك الشيء ، فإن الناس يتفقون في إدراك ما يحسون ويتخيلون من حيث يحسون ويتخيلون ، لكن يختلفون فيما يشتاقون إليه مما يحسون ويتخيلون : والإنسان الواحد قد يختلف حاله في ذلك ، فإنه يتخيل الطعام فيشتاقه في وقت الجوع ولا يشتاقه في وقت الشبع . وأيضاً فإن الحسن الأخلاق إذا تخيل اللذات المستكرهه لم يشتاقها ، والآخر يشتاقها . وليس هذان الحالان للإنسان وحده ، بل وللحيوانات كلها .

والشوق قد يختلف ، فمنه ما يكون ضعيفاً بعد ، ومنه ما يشتد حتى يوجب الإجماع . والإجماع ليس هو الشوق فقد يشتد الشوق إلى الشيء ولا يجمع على الحركة البتة ، كما أن التخيل يقوى فلا يشتاق إلى ما يتخيل ، فإذا صح الإجماع أطاعت القوى

( ١ ) الفصل الرابع : فصل ٤ ف .

( ٢ ) وضرب : وفي ضرب ك .

( ٤ ) منها : ساقطة من د .

( ٧ ) يشتاق : + إلى ك .

( ٨ ) لكن : ولكن ك .

( ١٠ ) فيشتاقه : ويشتاقه ك ، م || وقت . . . في : ساقطة من م .

( ١٢ ) هذان : هذا ك || والحيوانات : والحيوان م .

( ١٣ ) بعد : بمبدأ ك || الإجماع : ساقطة من م .

( ١٤ ) ولا يجمع : فلا يجمع د ، م .

الحركة التى ليس لها إلا تشنيج العضل وإرسالها . وليس هذا نفس الشوق ولا الإجماع ، فإن المنوع من الحركة لا يكون ممنوعا من شدة الشوق ومن الإجماع ، لكنه لا يجد طاعة من القوى الأخرى التى لها أن تحرك فقط ، وهى التى فى العضل . وهذه القوة الشوقية من شعبها القوة الغضبية والقوة الشهوانية . فالتى تنبعث مشتاقة إلى اللذيذ والمتخيل نافعا لتجلبه هى الشهوانية ، والتى تنبعث مشتاقة إلى الغلبة وإلى المتخيل منافيا لتدفعه فهى الغضبية .

وقد نجد فى الحيوانات انبعاثات لا إلى شهواتها ، بل مثل نزاع التى ولدت إلى ولدها والذى ألف إلى إلفه ، وكذلك اشتياقها إلى الانفلات من الأقفاس والقيود ، فهنا وإن لم يكن شهوة للقوة الشهوانية فإنه اشتياق مّا إلى شهوة للقوة الخيالية . فإن القوة المدركة تخصها فيما تدرك وفيما تنقلب فيه من الأمور التى تتجدد ١٠ بالمشاهدة أو من الصور مثالا لذة تخصها ، فإذا تأملت بفتلناها اشتاقت إليها طبعاً ، فأجمعت القوة الإجماعية على أن تحرك إليها الآلات كما تجمع لأجل الشهوة والغضب ، ولأجل الجميل من المعقولات أيضاً . فيكون للشهوة اشتداد الشوق إلى اللذيذ ، وللقوة التزوعية الإجماع ، وللغضب اشتداد الشوق إلى الغلبة ، وللقوة التزوعية الإجماع ، وكذلك للتخيل أيضاً ما يخصه وللشهوة التزوعية الإجماع . ١٥ والخوف والغم والحزن عن عوارض القوة الغضبية بمشاركة من القوى المدركة ،

( ١ ) تشنيج : تشنيج ف ؛ تشنيج م .

( ٢ ) ومن : من د .

( ٤ ) وهذه : فهذه ك || الشوقية : ساقطة من م .

( ٥ ) لتجلبه : لتحيله م .

( ٦ ) وإلى : + دفع ك || فهى : وهى م .

( ٨ ) الانفلات : الانقلاب م .

( ٩ ) فهذا : + أيضاً د .

( ١٠ ) وفيما : فيما م .

( ١١ ) فإذا : وإذا || تأملت : تأملت د ، ك .

( ١٢ ) تحرك : تتحرك م .

( ١٣ ) الشوق : ساقطة من م .

( ١٣-١٤ ) إلى ..... الشوق : ساقطة من د .

( ١٤-١٥ ) وللغضب ... للإجماع : ساقطة من م .

فلإنها إذا انخللت اتباعا لتصور عقلى أو خيالى كان خوف ، وإذا لم تخف قويت .  
 ويعرض لها الغم من الذى يوجب الغضب إذا كان غير مقدور على دفعه أو كان  
 مخوفا وقوعه . والفرج الذى من باب الغلبة فإنه غاية لهذه القوة أيضا . والحرص  
 والنهم والشهوة والشبق وما أشبه ذلك فهى للقوة البهيمية الشهوانية : والاستئناس  
 والسرور من عوارض القوى الإدراكية : وأما القوى الإنسانية فتعرض لها أحوال  
 تخصها ستتكم فيها بعد : والقوى الإجتماعية تبع للقوى المذكورة ، فلإنها إذا اشتد  
 نزاعها أجمعت وهى كلها تتبع أيضا القوة الوهمية ، وذلك أنه لا يكون شوق  
 البتة إلا بعد توهم المشتاق إليه وقد يكون وهم ، ولا يكون شوق : لكنه قد  
 يتفق أحيانا لآلام بدنية تتحرك الطبيعة إلى دفعها أن توجب تلك الحركة انبعاث  
 التوهم ، فتكون تلك القوى سائقة للتوهم إلى مقتضاها ، كما أن التوهم فى أكثر  
 الأمر يسوق القوى إلى التوهم ، فالوهم له السلطان فى حيز القوى المدركة فى  
 الحيوانات ، والشهوة والغضب لهما السلطان فى حيز القوى المحركة وتتبعهما القوة  
 الإجتماعية ثم القوى المحركة التى فى العضل :

فنقول الآن : إن هذه الأفعال والأعراض هى من العوارض التى تعرض  
 للنفس وهى فى البدن ولا تعرض بغير مشاركة البدن ، ولذلك فلإنها تستحيل معها  
 أمزجة الأبدان . وتحدث هى أيضا مع حدوث أمزجة الأبدان ، فإن بعض  
 الأمزجة يتبعه الاستعداد للغضب ، وبعض الأمزجة يتبعه الاستعداد للشهوة ،  
 وبعض الأمزجة يتبعه الجبن والخوف . ومن الناس من تكون سجيته سجية مغضب

( ١ ) انخللت : تحركت ك ؛ + وضعفت بعد تصور خيالى أو عقل حدثت هذه الأعراض إذا  
 تحركت ك || وإذا : وإن ف .

( ٢ ) لما : لهذا م .

( ٣ ) فإنه غاية : ساقطة من د .

( ٤ ) والشهوة : ساقطة من د ، ف ، م

( ٦ ) فيها : فيما د || تبع : تتبع ك .

( ٧ ) لا يكون شوق : لا شوق د .

( ٨ ) شوق : + البتة ك ، م .

( ١٠ ) سائقة : سابقة ك ، م || أن : + أكثر د ، ك ، م .

( ١١ ) فالوهم : ساقطة من م .

( ١٢ ) القوة : القوى د .

( ١٣ ) القوى : القوة ف . ( ١٤ ) الآن : ساقطة من م .

( ١٨ ) يتبعه : يتبعها د || تكون : ساقطة من د ، ك ، م || سجيته سجية : سجنه سجنه م .

فيكون سريع الغضب ، ومن الناس من يكون كأنه مذعور مرعوب فيكون جبانا مسرعا إليه الرعب . فهذه الأحوال لا تكون إلا بمشاركة البدن .

والأحوال التي للنفس بمشاركة البدن على أقسام : منها ما يكون للبدن أولا

ولكن لأجل أنه ذونفس ، ومنها ما يكون للنفس أولا ولكن لأجل أنها في

بدن ، ومنها ما يكون بينهما بالسوية . فالنوم واليقظة والصحة والمرض أحوال

هي للبدن ومبادئها منه ، فهي له أولا ، ولكن إنما هي للبدن بسبب أن له

نفسا : وأما التخيل والشهوة والغضب وما يجري هذا المجرى فإنها للنفس

من جهة ما هي ذات بدن ، وللبدن من جهة أنها لنفس البدن أولا ، وإن كان

من جهة ما النفس ذات بدن ، لست أقول من قبل البدن ، وكذلك الهم والغم والحزن

والذكر وما أشبه ذلك ، فإن هذه ليس فيها ما هو عارض للبدن من حيث

هو بدن ، ولكن هذه أحوال شيء مقارن للبدن لا تكون إلا عند مقارنة

البدن ، فهي للبدن من قبل النفس ، إذ هي للنفس أولا وإن كانت للنفس من

قبل ما هي ذات بدن ، لست أقول من قبل البدن . وأما الألم من الضرب ومن

تغير المزاج فإن العارض فيه موجود في البدن ، لأن تفرق الاتصال والمزاج من

أحوال البدن من جهة ما هو بدن ، وأيضا موجود في الحسن الذي يحسه من جهة ما

يحسه ولكن بسبب البدن . ويشبه أن يكون الجوع والشهوة من هذا القبيل .

وأما التخيل والخوف والغم والغضب فإن الانفعال الذي تعرض به يعرض أولا

لنفس ، وليس الغضب والغم من حيث هو غضب أو غم انفعالا من الانفعالات المؤلمة

للبدن ، وإن كان يتبعه انفعال بدني مؤلم للبدن ، مثل اشتعال حرارة أو خمودها وغير

ذلك . فإن ذلك ليس نفس الغضب والغم ، بل هو أمر يتبع الغضب والغم : ونحن

لا نمنع أن يكون أمر الأخلق به أن يكون للنفس من حيث هي في بدن ثم تتبعه في البدن

(١) فيكون : + هو د . (٤) ولكن : + يكون ك .

(٧) فإنها : فإنه ف ، ك .

(٨) من جهة : ساقطة من م || كان : + للنفس ك .

(٩) ما النفس ذات بدن : ما النفس ذون بدن د ؛ ما النفس ذون بدن ف ؛ ما هو ذون بدن ك .

(١٠) والذكر : ساقطة من ك . (١٢) كانت : كان د ، ك .

(١٣) ما هي ذات : ما هو ذون د ، ف ، ك .

(١٧) وأما التخيل : ساقطة من ف || به : له ماك ؛ بها م .

(١٨) والغم : أر الغم ف || أو غم : وغم ك ، م

(٢٠) هو أمر : أمرا ف ؛ أمر م .

(٢١) أمر : الأمر ك || هي : هو د ، ف ، ك || في ساقطة من م .

انفعالات خاصة بالبدن ، فإن التخيل أيضا من حيث كونه إدراكا ليس من الانفعالات التي تكون للبدن بالقصد الأول ، ثم قد يعرض من التخيل أن ينتشر بعض الأعضاء ، وليس ذلك بسبب طبيعي أوجب أن مزاجا قد استحال وحرارة قوية وبخارا تكوّن ونفذ في العضو حتى نشره ، بل لما حصلت صورة في وهم أوجبت الاستحالة في مزاج وحرارة ورطوبة وريحا ، ولولا تلك الصورة لم يكن في الطبيعة ما يحركها .

ونحن نقول بالجملة إن من شأن النفس أن يحدث منها في العنصر البدني استحالة مزاج تحصل من غير فعل وانفعال جسماني فتحدث حرارة لا عن حار ، وبرودة لا عن بارد ، بل إذا تخيلت النفس خيالا وقوى في النفس لم يلبث أن يقبل العنصر البدني صورة مناسبة لذلك أو كيفية . وذلك لأن النفس من جوهر بعض المبادئ التي هي تلبس المواد ما فيها من الصور المقومة لها ، إذ هي أقرب مناسبة لذلك الجوهر من غيره ، وذلك إذا استقم استعدادها لها . وأكثر استعداداتها إنما تكون بسبب استحالات في الكيف ؛ كما قلنا فيما سلف ، وإنما تستحيل في الأكثر عن أضداد تحيلها . فإذا كانت هذه المبادئ قد تكسو العنصر صورة مقومة لنوع طبيعي لنسبة ما تتقرر بينهما ، فلا يبعد أيضا أن تكسوها الكيفيات من غير حاجة إلى أن تكون هناك مماسة وفعل وانفعال جسماني يصدر عن مضادة ، بل الصورة التي في النفس هي مبدأ لما يحدث في العنصر ، كما أن الصورة الصحية التي في نفس الطبيب مبدأ لما يحدث من البرء ، وكذلك صورة السرير في نفس التجار لكنه من المبادئ التي لا تنساق إلى إصدار ما هي موجهة له إلا بآلات ووسائل ، وإنما تحتاج إلى هذه الآلات لعجز وضعف وتأمل حال المريض الذي توهم أنه قد صح والصحيح الذي توهم أنه مريض ، فإنه كثيرا ما يعرض من

(١) ليس : + هو ك ، م .

(٢) أوجب : لوجب م .

(٥) ولولا : لولا ك .

(٧) منها : منه د ، ف ، ك .

(٨) تحصل : تحدث ف .

(١٢) لها : ساقطة من د ، ك ، م .

(١٨) الطبيب : + هي د .

(١٩) نفس : ذات د ، ف ، م || ما هي موجهة : ما هو موجب د ، ك ، م .

(٢٠) لعجز : بعجز د ، ك .

(٢١) مريض : مريض ك .



ذلك أن يكون إذا تأكدت الصورة في نفسه وفي وهمه انفعال منها عصره فكانت الصحة أو المرض ، ويكون ذلك أبلغ مما يفعله الطبيب بآلات ووسائط. ولهذا السبب ما يمكن الإنسان مثلا أن يعدو على جذع مطروح في القارعة من الطريق وإن كان موضوعا كالجسر وتحتة هاوية. لم يجسر أن يمشي عليه ديبيا إلا بالهويته ، لأنه يتخيل في نفسه صورة السقوط تخيلا قويا جدا فتجيب إلى ذلك طبيعته وقوة أعضائه ولا تجيب إلى ضده من الثبات والاستمرار .

- فالمصور إذا استحكم وجودها في النفس واعتقاد أنها يجب أن توجد فقد يعرض كثيرا أن تنفعل عنها المادة التي من شأنها أن تنفعل عنها وتكون ، فإن كان ذلك في النفس الكلية التي للسماء والعالم جاز أن يكون مؤثرا في طبيعة الكل ، وإن كان في نفس جزئية جاز أن يؤثر في الطبيعة الجزئية . ١٠
- وكثيرا ما تؤثر النفس في بدن آخر كما تؤثر في بدن نفسها تأثير العين العائنة والوهم العامل ، بل النفس إذا كانت قوية شريفة شبيهة بالمبادئ أطاعها العنصر الذي في العالم وانفعل عنها ووجد في العنصر ما يتصور فيها . وذلك لأن النفس الإنسانية سنيين أنها غير منطبعة في المادة التي لها ، لكنها منصرفة الهمة إليها . فإن كان هذا الضرب من التعلق يجعل لها أن تحيل العنصر البدني عن مقتضى طبيعته ، فلا بدع أن تكون النفس الشريفة القوية جدا تجاوز بتأثيرها ما يختص بها من الأبدان إذا لم يكن انغماسها في الميل إلى ذلك البدن شديدا قويا وكانت مع ذلك عالية في طبقتها قوية في ملكتها جدا ، فتكون هذه النفس تبرى المرضي ، وتمرض الأشرار ، ويتبعها أن تهدم طبائع ، وأن تؤكد طبائع ، وأن تستحيل لها العناصر فيصير غير النار نارا وغير الأرض أرضا ، ٢٠
- وتحدث بارادتها أيضا أمطار وخصب كما يحدث خسف ووباء كل بحسب الواجب العقلي . وبالحملة فإنه يجوز أن يتبع إرادته وجود ما يتعلق باستحالة العنصر

(١) أن يكون : أو يكون م .

(٣) ما يمكن : يمكنك || مطروح : ملقوف ، م ، يلقيك .

(٤) كالجسر : الجسر م . (٥) تخيلا : ساقطة من م .

(٧) واعتقاد أنها : واعتقاداتها ك ، م .

(١١) نعمها : نفسه د ، ك || تأثير : تأثر || العائنة : الغاية م .

(١٨) وكانت : وكان د ، ك م || عالية : عالياد ، م غالبا || طبقتها : طبقته د ، م ؛ طبيعته ك ||

قوية : قويا ك || ملكتها : ملكته د ، ك ، م .

(٢١) بإرادتها : بإرادته د ، م || أيضا : ساقطة من ف .

فى الأضداد ، فإن العنصر بطبعه بطبعه ويتكون فيه ما يتمثل فى إرادته ، إذ العنصر بالحملة طوع للنفس وطاعته لها أكثر من طاعته للأضداد المؤثرة فيها . وهذه أيضا من خواص القوى النبوية . وقد كنا ذكرنا خاصية قبل هذه تتعلق بقواها المتخيلة وتلك خاصية تتعلق بالقوى الحيوانية المدركة ، وهذه خاصية تتعلق بالقوى الحيوانية المحركة الإجتماعية من نفس النبى العظيم النبوة .

فنعول : إنه لما تبين أن جمع القوى الحيوانية لا فعل لها إلا بالبدن ، ووجود القوى أن يكون بحيث تفعل ، فالقوى الحيوانية إذن إنما تكون بحيث تفعل وهى بادية فوجودها أن تكون بادية ، فلا بقاء لها بعد البدن . وقد تكلمنا فى كتبنا الطبية فى أسباب استعدادات الأشخاص المختلفة بجبلتها وبحسب اختلاف أحوالها للفرح والغم والغضب والحلم والحقد والسلامة وغير ذلك ١٠ كلاما لا يوجد للمتقدمين ما يجرى مجراه فى تفصيله وتحصيله فليقرأ من هناك .

---

(٢) المؤثرة : والمؤثرة د || فيها : فيه ف ، م .

(٧-٨) فالقوى . . . . تفعل : ساقطة من د

(٨) فوجودها : موجودها د .

(٩) أسباب : سبب د ، ف ، م .

(١٠) والحلم : والحكم د ؛ ساقطة من ك || والحقد : + والحسد ك .

(١١) هناك : + تمت المقالة الرابعة من الفن السادس فى الطبيعيات من كتاب النفس بحمد الله وحسن

توفيقه د .

## المقالة الخامسة



# الفصل الأول

## في خواص الأفعال والانفعالات التي للإنسان

### وبين قوى النظر والعمل للنفس الإنسانية

- قد فرغنا من القول في القوى الحيوانية أيضا ، فحري بنا أن نتكلم الآن في القوى الإنسانية . فنقول : إن الإنسان له خواص أفعال تصدر عن نفسه ليست موجودة لسائر الحيوان . وأول ذلك أنه لما كان الإنسان في وجوده المقصود فيه يجب أن يكون غير مستغن في بقائه عن المشاركة ولم يكن كسائر الحيوانات التي يقتصر كل واحد منها في نظام معيشته على نفسه وعلى الموجودات في الطبيعة له . وأما الإنسان الواحد فللم يكتف في الوجود إلا هو وحده وإلا الأمور الموجودة في الطبيعة له لملك أو لساءت معيشته أشد سوء ، وذلك لفضيلته وتقبضة سائر الحيوان على ما ستعلمه .
- في مواضع أخرى ، بل الإنسان محتاج إلى أمور أزيد مما في الطبيعة - مثل الغذاء المعمول واللباس المعمول والموجود في الطبيعة من الأغذية - ما لم تدبر بالمصناعات فإنها لا تلائمه ولا تحسن معها معيشته. والموجود في الطبيعة من الأشياء التي يمكن أن تلبس أيضا ، فقد تحتاج أن تجعل بهيئة وصفة حتى يمكنها أن يلبسها . وأما الحيوانات الأخرى فإن لباس كل واحد معه في الطباع ، فلذلك يحتاج الإنسان أول شيء إلى الفلاحة .
- وكذلك إلى صناعات أخرى ، لا يتمكن الإنسان الواحد من تحصيل كل ما يحتاج إليه من ذلك بنفسه ، بل بالمشاركة حتى يكون هذا ينجز لذلك ، وذاك ينسج لهذا ، وهذا ينقل شيئا من بلاد غريبة إلى ذلك ، وهذا يعطيه بإزاء ذلك شيئا من قريب .

---

(١) الفصل الأول : فصل ١ ف .

(٧) الحيوانات التي : الحيوان الذي د ، ك ، م .

(٩) له : ساقطة من د ، ف .

(١٠) لساءت : لساق د .

(١٣) تحسن : تحسم || معيشته : معيشة ك ، م .

(١٧) هذا ينجز لذلك وذلك : هذا ينجز لذلك وذلك د ؛ من ينجز لهذا وذلك ك ؛ هذا يحرق لهذا وهذا م .

فلهذه الأسباب ولأسباب أخرى أخفى وأكد من هذه ما احتاج الإنسان أن تكون له في طبعه قدرة على أن يعلم الآخر الذى هو شريكه ما في نفسه بعلامة وضعية ، وكان أخلق ما يصلح لذلك هو الصوت لأنه ينشعب إلى حروف تتركب منها تراكيب كثيرة من غير مؤونة تلحق البدن وتكون شيئا لا يثبت ولا يبقى فيؤمن وقوف من لا يحتاج إلى شعوره عليه . وبعد الصوت الإشارة فإنها كذلك ، إلا أن الصوت أدل من الإشارة ، لأن الإشارة إنما تهدي من حيث يقع عليها البصر ، وذلك يكون من جهة مخصوصة ، ويحتاج أن يكلف المراد إعلامه أن تحرك حلقته إلى جهة مخصوصة حركات كثيرة يراعى بها الإشارة . وأما الصوت فقد تغنى الاستعانة به عن أن يكون من جهة مخصوصة ، وتغنى أيضا عن أن تراعى بحركات ، ومع ذلك فليس يحتاج في أن يدرك إلى متوسط كما لا يحتاج اللون إليه ، لا كحاجة الإشارات ، فجعلت الطبيعة للنفس أن تؤلف من الأصوات ما يتوصل به إلى إعلام الغير . وفي الحيوانات الأخرى أيضا أصوات يقف بها غيرها على حال في نفسها . لكن تلك الأصوات إنما تدل بالطبع وعلى جملة من الموافقة أو المنافرة غير محصلة ولا مفصلة .

والذى للإنسان فهو بالوضع ، وذلك لأن الأغراض الإنسانية تكاد أن لا تنتهى ، فما كان يمكن أن تطبع هى على أصوات بلا نهاية ، فما يختص بالإنسان هذه الضرورة الداعية إلى الإعلام والاستعلام لضرورة داعية إلى الأخذ والإعطاء بقدر عدل وللضرورات أخرى ، ثم اتخذ المجامع واستنبط الصنائع .

والحيوانات الأخرى وخصوصا للطير صناعات أيضا ، فإنها تصنع بيوتا ومساكن لاسيما النحل . لكن ذلك ليس مما يصدر عن استنباط وقياس ، بل عن إلهام وتسخير ، ولذلك ليس مما يختلف ويتنوع ، وأكثرها لصلاح أحوالها وللضرورة النوعية ليست للضرورة الشخصية .

(١) ولأسباب : وأسباب ك || أخرى أخفى : أخرى أخرى د .

(٨) فقد : قد د || به : ساقطة من م :

(١٠) كحاجة : لحاجة م .

(١٢) تدل : تعلمها د || أو المنافرة : والمنافرة ك ، م .

(١٦) فسا : فهما م .

(٢٠) لاسيما : لا يسالك .

- والذى للإنسان فكثير منه للضرورة الشخصية ، وكثير لصالح حال الشخص بعينه . ومن خواص الإنسان أنه يتبع إدراكاته للأشياء النادرة انفعال يسمى التعجب ويتبعه الضحك ، ويتبع إدراكه للأشياء المؤذية انفعال يسمى الضجر ويتبعه البكاء . ويخصه في المشاركة أن المصلحة تدعو إلى أن تكون في جملة الأفعال التي من شأنه أن يفعلها أفعال لا ينبغي له أن يفعلها ، فيعلم ذلك صغيرا وينشأ عليه . ويكون قد تعود منذ صباه سماع أن تلك الأفعال ينبغي أن لا يفعلها ، حتى صار هذا الاعتقاد له كالعزيمى ، وأفعال أخرى بخلاف ذلك ، وتسمى الأولى قبيحة ، والأخرى جميلة . وليس يكون للحيوانات الأخرى ذلك ، فإن كانت الحيوانات الأخرى تترك أفعالا لها أن تفعلها مثل أن الأسد المعلم لا يأكل صاحبه ولا يأكل ولده . فليس سبب ذلك اعتقادا في النفس ورأيا ، ولكن هيئة أخرى نفسانية ، وهى أن كل حيوان يؤثر بالطبع وجود ما يلذه وبقائه ، وأن الشخص الذى يمونه ويداعمه قد صار للذيد له لأن كل نافع للذيد بالطبع عند المنفوع ، فيكون المانع عن فرسه ليس اعتقادا ، بل هيئة وعارضا نفسانيا آخر . وربما وقع هذا العارض في الجبلة ومن الإلهام الإلهى كحب كل حيوان ولده من غير اعتقاد البتة ، بل على نوع تخيل بعض الإنسان لشيء نافع أو للذيد ونفرتة عنه إذا كان في صورته ما ينفر عنه . والإنسان قد يتبع شعوره بشعور غيره أنه فعل شيئا من الأشياء التي قد أجمع على أنه لا ينبغي أن يفعلها انفعال نفسانى يسمى الخجل ، وهذا أيضا من خواص الناس . وقد يعرض للإنسان انفعال نفسانى بسبب ظنه أن أمرا في المستقبل يكون مما يضره ، وذلك يسمى الخوف . والحيوانات الأخرى إنما يكون ذلك لها بحسب الآن في غالب الأمر ، أو متصلا بالآن ، وللإنسان يلزأ الخوف الرجاء ، ولا يكون للحيوانات الأخرى إلا متصلا بالآن ، ولا يكون فيما يبعد من الآن من الزمان ذلك . والذى تفعله من الاستظهار فليس ذلك لأنها تشعر بالزمان وما يكون فيه ، بل ذلك أيضا

(١) فكثير : فكثر م || وكثير : + منه ك .

(٥) فيعلم : ساقطة من د .

(٩) تفعلها : تفعل د || أن تفعلها مثل : ساقطة من م .

(١٠) اعتقادا : اعتقاد د ، ف ، ك || ورأيا : ورأى د ، ف ، ك .

(١٥) ونفرتة : أو نفرتة ك ، م || صورته : صورة م .

(١٦) شعوره بشعور : شعور م .

(٢٠) أو متصلا : ومتصلة د ؛ أو متصلة ك .

(٢١) إلا متصلا : إلا متصلة د ، ك ؛ متصلا م || ذلك : ساقطة من م .

ضرب من الإلهام . والذي يفعله النمل من نقل الميرة بالسرعة إلى جحرتها منذرة بمطر يكون ، فلأنها تتخيل أن ذلك هوذا يكون في هذا الوقت . كما أن الحيوان يهرب عن الضد لما يتخيل أن هوذا يريد أن يضربه في الوقت . ويتصل بهذا الجنس ما للإنسان أن يروى فيه من الأمور المستقبلية أنه هل ينبغي له أن يفعلها أو لا ينبغي . فيفعل ما يصح أن توجب رويته أن لا يفعله وقتا آخر أو في هذا الوقت بدل ما روى ، ولا يفعل ما يصح أن توجب رويته أن يفعل وقتا آخر أو في هذا الوقت بدل ما روى . وسائر الحيوانات إنما يكون لها من الإعدادات للمستقبل ضرب واحد مطبوع فيها وافقت حاجتها أو لم توافق .

وأخص الخواص بالإنسان تصور المعاني الكلية العقلية المجردة عن المادة كل التجريد على ما حكيناه وبيناه ، والتوصل إلى معرفة المجهولات تصديقا وتصورا من المعلومات العقلية . فهذه الأحوال والأفعال المذكورة هي مما يوجد للإنسان ، وجلها يختص به الإنسان وإن كان بعضها بدنيا ، ولكنه موجود لبدن الإنسان بسبب النفس التي للإنسان التي ليست لسائر الحيوان ، بل نقول : إن للإنسان تصرفا في أمور جزئية وتصرفا في أمور كلية والأمور الكلية إنما يكون فيها اعتقاد فقط ولو كان أيضا في عمل ، فإن من اعتقد اعتقادا كلياً أن البيت كيف ينبغي أن يبنى ، فإنه لا يصدر عن هذا الاعتقاد وحده فعل بيت مخصوص صدورا أوليا ، فإن الأفعال تتناول أموراً جزئية وتصدر عن آراء جزئية ، وذلك لأن الكلى من حيث هو كلى ليس يختص : بهذا دون ذلك . ولنؤخر شرح هذا معولين على ما يأتيك في الصناعة الحكيمة في آخر الفنون فتكون للإنسان إذن قوة تختص بالآراء الكلية ، وقوة أخرى تختص بالروية في الأمور الجزئية ، فيما ينبغي أن يفعل ويترك مما ينفع ويضر ، وما هو جميل وقبيح وخير وشر ، ويكون ذلك بضرب من القياس والتأمل صحيح أو سقيم غايته

(١) من (الثانية) : فد ، ك ، م || بالسرعة : ساقطة من ف || جحرتها : أجحرتها د .

(٣) يتخيل : + من ف || يريد أن : ساقطة من ك ، م .

(٤) من : فد ، ك ، م || الأمور المستقبلية : أمور مستقبلية د .

(٥) بدل : يدل م || ماروى : مادوى د .

(٦) أوفى : أولا في م || بدل : يدل م .

(٨) وافقت : وافق م .

(١١) العقلية : الحقيقية ك ، م .

(١٣) للإنسان : الإنسان م .

(١٦) أموراً : بأمور ك .

(١٩) فتكون : ساقطة من د ، م .

(٢٠) ويترك : أو يترك ك || وما : بما ك .



- أنه يوقع رأيا في أمر جزئي مستقبل من الأمور الممكنة ، لأن الواجبات والمنتعات لا يروى فيها لتوجد أو تعدم ، وما مضى أيضا لا يروى في إيجادها على أنه ماض . فإذا حكمت هذه القوة تبع حكمها حركة القوة الإجماعية إلى تحريك البدن ، كما كانت تتبع أحكام قوى أخرى في الحيوانات ، وتكون هذه القوة استمدادها من القوة التي على الكليات ، فمن هناك تأخذ المقدمات الكبرى فيما تروى وتنتج في الجزئيات .
- فالقوة الأولى للنفس الإنسانية قوة تنسب إلى النظر فيقال عقل نظري ؛ وهذه الثانية قوة تنسب إلى العمل فيقال عقل عملي ؛ وتلك للصدق والكذب وهذه للخير والشر في الجزئيات ، وتلك للواجب والممتنع والممكن وهذه للقيح والحميل والمباح ، ومبادئ تلك من المقدمات الأولية ومبادئ هذه من المشهورات والمقبولات والمظنونات والتجربيات الواهية التي تكون من المظنونات غير التجربيات الوثيقة . ولكل واحدة ١٠ من هاتين القوتين رأى وظن ، فالرأى هو الاعتقاد المجزوم به ، والظن هو الاعتقاد المميل إليه مع تجويز الطرف الثاني . وليس كل من ظن فقد اعتقد ، كما ليس كل من أحس فقد عقل ، أو من تخيل فقد ظن أو اعتقد أو رأى ، فيكون في الإنسان حاكم حسي وحاكم من باب التخيل وهمي وحاكم نظري وحاكم عملي ، وتكون المبادئ الباعثة لقوته الإجماعية على تحريك الأعضاء وهم خيالي وعقل عملي ١٥ وشهوة وغضب ، وتكون للحيوانات الأخرى ثلاثة من هذه .
- والعقل العملي يحتاج في أفعاله كلها إلى البدن وإلى القوى البدنية ، وأما العقل النظري فإن له حاجة مّا إلى البدن وإلى قواه لكن لا دائما ومن كل وجه ، بل قد يستغنى بذاته . وليس لا واحد منهما هو النفس الإنسانية ، بل النفس هو الشيء الذي له هذه القوى : وهو كما تبين جوهر منفرد وله استعداد نحو ٢٠

(١) أنه : أنك || يوقع : موقع م || والمنتعات : أو المنتعات ف .

(٢) فإذا : وإذا ك ، م .

(٥) التي : ساقطة من م .

(٦) وهذه : + القوة م .

(٧) وتلك : وذلك د ، ك || وهذه : وهذا ك .

(٨) وتلك : وذلك ك || وهذه : وهذا ك .

(١١) القوتين : القولين م .

(١٥) وهم خيالي وعقل عملي : خياليا وعقلا م .

(١٦) وغضب : وغضبا م .

(١٧) القوى : القوة م .

(٢٠) القوى : القوة م || وهو : هو م .

أفعال بعضها لا يتم إلا بالآلات وبالإقبال عليهما بالكلية ، وبعضها يحتاج فيه إلى الآلات حاجة مّا ، وبعضها لا يحتاج إليها البتة . وهذا كله سنشرحه بعد . فجوهر النفس الإنسانية مستعد لأن يستكمل نوعا من الاستكمال بذاته ومما هو فوقه لا يحتاج فيه إلى مادونه ، وهذا الاستعداد له هو بالشئ الذى يسمى العقل النظرى ؛ ومستعد لأن يتحرز عن آفات تعرض له من المشاركة ، كما سنشرحه فى موضعه ، وأن يتصرف فى المشاركة تصرفا على الوجه الذى يليق به . وهذا الاستعداد له بقوة تسمى العقل العملى ، وهى رئيسة القوى التى له إلى جهة البدن . وأما مادون ذلك فهى قوى تنبعث عنه لاستعداد البدن لقبولها ولتفعتها . والأخلاق تكون للنفس من جهة هذه القوة كما قد أشرنا إليه فيما سلف . ولكل واحدة من القوتين استعداد وكمال ، فالاستعداد الصرف من كل واحدة منهما يسمى عقلا هيولانيا سواء أخذ نظريا أو عمليا . ثم بعد ذلك إنما يعرض لكل واحدة منهما أن تحصل لها المبادئ التى بها تكمل أفعالها ، إما للعقل النظرى فالمقدمات الأولية وما يجرى معها ، وإما للعملى فالمقدمات المشهورة وهيئات أخرى . فحينئذ يكون كل واحد منهما عقلا بالملكة ، ثم يحصل لكل واحد منهما الكمال المكتسب . وقد كنا شرحنا هذا من قبل ، فيجب أول كل شئ أن نبين أن هذه النفس المستعدة لقبول العقولات بالعقل الهيولاني ليس بجسم ولا قائم صورة فى جسمه .

( ٤ ) مادونه : ماهو دونه ك .

( ٥-٦ ) كما . . . المشاركة : ساقطة من د .

( ٦ ) به : ساقطة من د .

( ٧ ) العقل : + الكل د .

( ٨ ) فهى : فهو د ، ف .

( ٩ ) واحدة : واحد م .

( ١٠ ) واحدة : واحد د ، ك .

( ١١ ) واحدة : واحد د ، ف ؛ واحد واحد ك || لها : له ف ، ك .

( ١٢ ) أفعالها : أفعال ف || النظرى : + الهيولاني د ، م .

( ١٣ ) للعمل : العمل م .

( ١٤ ) يحصل : حصل د || من : ساقطة من م .

( ١٤-١٥ ) أول كل شئ : ساقطة من ك ، م .

## الفصل الثاني

### في إثبات أن قوام النفس الناطقة غير منطبع في مادة جسمانية

إن مما لا شك فيه أن الإنسان فيه شيء وجوه مّا يتلقى المعقولات  
بالقبول .

فنعول : إن الجوهر الذى هو محل المعقولات ليس بجسم ولا قائم بجسم  
على أنه قوة فيه أو صورة له بوجه . فإنه إن كان محل المعقولات جسما  
أو مقدارا من المقادير ، فلما أن تكون الصورة المعقولة تحل منه شيئا وحدانيا  
غير منقسم ، أو تكون إنما تحل منه شيئا منقسما . والشىء الذى لا يتقسم  
من الجسم هو طرف نقطى لا محالة .

ولنستحن أولا أنه هل يمكن أن يكون محلها طرفا غير منقسم : فنقول  
إن هذا محال ، وذلك لأن النقطة هى نهاية ما لا تميز لها عن الخط فى الوضع  
أو عن المقدار الذى هو منتهى إليها تميزا يكون له النقطة شيئا يستقر فيه شيء  
من غير أن يكون فى شيء من ذلك المقدار ، بل كما أن النقطة لا تنفرد  
بذاتها وإنما هى طرف ذاتى لما هو بالذات مقدار كذلك إنما يجوز أن يقال  
بوجه مّا أنه يحل فيها طرف شيء حال فى المقدار الذى هى طرفه ،  
فهو متقصر بذلك المقدار بالعرض ، وكما أنه يتقصر به بالعرض كذلك

( ١ ) الفصل الثانى : فصل ٢ ف .

( ٢ ) أن : ساقطة من د ، ف .

( ٣ ) منطبع : منطبعة د ، ف ، م .

( ٦ ) ليس : ساقطة من م || ولا : + هو ك ، م || قائم : قائم || بجسم : فى جسم ف ، م .

( ٨ ) أو مقدارا : ومقدارا م .

( ١١ ) أنه : ساقطة من ف .

( ١٤ ) شيء من : ساقطة من م .

( ١٦ ) هى : هو د ، ك .

يتناهى بالعرض مع النقطة ، فتكون نهاية بالعرض مع نهاية بالذات ، كما يكون امتداد بالعرض مع امتداد بالذات . ولو كانت النقطة منفردة تقبل شيئا من الأشياء لكان يتميز لها ذات . فكانت النقطة إذن ذات جهتين : جهة منها تلى الخط المتي تميزت عنه ، وجهة منها مخالفة له مقابلة فتكون حينئذ منفصلة عن الخط بقوامها . وللاخط المنفصل عنها نهاية لا محالة غيرها تلاقيها ؛ فتكون تلك النقطة نهاية الخط لا هذه . والكلام فيها وفي هذه النقطة واحد ، ويؤدي هذا إلى أن تكون النقط متشافة في الخط إما متناهية وإما غير متناهية . وهذا أمر قد بان لنا في مواضع أخرى استحالته ، فقد بان أن النقط لا يتركب بتشافعهما جسم ، وبان أيضا أن النقطة لا يتميز لها وضع خاص ، ولا بأس بأن نشير إلى طرف منها فنقول : إن النقطتين اللتين تليان نقطة واحدة من جنبتيها حينئذ إما أن تكون النقطة المتوسطة تحجز بينهما فلا تماسان ، فيلزم حينئذ أن تنقسم الواسطة على الأصول التي قد علمت ، وهذا محال ، وإما أن تكون الوسطى لا تحجز المكتنفتين عن التماس فحينئذ تكون الصور المعقولة حالة في جميع النقط وجميع النقط كنقطة واحدة . وقد وضعنا هذه النقطة الواحدة منفصلة عن الخط ، فللاخط من جهة ما ينفصل عنها طرف غيرها به ينفصل عنها ، فتكون تلك النقطة مباينة لهذه في الوضع . وقد وضعت النقط كلها مشتركة في الوضع فهذا خلف .

فقد بطل إذن أن يكون محل المعقولات من الجسم شيئا غير منقسم ، فبقى أن يكون محلها من الجسم - إن كان محلها في الجسم - شيئا منقسما ؛ فلنفرض

- 
- (٢) منفردة : ساقطة من ك .
  - (٤) منها (الأولى) : ساقطة من ك .
  - (٥) لا محالة : ولا محالة ك .
  - (٦) تلاقيها : ملاقيها ك .
  - (٧) النقط : النقطة ك .
  - (٩) النقط : النقطة د ، ك || النقطة : النقط ف .
  - (١٠) منها : منها ك ؛ منه م .
  - (١١-١٣) فلا تماسان : تماسان م .
  - (١٢) قد : ساقطة من د ، ف ، م .
  - (١٤) وجميع النقط : ساقطة من م .
  - (١٧) فهذا خلف : هذا خلف د ؛ وهذا محال ك ، م .
  - (١٨) فقد : وقد ك || المعقولات : المعقول م .
  - (١٩) إن كان محلها في الجسم : ساقطة من ك ، م || في : ساقطة من د .

## الفصل الرابع عشر

### فصل في

انفعالات العناصر بعضها من بعض، وإستحالاتها في حال البساطة وفي حال التركيب، وكيفية تصرفها تحت تأثير الأجسام العالية

- ٥ فقد تبين مما سلف أن العناصر للكائنات الفاسدات أربعة لاغير . وإذا اعتبر المعتبر صادف النبات والحيوانات المتكونة في حيز الأرض مستمدة من الأرض ومن الماء ومن الهواء ، ووجودها (يم) باتحاد المنضج . فالأرض تفيد الكائن تماسكا وحفظا لما يفاد من التشكيل والتخليق ؛ والماء يفيد الكائن سهولة قبول للتخليق والتشكيل ، ويستمسك جوهر الماء بعد سيلانه بمخالطة الأرض ، ويستمسك جوهر الأرض عن نشته لمخالطة الماء ، والهواء والنار يكسران عنصرية هذين ويفيدانها اعتدال الامتزاج. والهواء يخلخل ويفيد وجود المنافذ والمسام ، والنار تنضج وتطبخ وتجمع .
- ١٥ وهذه الأربعة قد ظهر أنها يتكون بعضها من بعض ، وأن لها عنصرا مشتركا ، وأن ذلك بالحقيقة هو العنصر الأول . ومع ذلك فإن تكون بعض منها من بعض أسهل ، وتكون بعض منها من بعض أعسر ، وتكون لبعض منها من بعض وسط .

---

(١) م ، ط ، د : الفصل الرابع عشر (٢) سا ، ب ، نج : فصل في (٣) سا : حالة (٤) م : وكيف // نج : بحسب تأثير (٥) م : الكائنات // ط ، د : الفاسدة (٦) م : صادق // سا : المتكونة // د : مستمرة (٧) م ، سا ، ب ، ط : ووجدها التشكيل ووجدتها (٨) م ، سا ، ط ، د : يفاده // ط : الكائن + منه // سا : للتخلق وفي ط : التخليق (٩) سا ، ب : لمخالطة (١٠) م تشبه (٩) م ، سا : لمخالطة (١١) م : تخلخل ويفسد // سا : يفد // م : ينضج ويجمع + هذه الأربعة قد ظهر (١٢) م : بعضها من بعض (١٣) م : ويكون // ط : بعضها من بعض الثانية (١٤) ط : بعضها // ط : وسطا

فأما السبل فاستحالة عنصر إلى مشاركته في إحدى الكيفيتين وهو فيها ضعيف ، مثل استحالة الهواء إلى الماء . فإن الهواء يشارك الماء في كيفية الحرارة ، وكيفية الحرارة فيه ضعيفه ، والبرد في الماء قوى . فإذا قوى عليه الماء ، وحاول أن يحمله باردا في طبعه ، انفل سهلا ، وبقيت رطوبته ، وكان ماء ، ليس لأن استحالاته في هذه الكيفية هي كونه ماء ؛ بل يستحيل ، مع ذلك ، في صورته التي شرحنا أمرها . وصورته أشد إذعانا لازوال عن مادته الى صورة المائية من صورة النار .

وأما العسر فإن يحتاج المتكون إلى استحالة الكيفيتين جميعاً في طبعه . وأما الوسط فيحتاج إلى استحالة كيفية واحدة فقط ، لكنها قوية مثل ما يحتاج إليه الأرض في استحالتها إلى النارية ، والماء في استحالاته إلى الهوائية .

• لكل واحد من هذه العناصر عرص في قبوله الزيادة والنقصان في كفيته . فإنه قد يزيد في كفيته الطبيعية أو العرضية وينقص ، وهو حافظ بعد لصورته ونوعه . لكن للزيادة والنقصان في ذلك طرفان محدودان ، إذا جاوزهما بطل عن المادة النبيذ التام لصورته ، واستعدت استعداداً تاماً لصورة أخرى . ومن شأن المادة إذا استعدت استعداداً تاماً للصورة أن تفاض تلك الصورة عليها من عند واهب الصور للمواد فتقبلها . وبسبب ذلك ما يتخصص المواد المتشابهة في أنها مواد لصور مختلفة ، وذلك من عند واهب الصور .

(٢) م : - إلى الماء . فإن الهواء // م : تشارك (٣) ب ، ط : والبرودة // م : يحاول  
(٤) م : منهلا // د : في هذا // يخ « هي » ، وفي بقية النسخ هو (٥) م : - ماء // م : يستحيل  
(٦) ط : صورته المائية // سا : الماء (٨،٧) م : - « المتكون إلى استحالة الكيفيتين »  
حتى « وأما الوسط فيحتاج » (٨) م ، ط : يحتاج (الثانية) (٩) ط ، د : أو الماء (١٠) سا : للزيادة .  
// ط : كيفية (١١) م ، سا ، ط ، د : - في بيج : وهو // سا : تزيد (١٢) م : إذ  
جاوزها (١٣) ب : لصورتها // سا : أفسد ، وفي د : اشد (١٤) م : - « لصورة أن » ، ط  
لصورة الأخرى ، وفي « د » : لصورته (١٥) م ، ط ، د : فيقبلها // د : ما ينحصر // م ، د :  
بصور ، وفي ط « بصورة // سا ، د : - وذلك

ويجب أن نعلم أن القوة شيء ، وأن الاستعداد التام شيء آخر . والمادة فيها جميع الأضداد بالقوة ، لكنها تختص بواحد من الأضداد ، من جملة الأمور المختلفة بما يحدث فيها من استعداد تام يخصه بها أمر . فإن المحكوك والمحرك معد لقبول الحرارة إعداداً خاصاً ، وإن كان هو أيضاً في طبعه قابلاً للبرودة .

- و ليس هذا للعناصر وحدها ، بل للتكوينات أيضاً ، ولكل واحد منها مزاج .  
ومزاجه يقبل الزيادة والنقصان إلى حد ما محصور العرض بين طرفين . وإذا جاوز ذلك بطل استعداده للملابسته لصورته .

وهذه المركبات تختلف أمزجتها لاختلافها في مقادير العناصر فيها :

- فمن الكائنات ما الأرضية فيه غالبية ، وهي جميع ما ترسب في الهواء والماء من المعدنيات والنبات والحيوان . وقد يجوز ألا يرسب بعض ما الأرضية فيه غالبية . فإنه يجوز أن تكون الأرضية غالبية لمفرد أسطقس وليس غالباً لمجموع أسطقسين خفيفين .

- ومنها ما المائية فيه غالبية . ومنها ما الهوائية . ويعسر امتحان ذلك من جهة الطفو والرسوب . وذلك لأن الجسم ، وإن كانت المائية فيه غالبية ، وفيه هواء ونار قليل فهو ، لاحالة ، لا يكون بسبب مائته أثقل من الماء ، حتى يرسب فيه ، إلا أن تكون أرضيته كثيرة تزيد ثقلاً على مائته :

ومنه ما النارية فيه غالبية . وهذا جميع ما يعلو في الجو . وقد يجوز أن يكون فيه ما لا يعلو لنظير ما قلناه في الغالب فيه الأرضية . وهذه الغلبة قد تكون بالفعل ،

---

(١) م ، ط : يعلم // سا ، د : فالمادة // ب ، ج . لجميع (٢) م ، ط : يختص جملة // م : ومن جملة // سا : فما يحدث (٣) ط ، ب : يخصها به // م : المحلول .  
// ط : يعد (٥) ط : العناصر // م ، سا : لكل (٨) م ، ط : يختلف ، وفي « د » يختلف (١٠) ط : النباتات والحيوانات (١١) م ، ط : يكون // م : المفرد في م ، سا : أسطقس وليس غالباً لمجموع // ب استقصين (١١) د : ومنها ماء ( ومنها ما ، الأولى والثانية :

(١٤) د : فهولاء « بدلا » من « فهولا محالة » // ط ، د : بسبب + كثرة .  
// م ، ط : يكون .... يزيد (١٦) سا : النار // ط : منها غالبية // م : - ما لا يعلو //  
(١٧) م : لنظر // ط : يكون

وقد تكون بالقوة. والذي بالقوة فهو الذي، إذا فعل فيه الحار الغريزي من أبدان الحيوان؛ استحال إلى غلبة بعض الأسطقات.

ولهذه الأسطقات غلبة في المركب من وجهين: أحدهما بالكم والآخر بالكيف والقوة. وربما كان أسطقس مغلوباً في الكمية، لكنه قوى في الكيفية، وربما كان بالعكس. ويشبه أن يكون الغالب في الكم يغلب في الميل للاحالة، وإن كان قد لا يغلب في الكيف الفعلي والانفعالي. فإن الميل، عندما يلزم من الصورة، يكون شديد اللزوم للصورة أشد من لزوم الكيف الفعلي والانفعالي. وإن لم يكن دائماً اللزوم للصورة فإنه قد يبطل إذا عرض عائق قوى.

والمترج فكثيراً ما يعرض له من الأسباب الخارجة أن يغلب من أسطقاته ما ليس بغالب. فإنها إذا عادت كيفية غير الغالب، حتى قوى، غلب، وأحال الآخر إلى مشابهته، فظهر سلطانه.

فقول الآن: إن الكون والفساد والاستحالة أمور مبتدأة، ولكل مبتدأة سبب ولابد، على ما أوضحنا في الفنون الماضية، من حركة مكانية. فالحركة المكانية هي مقربة الأسباب ومبعتها، ومقوية الكيفيات ومضعفها. ومبادئ الحركات كلها، كما أوضح، من المستديرة.

فالحركات المستديرة السماوية المقربة لقوى الأجرام العالية والمبعتها هي أسباب أولى إلى الكون والفساد. وعوداتها، للاحالة، أسباب لعود أدوار الكون والفساد. والحركة الحافظة لنظام الأدوار والعودات، الواصلة بينها، والمسرعة بما لو ترك لأبطاً

---

(١) م، ط: يكون // سا: والتي بالقوة (٢) ب: الاستقصات (٤) د: - والقوة // ب: استقص // م: ولكنه. (٧) م: للصور فاسد // م: - والانفعالي (٧) م: فيه اضطراب بتكرار جزء من السطر السابق هو «أشدهم لزوم الكيف الفعلي والانفعالي (٨، ٧) م +» وإن لم يكن دائماً اللزوم (٩) ب: استقصاته (١٢) ط، د: الاستحالات // م، ط: أمور متبدلة ولكل متبدل (١٣) ب: والحركة (١٤) م: مضعفها (١٦) سا: - الحركات المستديرة // د: المقوية // م: والمبعتها (١٧) م: يعود. (١٨) م، سا: العورات، وفي ب: الحوادث // م: والمواصلة // د: لو نزل // ط: الابطاً.



ولم يعدل تأثيره ، هي الحركة الأولى . ونشرح هذا المعنى فنقول :

إنه لو لم يكن للكواكب حركة في الميل لكان التأثير يختص بقعة واحدة على جهة واحدة ، فيخلو ما يبعد عنها ، ويتشابه فيها ما يقرب منها . فيكون السلطان هناك لكيفية واحدة يوجبها ذلك الكوكب ، فإن كانت حارة أفنت مواد الرطوبات ، وأحالت الأجسام التي تحاذيها الكواكب إلى النارية فقط ، ولم يكن مزاج به تتكون الكائنات الهوائية ، ولم يثبت شيء من النباتية ثباتاً يُعتمدُ به ، بل صار حظ ما يحاذيه الكوكب في الغالب كيفية ، وحظ ما لا يحاذيه في الغالب كيفية مضادة لها ، وحظ المتوسط في الغالب كيفية متوسطة . فيكون في موضع ميل صيف شديد دائم ، وفي آخر ميل شتاء شديد دائم ، وفي آخر ربيع دائم أو خريف دائم . وفي ميل الربيع والخريف لا يتم النضج ، وفي الشتاء تكون النهوة ، وفي دوام الصيف الاحتراق .

١٠

وعلى هذا ، فيجب أن تعتبر حال الكيفيات الأخرى ، والقوى الأخرى :

ولو لم تكن عودات متتالية ، وكان الكوكب يتحرك حركته البطيئة بميل ، أو بغير ميل ، لكان الميل قليل الغناء والتأثير ، شديد الإفراط لا يتدارك بالضد المخالط ، وكان التأثير مقباً في بقعة صغيرة مدة طويلة لا يدور في البقاع كلها ، إلا في مدد متراخية ، وكان يعرض أيضاً قريب مما يعرض ، لو لم يكن مثل ما ذكرناه .

١٥

(١) م : يعدل (٢) م : يختص بقعة (٤) م ، سا ، د : الكواكب // م : أفنت (٥) م ، ط : يحاذيها // سا : الكوكب // م ، ط يتكون . (٦) م : عن النباتية // د : نباتات (٧) م : - في (٨) م ، د ، ط ، سا : مثل وكذلك في السطر التاسع (٨) م : - دائم (٩) م : في الشتاء (١٠) سا : دوم : // سا ، م : الاحتراق (١١) م ، ط : يعتبر (١٢) م ، ط : يكن // د : فكان // م : الكواكب (١٣) م : غير (١٤) سا : و لمدة (١٥) م ، سا : تدور // سا : - كلها (١٥) سا ، ب ، ط ، د : قريب // م : سا : ما // م : ذكرنا (١٦) ط : - كذلك ، وفي د : سقطت « كذلك » // م ، ط : لنفسها وفي سا : بأنفسها (١٧) سا : يقرب منها (١٨) سا : مثل // ط : لحفظ // م ، ط ، د : يزيله

أخرى بقدر الحاجة في كل جهة . فوجب أن يبطل المائل في جهة ميله ، حتى يبقى ، في كل جهة برهة ، (لستم بذلك تأثيره ، وأن يتكرر على المدار ، مع ذلك ، ليتشابه فعله في جميع الجهة التي هو مائل إليها ، ولا يفرط تأثيره في بقعة يقيم عليها . وبالجملة ليكون جميع الجهة ينال منه التأثير نيلا معتدلا غير مفسد ، ولا يزال كذلك إلى (تمام) الحاجة . وذلك إنما (تم) بحركة أخرى سريعة ضرورة . فجعل لذي الميل حركة بطيئة ، وجعلت له حركة أخرى تابعة لحركة سريعة ، حتى يوجد الغرضان .

واعتبر هذا من الشمس . فإن الشمس تميل بحركتها إلى الشمال ، فتبقى مدة في تلك الجهة ، لادائمة على سمت واحد ، بل متكررة اتباعاً للحركة الأولى . فإنها إن بقيت دائماً أفسدت ، كما لو دام هجيرها ، ولقصر أيضاً فعلها وتأثيرها عن جميع الأقاليم الأخرى . فلما جعل لها ذلك التكرار صار للشمس أن تحرك المواد إلى غزو النبات والحيوانات ، حتى إذا فعلت فعلها في الشمال ، وجذبت المواد الكامنة في الأرض زالت إلى الجنوب ، قبل أن تفسد بالإحراق والتجفيف ، ففعلت هناك فعلها ههنا ، وبرد ، وجه الأرض ههنا ، فاحتقنت الرطوبات ، واجتمعت في باطن الأرض ، كأنها تخزن وتعد لعود الشمس مرة أخرى لتنفق على النبات والحيوانات نفقة بالقسط . وبين الأمرين تدرج ربيع وخريف ، لئلا ينتقل من إفراط إلى إفراط دفعة ، وليكون الفعل مدرجاً فيه . فسبحان الخالق المدير بالحكمة البالغة والقوة الغير المتناهية .

وبالحري أن يلحق بهذا القول في الأدوار والآجال .

(٢) سا : لم يتكرر // ط ، د : مع ذلك + سريعاً (٣) سا ، د : فيكون (٤) ط : جميع الجهات // سا : منه + جميع (٥) د : لحركة // ب : لدى الميل ، وفي م ، ط ، د : الذي للميل (٦) ب : الوجهان ، وفي ط : الغرضان (٧) ط : يعيل // م : فيبقى ، وفي سا : فيبقى (٨) د : مثل متكررة (٩) م ، سا ، د : هجير وفي ب : هجيرها // ط : وانقصر // د : على (١٠) ط : يتحرك المواد // ط : غذاء (١١) د : فعل // د : - فعلها // سا : وحذفت (١٢) ط : والتجفيف // ط : وفعلها ههنا (١٣) م ، ب : واحتقنت وفي « ب » واختفت // د : مخزن (١٤) م ، ط م لينفق (١٥) م : متدرجاً (١٦) م . هجير .

## الفصل الخامس عشر

### فصل في

### أدوار الكون والفساد

من الكائنات ما يكفي في تكونه جزء دورة واحدة . وربما كانت مدته منمة تلك

- الدورة فما دونها ، كضرب من الحيوانات القرسية والنبات الزغبي ، فيكون في يوم واحد ، ويفسد فيه .

ومن الكائنات ما يحتاج ، في تكونه ، إلى أدوار من الفلك ، ومنها ما يحتاج

إلى عودات جملة جملة من أدوار ، حتى تيم تكونها ، وكل كائن ، كما ظهر ، فاسد ، وله مدة ينشئ فيها ، ومدة يقف فيها ، ومدة يضمحل وينتهي إلى أجله .

ad firmam  
(أجله)

- ولا يمكننا أن نقول قولاً كلياً في نسب هذه المدد بعضها إلى بعض . فهي مختلفة لا تضبط . ومن رام حصر ذلك صعب عليه . والذي سمعنا فيه لم يقنعنا ، فلعلنا لم نفهمه حق الفهم ؛ وعسى أن يكون غيرنا يفهمه على وجهه .

ولكل كائن أصل يستحقه بقوته المدبرة لبدنه . فإنها قوة جسمية متناهية بتناهي

فعلها ضرورة . ولو كانت غير متناهية لكانت المادة لا تحفظ الرطوبة ، إلا إلى أجل

- لأسباب محللة للرطوبة خارجة وباطنة ، وأسباب عاققة عن الاعتياض مما يتحلل . ولكل

---

(١) م ، ط ، د : الفصل الخامس عشر (٢) سا ، ب : فصل في (٣) د : « الخامس عشر » .

(٤) ط م : - جزء (٥) د م دونه (٧) م : في كونه // سا : سقط منها : ما يحتاج ، في تكونه

إلى أدوار من الفلك (٨) ب : أدواره // ب : تكونه // م : ويحل كائن (٩) سا : مدة يتسق

وفي « د » ينهوا (١١) م ، ط : يضبط // م : ولم (١٢) سا : وجه (١٣) م : - بقوته

وفي د « بقوة » (١٤) سا : فلو (١٤) ط : يحفظ (١٥) ب : للرطوبات // م : فأسباب (الثانية) .

قوة من قوى البدن ، ولكل مادة ، حد يقتضيه كل واحدة منها ، ولا يحتمل مجاوزته ، وذلك إن جرت أسبابها على ما ينبغي ، هو الأجل الطبيعي .

وقد تعرض أسباب أخرى من حصول المفسد أو فقدان النافع المعين ، فيعرض لتلك القوة أن تقصر في فعلها عن الأمد . فمن الآجال طبيعية ، ومنها اخترامية ، وكل بقدر .

وجميع الأحوال الأرضية منوطة بالحركات السماوية ، وحتى الاختيارات والإرادات فإنها ، لاحتالة أمور تحدث بعد ما لم تكن . ولكل حادث بعدما لم يكن علة وسبب حادث . وينتهي ذلك إلى الحركة ، ومن الحركات إلى الحركة المستديرة .

فقد فرغ من إيضاح هذا . فاختياراتنا أيضاً تابعة للحركات السماوية . والحركات والسكنات الأرضية المتوافية على اطراد متسق ، تكون دواعي إلى القصد وبواعث عليه ، وهذا هو القدر الذي أوجبه القضاء .

والقضاء هو الفعل الأولي الإلهي الواحد المستعلي على الكل الذي منه ينشعب المقدرات . وإذا كان كذلك ، فالحرى أن يشكل على الناظرين أمر العود ، وأنه هل يجب ، إذا عاد إلى فلك شكل بعينه كما كان ، أن تعود الأمور الأرضية إلى مثل ما كان أما عود ما بطل بعينه بالشخص فذلك مما لا يكون ، ولا الشكل بعينه يعود بالعدد ، ولا الأمور الأرضية تعود بأعيانها بالعدد ؛ فإن الغائب لا يعود بعينه . والذي يخالف في هذا فسيله أن يستحي من نفسه ، إلى أن تكشف فضيحتة في الفلسفة الأولى .

فمن الناس من أوجب هذا العود المائل .

---

(١) م ، ط ، د : يقتضيه كل واحد // م : لا (٢، ١) د : ذلك وإن (٣) م ، ط : يعرض // م : المفيد // م : - المعين ، وفي سا ، ب : للمعين (٤) م ، ط : يقصر // م ، سا ، ب : الطبيعة .  
// م : مقدر (٥) د . منوط // م : حتى (٦) سا ، ط : يكن (٧) م : من // م : - إلى الحركة (٨) م ، سا : - إيضاح (٩) م ، سا : المواتية . وفي «ط» م : المتوافقة // م ، ط : يكون (١١) م : الأول (١٢) سا : الشعب ، وفي : يخ ينبغي // م : وأدراكنا كذلك // م ، ط : يعود . (١٤) م : - أما // ب : يعود بالشخص (١٥) م : ولا الأحوال . (١٦) سا : ينكشف

ومن الناس من لم يجوز هذا العود، واحتج بأن الأمور العالمية مختلطة من طبيعية واختيارية مثل كثير من النسل والحرث . وعود الشكل السامى، إن أوجب إعادة، فإنما يوجب إعادة الأمر الطبيعى لا الاختيارى، ولا المركب من الطبيعى والاختيارى . وإذا لم يجب عود واحد من الأسباب المبنى عليها مجرى الكل اختل العود كله فلم يجب أن يكون كما كان .  
 ٥ وذهب عليه أن الاختيار أيضاً مما يجب عوده ، إن كانت العودة تصح .  
 فإن الاختيار مستند أيضاً إلى الأسباب الأول .

والذى عندى فى هذا أنه إن كان يتفق أن يعود تشكّل واحد بعينه، كما هو، فستعود الأمور إلى مثل حالها . لكن السبيل إلى إثبات عود الشكل الواحد مما لا يمكن بوجه من الوجوه. وذلك أنه إنما يمكن أن تقع للأمر المختلفة عودات جامعة، إذا كانت نسبة العودات الخاصة بعضها إلى بعض نسبة عدد إلى عدد فكانت مشتركة فى واحد بعدها، فيوجد حينئذ  
 ١٠ جميعها عدد بعدها، مثلاً أن تكون إحدى العودات عددها خمسة والآخر سبعة والثالث عشرة تشترك فى الوحدة، فيكون عدد السبعين عوداً مشتركاً بعده هذه الأعداد. فيكون إذا عاد صاحب الخمسة أربع عشرة عودة، أو صاحب السبعة عشرة، وصاحب العشرة سبعة، اجتمع الجميع معاً . ثم جعل يعود فى المدد المتساوية أشكال متشابهة، لما سلف،  
 ١٥ وإن لم تكن نسبة مدد العودات نسبة عدد إلى عدد . وذلك جائز لأن المدد متصلة، لا منفصلة . ولا يستحيل أن يكون المتصل مبيناً للمتصل، كان مستقيماً أو مستديراً .  
 فلا تكون نسبته إليه نسبة عدد إلى عدد . فقد صح وجود هذا فى المقادير، فيصح فى الحركات والأزمنة لا محالة . واستحال وجود شيء جامع تشترك فيه، إذ قد ثبت

---

(٢) سا : الحرث والنسل // ط : التشكّل . (٣) ط : فإذا (٤) م ، سا : - كله  
 (٥) سا ، ط : يصح (٦) سا : مستندة // سا : - أيضاً // م : الأولى (٧) د : قد يتفق  
 // م . مما هو، وفى : كما يكون (٨، ٧) ط : فيمود الأمور (٩) د : الأمور (١٠) ط : وكانت  
 // بخ : فيوجبه (١٢) م : نعه // م ، ط : يكون // م : - عددها // م : التسعين // ط ، د : تدها  
 (١٣) م : عشر + عورات // م : سبع + عورات (١٤) م : متشابهة ، وفى «ب» : مشابهة  
 (١٥) ب ، سا : نسب // د : ومدد // م : المدد (١٦) م ، سا : - لا منفصلة // ط : وقد لا يستحيل  
 وفى ب : للمنفصل (١٧) م : نسبة ، وفى ط : ينسب // م : قد صح // د . + فيصح فى المقادير  
 (١٨) ، سا ، ب م : « استحال » ، وفى « ط » . استحال // م : يشترك

في صناعة الهندسة أن المقادير التي تشارك مقداراً فهي مشتركة ، والمتباينات غير مشتركة ، فلا تشارك مقداراً واحداً ، فلا يوجد لها مقدار مشترك يجمعها . وإذا لم يوجد استحال عود التشكل بعينه .

فإن كانت الحركة الأولى ، ثم حركة الثوابت ، ثم حركات الأوجات والجوزهرات ، ثم حركة السيارات ، تشارك مدد عوداتها الخاصة في واحد بعدها ، فستكون الإعادة المدعاة واجبة .

وان كان كلها ، أو واحدا منها ، غير مشارك لم يكن ذلك .

لكن طريق إحاطتنا بهذه الأمور هو الرصد ، والرصد هو على التقريب بأجزاء الآلات المقسومة . ومثل هذا التقريب لا يحصل التقدير الحقيقي . وحساب الأوتار والقسي وما يبني عليها أيضاً مستعمل فيها الجذور الصم . وقد سوح في أجزائها مجرى المنطقيات والتفاوت بين المنطق والأصم مما لا يضبطه الحس ، فكيف يحققه الرصد .

فاذن لا سبيل إلى إدراك ذلك من جهة الرصد والحساب المبني عليه . وليس عندنا فيه سبيل غيره .

وأما تقسيم العلماء الزمان بالشهور والأيام والساعات وأجزائها ، وتقسيمهم الحركة بإزائها ، وإيقاعهم بينهما نسبة عددية ، فذلك على جهة التقريب ، مع علمهم بأنه غير ضروري ، إلا أنه مما لا يظهر تفاوته في المدد المتقاربة . لكنه ، وان لم يظهر في المدد المتقاربة ، فيشبه أن يظهر في المدد المتباعدة .

---

(١) د : فهو مشترك (٢) ط ، د : فلا يشارك (٣) م : مضطرب ، وفيه زيادة هي تكرار كما سبق : « فلا تشارك مقداراً واحداً فلا يوجد حد لها مقدار مشترك // م : يعمده (٤) ط : الحركات الأولى ثم حركات // ط : ثم الجوزهرات (٥) ط : حركات السيارات يشارك // سا : تشارك // م : بعدها // م : فيكون » ، وفي ط : فيكون (٧) م : كانت (٨) ب : لتكن // سا : احتياطاً // م : القريب (٩) م : التعريف (١٠) ط : يبني // ط ، د : أجزائها // م ، ط المنطقيات (١١) سا : والتقارب بين المنطق // م : بتحقيقه (١٢-١٤) سا : - والحساب المبني عليه « إلى قوله : بالشهور والأيام » (١٥) م : بينها // م : وجه (١٦) ط : لم يظهر (الأولى) (١٧) م : المتفاوتة وفي د : المتفاوتة

وأكثر ما يمكن أن يُحدس في هذا هو أنه يجوز أن تكون عودات متقاربة الأحوال ، وإن لم تكن متشابهة بالحقيقة . ويكون حال الكلئ منها قريبا من حال العودات الجزئية ، كصيف يشبه صيفا ، وربيع يشبه ربيعا ، أو يكون أشد مشابهة من ذلك ، أو لعل الأمر يكون بخلاف هذا الحدس .

- فإذ قد فرغنا من هذا البيان أيضا فبالحرى أن نختم هذا الفن بإشارة مختصرة إلى علل الكون والفساد ، فنقول :

إن لكل كائن مادة وصورة ، وعلة فاعلة ، (وغاية) تخصه يؤخذ ذلك بالاستقراء ، وعلى سبيل الوضع .

فأما جملة الكون والفساد واتصاله فعلته الفاعلية المشتركة التي هي أقرب ، هي الحركات السماوية ، والتي هي أسبق فالحرك لها .

١٠ .

والعلة المادية المشتركة هي العنصر الأول .

والعلة الصورية المشتركة هي الصورة التي للمادة قوة على غيرها مما لا يجتمع معها .

(والعلة الغائية) استبقاء الأمور التي لا تبقى بأعدادها واستحفاظها بأنواعها .

فإن المادة العنصرية لما كانت كما تلبس شيئا قد خلعت غيره ، وكان الشيء كما يكون هو قد فسد غيره ، ولا سبيل إلى بقاء الكائنات بأشخاصها ، دبر في استبقاء أنواعها بالتناسل والتحارث والتعاقب المتعلق بالكون والفساد .

١٥

---

(١) م : وأكثر مما يحدس // م ، ط : يكون (٢) م : - تكن // م : في الحقيقة

(٣) سا : صيفا // م ربيع يشبه ربيعا (٤) م : ولعل (٥) ب ، ط : وإذ // م : - أيضا

(٦) م : ونقول (٧) م ، ط : يخصه (٩) سا ، ط : - هي (الأولى) (١١) سا : « والمادة »

بدلا من « والعلة المادية » (١٣) م : أعدادها (١٤) ط : فقد (١٦) م : والتجارب ، وفي ط : التحادث

والأسبق من ذلك هو الجود الإلهي المعطى كل موجود ما في وسع قبوله ، وإبقاؤه  
إياه ، كما يحتمله ، إما بشخصه ، كما للأجرام السماوية ، وإما بنوعه ، كما للعنصریات .  
تم الفن الثالث من الطبيعيات بحمد الله ومنه .

(١) ب : من هذا // م لسكل ، وفي ط : المعطى هو كل (٢) م : - كما يحتمله إما يشخصه  
// بح كالعنصریات (٣) ينتهى مخطوط د هكذا : تم الفن الثالث من جملة الطبيعيات ، وتم  
كتاب الكون والفساد بحمد الله وحسن توفيقه .  
وينتهى مخطوط طهران هكذا : هذا آخر كتاب الكون والفساد ، ويتلوه الفن الرابع وهو  
كتاب الأفعالی والانفعالات .  
وينتهى «ب» بما يأتي : تم الفن الثالث ، والحمد لله مستحق الحمد وأهله وصلواته على سيد المرسلین  
محمد وآله أجمعين وسلامه .  
ولا توجد خاتمة في نسخة : س .



# الفن الرابع من الطبيعيات في الأفعال والانفعالات

## مقالتان

قد فرغنا من تعريف الأمور العامة للطبيعيات ، ثم من تعريف الأجسام والصور والحركات الأولية في العالم واختلافها في طبائعها ، ثم من تعريف أحوال الكون والفساد وعناصرها ، فحقيق بنا أن نتكلم عن الأفعال والانفعالات الكلية التي تحصل عن الكيفيات العنصرية بمعاوضة من تأثيرات الأجرام السماوية ، فإذا فرغنا من ذلك شرعنا حينئذ في تفسير أحوال طبقات الكائنات ، مبتدئين بالآثار العلوية والمعدنيات ، ثم ننظر في حال النفس . فإن النظر في النفس أعم من النظر في النبات والحيوانات ، ثم ننظر في النبات ثم في الحيوانات .

ونختم هذه الجملة الطبيعية .

(١) تبدأ مخطوطة « سا » هكذا : الفن الرابع من جملة الطبيعيات الأفعال والأفعالات المقالة الأولى من هذا الفن تسعة فصول قد فرغنا . أما مخطوطة « ب » فتبدأ : الفن الرابع من الجملة الثانية وفي مخ : الفن الرابع من الجملة الثانية . في الآثار العلوية مقالتان ، المقالة الأولى تسعة فصول . أما مخطوطة « ط » فتبدأ هكذا :

بسم الله الرحمن الرحيم — الفن الرابع من الجملة الثانية في الفعل والانفعال مقالتان . أما مخطوط « د » فتبدأ هكذا الفن الرابع في الآثار العلوية — قسم هذا الكتاب إلى فئتين منه : الآثار العنصرية الهاوية « بمعاوضة تأثير الأجرام السماوية ، ومنه الآثار العلوية وفي المعدنيات على تبين في التقرير : بسم الله الرحمن الرحيم توكل يكن . قد فرغنا إلخ . // د : — الطبيعيات .

(٤) م : وقد // ب ، ط : من تعديد الأمور : — « الأمور العامة للطبيعيات ثم من تعريف » // سا // الطبيعية // م : الصورية (٥) م : الأولى // سا : ثم (٦) ط ، ب ، سا : عناصرها ، ط : يحصل // د : — التي // م ، ط : يحصل (٨) سا العلويات (١١) في م زيادة هي : والله المستعان على ذلك ، وفي ط : زيادة وهي إنشاء الله تعالى .

# المقالة الاولى

من هذا الفن تسعة فصول

## الفصل الأول

في طبقات العناصر

هذه العناصر الأربعة تشبه أن تكون غير موجودة على محوضتها وصراقتها في أكثر الأمر . وذلك لأن قوى الأجرام السماوية تنفذ فيها ، فتحدث في السفليات الباردة حرّاً بخالطها ، فتصير بذلك بخارية ودخانية ، فتختلط بها نارية وهوائية . وترقى إلى العلويات أيضاً أبخرة مائية وأدخنة أرضية ، فتختلط بها ، فيكاد أن تكون جميع المياه وجميع الأهوية مخلوطة ممزوجة .

ثم إن توهمت صرافة فيشبه أن تكون للأجرام العلوية من النارية . فإن الأبخرة والأدخنة أثقل من أن تبلغ ذلك الموضع بحركتها . وإذا بلغت فما أقوى تلك النار على إحالتها سريعاً .

ويشبه أن يكون باطن الأرض البعيد من أديمها إلى غورها قريباً من هذه الصفة . فإن لم يكن بد من أن يكون كل جزء من النار والأرض كائناً فاسداً باطنه وظاهره إلا أن ما يخلص إلى مجاورة الفلك من النار يمحض ، ولا تكسر محوضته بشائب :

(٢) ب : د - : تسعة فصول // د فيها زيادة وهي : أنها نذكر عناوين الفصول التسعة تفصيلياً (٣، ٢) العنوان سبق في سا ، ب (٣) سا ، ب : فصل في (٥) م ، ب : تشبه // م ، ط : يكون (٦) سقط من د : « في أكثر الأمر وذلك لأن قوى الأجرام السماوية تنفذ فيها فتحدث » م : السماوية // ط : ينفذ ... فيحدث (٧) ط : فيصير // م ، د : فيختلط (٨) م : - مائية // م ، ط : فيخلطها // م : - أن // م ، ط : يكون (١٠) م : الأجرام ، وفي ب . د : للأجزاء ، وفي سا : الأجزاء (١١) م ، ط : يبلغ // سا : قوى (١٣) م . غورتها ، وفي د : غورما (١٤) سا ، ط ، د : وإن لم (١٥) م : يمحض // د : يمحض // م : لا يكسر ، وفي سا : لا تنكسر .

وكذلك ما يخلص إلى المركز من الأرض يشبه المحض ، فلا ينفذ فيه تأثير من السماويات نفوذاً يعتد به ، ولا ينفذ إليه شائب ؛ إذ لا يقبل رسوباً إلى ذلك الحد .

فيشبه لذلك أن تكون الأرض ثلاث طبقات : طبقة تميل إلى محوطة الأرضية وتغشاها طبقة مختلطة من الأرضية والمائية هي طين ؛ وطبقة منكشفة عن الماء جفف وجهها الشمس ، وهو البر والجبل . وما ليس بمنكشف فقد ساح عليه البحر ، وهو أسطقس الماء .

ويستحيل أن يكون للماء أسطقس وكلية غير البحر . وذلك لأنه لا يخلو إما أن يكون باطناً غائراً ، أو ظاهراً . فإن كان ظاهراً فهو لا محالة بحر ليس غير البحر .

وإن كان باطناً لم يخل إما أن يكون مستقراً في الوسط ، أو منحازاً إلى بعض الجنبات . فإن كان مستقراً في الوسط ، فإما أن يكون بالطبع ، فتكون الأرض أخف من الماء ، وهذا محال ؛ وإما بالقسر ، فيكون ههنا قاسر للماء إلى حفر غور الأرض والانحياز فيه ، وهذا أيضاً محال .

وإن كان منحازاً في جنبه واحدة ، فتكون كلية الماء محصورة في بقعة صغيرة من الأوض وكلية الماء لا تقل ، لا محالة ، عن الأرض ، إن لم تزد عليه . ثم يكون مقدار ماء البحر غير قاصر عن مبلغه . فلم لا يكون البحر كلية دونه ؟ ولم لا تفيض الأنهار في « طراطوس » ؛ بل في البحر لا غير ، ولا يوجد إلى « طراطوس » مفيض ؟

على أن لا نشك أن في الأرض أغواراً مملوءة ، إلا أنها لا تبلغ في الكثرة مقادير

---

(١) م ، سا : إلى مركز الأرض // د : ولا ينفذ (٢) م : السماويات // ط : ولا يقبل // ب : ولا يقبل نفوذاً (٣) م ، ط : يكون . . . يميل // د : - تميل // سا ، د : المحوطة (٦) في جميع النسخ : هو طين // م : من الماء // م . ب : خفف (٥) م : ينكشف // م : البحر (٦) ب : استقص (٧) ب : استقص // ب : - ولا يخلو (٨) م : - فإن كان ظاهراً (٩) د : الجنبات (١٥) م ، ط : فيكون (١٤، ١٣) م : - من الأرض (١٤) م ، ط : يزد (١٥) م : قاسر (١٥ ، ١٦) سقط من م : « ولم لا تفيض » إلى قوله « مفيض » // ط : يفيض ، وفي سا ، ب : تفيض (١٧) ط : أغوار مملوءة // ط : يبلغ

البحار ؛ ولا الأرض يكثر فيها التجويفات كثرة يكون لها تأثير بالقياس إلى كلية الأرض ، كما ليس للجيال تأثير في كرتها .

والهواء أيضاً فهو طبقات : طبقة بخارية ، وطبقة هواء صرف ، وطبقة دخانية . وذلك لأن البخار ، وإن صعد في الهواء صعوداً ، فإنه إنما يصعد إلى حد ما . وأما الدخان فيجأوزه ويعلوه ؛ لأنه أخف حركة وأقوى نفوذا لشدة الحرارة فيه . وأعنى بالبخار

ما يتصعد من الرطب ، من حيث هو رطب ، وأعنى بالدخان ما يتصعد عن اليابس من حيث هو يابس . ولأن البخار ، بالحقيقة ، على ما بيناه ، ماء متخلخل متصغر الأجزاء ، وطبيعة الماء أن يبرد بذاته ، ومن صورته ، إذا زال عنه المسخن وبعد عهده به ، فيجب أن يكون الجزء البخارى من الهواء بارداً بالقياس إلى سائر الهواء . لكن ما يلى الأرض منه

يسخن بمجاورة الأرض المسخنة بشعاع الشمس المستقر عليها استقرار الكيفيات لا الأجسام . وما يبعد عنه يبرد . فتكون طبقة الهواء السافلة بخاراً يسخن بمجاورة الشعاع ، ثم تليه طبقة بخارية باردة ، ثم يليه هواء أقرب إلى المحوطة ، ثم يليه هواء دخانى ، وكأنه خلط من هواء ونار وأرض ، ثم تليه نار ، فتكون هذه الصفات ثمانية :

أرض إلى الخلوص ماء وطين ، وير مع الجبال ، والبحر كطبقة واحدة مركبة ، وهواء مسخن بالشعاع ، وهواء بارد ، وهواء أقرب إلى المحوطة ، وهواء دخانى نارى ونار . فهذه طبقات العناصر في ترتيبها ووضعها .

(١) د : البخار // سا : كثرة (٢) ما عدا «م» : كرتيه (٣) م : — فهو .

(٧) م : يتخلخل // سا : متصغر متخلخل (٨) ط : — ومن // سا : عنه (١٠) سا : والمتسخنة

(١١) م : لا أجسام // م : وما يبعد عنها // م ، ط : فيكون // سا ، د : بخارية تسخن

(١٢، ١١) م : بمجاورة الشمس أعنى شعاعها // م ، ط ، د : يليه (١٤) م : وأرض // م : تليه نار

«مطموسة» // ط : يليه (الأولى) (١٣) م ، ط : فيكون (١٤) م : ثمانية «وفى» : الثمانية // الخلوص

ما هي « هكذا في م ، ب وفى النسخ الأخرى مائى (١٥) م : وهواء مسخن بالشعاع ، وفى «سا» :

وهواء يتسخن بالشعاع ، وفى د : وهى متسخنة ، وفى ط : وهواء متسخن (١٥) م : — نارى ونار

(١٦) م ، ط : وهذه .

يفسد بسبب يخاصه . لكن فساد البدن يكون بسبب يخاصه من تغير المزاج أو التركيب .  
فمحال أن تكون النفس تتعلق بالبدن تعلق المتقدم بالذات ، ثم يفسد البدن البتة بسبب في  
بنفسه ، فليس إذن بينها هذا التعلق . وإذا كان الأمر على هذا ، فقد بطلت أنحاء  
التعلق كلها وبقي أن لاتعلق للنفس في الوجود بالبدن ، بل تعلقها في الوجود بالمبادئ  
لأخرى التي لا تستحيل ولا تبطل .

- وأقول أيضا : إن سببا آخر لا يعدم النفس البتة ، وذلك أن كل شيء من  
شأنه أن يفسد بسبب ما فففيه قوة أن يفسد ، وقبل الفساد فيه فعل أن يبقى ، وتهبؤه  
للفساد ليس لفعله أنه يبقى ، فإن معنى القوة مغاير لمعنى الفعل ، وإضافة هذه القوة  
مغايرة لإضافة هذا الفعل ، لأن إضافة ذلك إلى الفساد وإضافة هذا إلى البقاء .  
فإذن لأمرين مختلفين ما يوجد في الشيء هذان المعنيان . فنقول : إن الأشياء  
المركبة والأشياء البسيطة التي هي قائمة في المركبة يجوز أن يجتمع فيها فعل أن يبقى  
وقوة أن يفسد ، وفي الأشياء البسيطة المفارقة للذات لا يجوز أن يجتمع هذان  
الأمران : وأقول بوجه مطلق : إنه لا يجوز أن يجتمع في شيء أحلى الذات  
هذان المعنيان ، وذلك لأن كل شيء يبقى وله قوة أن يفسد فله أيضا قوة أن  
يبقى ، لأن بقاءه ليس بواجب ضروري . وإذا لم يكن واجبا كان ممكنا ، والإمكان  
الذى يتناول الطرفين هو طبيعة القوة ، فإذا كان يكون له في جوهره قوة أن يبقى  
وفعل أن يبقى . وقد بان أن فعل أن يبقى منه لاحالة ليس هو قوة أن يبقى  
منه ، وهذا يتبين ، فيكون فعل أن يبقى منه أمرا يعرض للشيء الذى له قوة أن  
يبقى ، فتلك القوة لا تكون للذات ما بالفعل ، بل للشيء الذى يعرض للذاته  
أن تبقى بالفعل ، لأنه حقيقة ذاته . فيلزم من هذا أن تكون ذاته مركبة من

( ١ ) أو التركيب : والتركيب ك .

( ٣ ) بطلت : بطل د ، ف ، ك .

( ٤ ) ناعقها : تعلقه د ، ك || الأخرى : الآخر د ، ك ؛ الأجزاء م .

( ٦ ) وأقول : فأقول د ؛ ونقول م . ( ٧ ) وقبل : وقيل م .

( ٨ ) لفعله : بفعله ك ؛ لفعل م || أنه : أن ك ، م || مغاير : مغايرة ك ، م || القوة ( الثانية ) :  
نقطة من م .

( ٩-٨ ) لمعنى .... مغايرة : ساقطة من م .

( ١١ ) المركبة ( الثانية ) : المركب ك .

( ١٨ ) منه ( الأولى ) : ساقطة من ك .

( ٢٠ ) لا أنه : لأنه م .

شيء إذا كان ، كانت به ذاته موجودة بالفعل وهو الصورة في كل شيء ، وعن شيء حصل له هذا الفعل وفي طباعه قوته وهو مادته . فإن كانت النفس بسيطة مطلقة لم تنقسم إلى مادة وصورة ، وإن كانت مركبة فلنترك المركب ولننظر في الجوهر الذى هو مادته ، ولنصرف القول إلى نفس مادته ولنتكلم فيها .

• فنقول : إن المادة إما أن تنقسم هكذا دائما ونثبت الكلام دائما ، وهذا

محال . وإما أن لا يبطل الشيء الذى هو الجوهر والسنخ . وكلامنا في هذا الشيء

الذى هو السنخ والأصل وهو الذى نسميه النفس ، وليس كلامنا في شيء مجتمع منه

ومن شيء آخر . فبين أن كل شيء هو بسيط غير مركب ، أو هو أصل مركب وسنخه ،

فهو غير مجتمع فيه فعل أن يبقى وقوة أن يعلم بالقياس إلى ذاته . فإن كانت فيه

١٠ قوة أن يعلم فمحال أن يكون فيه فعل أن يبقى ، وإذا كان فيه فعل أن يبقى

وأن يوجد فليس فيه قوة أن يعلم .

فبين إذن أن جوهر النفس ليس فيه قوة أن يفسد ، وأما الكائنات التى تفسد

فإن الفاسد منها هو المركب المجتمع ، وقوة أن يفسد أو يبقى ليس فى المعنى الذى

به المركب واحد ، بل فى المادة التى هى بالقوة قابلة كلا الضدين . فليس إذن فى الفاسد

١٥ المركب لا قوة أن يبقى ولا قوة أن يفسد ، فلم تجتمعا فيه . وأما المادة فلما أن تكون

باقية لا بقوة تستعد بها للبقاء كما يظن قوم ، وإما أن تكون باقية بقوة بها تبقى

وليس لها قوة أن تفسد ، بل قوة أن تفسد شيء آخر يحدث فيها . والبسائط التى

فى المادة فإن قوة فسادها فى جوهر المادة لا فى جوهرها . والبرهان الذى يوجب أن كل كائن

فاسد من جهة تنهى قوى البقاء والبطلان، إنما يوجب فيما هو كائن من مادة وصورة ،

٢٠ وتكون فى مادته قوة أن تبقى فيه تلك الصورة وقوة أن تفسد هى منه معا ، كما

---

( ١ ) كانت : كان ف ، ك ؛ ساقطة من د || موجودة : موجودا د ، ف ، ك || الصورة :

صورة م || وعن : ومن م .

( ٢ ) قوته : + به ك .

( ٣ ) وإن : فإن ك .

( ٥ ) فنقول : ونقول د ، ك ، م .

( ٩-١٠ ) فيه قوة ..... كان : ساقطة من م .

( ١١ ) قوة : ساقطة من م .

( ١٦ ) باقية : ساقطة من ك ، م || بها : لها د .

( ١٨ ) جوهر : || هو م .

( ١٩ ) قوى : قوى ف .

( ٢٠ ) قوة ( الأولى ) : + إلى ك || منه معا : منها ف ؛ منه ك ؛ منها م .

قد علمت . فقد بان إذن أن النفس الإنسانية لا تفسد البتة ، وإن هذا سقنا كلامنا والله الموفق .

- وقد أوضحنا أن الأنفس إنما حدثت وتكثرت مع تهيؤ من الأبدان . على أن تهيؤ الأبدان يوجب أن يفيض وجود النفس لها من العلل المفارقة ، وظهر من ذلك أن هذا لا يكون على سبيل الاتفاق والبخت ، حتى يكون وجود النفس الحادثة ليس لاستحقاق هذا المزاج نفسا حادثة مدبرة ، ولكن قد كان وجدت نفس واتفق أن وجد معها بدن فتعلق بها ، فإن مثل هذا لا يكون حلة ذاتية البتة للتكثر ، بل حصى أن تكون عرضية . وقد عرفنا أن العلل الذاتية هي التي يجب أن تكون أولا ، ثم ربما تليها العرضية ، فإذا كان كذلك ، فكل بدن يستحق مع حدوث مزاج مادته حدوث نفس له ، وليس بدن يستحقه وبدن لا يستحقه ، إذ أشخاص الأنواع لا تختلف في الأمور التي بها تقوم . وليس يجوز أن يكون بدن إنسانى يستحق نفسا يكمل بها وبدن آخر هو فى حكم مزاجه بالنوع ولا يستحق ذلك ، بل إن اتفق كان وإن لم يتفق لم يكن ، فإن هذا حينئذ لا يكون من نوعه . فإذا فرضنا أن نفسا تناسختها أبدان ، وكل بدن فإنه بذاته يستحق نفسا تحدث له وتتعلق به ، فيكون البدن الواحد فيه نفسان معا . ثم العلاقة بين النفس والبدن ليست هي على سبيل الانطباع فيه ، كما بيناه مرارا ، بل العلاقة التي بينهما هي علاقة الاشتغال من النفس بالبدن ، حتى تشعر النفس بذلك البدن ، وينفعل البدن من تلك النفس . وكل حيوان فإنه يستشعر نفسه نفسا واحدة هي المصرفة والمدبرة للبدن الذى له ، فإن كان هناك نفس أخرى لا يشعر الحيوان بها ولا هي بنفسه ولا تشغل بالبدن ، فليست لها علاقة مع البدن . لأن العلاقة لم تكن إلا بهذا النحو ، فلا يكون تناسخ بوجه من الوجوه . وبهذا المقدار لمن أراد الاختصار كفاية ، بعد أن فيه كلاما طويلا .

( ٣ ) وقد : فقدك ، م .

( ٤ ) يوجب : بموجب م || يفيض : يقبض م .

( ٦ ) ليس : ساقطة من م || وجدت : حدث ف .

( ٧ ) نفس : النفس ك ، م . ( ٩ ) فإذا : فإن م .

( ١٢ ) هو : وهو م .. ( ١٣ ) إن : ساقطة من م .

( ١٦ ) ليست هي : ليس هو د ، ف ، ك .

( ١٩ ) المصرفة : المتصرفه ك .

( ٢٠ ) هي : هو د || بنفسه : بنفسه م || ولا تشغل : ولا تشغل م || مع البدن : بالبدن ك .

## الفصل الخامس

### في العقل الفعال في أنفسنا والعقل المنفصل عنه أنفسنا

نقول : إن النفس الإنسانية قد تكون عاقلة بالقوة ، ثم تصير عاقلة بالفعل ، وكل ما يخرج من القوة إلى الفعل فإما يخرج بسبب بالفعل يخرج .  
 فهنا سبب هو الذي يخرج نفوسنا في المعقولات من القوة إلى الفعل ، وإذ هو السبب في إعطاء الصور العقلية ، فليس إلا عقلا بالفعل عنده مبادئ الصور العقلية مجردة ، ونسبته إلى نفوسنا كنسبة الشمس إلى إبصارنا . فكما أن الشمس تبصر بذاتها بالفعل ويصير بنورها بالفعل مابصر بالفعل ، كذلك حال هذا العقل عند نفوسنا ، فإن القوة العقلية إذا اطلعت على الجزئيات التي في الخيال وأشرق عليها نور العقل الفعال فيها الذي ذكرناه ، استحالت مجردة عن المادة وعلائقها ، وانطبع في النفس الناطقة ، لا على أنها أنفسها تنتقل من التخيل إلى العقل منا ، ولا على أن المعنى المغمور في العلائق وهو في نفسه واعتباره في ذاته مجرد يفعل مثل نفسه ، بل على معنى أن مطالعتها تعد النفس لأن يفيض عليها المجرد من العقل الفعال . فإن الأفكار والتأملات حركات معدة للنفس نحو قبول الفيض ، كما أن الحلود الوسطى معدة بنحو أشد تأكيداً لقبول النتيجة ، وإن كان الأول على سبيل والثاني على سبيل أخرى ، كما ستقف عليه . فتكون النفس الناطقة إذا وقعت لها نسبة ما إلى هذه الصورة بتوسط إشراق العقل الفعال حدث فيها منه شيء من جنسها من وجه

(١) الفصل الخامس : فصله ف .

(٤) وكل : فكل د .

(٧) كنسبة : نسبة ف ، م ؛ ساقطة من د .

(٨) يبصر : ويصير ف || كذلك حال : ساقطة من م || هذا العقل : ساقطة من م .

(٩) اطلعت : طلعت م .

(١١) أنفسنا : نفسها لك .

(١٦) أخرى : آخر لك .

(١٧) الصورة : الصور لك || حدث : أحدث م || فيها : فيه د || منه : منها ف ؛ ساقطة من د .



وليس من جنسها من وجه ، كما أنه إذا وقع الضوء على الملونات فعل في البصر منها أثرا ليس على جملتها من كل وجه . فالتحيلات التي هي معقولات بالقوة تصير معقولات بالفعل ، لا أنفسها ، بل ما يلتقط عنها ؛ بل كما أن الأثر المتأدى بواسطة الضوء من الصور المحسوسة ليس هو نفس تلك الصور ، بل شيء آخر مناسب لها يتولد بتوسط الضوء في القابل المقابل ، كذلك النفس الناطقة إذا طالعت تلك الصور الخيالية واتصل بها نور العقل الفعال ضربا من الاتصال استعدت لأن تحدث فيها من ضوء العقل الفعال مجردات تلك الصور عن الشوائب :

- فأول ما يميز عند العقل الإنساني أمر الذات من المعاني والعرضى ومابه تشابه تلك الخيالات ومابه تختلف ، فتصير المعاني التي لا تختلف تلك بها معنى واحدا في ذات العقل بالقياس إلى التشابه لكنها فيها بالقياس إلى ما تختلف به تصير معاني كثيرة ، فتكون للعقل قدرة على تكثير الواحد من المعاني وعلى توحيد الكثير . أما توحيد الكثير فمن وجهين : أحدهما بأن تصير المعاني الكثيرة المختلفة في المتخيلات بالعدد ، إذا كانت لا تختلف في الحد معنى واحدا . والوجه الثاني بأن يركب من معاني الأجناس والفصول معنى واحدا بالحد ، ويكون وجه التكثير بعكس هذين الوجهين . فهذه من خواص العقل الإنساني ، وليس ذلك لغيره من القوى ،
- ١٠ . فإنها تدرك الكثير كثيرا كما هو ، والواحد واحدا كما هو ، ولا يمكنها أن تدرك الواحد البسيط ، بل الواحد من حيث هو جملة مركبة من أمور وأعراضها ، ولا يمكنها أن تفصل العرضيات وتترعها من الذاتيات . فإذا عرض الحس على الخيال والخيال على العقل صورة ما أخذ العقل منها معنى ، فإن عرض عليه صورة أخرى من ذلك النوع وإنما هي أخرى بالعدد لم يأخذ العقل منها البتة صورة ما
- ٢٠ . غير ما أخذ إلا من جهة العرض الذي يخص هذا من حيث هو ذلك العرض ، بأن يأخذه مرة مجردا ومرة مع ذلك العرض . ولذلك يقال : إن زيذا وعمروا لهما

(٣) بل : ساقطة من ك . (٨) الإنساني : + في د .

(١٠) لكثرا فيها : لكنه فيه د ، ك ، م .

(١١) الواحد ... الكثير : الواحد وعلى توحيد الكثير من المعاني ك .

(١٣) بالعدد : ساقطة من م .

(١٤) التكثير : الكثير م .

(١٩) والخيال : ساقطة من م || أخذ : فأخذ د ، ك ؛ وأخذ م .

(٢٠) هي أخرى : هو آخر م .

(٢٢) بأن يأخذه : فإن أخذه ك ، م || ولذلك : ولأجل ذلك د || لها : له م

معنى واحد في الإنسانية ، ليس على أن الإنسانية المقارنة لخواص عمرو هي بعينها الإنسانية التي تقارن خواص زيد ، وكأن ذاتا واحدة هي لزيد ولعمرو كما يكون بالصدقة أو بالملك أو بغير ذلك ، بل الإنسانية في الوجود متكررة فلا وجود لإنسانية واحدة مشترك فيها في الوجود الخارج حتى تكون هي بعينها إنسانية زيد وعمرو ، وهذا يستبين في الصنعة الحكيمة . ولكن معنى ذلك أن السابق من هذه إذا أفاد النفس صورة الإنسانية ، فإن الثاني لا يفيد البتة شيئا ، بل يكون المعنى المنطبع منهما في النفس واحدا هو عن الخيال الأول ؛ ولا تأثير للخيال الثاني ، فإن كل واحد منهما كان يجوز أن يسبق فيفعل هذا الأثر بعينه في النفس ليس كشخصي لإنسان وفرس .

١٠ هذا ، ومن شأن العقل إذا أدرك أشياء فيها تقدم وتأخر أن يعقل معها الزمان ضرورة ، وذلك لا في زمان ، بل في آن . والعقل يعقل الزمان في آن ، وأما تركيبه القياس والحد فهو يكون لا محالة في زمان ، إلا أن تصوره النتيجة والمحدود يكون دفعة .

والعقل ليس يحجزه عن تصور الأشياء التي هي في غاية المعقولة ، والتجريد عن المادة لأمر في ذات تلك الأشياء ، ولا لأمر في غريزة العقل ، بل لأجل أن النفس مشغولة في البدن بالبدن ، فتحتاج في كثير من الأمور إلى البدن ، فيبعدها البدن عن أفضل كما لايتها . وليست العين إنما لا تطبق أن تنظر إلى الشمس لأجل أمر في الشمس وأنها غير جليلة ، بل لأمر في جيلة بدنها . فإذا زال عن النفس منا هذا الغمور وهذا العوق كان تعقل النفس لهذه أفضل التعقلات للنفس وأوضحها وألدها . ولأن كلا منا في هذا الموضع إنما هو في أمر النفس

(١) لخواص : بخواص ك .

(٢) وكان : كان ف || لزيد : ل م .

(٥) زيد : ساقطة من م || يستبين : فتستبين ف ، متبين ك ؛ متبين م .

(٦) أفاد : أفادت د ، ك || لا يفيد : يفيد د || شيئا : + آخر ك .

(٧) منهما : منها د ، ك || عن : عن ك ، م .

(٨) فإن : وإن د .

(١٠) هذا : ساقطة من ك ، م .

(١٢) في : ساقطة من د .

(١٦) نحتاج : ونحتاج د .

(١٨) جليلة : جيلة ك .

- من حيث هي نفس ، وذلك من حيث هي مقارنة لهذه المادة . فليس ينبغي لنا أن نتكلم في أمر معاد النفس - ونحن متكلمون في الطبيعة - إلى أن نتقل إلى الصناعة الحكيمة وننظر فيها في الأمور المفارقة . وأما النظر في الصناعة الطبيعية فيختص بما يكون لائقاً بالأمور الطبيعية ، وهي الأمور التي لها نسبة إلى المادة والحركة ، بل نقول : إن تصور العقل يختلف بحسب وجود الأشياء ، فالأشياء القوية • الوجود جداً قديقصر العقل عن إدراكها لغلبتها ، والأشياء الضعيفة الوجود جداً كالحركة والزمان والهوى فقد يصعب تصورها ، لأنها ضعيفة الوجود والأعدام ، لا يتصورها العقل وهو بالفعل مطلقاً ، لأن العلم يدرك من حيث لا تدرك الملكة فيكون مدرك العلم من حيث هو علم والشر من حيث هو شر شيء هو بالقوة وعدم كمال ، فإن أدركه عقل فإنما يدركه لأنه بالإضافة إليه بالقوة ١٠ فالعقول التي لا يخالطها ما بالقوة لاتعقل العلم والشر من حيث هو علم وشر ولا تتصورهما ، وليس في الوجود شيء هو شر مطلقاً .

---

( ١ ) هي نفس : هو نفس ك || هي مقارنة : هو مقارن ك .

( ٥ ) فالأشياء : والأشياء م .

( ٦ ) الوجود ( الأولى ) : ساقطة من د ، ف .

( ٨ ) والأعدام : والأعدام م .

( ٩ ) مدرك : يدرك ك || شيء : شيئاً م .

( ١١-١٢ ) ولا تتصورهما : فلا تتصورهما د .

## الفصل السادس

### في مراتب أفعال العقل وفي أعلى مراتبها

#### وهو العقل القدسي

فنتقول : إن النفس تعقل بأن تأخذ في ذاتها صورة المعقولات مجردة عن  
المادة ، وكون الصورة مجردة إما أن يكون بتجريد العقل إياها ، وإما أن  
يكون لأن تلك الصورة في نفسها مجردة عن المادة ، فتكون النفس قد كفت  
المؤنة في تجريدتها .

والنفس تتصور ذاتها ، وتصورها ذاتها يجعلها عقلا وعاقلا ومعقولا ، وأما  
تصورها لهذه الصور فلا يجعلها كذلك ، فإنها في جوهرها في البدن دائما  
بالقوة عقل ، وإن خرج في أمور ما إلى الفعل . وما يقال من أن ذات النفس  
تصير هي المعقولات ، فهو من جملة ما يستحيل على ؛ فإنني لست أفهم قولهم :  
إن شيئا يصير شيئا آخر ، ولا أعقل أن ذلك كيف يكون ، فإن كان بأن يخلع  
صورة ثم يلبس صورة أخرى ، ويكون هو مع الصورة الأولى شيئا ، ومع الصورة  
الأخرى شيئا ، فلم يصر بالحقيقة الشيء الأول الشيء الثاني ؛ بل الشيء الأول  
قد بطل وإنما بقي موضوعه أو جزء منه ، وإن كان ليس كذلك فليُنظر كيف  
يكون فنقول : إذا صار الشيء شيئا آخر ، فإما أن يكون إذ هو قد صار ذلك  
الشيء موجودا أو معدوما ، فإن كان موجودا ، فالثاني الآخر إما أن يكون موجودا  
أيضا أو معدوما ، فإن كان موجودا ، فهما موجودان لأموجود واحد ، وإن كان  
معدوما ، فقد صار هذا الموجود شيئا معدوما لا شيئا آخر موجودا ، وهذا  
غير معقول . وإن كان الأول قد عدم فما صار شيئا آخر ، بل عدم هو وحصل شيء .

( ١ ) الفصل السادس : فصل ٦ ف .

( ٥ ) الصورة : الصور م || إما : فإما د .

( ١٥ ) فليُنظر : فلننظر ف .

( ١٨ ) موجودا : ساقطة من م .

- آخر . فالنفس كيف تصير صور الأشياء ، وأكثر ماهوتس الناس في هذا هو الذى صنف لهم إيساغوجى وكن حريصا على أن يتكلم بأقوال مخيلة شعرية صوفية يقتصر منها انفسه ولغيره على التخيل ، ويدل أهل التمييز على ذلك كتبه فى العقل والمعقولات وكتبه فى النفس . نعم إن صور الأشياء تحل فى النفس وتحليلها ونزيتها ، وتكون النفس كالمكان لها بتوسط العقل الهولانى ، ولو كانت النفس صورة شئ من الموجودات بالفعل ، والصورة هى الفعل ، وهى بذاتها فعل ، وليس فى ذات الصورة قوة قبول شئ ، إنما قوة القبول فى القابل للشئ ، وجب أن تكون النفس حينئذ لاقوة لها على قبول صورة أخرى وأمر آخر . وقد نراها تقبل صورة أخرى غير تلك الصورة ، فإن كان ذلك الغير أيضا لا يخالف هذه الصورة فهو من العجائب ، فيكون القبول واللاقبول واحدا ، وإن كان يخالفه ، فتكون النفس لا محالة إن كانت هى الصورة المعقولة قد صارت غير ذاتها ، وليس من هذا شئ ، بل النفس هى العاقلة ، والعقل إنما يعنى به قوتها التى بها تعقل ، أو يعنى به صور هذه المعقولات فى نفسها . ولأنها فى النفس تكون معقولة ، فلا يكون العقل والعقل والمعقول شيئا واحدا فى أنفسنا ، نعم هذا فى شئ آخر يمكن أن يكون على ما ستلمحه فى موضعه . وكذلك العقل الهولانى إن عنى به مطابق الاستعداد للنفس فهو باق فينا أبدا ما دمت فى البدن : وإن عنى بحسب شئ شئ فإن الاستعداد يبطل مع وجود الفعل .

- وإذ قد تقرر هذا فنقول : إن تصور المعقولات على وجوه ثلاثة أحدها التصور الذى يكون فى النفس بالفعل مفصلا منظما ، وربما يكون ذلك التفصيل والنظام غير واجب ، بل يصبح أن يغير ، مثاله أنك إذا فصلت فى نفسك معانى

(١) تصوير : تصور م .

(٢) مخيلة : مختلفة م .

(٤) فى (الثانية) : ساقطة من ف . ك .

(٥) وتحليلها : وتحليله د || ونزيتها : || النفس (الثانية) : + صارت ف .

(٧) قوة : قول م .

(٩) فإن ... الصورة : ساقطة من م .

(١٢) إنما : إمام .

(١٣) صور : صورة ك || نفعها : أنفعها ك .

(١٥) ستلمحه : ستلمحه ك || وكذلك : فلذلك م .

(١٦) فهو باق : فهى باقية د ، ك .

(١٨) قد : ساقطة من م .

(١٩) بالفعل : ساقطة من د || يكون : كان د ، ف .

الألفاظ التي يدل عليها قولك : كل إنسان حيوان ، وجدت كل معنى منها كليا لا يتصور إلا في جوهر غير بدني ، ووجدت لتصورها فيه تقدما وتأخيرا ؛ فإن غيرت ذلك حتى كان ترتيب المعاني المتصورة الترتيب المحاذي لقولك : الحيوان محمول على كل إنسان لم تشك أن هذا الترتيب من حيث هو ترتيب معان كلية لم يترتب إلا في جوهر غير بدني ، وإن كان أيضا يترتب من وجه مّا في الخيال فمن حيث المسموع لا من حيث المعقول ، وكان الترتيبان مختلفين ، والمعقول الصرّف منهما واحد ؛ والثاني أن يكون قد حصل التصور واكتسب ، لكن النفس معرضة عنه ، فليست تلتفت إلى ذلك المعقول ، بل قد انتقلت عنه مثلا إلى معقول آخر ، فإنه ليس في وسع أنفسنا أن تعقل الأشياء معا دفعة واحدة . ونوع آخر من التصور وهو مثل ما يكون عندك في مسألة تسأل عنها مما علمته أو مما هو قريب من أن تعلمه فحضرك جوابها في الوقت ، وأنت متيقن بأنك تجيب عنها مما علمته من غير أن يكون هناك تفصيل البتة ، بل إنما تأخذ في التفصيل والترتيب في نفسك مع أخذك في الجواب الصادر عن يقين منك بالعلم به قبل التفصيل والترتيب .

١٠ فيكون الفرق بين التصور الأول والثاني ظاهرا ، فإن الأول كأنه شيء قد أخرجته من الخزانة وأنت تستعمله ، والثاني كأنه شيء لك مخزون متى شئت استعملته ، والثالث يخالف الأول بأنه ليس شيئا مرتبا في الفكر البتة ، بل هو كبداً لذلك مع مقارنته لليقين ، ويخالف الثاني بأنه لا يكون معرضا عنه ، بل منظورا إليه نظرا مّا بالفعل يقينا إذ تخصصص معه النسبة إلى بعض ماهو كالمخزون .

٢٠ فإن قال قائل : إن ذلك علم أيضا بالقوة ولكن قوة قريبة من الفعل ، فذلك باطل ، لأن لصاحبه يقينا بالفعل حاصلا لا يحتاج أن يحصله بقوة بعيدة أو قريبة . فذلك اليقين لأنه متيقن أن هذا حاصل عنده إذا شاء علمه ، فيكون تيقنه بالفعل

(٤) إنسان : + إن ك .

(٧) منها : منه د ، ك ، م .

(٩) معا : معه م .

(١١) من أن تعلمه : ما تعلمه ك .

(١٢) عن : من ك .

(١٦) تستعمله : متعلمه م .

(١٧) بل : + ما ك .

(٢٢) اليقين : + إما د ، ك ، م .

بأن هذا حاصل تيقنا به بالفعل ، فإن الحصول حصول لشيء ، فيكون هذا الشيء الذى نشير إليه حاصلًا بالفعل ، لأنه من المحال أن نتيقن أن المجهول بالفعل معلوم عنده مخزون ، فكيف نتيقن حال الشيء إلا والأمر هو من جهة ماتيقنه معلوم . وإذا كانت الإشارة تتناول المعلوم بالفعل من المتيقن بالفعل أن هذا عنده مخزون فهو بهذا النوع البسيط معلوم عنده ، ثم يريد أن يجعله معلوما بنوع آخر . ومن العجائب أن هذا المجيب حين يأخذ في تعليم غيره تفصيل ماهجس في نفسه دفعة يكون مع ما يعلمه يتعلم العلم بالوجه الثانى فترتب تلك الصورة فيه مع ترتب ألفاظه .

فأحد هذين هو العلم الفكرى الذى إنما يستكمل به تمام الاستكمال إذا ترتب وتركب ، والثانى هو العلم البسيط الذى ليس من شأنه أن يكون له في نفسه صورة بعد صورة ولكن هو واحد تفيض عنه الصور في قابل الصور فذلك علم فاعل للشيء .  
الذى نسميه علما فكريا ومبدأ له ، وذلك هو للقوة العقلية المطلقة من النفوس المشاكلة لعقول الفعالة . وأما التفصيل فهو للنفس من حيث هي نفس ، فإلم يكن له ذلك لم يكن له علم نفساني . وأما أنه كيف يكون للنفس الناطقة مبدأ غير النفس له علم غير علم النفس ، فهو موضع نظر يجب عليك أن تعرفه من نفسك .

واعلم أنه ليس في العقل المحض منهما تكثر البتة ولا ترتيب صورة فصورة ، بل هو مبدأ لكل صورة تفيض عند على النفس . وعلى هذا ينبغي أن تعتقد الحال في المناركات المحضة في عقلها الأشياء ، فإن عقلها هو العقل الفعال للصور والخلق لها لا الذى يكون للصور أو في صور . فالنفس التى للعالم من حيث هي نفس فإن تصورها هو التصور المرتب المفصل ، فلذلك ليست بسيطة من كل وجه ، وكل إدراك عقلى

(١) لشيء : الشيء ك ، م .

(٢) نتيقن أن : تيقن أن ك || معلوم : ساقطة من د .

(٣) نتيقن حال : تيقن حال ك || ما نتيقنه : ما تيقنه ك .

(٤) المعلوم : المعلوم ك .

(٥) يريد : قد يريد ك || ومن : من م .

(٦) ما هجس : ما هجس ك .

(٧) فترتب : فترتب ف || ترتب : ترتب ك .

(٨) ولكن : لكن م .

(٩) القوة : القوة ك ، م .

(١٠) هي : هو د ، ك .

(١١) الأشياء : للأشياء د ، م || والخلق : الخلق ف ، م .

(١٢) الذى : التى د ، ك ، م || فالنفس : والنفس د ، ك .

فإنه نسبة ما إلى صورة مفارقة للمادة ولأعراضها المادية على النحو المذكور . فللنفس ذلك بأنها جوهر قابل منطبع به ، وللعقل بأنه جوهر مبدأ فاعل خلاق ، فما يخص ذاته من مبدئيتها لها عو عقليته بالفعل ، وما يخص النفس من تصورها بها وقبولها لها هو عقليتها بالفعل .

والذى ينبغى أن يعلم من حال الصور التى فى النفس هو ما أقوله : أما المتخيلات وما يتصل بها فلأنها إذا عرضت عنها النفس كانت مخزونة فى قوى هى للخرن ، وليست بالحقيقة مدركة ، وإلا لكانت مدركة وخزانة معا ، بل هى خزانة إذا رجعت القوة المدركة الحاكمة إليها وهى الوهم أو النفس أو العقل وجدتها حاصلة ، فإن لم تجدها احتاجت إلى استرجاع بتحسس أو بتذكر . ولولا هذا العذر لكان من الواجب أن يشك فى أمر كل نفس إذا كانت ذاهلة عن صورة ، أثلك الصورة موجودة أم ليست بموجودة إلا بالقوة ، ويتشكك فى أنها كيف ترجع ، وإذا لم تكن عند النفس فعند أى شئ تكون ، والنفس بأى شئ تتصل حتى تعاود هذه الصورة .

لكن النفس الحيوانية قد فرقت قواها ، وجعلت لكل قوة آلة مفردة ، فجعلت للصور خزانة قد يغفل عنها الوهم ، والمعانى خزانة قد يغفل عنها الوهم ، إذ ليس الوهم موضع ثبات هذه الأمور ، ولكن الحاكم . فلنا أن نقول : إن الوهم قد يطالع الصور والمعانى المخزونة فى حيزى القوتين ، وقد يعرض عنها ، فإذا نقول الآن فى الأنفس الإنسانية والمعقولات التى تكتسبها وتلهل عنها إلى غيرها ، أ تكون موجودة فيها بالفعل التام فتكون لا محالة

(١) عل : ساقطة من م || فللنفس : النفس م .

(٢) فما : فيما م .

(٣-٤) وما يخص النفس .... بالفعل : ساقطة من د .

(٥) المتخيلات : المتخيلات ك .

(٦) عرضت : أعرض د ، ف ، م || النفس : ساقطة من م .

(٨) أو النفس : والنفس ك || وجدتها : وجدها د ، ك .

(٩) استرجاع : الاسترجاع ك ، م || بتحسس : بتحسين د ؛ بتذكر : تذكر د ، ك .

(١٠) أمر : أن ك ، م .

(١١) ترجع : ترجع ك .

(١٢) فجعلت : فجعل د ؛ جعلت ك .

(١٤) للصور : للصورة ك ، م || الوهم : الوهم ك ، م .

(١٥) الحاكم : الحاكم م .

(١٦) والمعقولات : والمعقولات د .



- عاقلة لها بالفعل التام ، أو تكون لها خزانة تخزنها فيها : وتلك الخزانة إما ذاتها وإما  
 بدنها أو شيء بدني لها . وقد قلنا : إن بدنها وما يتعلق ببدنها مما لا يصلح لذلك ،  
 إذ لم يصلح أن يكون محلا للمعقولات ، ولا يصلح أن تكون الصور العقلية ذات وضع  
 وكان اتصالها بالبدن يجعلها ذات وضع ، وإذا صارت في البدن ذات وضع بطل أن  
 تكون معقولة . أو نقول : إن هذه الصور العقلية أمور قائمة في أنفسها ، كل صورة •  
 منها نوع أمر قائم في نفسه ، والعقل ينظر إليها مرة وينقل عنها أخرى ، فإذا نظر إليها  
 تمثالت فيه ، وإذا أعرض عنها لم تتمثل ، فتكون النفس كمرآة وهي كأشياء خارجة ، فتارة  
 تآوح فيها وتارة لاتآوح ، وذلك بحسب نسب تكون بين النفس وبينها ، أو يكون المبدأ الفعال  
 يفيض على النفس صورة بعد صورة بحسب طاب النفس ، وأن يكون إذا أعرضت  
 عنه انقطع الفيض . فإن كان هذا هكذا فلم لاحتياج كل كرة إلى تعام من رأس . ١٠  
 فنقول : إن الحق هو القسم الآخر ، وذلك أنه من المحال أن نقول إن هذه  
 الصورة موجودة في النفس بالفعل التام ولا تتعلقها بالفعل التام ، إذ ليس معنى  
 أنها تعقلها إلا أن الصورة موجودة فيها ، ومحال أن يكون البدن لها خزانة ،  
 ومحال أن تكون ذاتها خزانتها ، إذ ليس كونها خزانة لها إلا أن تلك  
 الصورة معقولة موجودة فيها وبهذا تعلقها . وليس كذلك الذكر والمصورة ، فإن ١٥  
 إدراك هذه الصورة ليس لها ، بل حفظها فقط ، وإنما إدراكها لقوة أخرى ،  
 وليس وجود الصورة المذكورة والمتصورة في شيء هو إدراك ، كما ليس وجود  
 الصور المحسوسة في الشيء هو محس ، ولذلك ليست الأجسام وفيها صور المحسوسات

(٢-١) وإما بدنها : أو بدنها ك .

(٢) وقد : فقد م .

(٣) ولا صلح : ولا يصلح ك ، م .

(٤) وضع (الثانية) : ساقطة من م || بطل : بطلت د .

(٥) الصور : الصورة م .

(٦) أمر : آخر ك || أخرى : ساقطة من د ، ك ، م .

(١٠) فإن : وإن ك .

(١٣) أنها : أنه د ، ك .

(١٣-١٢) موجودة . . . . . الصورة : ساقطة من م .

(١٣) أن (الأولى) : له ق د .

(١٦) لقوة : بقوة ك .

(١٧) والمتصورة : والمصورة ف .

(١٨) الصور المحسوسة : صورة المحسوسات د ، ك || الشيء : شيء ف || صور : صورة ك .

بمدركة ، بل الإدراك يحتاج أن يكون لما من شأنه أن يتطبع بتلك الصورة تطبعاً  
مما بما هو قوة مدركة . وأما الذكر والمصورة فلأنما تتطبع فيهما الصور بما هي  
آلة ولها جسم يحفظ تلك الصور قريبا من حامل القوة الإدراكية وهي الوهم حتى ينظر  
إليها متى شاء ، كما يحفظ الصور المحسوسة قريبا من الحس ليتأملها الحس متى شاء .

فهذا التأويل يحتمله الذكر والمصورة ولا تحتمله النفس ، فإن وجود الصورة  
المعقولة في النفس هو نفس إدراكها لها ، وأيضا سنبين بعد في الحكمة الأولى أن  
هذه الصورة لا تقوم منفردة ، فبقي أن يكون القسم الصحيح هو القسم الأخير ،  
ويكون التعلم طلب الاستعداد التام للاتصال به ، حتى يكون منه العقل الذي  
هو البسيط فتفيض منه الصور مفصلة في النفس بتوسط الفكرة ، فيكون الاستعداد  
قبل التعلم ناقصا ، والاستعداد بعد التعلم تاما . فإذا تعلم يكون من شأنه أنه إذا  
خطر بباله ما يتصل بالمعقول المطلوب ، وأقبلت النفس على جهة النظر - وجهة  
النظر هو الرجوع إلى المبدأ الواهب للعقل - اتصل به ففاضت منه قوة العقل  
المجرد الذي يتبعه فيضان التفصيل ، وإذا أعرض عنه عادت فصارت تلك الصورة  
بالقوة ، ولكن قوة قريبة جدا من الفعل . فيكون التعلم الأول كعلاج العين ،  
فإذا صارت العين صحيحة فمتى شاءت نظرت إلى الشيء الذي منه تأخذ صورة  
مما ، وإذا أعرضت عن ذلك الشيء صار ذلك بالقوة القريبة من الفعل . ومادامت  
النفس البشرية العامة في البدن ، فإنه ممتنع عليها أن تقبل العقل الفعال دفعة ،  
بل يكون حالها ما قلنا . وإذا قيل : إن فلانا عالم بالمعقولات ، فمعناه أنه بحيث  
كلما شاء أحضر صورته في ذهن نفسه ، ومعنى هذا أنه كلما شاء كان له  
أن يتصل بالعقل الفعال اتصالا يتصور فيه منه ذلك المعقول ، ليس أن ذلك  
المعقول حاضر في ذهنه ومتصور في عقله بالفعل دائما ، ولا كما كان قبل التعلم . وتحصيل

(١) يتطبع : ينطبع لك || الصورة : الصور د ، ف || تطبعها : انطبأها ك .

(٢) والمصورة : والمصور م || فيهما : فيها د ، ف ، م .

(٤) الصور : والصورة د ، م || ليتأملها : ليقابلها م .

(٧) القسم (الأول) : التقسيم م || الأخير : الآخر ك .

(١٠) فإذا : وإذا ك ، م .

(١٥) صحيحة : مصححة م .

(٢٢) في (الأول) : ساقطة من د ، م || ومتصور : ويتصور ك || التعلم : التعليم م || وتحصيل :

ويحصل د ؛ ويحصل لك ، م .

هذا الضرب من العقل بالفعل ، وهو القوة تحصل للنفس أن تعقل بها ما تشاء ، فإذا شئت اتصلت وفاضت فيها الصورة المعقولة ، وتلك الصورة هي العقل المستفاد بالحقيقة ، وهذه القوة هي العقل بالفعل فينا من حيث لنا أن نعقل .

وأما العقل المستفاد فهو العقل بالفعل من حيث هو كمال . وأما التصور الأمور

المتخيلة فهو رجوع من النفس إلى الخزائن للمحسوسات . والأول نظر إلى فوق ، وهذا نظر إلى أسفل . فإن خلص عن البدن وعوارض البدن فحينئذ يجوز أن يتصل بالعقل الفاعل تمام الاتصال وبلقى هناك الجمال العقلي والمادة السرمدية كما نتكلم عليه في بابه .

واعلم أن التعلم سواء حصل من غير المتعلم أو حصل من نفس المتعلم فإنه متفاوت فيه ، فإن من المتعلمين من يكون أقرب إلى التصور ، لأن استعدادة الذي قبل

الاستعداد الذي ذكرناه أقوى ، فإن كان ذلك للإنسان فيما بينه وبين نفسه سمي هذا الاستعداد القوى جدا . وهذا الاستعداد قد يشتد في بعض الناس ، حتى لا

يحتاج في أن يتصل بالعقل الفاعل إلى كثير شيء وإلى تخريج وتعليم ، بل يكون شديد الاستعداد لذلك كأن الاستعداد الثاني حاصل له ، بل كأنه يعرف كل

شيء من نفسه . وهذه الدرجة أعلى درجات هذا الاستعداد ، ويجب أن تسمى هذه الحالة من العقل الهولاني عقلا قديسيا ، وهي من جنس العقل بالملكة ، إلا

أنه رفيع جدا ليس مما يشترك فيه الناس كلهم . ولا يبعد أن يفيض بعض هذه الأفعال المنسوبة إلى الروح القدسية لقوتها واستعلائها فيضانا على المتخيلة ، فتحاكيها

المتخيلة أيضا بأمثلة محسوسة ومسموعة من الكلام على النحو الذي سلفت الإشارة إليه . ومما يحقق هذا أن من المعلوم الظاهر أن الأمور المعقولة التي يتوصل إلى

اكتسابها إنما تكتسب بحصول الحد الأوسط في القياس . وهذا الحد الأوسط قد يحصل من ضربين من الحصول ، فتارة يحصل بالحدس ، والحدس هو فعل

للذهن يستنبط به بذاته الحد الأوسط والذكاء قوة الحدس ؛ وتارة يحصل بالتعليم ، ومبادئ التعليم الحدس ، فإن الأشياء تنتهي لا محالة إلى حدوس

(١) القوة : + القى ك || تحصل : تحصيل د || بها : + النفس ك || ما تشاء : ما شئت ك ؛ ما شاء م .

(٢) وفاضت : وفاض ك . (٣) لنا : لها ك ، م .

(٤) بالفعل : ساقطة من د . (٥) الخزائن : الخزائن م .

(١٠) سمي : ساقطة من د . (١١) وهي : + شيء ف .

(١٢) فيضانا : فيضانا ك .

(١٣) سلفت : سلف م .

(٢١) من (الأول) : ساقطة من ف .

استنبطها أرباب تلك الحادوس ثم أدوها إلى المتعالمين . فجائز إذن أن يقع للإنسان بنفسه الحادوس وأن يعتقد في ذهنه القياس بلا معلم ، وهذا مما يتفاوت بالكم والكيف . أما في الكم فلأن بعض الناس يكون أكثر عدد حدس للحدود الوسطى ، وأما في الكيف فلأن بعض الناس أسرع زمان حدس . ولأن هذا التفاوت ليس منحصرًا في حد ، بل يقبل الزيادة والنقصان دائمًا ، وينتهي في طرف النقصان إن من لا حدس له البتة ، فيجب أن ينتهي أيضًا في طرف الزيادة إلى من له حدس في كل المطلوبات أو أكثرها ، وإني من له حدس في أسرع وقت وأقصره . فيمكن إذن أن يكون شخص من الناس مؤيد النفس لشدة الصفاء وشدة الاتصال بالمبادئ العقلية إلى أن يشتعل حسًا ، أعني قبولًا لها من العقل الفعال في كل شيء وترسم فيه الصور التي في العقل الفعال ، إما دفعة . وإما قريبًا من دفعة ، ارتسامًا لا تقليديًا ، بل بترتيب يشتمل على الحدود الوسطى . فإن التقليديات في الأمور التي إنما تعرف بأسبابها ليست يقينية عناية . وهذا ضرب من النبوة ، بل أعلى قوى النبوة ، والأولى أن تسمى هذه القوة قوة قدسية . وهي أعلى مراتب القوى الإنسانية .

- 
- (٢) بلا معلم : بلا معلم ك || يتفاوت : + فيه ك .  
(٣) أما : وأما ك || حدس : حدساد ؛ حدوس م .  
(٨) فيمكن : فمممكن ك ؛ ممكن م .  
(٩) وترسم : فترسم د .  
(١٠) الصور : الصورة ك .  
(١١) التي : ساقطة من م || يقينية : عينية م .  
(١٢) قوى : قوة م .  
(١٣) قوة : ساقطة من م .

## الفصل السابع

### في علم المذاهب الموروثة عن القدماء في أمر النفس وأفعالها

وأنها واحدة أو كثيرة وتصحيح القول الحق فيها

- إن المذاهب المشهورة في ذات النفس وفي أفعالها مختلفة . فمنها قول من زعم  
أن النفس ذات واحدة ، وأنها تفعل جميع الأفعال بنفسها باختلاف الآلات . ومن  
هؤلاء من زعم أن النفس عالمة بذاتها ، تعلم كل شيء ، وإنما تستعمل الحواس والآلات  
المقربة للمدركات منها بسبب أن تنبيهه به لما في ذاتها . ومنهم من قال : إن ذلك  
على سبيل التذكر لها ، فكأنها عرض لها عنده أن نسيت .
- وهن الفرقة الأولى من قال : إن النفس ليست واحدة ، بل عدة ، وأن النفس  
التي في بدن واحد هي مجموع نفوس : نفس حساسة دراية ، ونفس غضبية ،  
ونفس شهوانية . فمن هؤلاء من جعل النفس الشهوانية هي النفس الغذائية : وجعل  
موضعها القلب ، وجعل له شهوة الغذاء والتوليد جميعا . ومنهم من جعل التوليد  
لقوة من هذا الجزء من أجزاء النفس فائضة إلى الانثيين في الذكر والأنثى . ومنهم  
من جعل النفس ذاتا واحدة ، وتفيض عنها هذه القوى ، وتختص كل قوة بفعل ،  
وأنها إنما تفعل ما تفعله من الأمور المذكورة بتوسط هذه القوى .
- فمن قال : إن النفس واحدة فعالة بذاتها احتج بما سيحتج به أصحاب المذهب

---

(١) الفصل السابع : فصل ٧ ف ؛ فصل م .

(٥) المشهورة : ساقطة من د ، ف ، م .

(٨) منها : منه د ، ك ، م || تقتبه : تنبه ك .

(١٢) فمن : ومن ك .

(١٦) ما تفعله : ما تفعل ف .

(١٧) احتج : واحتج ك || بما : بهاد || سيحتج : يحتج ك .

الآخر مما نذكره . ثم قال : فإذا كانت واحدة غير جسم استحال أن تنقسم في الآلات وتتكرر ، فإنها حينئذ تصير صورة مادية ، وقد ثبت عندهم أنها جوهر مفارق بقياسات لا حاجة لنا إلى تعدادها ههنا ، قالوا فهي بنفسها تفعل ما تفعل بالآلات مختلفة . والذين قالوا من هؤلاء : إن النفس علامة بذاتها ، احتجوا وقالوا : لأنها إن كانت جاهلة عادمة للعلوم فلما أن يكون ذلك لها لجوهرها أو يكون عارضا لها ، فإن كان لجوهرها استحال أن تعلم البتة ، وإن كان عارضا لها فالعارض يعرض على الأمر الموجود للشيء . فيكون موجودا للنفس أن تعلم الأشياء لكن عرض لها أن جهلت بسبب ، فيكون السبب إنما يتسبب للجهل لا للعلم . فإذا رفعنا الأسباب العارضة بقي لها الأمر الذي في ذاتها ، ثم إذا كان الأمر الذي لها في ذاتها هو أن تعلم فكيف يجوز أن يعرض لها بسبب من الأسباب أن تصير لا تعلم وهي بسيطة روحانية لا تفعل ، بل يجوز أن يكون عندها العلم وتكون معرضة عنه مشغولة ، إذا نهت علمت ، وكان معنى التنبيه ردها إلى ذاتها وإلى حال طبيعتها ، فتصادف نفسها حاملة بكل شيء . وأما أصحاب التذكر فإنهم احتجوا وقالوا : إنه لو لم تكن النفس علمت وقتا ما تجهله الآن وتطلبه لكانت إذا ظفرت به لم تعلم أنه المطلوب ، كطالب العبد الآبق ؛ وقد فرغنا عن ذكر هذا في موضع آخر وعن نقضه . والذين كثروا النفس ، فقد احتجوا وقالوا : كيف يمكننا أن نقول : إن الأنفس كلها نفس واحدة ، ونحن نجد النبات وله النفس الشهوانية ، أعني التي ذكرناها في هذا الفصل ، وليس له النفس المبركة الحاسة المميزة ، فتكون لا محالة النفس هذه شيئا منفردا ببلادته دون تلك النفس ، ثم نجد الحيوان وله هذه النفس الحساسة الغضبية ، ولا تكون هناك النفس النطقية أصلا ، فتكون هذه الأنفس البهيمية نفسا على حدة . فإذا اجتمعت هذه الأمور في الإنسان ، علمنا أنه قد اجتمع فيه أنفس متباينة محتلفة اللوات ، قد يفارق

( ١ ) فإذا : فإذا || استحال : استحالت د ، م .

( ٥ ) لجوهرها : بجوهرها ك .

( ٨ ) يتسبب : ينسب م .

( ١٤ ) لكانت : لكان د ، ك ، م .

( ١٧ ) وله : ولها د ، م .

( ١٨ ) له : لها د ، م || الحاسة : الحاسة ك .

( ٢٠ ) وله : ولها د ، م .

( ٢١ ) الأنفس : النفس ف .

( ٢٢ ) متباينة : سائبة م .

بعضها بعضا ، فلذلك تختص كل واحدة منها بموضع ، فيكون للمميزة الدماغ ، ويكون للغضبية الحيوانية القلب ، ويكون للشهوانية الكبد .

- فهذه هى المناهب المشهورة فى أمر النفس وليس يصح منها إلا المذهب الأخير مما عد أولا فلنبين صحته : ثم نقبل على حل الشبه التى أوردوها فنقول : قدبان مما ذكرناه أن الأفعال المتخالفة هى بقوى متخالفة وأن كل قوة من حيث هى .
- فإنما هى كذلك من حيث يصدر عنها الفعل الأول الذى لها فتكون القوة الغضبية لانفعل من اللذات ولا الشهوانية من المؤذيات ولا تكون القوة المدركة متأثرة مما تتأثر عنه هاتان ولاشئ من هاتين من حيث هما قابل للصور المدركة متصور لها . فإذا كان هذا متقرا فتقول : إنه يجب أن يكون لهذه القوى رباط يجمعها كلها فتجتمع إليه ، وتكون نسبتته إلى هذه القوى نسبة الحس المشترك إلى الحواس التى هى الرواضع . فإذا نعلم يقينا أن هذه القوى يشغل بعضها بعضا ، ويستعمل بعضها بعضا ، وقد عرفت هذا فيما سلف . ولولم يكن رباط يستعمل هذه فيشتغل ببعضها عن بعض فلا يستعمل ذلك البعض ولا يدبره ، لما كان بعضها يمنع بعضها عن فعله بوجه من الوجوه ولا ينصرف عنه . لأن فعل قوة من القوى إذا لم يكن لها اتصال بقوة أخرى ، لا يمنع القوة الأخرى عن فعلها إذا لم تكن الآلة مشتركة ولا المحل مشتركاً ولا أمر يجمعهما غير ذلك مشتركاً . ونحن نرى أن الإحساس يثير الشهوة ، والقوة الشهوانية لا تنفعل من المحسوس من حيث هو محسوس ، فإن انفعل لا من حيث هو محسوس لم يكن الانفعال الذى يكون لشهوة ذلك المحسوس ، فيجب لا محالة أن يكون هو الذى يحس . وليس يجوز أن تكون القوتان واحدة ، فيبين

---

(١) واحدة : واحد م .

(٤) نقبل : لتقبل ف .

(٩) يجمعها : يجمع ك ، م .

(١٠) إليه : البتة ك .

(١١-١٢) ويستعمل بعضها بعضا : ساقطة من ف .

(١٢) سلف : + ك ف || ببعضها : بعضها ك .

(١٣) لما كان : لكان كما كان م .

(١٦) ونحن : وكيف ونحن د ؛ كيف ونحن ف || يثير : يثيره ك .

(١٧) من (الأولى) : من ك .

(١٨) لشهوة : بشهوة د ، ك .

(١٨-١٩) لا محالة : ساقطة من ك .

أن القوتين لشيء واحد ، فلهذا يصدق أن نقول : إنا لما أحسننا اشتبهنا ، أو لما رأينا كذا غضبنا .

وهذا الشيء الواحد الذى تجتمع فيه هذه القوى هو الشيء الذى يراه كل منا ذاته ، حتى يصدق أن نقول لما أحسننا اشتبهنا . وهذا الشيء لا يجوز أن يكون جسما .

• أما أولا ، فلأن الجسم بما هو جسم ليس يلزمه أن يكون مجمع هذه القوى ، وإلا كان كل جسم له ذلك ، بل لأمر به يصير كذلك ، ويكون ذلك الأمر هو الجامع الأول ، وهو كمال الجسم من حيث هو مجمع ، وهو غير الجسم ، فيكون إذن المجمع هو شيء غير جسم وهو النفس .

وأما ثانيا ، فقد تبين أن من هذه القوى ما ليس يجوز أن يكون جسمانيا مستقرا ١٠ في جسم ، فإن تشكك فصيل : إنه إن جاز أن تكون هذه القوى لشيء واحد ، مع أنها لا تجتمع معا فيه ، إذ بعضها لا يحل الأجسام وبعضها يحلها ، فتكون مع افتراقها من غير أن تكون بصفة واحدة منسوبة إلى شيء واحد ، فلم لا يكون كذلك الآن وتكون كلها منسوبة إلى جسم أو جسماني . فنقول لأن هذا الذى ليس بجسم ، يجوز أن يكون منبع القوى فيفيض عنه بعضها في الآلة ، وبعضها يختص ١٥ بذاته ، وكلها يؤدي إليه نوعا من الأداء . واللواتي تكون في الآلة تجتمع في مبدأ يجمعها في الآلة ذلك المبدأ ، وهو فائض عن الغنى عن الآلة كما نبين حاله بعد في حل الشبه . وأما الجسم فلا يمكن أن تكون هذه القوى كلها فائضة منه ، فإن نسبة القوى إلى الجسم ليس على سبيل الفيضان ، بل على سبيل القبول ، والفيضان يجوز أن يكون على سبيل مفارقة للفيض عن المفيض ، والقبول لا يجوز أن يكون ٢٠ على تلك السبيل .

(٢-١) أولا : ولما ، ف .

(٤-١) اشتبهنا . . . . أحسننا : ماقطة من م .

(٣) منا : + أنه ك .

(٤) لا يجوز أن يكون : لا يكون م .

(٦) لأمر به يصير : الأمر يصير م .

(١٣) كذلك : لذلك م .

(١٤) عنه : عنها ، ك ، م .

(١٥) بذاته : بذاتها ، م .

(١٧) الشبه : الشبهة ك .

(١٨) الفيضان : التفتان م .

(١٩) للفيض : الفيض ك .



وأما ثالثا فإن هذا الجسم إما أن يكون جملة البدن ، فيكون إذا نقص منه شيء لا يكون ما نشعر به أنا نحن موجودا ، وليس كذلك ، فإنى أكون أنا وإن لم أعرف أن لى يدا ورجلا أو عضوا من هذه الأعضاء ، على ماسلف ذكره فى مواضع أخرى ، بل أظن أن هذه توابعى ، وأعتقد أنها آلات لى أستعملها فى حاجات ، لولا تلك الحاجات لما احتيج إليها لى ، وأكون أيضا أنا . أنا وليست هى .

ولنعد إلى ما سلف ذكره منا فنقول : لو خلق إنسان دفعة واحدة ، وخلق متباين الأطراف ، ولم يبصر أطرافه ، واتفق أن لم يمسه ، ولا تماسه ، ولم يسمع صوتا ، جهل وجود جميع أعضائه ، وعلم وجود إنثته شيئا واحدا مع جهل جميع ذلك . وليس المجهول بعينه هو المعلوم ، وليست هذه الأعضاء لنا فى الحقيقة إلا كالثياب التى صارت لدوام لزومها إيانا كأجزاء منا عندنا . وإذا تخيلنا أنفسنا لم نتخيلها عرا ، بل تخيلناها ذوات أجسام كاسية ، والسبب فيه دوام الملازمة . إلا أنا قد اعتدنا فى الثياب من التجريد والطرح ما لم نعتد فى الأعضاء ، فكان ظننا الأعضاء أجزاء منا أكد من ظننا الثياب أجزاء منا . وأما إن لم يكن ذلك جملة البدن ، بل كان عضوا مخصوصا ، فيكون ذلك العضو ١٥ هو الشيء الذى أعتقد أنه لذاته أنا ، أو يكون معنى ما أعتقد أنه أنا ليس هو ذلك العضو ، وإن كان لا بد له من العضو . فإن كان ذات ذلك العضو وهو كونه قلبا أو دماغا أو شيئا آخر أو عدة أعضاء بهذه الصفة هويتها أو هوية مجموعها هو الشيء الذى أشعر به أنه أنا ، فيجب أن يكون شعورى بأنا هو شعورى بذلك الشيء . فإن الشيء لا يجوز من جهة واحدة أن يكون مشعورا به وغير مشعور به ، وليس الأمر كذلك ، فإنى إنما أعرف أن لى قلبا ودماغا

(٤) ذكره : ساقطة منك || مواضع أخرى : موضع آخر د .

(٥) احتيج : احتج لك || لى : ساقطة منك .

(٦-٥) أيضا أنا أنا : أنا أيضا أنا ك ، م .

(١١) لدوام : لدرم د || عندنا : ساقطة منك د .

(١٤) فكان : وكان ك . (١٦) أنه لذاته : أنا ولذاته م .

(١٧) ذات : ساقطة منك م .

(١٨) عدة : عدم م .

(١٩) أشعر به : أشعرته ك ، م .

(٢١) وغير : غير د ، ك ، م || وليس : ثم ليس د ، ك .

بالإحساس والسمع والتجارب ، لا لأننى أعرف أنى أنا ، فيكون إذن ليس ذلك العضو لنفسه الشيء الذى أشعر به أنه أنا بالذات ، بل يكون بالعرض أنا ، ويكون المقصود بما أعرفه منى أنى أنا الذى أعنيه فى قولى : أنا أحسست وعقلت وفعلت ، وجمعت هذه الأوصاف شيئا آخر هو الذى أسميه أنا . فإن قال هذا القائل : إنك أيضا لا تعرفه أنه نفس فأقول : إنى دائما أعرفه على المعنى الذى أسميه النفس ، وربما لا أعرف تسميته باسم النفس . فإذا فهمت ما أعنى بالنفس ، فهمت أنه ذلك الشيء ، وأنه المستعمل للآلات من المحركة والدراكة . وإنما لا أعرف مادمت لا أفهم معنى النفس ، وليس كذلك حال قلب ولا دماغ فإنى أفهم معنى القلب والدماغ ولا أعلم ذلك ، فإنى إذا عنيت بالنفس أنه الشيء الذى هو مبدأ هذه الحركات والإدراكات التى لى ومنتهاها فى هذه الحملة عرفت أنه إما أن يكون بالحقيقة أنا أو يكون هو أنا مستعملا لهذا البدن ، فكأنى الآن لا أقدر أن أميز الشعور بأننا مفردا عن مخالطة الشعور بأنه مستعمل للبدن ومقارن للبدن . وأما أنه جسم أو ليس بجسم ، فليس يجب عندى أن يكون جسما ، ولا يتخيل هو لى جسما من الأجسام البتة ، بل يتخيل لى وجوده فقط من غير جسمية . فيكون قد فهمت من جهة أنه ليس بجسم ، إذا لم أفهم الجسمية ، مع أنى فهمته . ثم إذا حققت فإنى كلما عرضت جسمية لهذا الشيء الذى هو مبدأ هذه الأفعال ، لم يجوز أن يكون ذلك الشيء جسما ، فبالحرى أن يكون تمثله الأول فى نفسى أنه شيء مخالف لهذه الظواهر وأن تغلطنى مقارنة الآلات وشاهدتها وصدور الأفعال عنها ، فأظن أنها كالأجزاء منى ، وليس إذا غلط فى شيء وجب اه حكم ، بل الحكم لما يلزم أن يعقل . وليس إذا كنت طالبا لوجوده ولكونه غير جسم فقد كنت جاهلا بهذا جهلا مطلقا ، بل كنت غافلا عنه . وكثيرا ما يكون العلم بالشيء قريبا ، فيغفل عنه ، ويصير فى حد المجهول ، ويطلب من موضع أبعد .

(٢) أشعر به : أشعرته ك ، م .

(٣) أعنيه : أعينته م .

(٤) أنا : ماقطة من د .

(٥) دائما : وإيماءك .

(١٢) ومقارن : وقارن د .

(١٤) جسمية : جسيمته ك .

(١٥) إذا : إذك || ثم إذا : وإذا م .

(١٦) عرضت : فرضت ك .

(٢٠) يلزم : وجب م || لوجوده : الوجود م .

وربما كان العلم القريب جاريا مجرى التنبه ، وكان مع خفة المؤونة فيه كالمذهب عنه ، فلا ترجع الفطنة إلى طريقه لضعف الفهم ، فيحتاج أن يؤخذ فيه مأخذ بعيد .  
فبين من هذا أن لهذه القوى مجعاً هو الذى تؤدى كلها إليه ، وأنه غير جسم وإن كان مشاركاً للجسم أو غير مشارك . وإذ قد بينا صحة هذا الرأى فيجب أن نحل الشبه المذكورة .

أما الشبهة الأولى ، فنقول : إنه ليس يجب إذا كانت النفس واحدة الذات أن لا تفيض عنها في أعضاء مختلفة قوى مختلفة ، بل من الجائز أن يكون أول ما يفيض عنها في البزر والمنى قوة الإنشاء ، فتنشئ أعضاء على حسب موافقة أفعال تلك القوة . ويستعد كل عضو لقبول قوة خاصة لتفيض عنه ، ولولا ذلك لكان خلق البدن معطلا لها .

١٠

وأما من تشكك فجعل النفس عالمة لذاتها فهو غاسد ، فإنه ليس يجب إذا كان جوهر النفس خاليا بذاته عن العلم أن يستحيل له وجود العلم . فإنه فرق بين أن يقال : إن جوهر الشيء باعتبار ذاته لا يقتضى العلم ، وبين أن يقال : إن جوهره بذلك الاعتبار يقتضى أن لا يعلم ، فإن لزوم الجهل مع كل واحد من القولين مختلف . فلما وإن سلمنا أن النفس بجوهرها جاهلة ، فلما نعى أن جوهرها إذا انفرد ولم يتصل به سبب من خارج لزمه الجهل ، بشرط الانفراد مع شرط الجوهر ، لا بشرط الجوهر وحده . ولما نعى بهذا أن جوهرها جوهر لا يعرى عن الجهل ، وإن لم نسلم ، بل قلنا : إن ذلك أمر عارض لها ، فليس يجب أن يكون مثل هذا العارض وارداً على الأمر الطبيعى ، فإنه ليس إذا قلنا : إن الخشبة خالية عن صورة السريرية ، وأن ذلك انخلو ليس لجوهرها ، بل أمر عارض لها جائز الزوال . كان هذا القول كأنك تقول : يجب أن يكون قد كانت فيه صورة السريرية ثم انفسخت .

١٥

٢٠

( ١ ) القريب : بالقريب د . ( ٤ ) الرأى : ساقطة من د .

( ٨ ) أول : أولاً حسب موافقة أفعال د || فتنشئ : فتنشأ د .

( ٩-٨ ) حسب موافقة أفعال : ساقطة من د .

( ٩ ) عنه : عنها ف . ( ١١ ) لذاتها : بذاتها ل .

( ١٥ ) وإن : إذا ك ، م .

( ٢١ ) لجوهرها : بجوهرها ك || لها : له د ، ك ، م .

( ٢١ ) كأنك : كأنك د .

( ٢٢ ) فيه : فيها ف || ثم انفسخت : وانفسخت م .

ومن المحال أيضا ما قاله المتشكك من ارتداد الشيء إلى ذاته ، فإن الشيء لا يغيب البتة عن ذاته ، بل ربما قبل إنه قد يغيب عن أفعال تختص بذاته ، وتم بذاته وحدها . وإنما يتوسع فيقال هذا ، لأن هذه الأفعال لا تكون موجودة له ، بل لا تكون موجودة أصلا . وأما ذاته فكيف تكون غير موجودة لنفسها وبالحقيقة ، فإن أفعاله لا يجوز أن يقال فيها إنه يغيب عنها . لأن الغائب هو موجود في نفسه غير موجود للشيء ، وهذه الأفعال ليست موجودة أصلا إلا وقت ما يوجد لها فلا يكون غائبا عنها ، وأما ذات الشيء فلا يغيب الشيء عنه ولا يرجع إليه .

وأما أصحاب التذكر فقد نقض احتجاجهم في الصناعة الآلية . وأما حجة هؤلاء الذين يجزئون النفس فقد أخذ فيها مقدمات باطلة ، من ذلك قولهم : إنه توجد النفس النباتية مفارقة للحساسة ، فيجب أن يكون في الإنسان شيء آخر غيره . فإن هذه المقدمة سوفسطائية ، وذلك لأن المفارقة تتوهم على وجوه ، والتي يحتاج إليها ههنا وجهان : أحدهما أنه قد تتوهم لها مفارقة ، كما للون عن [البياض وللحيوان عن الإنسان إذ توجد هذه الطبيعة في غير البياض وتلك في غير الإنسان بأن يقارن كل فصلا آخر . وقد تتوهم مفارقة ، كما للحلاوة المقارنة للبياض في جسم . فإنها قد توجد مفارقة له : فتكون الحلاوة والبياض قوتين مختلفتين لا يجمعهما شيء . وألحق المفارقات بالنفس النباتية للنفس الحساسة هو القسم الأول ، وذلك لأن النفس النباتية الموجودة في النخلة لا تشارك القوة النامية

( ٢ ) إنه : ساقطة من ك ، م || أفعال : قد + ف .

( ٣ ) وإنما : + هو ك || هذا : بهذا ك .

( ٥ ) فيها : فيه د ، م .

( ٧ ) فلا يكون غائبا : فلا تكون غائبة ك .

( ٩ ) التذكر : التذكير م .

( ١١ ) النفس : للنفس م .

( ١٣ ) يحتاج : نحتاج ف || لها : له ك .

( ١٥ ) يقارن : يفارق ك .

( ١٦ ) البياض : البياض م || قد : ساقطة من د .

( ١٧ ) شيء : + واحد ك .

( ١٨ ) لأن : أن ك ، م .

- الموجودة في الإنسان البتة في النوع ، فإن تلك القوة ليست بحيث تصلح لأن تقارن النفس الحيوانية البتة ، ولا القوة النامية التي في الحيوان تصلح لأن تقارن النفس النخلية ، ولكن يجمعهما معنى واحد وهو أن كل واحدة منهما تغذى وتنمى وتولد وإن كانت بعد ذلك تنفصل بفصل مقوم منوع ، لا بعرض فقط . والمعنى الموجود فيهما جميعا هو جنس القوة النباتية التي للإنسان ، ويفارق على جهة ما يفارق المعنى الجنسي . ونحن لا نمنع أن يوجد جنس هذه القوى لأشياء أخرى ، وليس في ذلك أنه يجب أن لا تجتمع هذه القوى في الإنسان لنفس واحدة ، بل ليس يجب من ذلك أن لا تكون الطبيعة النامية الموجودة في الحيوان مقولة على نفس الحيوانية التي له حتى تكون نفسه الحيوانية هي تلك القوة ، كما أن الإنسان ليس شيئا غير حصته في جنس الحيوانية . وهذا شيء قد تحقق لك في المنطق ، فهذا ١٠ ليس يوجب أن تكون النفس النامية التي في الإنسان غير النفس الحيوانية ، فضلا عن أن تكونا قوتى نفس واحدة ، فليس إذن النباتية التي في الإنسان توجد البتة مفارقة بنوعها للإنسان . واحتجاجهم غير منتفع به إذا كانت القوة لا تفارق بنوعيتها ، بل يجنسيتها ، وهما مختلفتان . ومع ذلك فلنضع القوة النباتية في الحيوان مخالفة للقوة الحيوانية فيه ، كأن كل واحدة منهما نوع محصل منفرد بنفسه ، ١٥ وليس أحدهما الآخر ، ولا مقولا عليه ، فما في ذلك مما يمنع أن تكون القوتان جميعا في الحيوان لنفس الحيوان ، كما أنه ليس إذا وجدت الرطوبة في غير الهواء ، ولست مقارنة للحرارة ، يجب من ذلك أن لا تكون الرطوبة والحرارة في الهواء لصورة واحدة أو لمادة واحدة ، وليس إذا كانت حرارة توجد غير صادرة عن الحركة ، بل عن حرارة أخرى ، يجب من ذلك أن الحرارة في موضع ٢٠ آخر ليست تابعة للحركة .

( ٣ ) النخلية : + التي فيه د || واحدة : واحد د ، ك ، م .

( ٤ ) كانت : كان د ، ك ، م || بعد ذلك تنفصل : تنفصل بعد ذلك د ؛ تنفصل بعد ذلك عنه

ك ، م .

( ٦ ) أخرى : آخر ك ، م . ( ٧ ) و : ساقطة من ف || لا تجتمع : لا تجمع م .

( ٨ ) نفس : النفس د ، ك .

( ١١ ) النامية : النباتية ك .

( ١٢ ) تكونا : تكون ك || قوتى : قوى د ، ك ، م

( ١٤ ) مختلفتان : مختلفان د ، ك ، م .

( ١٥ ) واحدة : واحد د ، ك ، م .

ونقول : ليس بمتنع أن تكون هذه القوى متغايرة بالنوع أيضا ، وتنسب إلى ذات واحدة هي فيها . فأما كيفية تصور هذا فهو أن الأجسام العنصرية تمنعها صرفة التضاد عن قبول الحياة ، فكلما أضعفت في هدم طرف من التضاد ورده إلى التوسط الذي لاضد له جعلت تضرب إلى شبه بالأجسام السماوية ، فتستحق بذلك قبول قوة محيية من الجوهر المفارق المدبر ، ثم إذا ازدادت قربا من التوسط ازدادت قبول حياة حتى تبلغ الغاية التي لا يمكن أن يكون أقرب منها إلى التوسط ، ولا أهدم منها للطرفين المتضادين : فتقبل جوهرها مقارب الشبه من وجه . أما للجوهر المفارق كما للجواهر السماوية ، فيكون حينئذ ما كان يحدث في غيره من المفارق يحدث فيه من نفس هذا الجوهر المقبول المتصل به الجوهر . ومثال هذا في الطبيعيات : لتتوهم مكان الجوهر المفارق نارا أو شمسا ، ومكان البدن جرمًا يتأثر عن النار وليكن كرة ما ، وليكن مكان النفس النباتية تسخينها لإياها ، ومكان النفس الحيوانية إنارتها فيها ، ومكان النفس الإنسانية إشعالها فيها نارا . فنقول : إن ذلك الحرم المتأثر كالكرة ، إن كان ليس وضعه من ذلك المؤثر فيه وضعًا يقبل الاشتعال منه نارا ولا إضاءة وإنارته ، ولكن وضعًا يقبل تسخينه لم يقبل غير ذلك . فإن كان وضعه وضعًا يقبل تسخينه ، ومع ذلك هو مكشوف له أو مستشف أو ١٥ على نسبة إليه يستنير بها عنه استنارة قوية ، فإنه يسخن عنه ويستضيء معا ، ويكون الضوء الواقع فيه منه هو مبدأ أيضا مع ذلك المفارق لتسخينه . فإن الشمس إنما تسخن بالشعاع ، ثم إن كان الاستعداد أشد وهناك ما من شأنه أن يشتعل عن المؤثر الذي من شأنه أن يحرق بقوته أو شعاعه اشتعل فحدثت الشعلة جرمًا شبيها بالمفارق من وجه ، وتكون تلك الشعلة أيضا مع المفارق علة للتنوير والتسخين معا حتى لو بقيت وحدها لاستتم أمر التنوير والتسخين . ومع هذا فقد ٢٠

( ٢ ) فيا : فيه د ، ك ، م .

( ٤ ) شبه : تشبه ك .

( ٩ ) الجوهر ( الثانية ) : ساقطة من د .

( ١١ ) كرة : قوة م || وليكن ( الثانية ) : ولكن م .

( ١٢ ) إشعالها : اشتعالها ك .

( ١٤ ) ولا إضاءته وإنارته : ولا إضاءة ولا إنارة ك .

( ١٦ ) نسبة : نسبه ك || يسخن : يتسخن ك .

( ١٩ ) عن : من ف .

كان يمكن أن يوجد التسخين وحده ، أو التسخين والتنوير وحدهما ، ولم يكن المتأخر منهما مبدأ يفيض عنه المتقدم ، وكان إذا اجتمعت الجملة يصير حينئذ كل ما فرض متأخرا مبدأ أيضا للمتقدم وفائضا عنه المتقدم .  
فهكذا فليتصور الحال في القوى النفسانية وسيأتي في بعض الفنون المتأخرة ما يشرح صورة الأمر في هذا حيث نتكلم في تولد الحيوان .

## الفصل الثامن

### في بيان الآلات التي للنفس

وبالحرى أن نتكلم الآن في الآلات التي للنفس ، فنقول : إنه قد أفرط الناس في أمر الأعضاء التي تتعلق بها القوى الرئيسة من النفس إفراطا في جنبتي الاجاج ، وركنوا إلى تعسف كثير وتعصب شديد مال إليه كل واحد من الفريقين حتى خرج من الحق . وأكثرهم غلطا من جعل النفس ذاتا واحدة وقضى مع ذلك أن الأعضاء الرئيسة كثيرة ، فإنه لما خالف فيه الفلاسفة القائلة بتكثر أجزاء النفس ، ووافق من قال بوحدايتها ، لم يعلم أنه يلزمه أن يجعل العضو الرئيس واحدا ، وهو الذي يكون به أول تعلق النفس . وأما المكثرون لأجزاء النفس فما عليهم أن يجعلوا لكل جزء منه معدنا مخصوصا ومركزا مفردا .

فنقول أولا : إن القوى النفسانية البدنية مطيتها الأولى جسم لطيف نافذ في المنافذ روحاني ، وإن ذلك الجسم هو الروح ، وإنه لولا أن قوى النفس المتعلقة بالجسم تنفذ محمولة في جسم لما كان سد المسالك حابسا لنفوذ القوى المحركة والحساسة والمنخيلة أيضا ، وهو حابس ظاهر الحبس عند من جرب التجارب الطبية ، وهذا الجسم نسبته إلى لطافة الأخلاط وبخاريتها نسبة الأعضاء إلى كثافة الأخلاط ، وله مزاج مخصوص ، ومزاجه يتغير أيضا بحسب الحاجة إلى اختلاف يقع فيه ليصير به حاملا لقوى مختلفة ، فإنه ليس يصلح المزاج الذي معه يغضب للمزاج الذي معه يشتهي أو يحس ،

( ١ ) الفصل الثامن : فصل ٨ ف ؛ فصل م .

( ٢ ) في . . . . . للنفس : ساقطة من م .

( ٣ ) وبالحرى : فبالحرى ك || في . . . . . للنفس : ساقطة من م . ( ٤ ) القوى : القوة م .

( ٥ ) غلطا : + مع ك . ( ٦ ) وأما المكثرون : لو أن المكثرو د .

( ٧ ) مطيتها : مظنتها م . ( ٨ ) وإن : فإذن د .

( ٩ ) ليصير به - حاملا : يصير به ملاء م .

( ١٠ ) فإنه : وإنه م || معه ( الأولى ) : منه ك ، م .



ولا المزاج الذى يصلح للروح الباصر هو بعينه الذى يصلح للروح المحرك . ولو كان المزاج واحدا لكانت القوى المستقرة فى الروح واحدة وأفعالها واحدة ، فإذا كانت النفس واحدة فيجب أن يكون لها أول تعلق بالبدن ، ومن هناك تدبره وتنميه ، وأن يكون ذلك بتوسط هذا الروح ، ويكون أول ما تفعل النفس : يفعل العضو الذى بوساطته تنبث قواها فى سائر الأعضاء بتوسط هذا الروح ، وأن يكون ذلك العضو أول متكون من الأعضاء وأول معدن لتولد الروح . وهذا هو القلب ، يدل على ذلك ما حققه التشريح المتقن ، وستزيد هذا المعنى شرحا فى الفن الذى فى الحيوان .

- فيجب أن يكون أول تعلق النفس بالقلب ، وليس يجوز أن تعلق بالقلب ثم بالدماع ، فإنها إذا تعلقت بأول عضو صار البدن نفسانيا ، وأما الثانى فإنما تفعل فيه لامحالة بتوسط هذا الأول . فالنفس تحيى الحيوان بالقلب ، لكن يجوز أن تكون قوى الأفعال الأخرى تفيض من القلب إلى الأعضاء الأخرى ، لأن الفيض يجب أن يكون صادرا من أول متعلق به ، فيكون الدماغ هو الذى يتم فيه مزاج الروح الذى يصلح لأن يكون حاملا لقوى الحس والحركة إلى الأعضاء حاملا يصلح معه أن تصدر عنها أفعالها . وكذلك حال الكبد بالقياس إلى قوى التغذية ، ولكن يكون القلب هو المبدأ الأول الذى أول تعلقه به ومنه تنفذ إلى غيره ويكون الفعل فى أعضاء أخرى . كما أن مبدأ الحس عند مخالفى هذا القول إنما هو فى الدماغ ، لكن أفعال الحس لا تكون به وفيه ، بل فى أعضاء أخرى كالجلد وكالعين وكالأذن . وليس يجب من ذلك أن لا يكون الدماغ مبدأ ، كذلك أيضا يجوز أن يكون القلب مبدأ لقوى التغذية ولكن أفعالها فى الكبد . ولقوى التخييل والتذكر والتصور لكن أفعالها فى الدماغ . بل ينبغى أن يكون المبدأ للقوى المختلفة غير صالح لأن يصدر عن معدنه جميع أفعالها . بل يجب أن تتفرع فى آلات مختلفة تتخلق بعد ذلك العضو تخلقاً وتفيض من ذلك العضو إليها قوة ملائمة لمزاج ذلك الفرع واستعداده ، على ما ستقف عليه فى ذكر الحيوان ،

(٢) أول : ساقطة من م .

(٥) هذا : هله م .

(٧) المعنى : الشيء كـ .

(٢١) لكن : ولكن د ، كـ .

(٢٤) ما ستقف : ما تقف د .

حتى لا يكون على العضو الذى هو المبدأ نقل . ولذلك خلقت العصب للدماغ والأوردة للكبد ، كان الدماغ والكبد مبدئين أوليين للحس والحركة والتغذية أو كانا مبدئين ثانيين . وإذا فاض من القلب قوة التكوين والتخليق إلى الدماغ فتكون الدماغ ؛ فلا كثير بأس بأن يكون الدماغ يرسل من نفسه آلة يستمد بها الحس والحركة من القلب ، أو يكون القلب ينفذ إليه الآلة التى بتوسطها ينفذ إليه الحس والحركة . فلا يجب أن يقع من المضايقة فى أمر خلقة العصب أن مبدؤها من القلب أو من الدماغ ما هو ذا يقع ، بل نسلم أنه من الدماغ ويستمد من القلب ، كما أن الكبد يرسل إلى المعدة ما يستمد منها فيه ولها أيضا عروق تمتد غيرها بها . فليس يجب أن يكون العضو الذى هو مبدأ قوة فيه أيضا أول أفعال تلك القوة ، وأن يكون آلة لأفعال تلك القوة ، بل يجوز أن تكون الآلة خلقت للاستمداد من شيء آخر ، وأن يكون إنما يستمد بعد تخلفها ، حتى يكون الدماغ أول ما تتخلق لم يكن مبدأ للحس والحركة بالفعل ، بل مستعدا لأن يصير مبدأ مّا للأعضاء التى بعده إذا استمد من غيره بعد أن تتخلق آلة الاستمداد من غيره له ، فلما تتخلق منه عصب ذاهب إلى القلب استمد الحس والحركة منه حيثئذ . ويمكن أن يكون مع تتخلق هذا المنفذ بلا تأخر فلا تكون فى نفوذه عنه إلى القلب حجة أيضا ولا شبه حجة ، بل كما تتخلق الدماغ يتخلق معه من مادته شيء نافذ إلى القلب غريب عن القلب استمد منه الحس والحركة . على أن نبات هذا العصب من الدماغ ومصيره منه إلى القلب ليس شيئا يظهر الظهور الذى يظنه مدعى نبات العصب الذى بين الدماغ والقلب من الدماغ إلى القلب لامن القلب إلى الدماغ ، على ما سنوضحه فى موضعه من كلامنا فى طبائع الحيوان ونطول الكلام فيه طولا يشفى ويقنع .

ومع ذلك فلنعد إلى معاملة أخرى ، فنقول : إنه ليس بمستحيل أن يكون مبدأ وجود قوة هو فى عضو ، فتنفذ من ذلك العضو إلى عضو آخر ، وهناك تتم القوة وتتكامل ، ثم تنعطف إلى هذا العضو الأول فترفده . فإن الغذاء إنما يصير إلى الكبد من المعدة ، ثم إذ صار هناك على نحو ما عادت فغذى المعدة فى عروق تنبعث من الطحال والأجوف وتنبت فى المعدة ، فلا ضير أن يكون مبدأ القوة

(٣-٤) فتكون الدماغ : ساقطة من د .

(٣) فتكون : وتكون م .

(٢٣) وهناك : وهناك ك ، م .

(١٨) نبات : ثبات م .

(٢٥) هناك : هناك ك ، م || فغنى : فغداد ، ك ، م .

ينبعث من القلب مثلاً ولا تكون القوة في القلب كاملة تامة ثم إنها تفيد القلب إذا استكملت في عضو آخر . وهكذا حال الحس المشترك ، فإن مبدأ القوة الحساسة الجزئية منه ، ثم إنها تعود إليه بالفائدة .

- على أن حس القلب نفسه - وخصوصاً اللس - أعظم من حس الدماغ نفسه ، ولذلك أوجاعه لا تتحمل ، وعلى أنه ليس بممتنع في القوى أن تصير أقوى وأشد .
- في غير مبادئها لمصادفة مواد تجعلها بتلك الحال . ويشبه أن تكون قوة أطراف الأوتار على الجذب أشد من قوة أوائها التي تلي العصب . فالقلب مبدأ أول تفيض منه إلى الدماغ قوى : فبعضها تتم أفعالها في الدماغ وأجزائه كالتهيل والتصور وغير ذلك ، وبعضها تفيض من الدماغ إلى أعضاء خارجة عنه كما تفيض إلى الحديقة وإلى العضل المحركة ، وتفيض من القلب إلى الكبد قوة التغذية . ثم تفيض ١٠ من الكبد بتوسط العروق في جميع البدن وتغزو القلب أيضاً ، فتكون القوة مبدؤها من القلب ، والمادة مبلؤها من الكبد .

- وأما القوى الدماغية فإن البصر يتم بالرطوبة الجليدية التي هي كالماء الصافي ، فتقبل صور المبصرات وتؤديها إلى الروح الباصر ، ويكون تمام الإبصار عند ملتقى العصبية المخوفة ، على ما علم من تشريحه وتعريف حاله . وأما الشم فبزائدين ١٥ في مقدم الدماغ كحلمتى الثدي . وأما الذوق فبأعصاب دماغية تأتى اللسان والحنك وتؤتيها قوة الحس بالحركة . وأما السمع فبأعصاب دماغية أيضاً تأتى الصماخ فتغشى السطح المحيط به . وأما اللمس فبأعصاب دماغية ونخاعية تنتشر في البدن كله .
- وأكثر عصب الحس من مقدم الدماغ . لأن مقدم الدماغ ألين ، واللين أنفع في الحس ، ومقدم الدماغ كما يتأدى إلى نخاع ٢٠ يصير أصاب ليتأرجح إلى النخاع الذي يجب أن تعين دقته الصلابة . وأكثر عصب الحركة التي من الدماغ إنما تنبت من مؤخر الدماغ ، لأنه أصلب ، والصلابة أنفع في الحركة وأعون عليها . والعصب التي للحركة في أكثر الأمر

(٣) منه : منها د ، ك ، م .

(٧) تفيض : وتفيض د . (٨) فبعضها : بعضها ك ، م .

(١٤) الباصر : الباصرة ك .

(١٥) العصبية : العصب ك .

(١٧) وتؤتيها : وتؤتيها م || قوة : ساقطة من ف .

(١٩) لأن مقدم الدماغ : ساقطة من م .

(٢١) يصير : فيصير ك ، م .

تتولد منها العضل ، فإذا جاوزت العضل حدث منها ومن الرباطات الأوتار ، وأكثر اتصال أطرافها بالعظام وقد تتصل في مواضع بغير العظام : وقد تتصل العضلة نفسها بالعضو المحرك من غير توسط وتر . والنخاع كجزء من الدماغ ينفذ في ثقب الفقارات ، لئلا يبعد ما يتولد من العصب من الأعضاء ، بل يتولد منها العصب مرسلة يالقرب إلى الموضع المحتاج كونها به . وأما القوة المصورة والحس المشترك فهما من مقدم الدماغ في روح تملأ ذلك التجويف ، وإنما كانا هناك ليطلا على الحواس التي أكثرها وإنما تنبعث من مقدم الدماغ ، فبقى الفكر والذكر في التجويفين الآخرين ، لكن الذكر قد تأخر موضعه ليكون مكان الروح المفكرة متوسطا بين خزانة الصور وبين خزانة المعنى ، وتكون مسافته بينهما واحدة ، والوهم مستول على الدماغ كله وسلطانه في الوسط . ١٠

وأخلق بأن يتشكك وتشكك فيقول : كيف ترسم صورة جبل بل صورة العالم في الآلة اليسيرة التي تحمل القوة المصورة ؟ فنقول له : إن الإحاطة بانقسام الأجسام إلى غير نهاية تكفي مؤونة هذا التشكك ، فإنه كما يرسم العلم في مرآة صغيرة وفي الحديقة بأن ينقسم ما يرسم فيها بجذاء انقسامه ، إذ الجسم الصغير ينقسم بحسب قسمة الكبير عددا وشكلا ، وإن كان يخالف القسم القسم في المقدار ، فكذلك حال ارتسام الصور الخيالية في موادها . ثم تكون نسبة ما ترسم فيه الصورة الخيالية بعضه إلى بعض في عظم ما يرسم فيه وصغر ما ترسم فيه ، نسبة الشيشين من خارج في عظمهما وصغرهما مع مراعاة التشابه في البعد . ١٥

وأما قوة الغضب وما يتعلق بها فلم تحتج إلى عضو غير المبدأ ، لأن فعالها فعل واحد وتلائم المزاج الشديد الحر وتحتاج إليه ، وليس تأثير المتفق منه أحيانا تأثير المتصل من الفكرة والحركة حتى يخاف أن يشتعل اشتعالا مفرطا ، وذلك لأنه مما يعرض أحيانا ، وذاتك كاللازم ، مثل الفهم والفكرة وما يشبههما مما يحتاج إلى ثبات وإلى قبول . ويجب ٢٠

( ٨ ) المفكرة : ساقطة من ك . ( ٩ ) الصور : الصورة ك .

( ١٢ ) تحمل : تحتل ف .

( ١٣ ) مؤونة : مؤنة ف ، ك ، م .

( ١٤ ) بجذاء : بحسب ك .

( ١٦ ) الصورة : الصور ك .

( ١٦-١٧ ) ما ترسم . . . . . وصغر : ساقطة من م .

( ١٧ ) بعضه : بعضا د ، ك .

( ٢٢ ) وذاتك : وذيتك د ؛ وذلك ك ، م .

أن يكون العضو المعد له أرطب وأبرد ، وهو الدماغ ، لئلا يشتعل الحار الغريزي اشتعالا شديدا ، وليقلوم الالتهاب الكائن بالحركة . ولما كانت التغذية مما يجب أن يكون بعضو عديم الحس حتى يمتلئ من الغذاء ويفرغ منه ، فلا يوجعه ذلك ، ولا يتألم كثيرا بما ينفذ فيه ومنه وإليه ، وأن يكون أرطب جدا كيما يحفظ الحار القوى بالمعادلة والمقاومة ، فجعل ذلك العضو الكبد وجعل قوة التوليد في عضو آخر شديد الحس ليعين على الدعاء إلى الجماع بالشبق ، وإلا لم يكن يتكلف ذلك لو لم يكن فيه لذة وإليه شبق ، إذ لا حاجة إليه في بقاء الشخص . واللذة تتعلق بعضو حساس فجعل له الأنثيان وأعيتتا بآلات أخرى بعضها لجذب المادة وبعضها لدفعها ، كما يأتيك ذكره حيث نتكلم في الحيوان .

---

( ١ ) له : لها ؛ لهاك .

( ٨ ) وأعيتتا : وأعيتاد ، م ؛ وأحسنناك .

( ٩ ) الحيوان : + تم كتاب النفس وهو الفن السادس من الطبيعيات والحمد لله وحسن توفيقه

د ؛ + هذا آخر كتاب النفس وهو الفن السادس من الطبيعيات ؛ + آخر كتاب النفس م .



## معجم عربي لاتيني لأهم المصطلحات الفلسفية

### LEXIQUE ARABE-LATIN

### DES PRINCIPAUX TERMES TECHNIQUES

1. Ce lexique est sélectif : il ne mentionne que certain nombre de termes techniques qui nous ont paru intéressants soit en eux-mêmes soit pour la manière dont ils ont été traduits en latin au Moyen-Age. En second lieu, les références aux passages où se trouvent mentionnés ces termes ne sont pas exhaustifs : nous n'avons généralement indiqué que le premier passage où se rencontre le terme.
2. Le premier chiffre en caractères latins renvoie à l'édition latine du *De Anima* de Mlle Van Riet ; le second chiffre à notre édition arabe du Caire.
3. Quand plusieurs termes latins traduisent un même terme arabe, nous avons signalé par un astérisque le terme latin qui est plus fréquemment employé. On trouvera dans le lexique préparé par Mlle Van Riet la liste complète des passages pour chaque terme.

(١) ليس هذا المعجم شاملا ، بل هو مقصور على بعض المصطلحات الفلسفية الهامة ؛ وبوجه أخص المتصلة بعلم النفس . وقد اخترنا الكلمات لأهميتها الذاتية أو للوقوف على طريقة ترجمتها إلى اللاتينية في القرون الوسطى . ومن جهة أخرى ، لم نذكر جميع المواضع التي وردت فيها كل كلمة ، بل اكتفينا بذكر أول موضع وردت فيه .

(٢) يشير الرقم الأول ( بالحروف اللاتينية ) إلى الطبعة اللاتينية لكتاب النفس التي حققها الأنسة فان ريت ويشير الرقم الثاني إلى طبعتنا القاهرية .

(٣) عندما توجد عدة ترجمات لاتينية لكلمة عربية واحدة ، نشير إلى الكلمة الأكثر استعمالا بنجمة صغيرة . ومن أراد الاطلاع على جميع مواضع استعمالها فليرجع إلى معجم الأنسة فان ريت .

	أدرك	
٣٠١٢ ؟	33,99 apprehendere	
	إدراكات	
٤٠٢٨ ؟	70,85 apprehensiones	
	أذن	
٨٠٦١ ؟	138,93 auditis	
	استعداد	
١٠٢٥ ؟	64,10 aptitudo	
	استقصات	
٩٠١٧ ؟	48,81 elementa	
٧٠١ ؟	9,9 subjecta	
	أصل	
١٢٠٥٤ ؟	123,77 fundamentum	
٦٠٦٢ ؟	139,21 origo	
	اعتبار	
١١٠٧ ؟	20,42 respectus	
	اعتدال	
١٣٠٦٣ ؟	142,63 aequilitas	
	اعتقاد	
٦٠١٨٣ ؟	II 74,69 conceptio	
٧٠٢٧ ؟	68,60 comprehensio	
١١٠٢٥ ؟	65,25 credulitas	
	تألف	
١٥٠١٥٥ ؟	II 21,86 conjunctio	
	تأليف	
١٢٠٢١ ؟	57,12 collectio	
٢٤٠١٥ ؟	43,28 compositio	
٢٠٠١٩ ؟	54,62 conjunctio*	
	مؤلفات	
٢٤٠١٥ ؟	43,31 res compositae	
	ألم	
٢١٠١٢٧ ؟	260,93 dolare	
٦٠٦١ ؟	137,90 dolere*	

	- ١ -	
	آلة	
١٤٠١٨ ؟	51,17 instrumentum	
	آلى	
٢٠٠١٠ ؟	29,62 instrumentalis	
	آلات	
١٨٠١٠ ؟	29,59 instrumenta*	
١٠٦١ ؟	141,45 membra	
	آفات	
٢٣٠٥٥ ؟	127,28 languores	
٣٠١١٣ ؟	234,84 nocumenta	
	آن	
١٠٠١٢٨ ؟	261,9 modus	
١٤٠٨٨ ؟	187,54 momentum	
١١٠٥ ؟	16,80 nunc*	
	أثر	
١٤٠١٢٩ ؟	263,55 actio	
١٨٠٣٨ ؟	94,10 affectio*	
١٠٠١٢٩ ؟	263,45 impressio	
١٤٠١٣٧ ؟	277,98 motus	
	أثر	
٢٠٣٨ ؟	65,25 afficere*	
١٤٠١٢٩ ؟	263,54 agere in	
٣٠١٢٦ ؟	256,38 efficere	
٨٠١٢٩ ؟	263,42 imprimere	
٨٠١٢٨ ؟	260,5 operari	
	تأثير	
١٤٠١٢٨ ؟	261,16 actio	
١٤٠١١٩ ؟	245,68 passio	
١٢٠٢٠ ؟	55,81 affectio	
	اختيارى	
٩٠١١٨ ؟	243,31 voluntarius	
	أخذ	
٣٠٣٩ ؟	94,16 apprehendere*	
٧٠١٢٤ ؟	253,92 assumere	



١٣ ، ٢٤	12,47 corporalis	بدني
٢٢ ، ٢٩	74,43 separatus	بريء
١٨ ، ١٧٦	11 63,16 sanitas	برء
١٣ ، ٥١	117,88 abstrahere	برأ
١٤ ، ٥١	117,89 abstractio	تسبرئة
١٩ ، ٥٢	120,28 denudatus	مبرأ
٨ ، ٤٨	110,7 frigiditas	برء
١٩ ، ١٥	43,22 frigiditas	برودة
٩ ، ٢٠	55,76 frigidus	بارد
٥ ، ١٠٨	224,30 infrigidare	برء
٢ ، ٦٢	139,15 humor crystallinus	بردية
٢ ، ٨٥	183,87 claritas	بريق
٢١ ، ٨٩	189,82 illuminatio	
٥ ، ٨٦	184,99 splendor*	
١٢ ، ٧٩	171,18 radiositas	براقية
٤ ، ٨٦	184,97 splendor	بزر
٢ ، ٤٧	107,66 corpus	
٨ ، ٤٧	108,76 semen	
١٤ ، ٥٢	119,20 simplicitas	بساطة

١٥ ، ٢٥	66,31 dolor	ألم
٦ ، ٥٩	133,20 dilatatio	اتساع
٧ ، ٢	12,38 homo	إنسان
٢ ، ٦٦	147,36 homo	ناس
١٤ ، ٣٠	76,63 homines	
١٦ ، ١	11,24 humanus	إنساني
١٨ ، ١٩	54,59 humanitas	إنسانية
٣ ، ٢١٣	136,68 docti homines	أهل التميز
١٧ ، ٦٧	204,00 deceptores	أهل الحيلة
٢١ ، ٣٧	92,81 prima (per se nota)	الأوليات
٨ ، ٢٢٠	11 153,11 inspiratus	مؤيد
٤ ، ٥٣	120,36 ubi	أين
— ب —		
١١ ، ٨	23,81 considerare	بخت
٢٠ ، ١١٦	240,79 objectio	
١٤ ، ١٠	27,35 tractatus	بخت
٥ ، ٢٠٧	11 124,99 fatum	بدن
١٣ ، ٢	12,49 corpus	

٦٠١٧٩	47,74 vanus	إبطال
٢٠١٠٢٩	212,30 destructio	بَنطَاسِيا ( هَكَذَا )
٢١٠٣٥٩	87,20 fantasia	مَسْتَبْطِنًا
١٣٠١٢٦٠	257,52 occultando se	باطن
٥٠٣٥٩	86,95 interior	
١١٠١٣٥٩	273,28 latens	
١٣٠١٣٩	37,56 occultus	( رَحْس ) باطن
٦٠٣٥٩	86,4 (sensus) interior	بليد
٥٢٠٣٢٩	11 32,52 piger	بَلَوْر
١٣٠٨٣٩	178,21 crystallus	بال
٣٠١٦٥٩	11 41,80 mens	( ت )
		تأمل
٣٠١١٩	25,1 attendere	
٤٠١٨٩	49,00 considerare*	
٦٠١٠١٩	211,7 inspiscere	
١٢٠١٣٩	36,54 videre	تبع
٦٠١٠٩	28,43 consequi	
٤٠٥٩	14,71 sequi	تَفِه
٨٠٦٥٩	145,10 insipidum	تَفِه
٧٠٦٥٩	145,10 insipiditas	تَوَلِيد

١٩٠٦٩	19,20 simplex	بسيط
١٩٠٢٠٩	56,91 simplicia	بَسائِط
١٣٠٨٩	23,85 carnalis	بَشَر
١٠٠١٣٩	36,50 visus	بَصَر
١٩٠١٠٨٩	226,51 oculus	
٥٠١٠٢٩	212,34 pupilla	
١٢٠١٢٦٩	257,51 videns	بَاصِر
٩٠١٣٣٩	269,58 visibilis*	أَبْصَر
٣٠٥٦٩	127,32 videre	إبصار
٩٠١٣٩٩	280,52 sentire	
١٠٦٥٩	144,00 videre*	
١٢٠١٠٢٩	214,45 visio	قوة مُبْصَرة
٨٠١٣٣٩	269,57 virtus visibilis	مُبْصَر
٣٠١٢٧٩	258,69 quod videtur	تَبْصَر
٧٠١٠٢٩	213,37 videre	بطل
٦٠٥٧٩	129, n. 69 conversio	
٨٠١٣٤٩	271,87 deleri	
٢١٠١٥٩	43,27 destrui	بُطْلان
٢٠١٨٩	49,96 destructio	بَاطِل
١٢٠١٠٧٩	223,5 absurditas	
٤٠١٦٩	44,38 falsus*	

٤٠ ، ٣٩ ؟	94,18 denudare
١٨ ، ٥١ ؟	117,95 denudatio
	مُجَرَّد
٥ ، ٥٠ ؟	114,54 abstractus
٤ ، ١٩ ؟	52,33 nudus*
٩ ، ٩٠ ؟	190,99 solus
	جَرْم
١٠ ، ٣٤ ؟	84,73 corpus
	أَجْرَام
٥ ، ١ ؟	9,6 corpora
	الْأَجْزَاءُ الَّتِي لَا تَتَجَزَّأُ
١٥ ، ١٤ ؟	40,87 atomi
١٧ ، ١٤ ؟	40,92 corpora indivisibi
	مُجْزِئَات
٨ ، ٢٣ ؟	80,12 particularia
	تَجَسُّس
١٧ ، ٦٥ ؟	146, n. 24 sentire
	جَسَدَانِي
٢٥ ، ٥٥ ؟	127,25 corporalis
	جِسْم
١٣ ، ١ ؟	10,19 corpus
	غَيْرِ جِسْم
١٣ ، ١٤ ؟	39,85 incorporeus
	جُفُوف
٤ ، ٩٧ ؟	202,80 siccitas
	جِلْد
١٧ ، ٣٤ ؟	85,82 corpus
١٤ ، ٣٤ ؟	84,77 cutis
	جَلِيدِي
١٢ ، ١٣٢ ؟	268,39 crystaleidus
١٣ ، ١٠٩ ؟	227,67 crystallineus
	رَطُوبَةٌ جَلِيدِيَّة
٢ ، ٣٤ ؟	83,60 humor crystallinus

١ ، ٢ ؟	11,28 generare
١٠ ، ٢٢ ؟	58,33 generatio
	( ث )
	ثَغْن
	234,74 spissitudo
	ثَقَل
١٦ ، ١١٠ ؟	230,14 gravis
٩ ، ٥٩ ؟	133,26 gravitas
	ثَقِيل
٤ ، ٤٨ ؟	110,00 gravis
	ثَوَابِت
١٦ ، ١٠٣ ؟	215,75 stellae fixae
	( ج )
	جَبِيلَة
٢ ، ٩١ ؟	192,19 natura
	جَذَب
١٨ ، ٣٣ ؟	83,53 contrahens
	جَاجِذِب
١٤ ، ٤١ ؟	101,8 attractivus
	اِنْجِذَاب
٤ ، ٧١ ؟	156,62 (modus) attrahendi
	جَرَب
٢٠ ، ١٥٧ ؟	11 26,57 experiri
	تَجَرِبَة
١٧ ، ١٦٣ ؟	39,39 experientia
١٥ ، ١٣٦ ؟	39,37 discretio
	جَرَد
٧ ، ٥٠ ؟	115,61 abstrahere
١٧ ، ٥١ ؟	117,94 denudare*
١٥ ، ٥٢ ؟	119,21 expoliare
	تَجْرِيْد
٧٠ ، ٢٩ ؟	74,39 abstractio*

١٣٠٢٥٩	66,30 contingere	
١٧٠١٩٩	54,57 fieri	
٦٠٣٤٩	84,66 provenire	حُجَّة
١٦٠٦٦٩	148,56 ratio	حُجْم
٩٠٩٥٩	200,38 corpus	
١٥٠١١٠٩	230,12 moles	
٤٠٦٤٩	149,67 quantitas	حَدّ
٢٣٠٩٩	27,30 definitio	
١٠١٨٩	49,95 differentia	
٥٠١٢٧٩	258,71 distinctio	
٣٠٥١٩	115,74 modus	
٢١٠٦٧٩	151,94 terminus	محدود
٢٠٠٣٧٩	92,82 definitus	
١٢٠١٢٧٩	259,81 terminatus	غير محدود
٢٠٠٦٩	18,19 indeterminatus	أرباب الحدوس
١٠٢٢٠٩	II 152,99 homines ingeniosi	حدّس
٢١٠٢١٩٩	II 152,95 ingenium	
١١٠٢١٩٩	II 151, n. 79 subtilitas	
٤٠٢٧٩	68,57 subtilis	حدقة
١٤٠٥٤٩	124,80 pupilla	تحديق
١١٠١٠٣٩	215,67 intueri	محازاة
٥٠١٣١٩	266,5 oppositio	محازي
٦٠١١١٩	231,31 oppositus	

٩٠١٩	10,13 res congelatae	جمادات
١٠٢٣٩	59,48 inanimalitas	جمادى
١٢٠٩٤٩	199,33 inanimatus	جامد
١٥٠٣٠٩	76,64 pulchrum	الجميد
١٨٠٦٩	18,17 genus	جنس
٤٠٢٩	11,33 generalis	جنسى
١٩٠٢٣٩	62,77 genus	جهات
٧٠١٦٧٩	II 46,50 dimensiones	مخوف
١٠٢٦٩	139,13 concavus	تجويف
٦٠٣٤٩	84,67 concavitas	عَصَبَة مجوّفة
٢٠٣٤٩	83,59 nervus opticus	جوهر
١٤٠٥٩	15,79 essentia	
١٧٠٦٩	18,15 substantia	
	(ح)	
١١٠٤٧٩	42,14 amor	محبة
١١٠٤٧٩	108,81 appetere	حب
١٤٠٢٥٩	65,23 appetere	أَحَبّ
١٤٠١٧٩	48,86 accidere	حدّث

محسوسات	
١٠٠١٢٩	33,99 sensibilia
١٠٠٢٨٩	70,95 sensata
محسوس	
١٢٠٢٨٩	70,97 sensatus
١٥٠٦٩	18,13 sensibilis
حواس	
١١٠٢٨٩	70,96 sensus
حاسة	
١٣٠٢٠٩	55,83 sensus
حاس	
٣٠٥٠٩	114,50 sensibilis
٨٠٥٣٩	120,42 sentiens*
غير حساس	
١٠٠٢٠٩	55,78 non sentiens
حساس	
١٢٠٢١٩	57,12 sentiens
الحسيات	
٥٠٢٨٩	70,88 (apprehensiones) sensibiles
الحس الباطن	
٥٠٣٥٩	86,95 sensus interior
رحس	
٦٠٥٣٩	120,38 sensibilis
الحس الظاهر	
٥٠٣٥٩	86,95 sensus exterior
لا حس له	
٩٠١٩	10,13 (res) insensibilis
رحس	
١٧٠٦١٩	138,8 sensatum
٢٢٠١١٩	33,99 sensus
حفر	
٢٠٠١١٠٩	238,47 repercussio
الحافظة	
٢٠٢٧٩	89,53 (virtus) memorialis

حرارة	
١٠٠٥٩٩	134,28 caliditas
١٦٠١٢٩	35,25 calor
حار	
٨٠٢٠٩	55,75 calidus
حرص	
١٩٠١٦٥٩	11 43,6 studium
حرافة	
٧٠٦٥٩	145,9 acuitas
حروف	
١٧٠٣٩٩	95,3 elementa
حركة	
٥٠١٩	9,6 motus
حرك	
٢٠١٥٩	40,94 movere
متحرك	
٢٠١٢٩	33,2 mobilis
محرك	
٥٠٣٠٩	75,49 motivus
تحريك	
١٣٠١٦٩	45,50 motio
حزن	
٦٠١٦٦٩	11 43,15 tristitia
رحس	
١٦٠٢٤٩	64,2 sensibilitas
٢٠١١٩	30,69 sentire
احساس	
١٧٠٧٩	21,52 sentire
١٢٠٢٠٩	55,80 sensus
أحس	
١٣٠١٣٩	36,52 sentire*
١٣٠٦٧٩	161,43 audire
١٦٠٤٨٩	111,20 sensificare
١٠٧٣٩	160,24 videre

٨٠٢٧٩	68,63 dulcis	حُلُو
١٠٥٤٩	123,74 dulcedo	حلاوة
٧٠١٢٩	12,37 dispositio	حال
١٣٠٦٧٩	203,96 modus	حامل
١٠٠١٠٤٩	217,99 subjectum	حامض
١٠٠٦٤٩	143,83 acetosus	حموضة
١١٠٦٤٩	143,85 acidus	استحالات
٧٠٦٥٩	145,9 acetositas	حالات
١٣٠٦٧٩	150,82 permutationes	أحوال
١٦٠١٠٦٩	221,76 dispositiones	حيوان
٦٠١٩	9,7 dispositiones	حياة
١٠٢٩	11,27 animal	حيوة
١٩٠١٠٩	29,60 vita	- خ -
٩٠١٣٤٩	271,91 (imaginatio) conservatrix	خازن
١٤٠١٤٦٩	11,446 thesaurus	خزانة
٤٠٤٧٩	107,69 asperitas	خشونة
١٠٠٦٤٩	143,83 humor	خلط

٢٠١٤٩٩	11 9,9 (virtus) custoditiva	حفظ
٦٠١٥٠٩	11 11,48 (virtus) retentiva	حفظ
١١٠١٤٧٩	11 6,66 retinere*	حقيق
١٩٠١٥٤٩	11 19,60 tenere	حقيق
٤٠٢٣٧٩	11 184,17 conservare	حقيق
٨٠١٣٩	36,47 veritas	حقيق
١٠٠٢٩٩	73,24 verum	حقيق
٦٠١٩	9,7 certificare	تحقيق
٢٠٤٥٩	103,2 certificare*	حقيقة
٧٠٢٦٩	89,29 certitudo	حقيقة
١٠٩٦٩	200,49 certificatio	حاكي
٤٠٥٤٩	123,67 certitudo	حاكي
٩٠١٥٧٩	11 25,38 repraesentare	حاكم
١٨٠١٥٦٩	11 24,26 assimilare	حاكم
١٣٠١٥٦٩	11 24,22 conformare	حاكم
١٥٠٩٣٩	196,89 iudicium	حاكم
١٨٠١٧٩	49,91 iudicare	حاكم
١٣٠٨١٩	175,80 subjectum	محمل
١٤٠٢٣٩	61,68 advenire	محمل
١٦٠٦٩	18,15 existere	محمل
٤٠١٢٤٩	253,88 solvere	تحلل
١٩٠٢٨٩	71,8 resolvi	تحلل
٩٠٦٦٩	148,46 resolutio	تحلل

١٣٠٣٠٩	76,62 imaginari
٦٠٣٠٩	75,51 virtus imaginativa
١٥٠١٥١٩	II 13,70 imaginatio
	متخيّلة
١٠٠٢٩٩	74,37 (virtus) imaginativa
	تخيّلية
٩٠٤١٩	101,96 (virtus) imaginativa

— د —

	دَبَر
١١٠١١٩	31,82 regere
	تَدَبِير
٥٠٤٨٩	110,1 actio
٢٠٠١٦٩	106,56 dominium
٤٠٤٧٩	107,70 gubernatio
١٩٠٧٤٩	64,7 rector

داخل

١٥٠٩٧٩	204,98 infundi
٨٩٠١٠٠٩	210,89 penetrare
٥٠١١١٩	231,27 permisceri

دسومة

٧٠٦٥٩	146,9 unctuositas
	ذَقَّة
٢١٠٢٣٥٩	II 182,69 tenuitas

دَلّ

١٠٠٢٦٩	67,49 demonstrare
٥٠٢٩٩	72,18 indicare
٢٠١٨٩	49,96 ostendere
١٠٠١٢٩	34,15 significare

دلالة

٧٠١٤٠٩	282,85 ostensio
٢٢٠٧٩	22,61 significatio

دليل

٨٠١٣٤٩	271,89 probatio
٨٠٥٢٩	118,12 ratio

تخلخل

١٣٠٩٧٩	203,95 raritas
--------	----------------

تُخلَق

٦٠١٥٥٩	II 20,70 mores
--------	----------------

اختلاف

١١٠٨٩	23,81 diversitas
١٠٢٨٩	69,81 differentia

خَفَّة

٩٠٥٩٩	133,26 levitas
-------	----------------

تخليق

٢٠٤٧٩	107,66 creare
٧٠٣٣٩	82,38 generare

خَلَقَ

١٠٠١٣٩	36,50 creare
--------	--------------

أخلاق

٢٢٠٢٩	13,65 mores
-------	-------------

خواطر

٢٠١٥٥٩	II 19,64 inspirationes
٦٠١٦٠٩	II 32,40 cogitationes

تَخِيرُ

٢١٠١٨٤٩	II 77,24 bonum
٦٠٥٢٩	118,10 bonitas

خاصّ

٤٠١٨٩	49,00 proprius
-------	----------------

خوف

١٠٠٣٥٩	86,2 timere
--------	-------------

خيال

١٠٠٢٨٩	70,94 imaginatio*
١٧٠١٣٣٩	270,71 (virtus) imaginativa

تخيّلات

١٠٠٣١٩	78,93 imaginationes
--------	---------------------

تخيّل

٧٠٣١٩	78,89 gustatum	مذوق
— ر —		
٣٠١٥١٩	II 12,53 somnium	رؤيا
٣٠١٠٢٩	212,29 visus	رأى
٣٠١٨٩	49,96 sententia	مرآة
٥٠١٠٤٩	216,90 speculum	مرئيات
١٥٠١٣٦٩	276,66 visibilia	مرئية
١٢٠٤٦٩	106,46 (virtus) augmentativa	مرتبة
١٦٠٤١٩	102,12 ordo	رجح
١٥٠٢٠٣٩	II 117,96 praeponderare	رحمة
٥٠١٦٣٩	II 37,20 clementia	رداءة
١٠١٤٨٩	II 7,83 malitia	راسخ
١٧٠١٢٥٩	256,30 impressus	رسم
١٢٠٣٢٩	80,18 descriptio	رسول
١١٠١٠٢٩	214,45 nuntius	رسوم
١٩٠١١٩٩	246,76 descriptiones	رطوبة
٢٠٠٦٥٩	147,28 discretiones	
٨٠١٥٩	41,4 humiditas	

١٦٠١٤٠٩	282,98 considerare	استدلال
١٤٠١٤١٩	283,14 significatio	
١٣٠١٣٩	37,56 cerebrum	دماغ
١٦٠١٣٦٩	275,59 vertigo	دوار
— ذ —		
٢٢٠٢١٩٩	II 152,96 subtilitas	ذكاء
٢٠١٤٩٩	II 9,12 (virtus) memorialis	متذكرة
١٠١٥٨٩	II 26,60 memoria	ذكر
٢١٠٢٩٩	74,40 dicere*	
٦٠٨٢٩	177,3 enumerare	
٢٠٣٨٩	92,85 nominare	
١٤٠١٣٤٩	272,99 ostendere	
١١٠٥٩	16,81 praedicare	
١٧٠٣٩٩	96,38 praenominare	
٥٠٩	16,84 essentia*	ذات
١٢٠١١٨٩	244,37 natura*	
٨٠١٤٩	39,78 seipsum	بالذات
٢١٠١٢٩	35,30 essentialiter	ذاهل
٢٠٠١٣٩	37,67 stupidus	ذهن
٥٠١٩٧٩	II 102,00 ratio	
١٩٠٢١٨٩	II 149,58 mens	
١٦٠١٥١٩	II 13,72 intellectus	
١١٠٣٤٩	84,74 gustus	ذوق



— ز —

زمان		
١٠٠٧٤ ؛	163,68 tempus	
زاوية		
٧٠١٠٤ ؛	217,94 angulus	
— ص —		
سبب		
١٢٠١٤ ؛	39,83 causa	
سجية . . .		
١٨٠١٧٤ ؛	II 60, n. 55 facies	
سخونة . . .		
١٨٠١٢٩ ؛	264,60 calor	
مُسْرَعَة		
٣٠١٤٩ ؛	II 9,13 velocitas	
سرمدى		
٧٠٢١٩ ؛	II 150,73 perennis	
سرور		
١١٠٢٥ ؛	65,26 gaudium	
سطح		
٩٠١٠٤ ؛	217,98 superficies	
ساكن		
٢٣٠١٦ ؛	46,65 quietes	
سكون		
٥٠١٦ ؛	44,40 quies	
سقيم		
٢١٠١٨٤ ؛	II 77,25 falsus	
سلب		
١٢٠١٢٤ ؛	254,00 abstrahere	
سلطان		
١٢٠١٧٤ ؛	II 59,45 dominium	
١٥٠١٦٦ ؛	II 50,18 potentia	
تسليم		

رطوبة جليدية

٢٠٣٤ ؛	83,60 humor crystallinus	
رُعْب		
٢٠١٧٥ ؛	II 60,57 terreri	
تركيب		
١٥٠٣٤ ؛	85,80 compositio	
مركَّب		
١٠٧ ؛	19,24 compositus	
أركان		
١٢٠٤٨ ؛	III,14 anguli	
راحة		
١٧٠١٦١ ؛	II 34,82 quies	
رائحة		
٩٠٣٤ ؛	84,72 odor	
روائح		
٢٠٥٥ ؛	125,00 odores	
أراد		
٨٠٢ ؛	12,39 intendere	
١٢٠١٣ ؛	80,18 velle	
إرادة		
٢١٠٣٦ ؛	89,48 velle	
٢٠١٢ ؛	33,3 voluntas	
إرادات		
٦٠٢٩ ؛	72, n. 20 voluptates	
إرادى		
١٠٠١ ؛	10,14 voluntarius	
روح		
٩٠٥٦ ؛	128,42 spiritus	
روية		
٧٠١٠ ؛	28,44 cogitare	
٦٦٠٣٧ ؛	90,65 cogitatio	
١٤٠٣٠ ؛	76,64 meditari	
رباضى		
٢١٠٢ ؛	13,62 disciplinalis	

	شبيه	
٧ ، ٣٣ ؟	82,36 similis	
١٥ ، ١٥ ؟	42,16 similitudo	
	شبه	
١٦ ، ١٩ ؟	54,56 similitudo	
	مُشابهة	
١١ ، ١٩ ؟	104,20 similitudo	
	شخص	
٩ ، ٩٥ ؟	199,36 pars	
١٦ ، ٤٥ ؟	105,26 singularis	
٦ ، ٢٦ ؟	67,44 singularitas	
	شر	
٧ ، ٥٢ ؟	118,10 malitia	
	شرف	
٢١ ، ١٥٩ ؟	11 26,59 nobilitas	
	مشاركة	
١٧ ، ٥٢ ؟	119,25 convenientia	
	اشترك	
٢٠ ، ٧ ؟	21,59 equivocatio	
	اشترك	
١٧ ، ١١ ؟	32,90 convenire	
	بالاشتراك	
٢٠ ، ٧ ؟	21,59 equivocatio	
	مشارك	
٩ ، ٢ ؟	12,41 communis	
	شرط	
١١ ، ١١٤ ؟	236,1 causa	
١٦ ، ١٣ ؟	37,60 necessarium	
١١ ، ١١٥ ؟	238,32 neccesitas	
	شُعاع	
٥ ، ٧٩ ؟	170,8 radius	
	شعاعية	
٤ ، ٨٦ ؟	184,97 radiositas	

١٢ ، ١٠٧ ؟	223,4 concedere	
٤ ، ١٢١ ؟	249,20 credere	
	اسم	
٨ ، ٥ ؟	15,79 nomen	
	تسمية	
٢٣ ، ٦٥ ؟	147,32 appellatio	
	سمي	
١٤ ، ٨ ؟	24,87 appellare	
٦ ، ٢٤ ؟	62,87 dicere	
٨ ، ٥ ؟	15,78 imponere nomen	
٧ ، ٣٨ ؟	92,93 nominare	
٢ ، ٥ ؟	14,70 vocare*	
	اشترك الاسم	
٨ ، ٣٧ ؟	90,63 aequivoce	
	سمع	
٤ ، ٣٤ ؟	84,63 auditus	
	سمع	
١٦ ، ٥٧ ؟	130,78 audire	
	سماع	
٩ ، ١٧٧ ؟	11 64,34 coelum	
	سوفسطائي	
٥٦ ، ٢٢٨ ؟	11 169,56 sophisticus	
	سياسة	
٢١ ، ١٦٦ ؟	11 101,90 gubernatio	
	— ش —	
	شبح	
٤ ، ٦٦ ؟	147,39 corpus	
١١ ، ١٠٤ ؟	217,1 effigies	
٤ ، ١١٨ ؟	243,24 forma	
٢٢ ، ١٢٦ ؟	258,64 similitudo	
١٩ ، ١٠٤ ؟	218,15 simulacrum*	
	مُشبهة	
١٢ ، ١٠٥ ؟	219,39 oppositio	
٢ ، ١٢٤ ؟	253,85 quaestiuncula	

١٠٠٤١ ؟	101,00 (virtus) concupiscibilis	شوق
١٣٠١٧٢ ؟	II 55,96 voluntas	
٥٠١٧٢ ؟	II 55,84 velle	
١٤٠١٦٤ ؟	II 41,68 desiderium	شوقية
٥٠٣٠ ؟	75,50 (vis) desiderativa	
	— ص —	
		صاحب
١٠٤٨ ؟	109,95 auctor	
١٨٠١٠٤ ؟	218,14 dominus	صدّر
٦٠٥ ؟	15,76 emanare	
١٣٠١٢ ؟	34,19 provenire	صدى
٥٠٧٠ ؟	154,35 tinnitus	صدقة
٣٠٢١٠ ؟	II 130,92 amicitia	صادق
٤٠٩٤ ؟	197,4 verus	تصديق
٢٥٠٣٩ ؟	97,47 credere	
١٠٠٢٥ ؟	65,24 credulitas	صلابة
١٠٠٥٩ ؟	134,27 durities	بحسب الاصطلاح
٧٠١٤٧ ؟	II 5,62 ad placitum	صقيل
١٧٠٨٥ ؟	183,82 politus	
٤٠٣٤ ؟	84,62 tersus*	مصلحة
٤٠١٨٣ ؟	II 74,65 utilitas	صناعة

١٢٠٧٣ ؟	161, n. 35 esse sensibile	شعر
٣٠٢ ؟	11,33 percipere	
١٧٠٢٠٧ ؟	II 125,19 cognoscere	استشعار
٨٠٢٥ ؟	65,22 percipere	شفيف
٢٠٧٥ ؟	164,87 claritas	
١٢٠٨٣ ؟	178,20 pervietas	شفاف
١٣٠٨٣ ؟	178,21 crystallinus	
٣٠٣٤ ؟	84,62 radiosus	
٢٠٠٨١ ؟	176,90 pervius	
١١٠٨٠ ؟	172,40 translucens*	شك
١٢٠١٣ ؟	36,54 dubitare	شك
٦٠٢٧ ؟	68,59 dubitatio	إشراق
٧٠٦٦ ؟	207,46 splendor	شكل
٥٠١٠ ؟	27,42 figura	مشاكلة
٣٠٣٣ ؟	81,30 similitudo	إشكال
١٣٠١٠٤ ؟	217,4 difficultas	شم
١٩٠٦٦ ؟	149,61 odoratus	
٨٠٣٤ ؟	84,69 olfactus*	شنيع
٦٠٢٠ ؟	55,73 absurdus	شهيد
٥٠٥ ؟	14,71 videre	شهوة

	مضادة	
١٥ ، ٣٤ ؛	85,79 contrarietas	
	تضاد	
١٧ ، ٣٤ ؛	85,82 contrarietas	
	ضار	
١ ، ١٦٤ ؛	II 39,48 nocivus	
١٨ ، ١٦٣ ؛	II 39,41 nocumentum	
	ضعف	
١٥ ، ٢٥ ؛	66,32 debilitas	
٧ ، ١٠٦ ؛	220,63 remissio	
	أضغاث أحلام	
١ ، ١٥٧ ؛	II 25,28 illusio	
٢٢ ، ١٥٩ ؛	II 31,28 illusiones domniis	
	ضوء	
٥ ، ٨٧ ؛	186,28 claritas	
١٧ ، ٢٩ ؛	74,36 lumen	
	— ط —	
	طبيع	
٢ ، ١٦ ؛	43,34 natura	
	طباع	
١٤ ، ٢٢ ؛	59,38 natura	
	انطباع	
١٩ ، ١٠٤ ؛	218,15 impressio	
	طبيعيات	
٢ ، ١ ؛	9,3 naturalia	
	انطبع	
٢ ، ٣٤ ؛	83,60 formari	
١٥ ، ٤٠ ؛	99,73 imprimi*	
	طعم	
١١ ، ٥٤ ؛	123,75 gustus	
٩ ، ٢٧ ؛	68,65 sapor*	
	طعوم	
١٤ ، ٥٨ ؛	132,3 gustus	

١٥ ، ٣٩ ؛	96,34 ars	
١٠ ، ٩ ؛	25,12 doctrina	
	صانع	
١٣ ، ٢٤ ؛	63,98 efficiens	
٥ ، ٢٦ ؛	67,42 perficiens	
	صواب	
٧ ، ١٥٢ ؛	II 14,84 rectitudo	
	صماخ	
١٨ ، ٧٢ ؛	159,15 nervus	
٤ ، ٣٤ ؛	84, n. 64 nervus opticus	
٢١ ، ٧١ ؛	158, n. 87 nervus receptibilis soni	
١٧ ، ٢٣٥ ؛	II 181,63 cartilago	
	صوت	
١٢ ، ٧٠ ؛	155,50 sonitus	
	تصوّر	
٣ ، ١٤٩ ؛	II 9,16 formare*	
١ ، ١٧٤ ؛	II 58,28 formatio	
٥ ، ١٦٩ ؛	II 49,2 informare	
٨ ، ١٩٧ ؛	II 102,4 intelligere	
٢١ ، ٢٣٣ ؛	II 177,90 (virtus) formalis	
	صورة	
	passim forma	
	المصورة	
٢ ، ٣٦ ؛	88,23 (vis) informans	
	تصوّر	
١٦ ، ٣٦ ؛	89,42 formare	
٩ ، ٥٣ ؛	121,44 informari	
	— ض —	
	ضجر	
٣ ، ١٨٣ ؛	II 74,64 anxietas	
	ضحك	
١٥ ، ٣٧ ؛	91,73 risus	
	ضد	
١١ ، ٢٠ ؛	55,79 contrarius	

مطلق

٢٢ ، ٣٠ ؛	78,77 absolute
١٩ ، ٢٣ ؛	62,77 absolutus

— ظ —

ظلمة

٥ ، ٨١ ؛	174,69 obscuritas
٧ ، ٨٩ ؛	188,64 tenebra

ظن

٧ ، ٨٣ ؛	178,12 dicere
١٨ ، ٨ ؛	24,93 putare*

ظن

٤ ، ٢٧ ؛	67,56 opinio
----------	--------------

ظهر

١٩ ، ٢٠ ؛	56,92 apparere
٦ ، ١٢٦ ؛	257,42 patere

ظواهر

١٨ ، ١٥ ؛	II 166,1 sensibilia
-----------	---------------------

ظهور

	168,39 apparentia
٨ ، ٨٣ ؛	178,15 evidentialia
٧ ، ٨٣ ؛	178,13 manifestatio
١٤ ، ٨٦ ؛	185,13 ostensio

— ع —

تعبير

٤ ، ١٥٧ ؛	II 25,30 interpretatio
١٤ ، ١٥٦ ؛	II 23,11 significatio

تعجب

٨ ، ١٢٨ ؛	260,6 admiratio
-----------	-----------------

عدم

٥ ، ٢٧ ؛	68,58 privatio
----------	----------------

عدم

١٠ ، ٦٨ ؛	152,9 annihilari
١٢ ، ٥٨ ؛	132,97 destructus

عدم

٦ ، ٨٤ ؛	180,35 annihilatio
٥ ، ٢٧ ؛	68,58 privatio

عداوة

١ ، ١٤٨ ؛	II 7,82 inimicitia
-----------	--------------------

عدوية

٨ ، ٧٥ ؛	165,93 sapiditas
----------	------------------

غرض

٢١ ، ٧ ؛	22,60 accidere
----------	----------------

عرض

١٢ ، ٥ ؛	16,82 accidens
----------	----------------

عرف

١٤ ، ٥ ؛	16,84 cognoscere
٧ ، ١٢٧ ؛	258,73 intelligere
٢٠ ، ٩ ؛	26,54 scire*

معرفة

٥ ، ١ ؛	9,6 cognitio
٥١ ، ٢ ؛	13,51 scientia
١٣ ، ٥٨ ؛	132,99 scire

تعسف

٥ ، ٢٣٢ ؛	II 174,40 arrogantia
-----------	----------------------

عصب

٤ ، ٣٤ ؛	84,63 nervus
----------	--------------

عصبة مجوفة

٢٣ ، ٣٤ ؛	83,59 nervus opticus
-----------	----------------------

عضلة

٨ ، ٣٠ ؛	75,55 musculus
----------	----------------

عضو

١٥ ، ١٣ ؛	37,59 membrum
-----------	---------------

عقوصة

٧ ، ٦٥ ؛	145,9 ponticitas
----------	------------------

عقل عملي

١٨ ، ٣٧ ؛	91, n. 77 actio
-----------	-----------------

٤ ، ٨ ؟	22,70 intelligere	
١٧ ، ٥ ؟	16,86 scire*	علم
١١ ، ١ ؟	10,16 scientia*	
١٣ ، ١ ؟	10,19 cognitio	علاقة
١٠ ، ٢١ ؟	57,9 colligare	
٤ ، ٤١ ؟	100,88 colligatio	
	23,34 comparatio	
١٥ ، ٣٨ ؟	94,4 debitum	
١٤ ، ٣٨ ؟	93,3 habitus	
٢ ، ٤١ ؟	100,85 obligatio	
		معلول
١٠ ، ١٠٦ ؟	221,68 causatum	
		علة
٩ ، ٢٢ ؟	58,32 causa	
		أعمال
١٩ ، ٣٧ ؟	91,79 actiones	
		عام
٤ ، ١ ؟	9,4 communis	
٦ ، ٤٩ ؟	112,36 generalis	
٩ ، ٢٤ ؟	62,91 universalis	
		عناصر
١٠ ، ١ ؟	10,14 elementa	
		معنى
١٦ ، ٦ ؟	18,13 intellectus	
٤ ، ٢ ؟	11,33 intentio*	
		معاني
٢ ، ٣٥ ؟	85,89 intentiones	
		عين
٥ ، ٣١ ؟	78,87 oculus	
	( موجود ) في الأعيان	
١٧ ، ٢٣ ؟	61,74 (esse) .sensible	
		معين

٤ ، ٤٠ ؟	97,54 intelligere	عقل
		عقل
٢٠ ، ١١ ؟	32,95 intellectus	
		عقل مستفاد
١٢ ، ٤٠ ؟	98,69 intellectus accomodatus	
		عقل
٦ ، ٢١ ؟	57,4 intelligibilis	
		عقل نظري
١٨ ، ٣٧ ؟	91,78 intellectus contemplans	
		العقليّات
٥ ، ٢٨ ؟	70,86 (apprehensions) intelgibiles	
		عقل قدسي
٣ ، ٢١٢ ؟	11 134,40 intellectus sanctus	
		معقول
١٢ ، ٢١ ؟	57,13 (res) intellecta	
٦ ، ٣٠ ؟	75,51 (virtus) intellectiva	
١٦ ، ٦ ؟	18,13 intelligibilis	
		معقولات
٣ ، ١٥٩ ؟	11 29,96 intelligibilia	
٥ ، ٢٠٨ ؟	11 126,33 res intelligibiles	
٩ ، ٣٠ ؟	76,63 intelligibilia	
		المعقولات الأولى
٢٣ ، ٣٩ ؟	96,46 per se nota	
٢٤ ، ٣٩ ؟	97,47 prima intelligibilia	
		انعكاس
١٤ ، ٨٤ ؟	180,48 reverberatio	
		مُنعكس
٢ ، ١٠٥ ؟	218,23 repercussius	
٥ ، ١١٥ ؟	237,20 reverberatus	
		عكس
١٤ ، ٩٩ ؟	208,56 reverberatio	
		علم
٤ ، ٤٥ ؟	103,8 cognoscere	

	انفراد	
١٣ ، ٩٥ ؟	200,37 esse solum (per se)	
	مُفرد	
٧ ، ٩٤ ؟	197,9 per se	
٦ ، ١١٢ ؟	233,60 separatim	
٣ ، ١٣٩ ؟	280,43 singuli	
	31,85 solitarius	
١٠ ، ٩٠ ؟	190,1 solus	
	فرض	
١٠ ، ١٦٨ ؟	II 46,67 ponere*	
٨ ، ١٩١ ؟	II 90,12 assignare	
	تفریع	
٥ ، ٤٨ ؟	110,1 ramificare	
	فرق	
١٥ ، ٣٢ ؟	81,22 differentia	
	فرقة	
١٠ ، ٢٢١ ؟	II 154,31 secta	
	تفرق	
١٠ ، ٩٨ ؟	205,8 divisio	
٢ ، ٩٨ ؟	205,11 dispersio	
٧ ، ٦٠ ؟	135,54 solutio	
	تفرق الاتصال	
٧ ، ٦٠ ؟	135,54 solutio continuationis	
	مفارق	
٤ ، ١٩١ ؟	II 89,5 separatus	
	مفارقة	
٧ ، ٢٣ ؟	60,57 separatio	
	فُرْقَان	
١٢ ، ٣١ ؟	79,97 differentia	
	فساد	
٧ ، ١ ؟	9,9 corruptio	
٦ ، ٢١ ؟	57,3 destructio	
	تفصیل	
١١٠ ، ١٧٨ ؟	II 67,74 distinctio	

١٤ ، ٢٩ ؟	73,31 designatus	
	- غ -	
	غذاء	
١٦ ، ١٤ ؟	40,89 nutrimentum	
	الغاذية	
٧ ، ٣٣ ؟	81,29 (vis) nutritiva	
	غريزة	
١٠ ، ١٥٦ ؟	II 22, n. 98 natura	
	غريزى	
١٨ ، ١٥ ؟	43,21 naturalis	
	غرض	
١٠ ، ٢٧ ؟	68,65 intentio	
١٦ ، ١٣٤ ؟	272,1 propositio	
	غضب	
١٩ ، ١٦١ ؟	II 34,85 ira	
١٠ ، ٤١ ؟	101,1 (virtus) irascibilis	
	غفول	
١٠ ، ١٥٢ ؟	II 13,76 esse negligens	
	غلط	
٣ ، ٤٨ ؟	109,98 error	
	غم	
١١ ، ٢٥ ؟	65,26 dolor	
	غيب	
٦ ، ١٥٨ ؟	II 27,69 absentia	
	غاية	
٣ ، ١٧٤ ؟	II 58,32 finis	
	مُغَيَّرَات	
٧ ، ٢٥ ؟	65,19 permutantia	
	تغَايِر	
٦ ، ٢٦ ؟	67,44 alteritas	
	- ف -	
	فرح	
١٤ ، ٢٥ ؟	66,29 gaudium	

## مفكرة

٤٠١٣٤ ؛ 271,82 (virtus) cogitationis

## فكر

١٥٠١٥١ ؛ II 13,71 cogitatio

٥٠١٦٠ ؛ II 32,38 sollicitudo

## فلكى

٢٢٠١٠ ؛ 29,65 (anima) coeli

## فن

٣٠١ ؛ 9,4 liber

## فنتاسيا

٩٠٤١ ؛ 101,99 fantasia

## فهم

٢٠١٠ ؛ 27,37 cognoscere

٦٠٨ ؛ 23,74 intelligere

## مستفاد

١٧٠٤٠ ؛ 99,74 accomodatus

١٢٠١٣٩ ؛ 280,57 acquisitus

## العقل المستفاد

١٢٠٤٠ ؛ 98,69 intellectus accomodatus

## فيض

١٤٠٢٠٨ ؛ II 127,49 emanatio

— ق —

## قباضة

١٤٠١٠٠ ؛ 209,86 (virtus) constrictionis

## قابل

١٨٠٢٩ ؛ 74,36 receptibilis

٢٢٠٣٠ ؛ 78,77 recipiens\*

## مقابل

١٠٢٣ ؛ 60,49 oppositius

## قدر

٤٠١٠٦ ؛ 226,61 dimensio

١١٠١٣٠ ؛ 265,82 mensura

٣٠٤٠ ؛ 97,52 modus

١٣٠١٥١ ؛ II 13,68 divisio

## فاض

١١٠٧٩ ؛ 171,17 emanans

٩٠١٢٦ ؛ 257,47 procedere

## فضيلة

١٠٠١٨١ ؛ II 70,15 nobilitas

## فطن

١٤٠١٣٠ ؛ 265,86 percipere

## فطنة

٢٠٢٢٧ ؛ II 167,10 ingenium

## انفعل

١٨٠٣٠٠ ؛ 72,72 affici

١١٠٢٠ ؛ 55,79 pati

## فعالة

١٧٠٢٢١ ؛ II 155,42 (anima) agens

## فعال

٢٠٢٠٨ ؛ II 126,27 agens

## أفعال

٧٠١ ؛ 9,10 actiones

١٣٠٢ ؛ 12,47 affectiones

١٩٠١٠ ؛ 29,60 opera

## منفعل

٥٠٣٨ ؛ 92,89 passibilis

٩٠١١٨ ؛ 243,32 patiens

٩٠٤٨ ؛ 110,8 passivus

## بالفعل

١٠٦ ؛ 17,92 in actu

## فعل

٩٠٦ ؛ 18,5 actio

## فعل

١٠٠٣٢ ؛ 80,14 agere

١٢,46 facere

١٩٠٢٤ ؛ 64,6 efficere

٢٢٠١٠ ؛ 30,66 operari\*



٣٠٤٧ :	107,68 dimensio
١٦٠١١٠ :	230,13 magnitudo
٦٠٤٦ :	105,36 mensura
١٠٠١١١ :	231,37 moles
١٠١١٢ :	232,52 quantitates
٧٠٣٢ :	80,9 quantum

استقراء

٢٠١٢٨ :	260,97 inductio
---------	-----------------

قدسي

٣٠٢١٢ :	II 134,40 sanctus
---------	-------------------

مقدمة

٢٠٣٧ :	92,81 propositio
--------	------------------

تقدم

٧٠٢٠٤ :	II 118,10 prioritas
---------	---------------------

١٠٠٢١٠ :	II 131,4 prius
----------	----------------

قديم

١٢٠١٩٩ :	II 107,76 aeternus
----------	--------------------

قرع

٩٠٧٠ :	155,41 percussio
--------	------------------

مقارن

٩٠٤٩ :	II 13,42 adjunctus
--------	--------------------

٩٠٣٩ :	280,51 conjunctus
--------	-------------------

قصّد

١٤٠٣٩ :	95,33 appetere
---------	----------------

قصم

١٧٠٥١ :	II 7,93 abstractio
---------	--------------------

قلب

١٣٠١٣ :	37,56 animus
---------	--------------

٥٠٦٢ :	139,19 cor
--------	------------

قيوام

16,90 constitutio

١٤٠٦٢ :	140,25 essentia
---------	-----------------

١٠١٢٢ :	250,45 existentia
---------	-------------------

١٢٠٢٣ :	60,63 (causa) perficiendi
---------	---------------------------

passim potentia  
virtus\*

قوى

٢٠٢ :	11,29 vires
١٠٣٨ :	92,84 virtutes

— ك —

كثرة

١٠٠١١ :	32,87 multiplicitas
---------	---------------------

٧٠١١٢ :	234,74 multitudo
---------	------------------

تكاثف

١٨٠٧٤ :	164,81 constrictio
---------	--------------------

كثافة

١٠٠٢٣٢ :	II 175,57 spissitudo
----------	----------------------

كذب

١٢٠١٠٠ :	209,82 mentiri
----------	----------------

كراهية

٩٠٢٥ :	65,23 odium
--------	-------------

مستكره

١١٠١٧٢ :	II 55,93 turpis
----------	-----------------

ممكنسب

٦٠٤٠ :	98,57 adeptus
--------	---------------

كل

٢٠٢١ :	55,96 totus
--------	-------------

كلام

١٠١٦٦ :	II 49,95 verbum
---------	-----------------

مكلى

١٠٢٨ :	69,79 communis
--------	----------------

٣٠٥٠ :	114,51 generalis
--------	------------------

١٨٠٢٣ :	61,76 universalis
---------	-------------------

الأمور الكلية

١١٠٣٢ :	80,15 universalia
---------	-------------------

كمية

	لمس	
١٤ ، ٣٤ ؟	84,77 tactus	
	ملسوسات	
١٩ ، ٦٥ ؟	146,27 tacta	
	لمعان	
١٨ ، ٨٦ ؟	185,19 lumen	
٥ ، ٨٧ ؟	186,29 splendor	
	لون	
	passim color	
	إلهام	
١٩ ، ١٨٢ ؟	II 73,55 instinctus insitus	
١ ، ١٨٤ ؟	75,95 instinctus naturae	
	إخامات	
١٠ ، ١٦١ ؟	II 38,28 cautela	
٥ ، ١٦٢ ؟	II 37,20 cautela	
	ملونات	
٢ ، ٨٥ ؟	183,87 colorata	
	لين	
١٠ ، ٥٦ ؟	134,27 mollities	
	— م —	
	مبدأ	
٢٠ ، ١٢٧ ؟	260,91 primum	
٧ ، ٥ ؟	15,77 principium*	
	مثل	
١٩ ، ٦٥ ؟	146,26 similitudo	
	مادة	
١٣ ، ١ ؟	10,19 materia	
	مذعور	
١ ، ١٧٥ ؟	II 60,57 timidus	
	مرارة	
٧ ، ٦٥ ؟	145,8 amaritudo	
	مرض	
٢ ، ١٧٧ ؟	II 64,23 infirmitas	

٨٠ ، ١١٢ ؟	234,78 quantitas	كمال
١٣ ، ٦ ؟	18,10 perfectio	
		كامن
١٧ ، ٦٥ ؟	146,23 occultus	
		كوكب
١٠ ، ١١ ؟	31,81 stella	
		كيف
٤ ، ٣١ ؟	78,85 qualitas	
		كيفية
٨ ، ١ ؟	9,10 qualitas	
	— ل —	
		ملاحظة
٧ ، ١٣ ؟	36,47 (virtus) inspiciendi	
		لواحق
٧ ، ٥١ ؟	116,80 accidentia	
٧ ، ٥٠ ؟	115,61 appendicia	
		لذة
٧ ، ٢١٩ ؟	II 150,73 delectatio	
١١ ، ١٧٣ ؟	II 57,17 delectamentum	
١٨ ، ١٦٣ ؟	II 39,40 delicias	
٩ ، ٦٠ ؟	136,57 voluptas	
		لزوجة
١ ، ٥٩ ؟	134,27 viscositas	
		لسان
٦ ، ٣١ ؟	78,87 lingua	
		لطيف
١٧ ، ٦٧ ؟	151,66 subtilis	
٥ ، ١٢٦ ؟	256,40 tenuis	
		لعابي
٥ ، ٦٤ ؟	143,80 (humor) salivae	
		ملافاة
١٩ ، ٦٧ ؟	151,90 occurrere	
٤ ، ١٢٨ ؟	260,99 offensio	

	نباتية
١٠ ، ٤٨ ؛	II 110, n. 12 (virtus) animativa
٢ ، ٤٩ ؛	II 112,32 vegetabilitas
١٧ ، ٢٤ ؛	64,5 (vis) vegetandi
	نبى
٥ ، ١٧٨ ؛	II 66,64 propheta
	نبوة
٢٠ ، ١٥٤ ؛	II 19,61 prophetia
	تشبيه
١٠ ، ١٥٤ ؛	II 18,44 excitare
	استنباط
١٤ ، ٣٠ ؛	76,64 adinvenire
	نحى
٢ ، ٤٧ ؛	II 107,65 appetere
	نخاع
٢١ ، ٢٣٥ ؛	II 181,68 spina
٣ ، ٢٣٦ ؛	II 182,79 nucha
	نزع
١٠ ، ٥١ ؛	II 116,85 abstrahere
	نزع
٦ ، ٥٠ ؛	II 114,59 abstractio
	نزوعية
١١ ، ٣٣ ؛	82,44 vis vel virtus appetitiva
	نسبة
٦ ، ٢ ؛	12,36 comparatio
	متناسب
٥ ، ٣٣ ؛	82,33 proportionalis
	تناسخ
٢ ، ٢٠٢ ؛	II 113,45 transferri
	استنشاق
٢٠ ، ١٥ ؛	43,24 attractio
١٨ ، ٦٥ ؛	146,24 olfacere
	نطق
١٩ ، ١١ ؛	32,94 rationalitas

٥ ، ١٧٥ ؛	II 60,62 aegritudo
	مزاج
١٢ ، ١٥ ؛	43,25 complexio*
١٢ ، ٩١ ؛	192,31 commixtio
	تماسة
٧ ، ١٣٩ ؛	280,49 contactus
١٤ ، ٦١ ؛	138,4 tactus
	تماسات
١٥ ، ٦١ ؛	138,5 tangencia
	تماسك
١٠ ، ٤٨ ؛	II 110,10 retentio
	مقلّة
٤ ، ٦٩ ؛	154,28 oculus
	ملاسة
٤ ، ٤٧ ؛	107,69 lenitas
	ملكة
٥ ، ٢٧ ؛	68,59 habitus
	ملال
٢ ، ١٩٥ ؛	II 97,29 mutabilitas
	ماهية
١٤ ، ٥ ؛	16,84 quid sit
١٠ ، ١٨ ؛	49,94 essentia
١٠ ، ٥٠ ؛	115,62 substantia
	غير مائت
١٠ ، ١٤ ؛	39,81 immortalis
	ميز
١٢ ، ١١٦ ؛	239,66 cognoscere
١٠ ، ٦٢ ؛	193,43 sentire
	ميل
٣ ، ٦٠ ؛	135,48 inclinatio
	— ن —
	نبات
١١ ، ١ ؛	10,17 vegetabile, vegetabilia

	نما	
٣ ، ٢٢٩ ؟	II 170,69 augmentare	
	نامية	
١٢ ، ٤١ ؟	IOI,5 (virtus) augmentativa	
٨ ، ٢٥ ؟	65,22 (virtus) vegetabilis	
	نور	
١٥ ، ٧٩ ؟	I7I,22 lumen	
	نوع	
٢ ، ٢ ؟	II,30 species	
٢٠ ، ٢٩ ؟	74,39 modus	
	نوم	
٣ ، ١٥١ ؟	II 12,53 somnus	
	نوم و يقظة	
٣ ، ١٥١ ؟	II 12,53 somnus et vigiliae	
	— ه —	
	هباء ، هبات	
١٧ ، ١٤ ؟	40,91 atomi	
	هم	
١٢ ، ١٤٥ ؟	II 2,19 appetere	
	هم	
٩ ، ١٧٥ ؟	II 61,68 sollicitudo	
	هيئة	
١٢ ، ٨ ؟	23,85 affectio	
٦ : ١٠٢ ؟	212,34 modus	
	هيولى	
١٠ ، ٢٦ ؟	67,48 hyle	
١٤ ، ٩ ؟	26,17 materia	
	— و —	
	واردات	
١٢ ، ٦٢ ؟	I40,30 accidentia	
	وتر	
٣ ، ٢٣٦ ؟	II 182,78 corda	

	نقطة	
١٥ ، ١٩ ؟	53,48 punctum	
	منطق	
١٠ ، ٩ ؟	25,12 ars logica	
	نظر	
٣ ، ٩ ؟	25,1 considerare	
٤ ، ١٨ ؟	49,00 inspicere	
	نظر	
١١ ، ١ ؟	10,16 considerare	
١٤ ، ١٣٠ ؟	265,86 consideratio	
١٥ ، ١٣٧ ؟	277,99 inspicere	
١٩ ، ٢ ؟	13,61 tractare de	
٨ ، ٨ ؟	23,77 videre	
٤ ، ٢ ؟	II,34 tractatus	
	نظام	
٨ ، ١٨١ ؟	II 70,11 ordo	
٢٠ ، ٢١٣ ؟	II 138,93 ordinatio	
	( عقل ) نظرى	
١٨ ، ٣٧ ؟	91,78 intellectus contemplans	
١٧ ، ٤٠ ؟	99,75 intellectus contemplativus	
	( قوة ) نظرية	
١٧ ، ٣٩ ؟	96, n. 37 perfectio contemplativa	
١٦ ، ٣٨ ؟	94,6 virtus contemplativa	
	نافذ	
١٤ ، ١٠٠ ؟	209,86 (virtus) penetrabilitatis	
	نفس	
	passim anima	
٣ ، ١٠ ؟	27,38 mens	
	نفسى	
٤ ، ١٩ ؟	52, n. 33 animalitas	
	نفسانى	
٢ ، ٢ ؟	II,29 animalis	
	النقيض	
٧ ، ٢٧ ؟	68,60 contradictoria	

٢٠٦٤	17,93 subjectum	موضوع
٤٠٤١٤	100,89 aestimatio	وهم
٢١٠٣٦٤	89,48 (virtus) aestimationis	وهمية
٩٠٦٨٤	152,8 cogitare	توهم
٩٠١٣٤	36,49 putare	
٦٠١٣٤٤	271,85 (virtus) aestimationis	متوهمّة
—	—	—
١٧٠٤١٤	102,14 siccitas	يبوسة
١٩٠١٥٩٤	II 31,25 vigilia	يقظة
٢٠٣٧٤	68,57 certitudo	يقين

١١٠٢٠٩٤	II 128,70 adunatio	توحيد
٣٠١٩٢٤	II 91,37 unitas	وحدة
٤٠٢٣٠٤	II 172,00 temperentia	توسط
١٦٠٢٠٤	55,86 medium	واسطة
١٠٠١٨٢٤	II 72,40 medius	متوسط
٢٠١٤٨٤	II 7,84 concordia	موافقة
١٥٠٤٠٤	99,73 conjunctio	اتصال
٧٠٦٠٤	135,54 continuitas*	
١٠١٩٤	52,29 situs	وضع
٣٠٢٠٤	54,68 positio	
١١٠٨٤	23,81 locus	موضع



Latin Vol. I اللاتيني ج ٢	Le Caire القاهرة	Oxford أكسفورد	Latin Vol. I اللاتيني ج ٢	Le Caire القاهرة	Oxford أكسفورد
144,63	١٨٠ ٢١٥		166,00	١٦٠ ٢٢٦	
145,75	٥٠ ٢١٦		167,10	٢٠ ٢٢٧	
145,86	١٣٠ ٢١٦	245	167,15	٦٠ ٢٢٧	258
146,91	١٤٠ ٢١٦		168,26	١٢٠ ٢٢٧	
147,10	٧٠ ٢١٧		168,40	٢٢٠ ٢٢٧	259
147,14	١٠٠ ٢١٧	246	169,43	٢٠ ٢٢٨	
148,28	١٠ ٢١٨		170,61	١٥٠ ٢٢٨	
148,41	٦٠ ٢١٨	247	170,66	١٨٠ ٢٢٨	260
149,42	٨٠ ٢١٨		171,76	٧٠ ٢٢٩	
150,59	١٩٠ ٢١٨		171,90	١٦٠ ٢٢٩	261
150,64	٢٠ ٢١٩	248	172,93	١٨٠ ٢٢٩	
151,75	٨٠ ٢١٩		173,14	١٢٠ ٢٣٠	
151,87	١٦٠ ٢١٩	249	173,15	١٣٠ ٢٣٠	262
152,89	١٧٠ ٢١٩		174,31	٢٠ ٢٣١	
153,08	٧٠ ٢٢٠		174,37	٣٠ ٢٣٢	
153,13	١٠٠ ٢٢٠	250	174,39	٤٠ ٢٣٢	
154,23	٥٠ ٢٢١		175,44	٧٠ ٢٣٢	263
155,33	١١٠ ٢٢١		176,61	١٧٠ ٢٣٢	
155,38	١٤٠ ٢٢١	251	176,66	٤٠ ٢٣٣	264
156,54	٦٠ ٢٢٣		177,78	١٣٠ ٢٣٣	
156,67	١٥٠ ٢٢٣	252	177,95	٢٤٠ ٢٣٣	265
157,71	١٦٠ ٢٢٣		178,97	١٠ ٢٣٤	
158,90	٦٠ ٢٢٣		179,14	١٢٠ ٢٣٤	
158,92	١٥٠ ٢٢٣	253	179,23	١٥٠ ٢٣٤	266
159,05	١٥٠ ٢٢٣		180,31	٢٢٠ ٢٣٤	
159,17	٣٠ ٢٢٤	254	181,44	٦٠ ٢٣٥	
160,21	٦٠ ٢٢٤		181,47	٨٠ ٢٣٥	267
161,37	١٥٠ ٢٢٤		182,69	٢١٠ ٢٣٥	
161,44	١٠ ٢٢٥	255	182,78	٣٠ ٢٣٦	268
162,50	٥٠ ٢٢٥		183,89	٨٠ ٢٣٦	
163,61	١٢٠ ٢٢٥		184,05	١٩٠ ٢٣٦	
163,67	١٦٠ ٢٢٥	256	184,06	٢٠٠ ٢٣٦	269
164,76	١٠ ٢٢٦		185,25	٨٠ ٢٣٧	
165,86	٨٠ ٢٢٦				
165,93	١٢٠ ٢٢٦	257			

Latin Vol. I	Le Caire	Oxford	Latin Vol. I	Le Caire	Oxford
اللاتيني ج ٢	القاهرة	اكسفورد	اللاتيني ج ٢	القاهرة	اكسفورد
93,61	٢٠٠١٩٢	217	119,16	١١٠٢٠٤	
94,66	٢٠١٩٣		120,30	٢٠٢٠٥	
95,81	١١٠١٩٣		120,32	٤٠٢٠٥	231
95,91	١٧٠١٩٣	218	121,48	١٤٠٢٠٥	
96,96	١٠١٩٤		121,59	١٠٢٠٦	232
97,09	٨٠١٩٤		122,66	٤٠٢٠٦	
97,20	١٤٠١٩٤	219	123,83	١٥٠٢٠٦	
97,30	٢٠١٩٥		123,88	١٨٠٢٠٦	233
98,48	١٤٠١٩٥	220	124,91	١٩٠٢٠٦	
100,68	٦٠١٩٦		125,04	٨٠٢٠٧	
100,77	١٢٠١٩٦	221	125,12	١٣٠٢٠٧	234
101,84	١٦٠١٩٦		126,25	٢١٠٢٠٧	
102,97	٤٠١٩٧		127,35	٣٥٠٢٠٨	
102,01	٦٠١٩٧	222	127,37	٨٠٢٠٨	235
103,10	١٠٠١٩٧		128,51	١٥٠٢٠٨	
104,26	٢٠١٩٨	223	128,62	٦٠٢٠٩	236
105,28	٣٠١٩٨		129,66	٨٠٢٠٩	
106,45	١٣٠١٩٨		129,89	٢٢٠٢٠٩	237
106,50	١٦٠١٩٨	224	130,90	١٠٢١٠	
107,63	٤٠١٩٩		131,99	٥٠٢١٠	
107,77	١٣٠١٩٩	225	131,13	١٨٠٢١٠	238
108,78	١٣٠١٩٩		132,14	١٨٠٢١٠	
109,87	١٨٠١٩٩		133,26	٦٠٢١١	
110,98	٥٠٢٠٠		134,41	٤٠٢١٢	239
110,04	٨٠٢٠٠	226	135,51	١١٠٢١٢	
111,14	١٣٠٢٠٠		136,61	١٩٠٢١٢	240
112,32	٣٠٢٠١	227	137,70	٤٠٢١٣	
113,41	٩٠٢٠١		138,86	١٥٠٢١٣	241
114,47	٣٠٢٠٢		139,99	٣٠٢١٤	
114,54	٩٠٢٠٢	228	140,11	١٠٠٢١٤	242
115,59	١٢٠٢٠٢		141,23	١٨٠٢١٤	
116,81	٧٠٢٠٣	229	141,36	٣٠٢١٥	243
117,89	١١٠٢٠٣		142,38	٤٠٢١٥	
118,03	٢٠٢٠٤		143,55	١٣٠٢١٥	
118,07	٥٠٢٠٤	230	143,59	١٦٠٢١٥	244



Latin Vol. I	Le Caire	Oxford	Latin Vol. I	Le Caire	Oxford
اللاتيني ج ٢	القاهرة	اكسفورد	اللاتيني ج ٢	القاهرة	اكسفورد
47,68	٢٠١٦٨		72,37	٧٠١٨٢	
47,71	٤٠١٦٨	190	72,44	١٣٠١٨٢	204
48,75	٦٠١٦٨		73,49	١٤٠١٨٢	
49,92	١٤٠١٦٨		74,63	٢٠١٨٣	
49,95	١٠١٦٩	191	74,71	٩٠١٨٣	205
50,04	١٠١٦٩		75,79	١٣٠١٨٣	
50,18	١٥٠١٦٩	192	75,95	٢٢٠١٨٣	206
51,20	١٦٠١٦٩		76,96	١٠١٨٤	
52,38	٨٠١٧٠		77,13	١٣٠١٨٤	
52,44	١١٠١٧٠	193	77,16	١٦٠١٨٤	207
54,71	٦٠١٧١		78,29	٢٠١٨٥	
54,74	٨٠١٧١	194	79,42	٩٠١٨٥	
54,80	٣٠١٧٢		78,29	٢٠١٨٥	
55,84	٥٠١٧٢		79,42	٩٠١٨٥	
55,95	١٣٠١٧٢	195	79,45	١١٠١٨٥	208
56,98	١٤٠١٧٢		80,53	١٥٠١٨٥	
57,07	٤٠١٧٣		80,70	٦٠١٨٦	209
58,25	١٦٠١٧٣	196	81,72	٧٠١٨٦	
59,33	٤٠١٧٤		82,91	٦٠١٨٧	210
59,47	١٢٠١٧٤	197	83,02	١٣٠١٨٧	
60,51	١٥٠١٧٤		84,17	٦٠١٨٨	211
61,66	٨٠١٧٥		85,31	١٦٠١٨٨	
61,70	١١٠١٧٥	198	85,41	٣٠١٨٩	212
62,86	٢٠٠١٧٥		86,48	٩٠١٨٩	
62,96	٧٠١٧٦	199	87,61	١٦٠١٨٩	
63,06	١٢٠١٧٦		87,64	١٩٠١٨٩	213
64,18	١٩٠١٧٦		88,76	٤٠١٩٠	
64,23	٢٠١٧٧	200	88,87	١٣٠١٩٠	214
65,35	٩٠١٧٧		89,94	١٦٠١٩٠	
66,49	٢٠٠١٧٧	201	90,09	٦٠١٩١	
67,66	٦٠١٧٨		90,11	٨٠١٩١	215
69,05	٤٠١٨١	202	91,25	١٧٠١٩١	
70,11	٧٠١٨١		91,38	٤٠١٩٢	216
70,23	١٦٠١٨١	203	92,41	٦٠١٩٢	
71,28	١٠١٨٢		93,54	١٤٠١٩٢	

Latin Vol. I اللاتيني ج ٢	Le Caire القاهرة	Oxford اكسفورد	Latin Vol. I اللاتيني ج ٢	Le Caire القاهرة	Oxford اكسفورد
1,04	٣ ٠ ١٤٥		23,05	٥ ٠ ١٥٦	
1,06	٦ ٠ ١٤٥	163	23,09	٧ ٠ ١٥٦	176
2,14	٩ ٠ ١٤٥		24,14	١٥ ٠ ١٥٦	
2,24	١٦ ٠ ١٤٥	164	25,28	١ ٠ ١٥٧	
3,27	١ ٠ ١٤٦		25,36	٧ ٠ ١٥٧	177
4,42	١١ ٠ ١٤٦		26,47	١٤ ٠ ١٥٧	
4,49	١٦ ٠ ١٤٦	165	27,63	٢ ٠ ١٥٨	
5,53	١٨ ٠ ١٤٦		27,67	٥ ٠ ١٥٨	178
6,66	٨ ٠ ١٤٧		28,75	١٠ ٠ ١٥٨	
6,74	١٤ ٠ ١٤٧	166	29,89	٢٠ ٠ ١٥٨	
7,82	٢٥ ٠ ١٤٧		29,93	٢ ٠ ١٥٩	179
8,93	٨ ٠ ١٤٨		30,03	٧ ٠ ١٥٩	
8,97	١٠ ٠ ١٤٨	167	31,19	١٧ ٠ ١٥٩	
9,06	١ ٠ ١٤٩		31,22	١٩ ٠ ١٥٩	180
10,20	٨ ٠ ١٤٩		32,34	٢ ٠ ١٦٠	
10,21	٩ ٠ ١٤٩	168	32,51	١٣ ٠ ١٦٠	181
11,39	١ ٠ ١٥٠		33,54	١٤ ٠ ١٦٠	
11,46	٥ ٠ ١٥٠	169	34,73	٨ ٠ ١٦١	
12,55	٥ ٠ ١٥١		34,78	١٣ ٠ ١٦١	182
12,62	١٠ ٠ ١٥١	170	35,94	٤ ٠ ١٦٢	
13,66	١١ ٠ ١٥١		35,00	٨ ٠ ١٦٢	183
14,82	٤ ٠ ١٥٢		36,04	١٠ ٠ ١٦٢	
14,86	١٦ ٠ ١٥٢	171	37,14	١ ٠ ١٦٣	
15,97	١٧ ٠ ١٥٢		38,22	٦ ٠ ١٦٣	
16,06	٢ ٠ ١٥٣		39,36	١٤ ٠ ١٦٣	184
16,12	٧ ٠ ١٥٣	172	39,48	٢ ٠ ١٦٤	185
17,18	١١ ٠ ١٥٣		40,53	٤ ٠ ١٦٤	
18,33	٣ ٠ ١٥٤		41,67	١٣ ٠ ١٦٤	
18,35	٤ ٠ ١٥٤	173	41,71	١٧ ٠ ١٦٤	186
19,54	١٥ ٠ ١٥٤		42,86	٧ ٠ ١٦٥	
19,62	١ ٠ ١٥٥	174	42,98	١٤ ٠ ١٦٥	187
20,20	٤ ٠ ١٥٥		44,17	١٤ ٠ ١٦٥	
21,82	١٢ ٠ ١٥٥		44,23	٦ ٠ ١٦٦	188
21,86	١٥ ٠ ١٥٥	175	45,32	١١ ٠ ١٦٦	
22,95	٢٠ ٠ ١٥٥		46,49	١٥ ٠ ١٦٦	189

Latin Vol. I	Le Caire	Oxford
اللاتيني ج ١	القاهرة	أكسفورد
236,98	٨٠١١٤	
236,01	١١٠١١٤	I30
237,15	٢٠١١٥	
237,29	١٠٠١١٥	I31
238,31	١١٠١١٥	
239,48	٢٠٠١١٥	
239,56	٥٠١١٦	I32
240,67	١٢٠١١٦	
240,81	٢٠١١٧	I33
241,86	٥٠١١٧	
242,04	١٥٠١١٧	
242,09	١٨٠١١٧	I34
243,21	٢٠١١٨	
243,30	٨٠١١٨	I35
244,37	١٢٠١١٨	
245,54	٦٠١١٩	
245,57	٨٠١١٩	I36
246,69	١٤٠١١٩	
246,83	١٠١٢٠	I37
247,86	٢٠١٢٠	
248,02	١٣٠١٢٠	
248,09	١٨٠١٢٠	I38
249,18	٣٠١٢١	
250,33	١٢٠١٢١	
250,34	١٣٠١٢١	I39
251,50	٣٠١٢٢	
251,56	٧٠١٢٢	I40
252,63	١١٠١٢٢	
252,76	١٩٠١٢٢	I41
253,82	٢٠١٢٣	
253,88	٤٠١٢٤	
254,95	٩٠١٢٤	
254,00	١٢٠١٢٤	I42
255,12	٣٠١٢٥	
255,23	١٢٠١٢٥	I43

Latin Vol. I	Le Caire	Oxford
اللاتيني ج ١	القاهرة	أكسفورد
256,25	١٣٠١٢٥	
257,41	٥٠١٢٦	
257,48	١١٠١٢٦	I44
258,60	١٩٠١٢٦	
258,73	٧٠١٢٧	I45
259,75	٧٠١٢٧	
260,91	١٩٠١٢٧	
260,95	٢١٠١٢٧	I46
261,07	٨٠١٢٨	
261,21	١٧٠١٢٨	I47
263,42	٨٠١٢٩	
263,45	١٠٠١٢٩	I48
264,60	١٧٠١٢٩	
264,71	٥٠١٣٠	I49
265,78	٩٠١٣٠	
266,00	١٣٠١٣١	I50
266,92	١٨٠١٣٠	
267,12	٩٠١٣١	
267,25	١٠١٣٢	I51
268,29	٥٠١٣٢	
269,47	١٥٠١٣٢	
269,48	١٠١٣٣	I52
270,65	١٣٠١٣٣	
270,67	١٤٠١٣٣	I53
271,79	٣٠١٣٤	
271,84	٦٠١٣٤	I54
273,10	١٠١٣٥	
273,14	٤٠١٣٥	I55
274,31	١٢٠١٣٥	
274,41	١٩٠١٣٥	I56
275,47	٢٠١٣٦	
276,64	١٤٠١٣٦	
276,70	١٧٠١٣٦	I57
277,82	٥٠١٣٧	
277,97	١٤٠١٣٧	I58
278,04	١٨٠١٣٧	
279,24	١٠٠١٣٨	I59
280,43	٣٠١٣٩	
280,51	٩٠١٣٩	I60
281,61	١٤٠١٣٩	
281,79	٣٠١٤٠	I61
282,83	٥٠١٤٠	
283,00	٢٠١٤١	I62

Latin Vol. I	Le Caire	Oxford	Latin Vol. I	Le Caire	Oxford
اللاتيني ج ١	القاهرة	أكسفورد	اللاتيني ج ١	القاهرة	أكسفورد
188,55	١٥٠٨٨		211,05	٤٠١٠١	
189,72	١٣٠٨٩		211,08	٧٠١٠١	115
189,74	١٥٠٨٩	102	212,23	١٧٠١٠١	
190,90	٣٠٩٠		212,34	٥٠١٠٢	116
190,04	١٢٠٩٠	103	214,45	١١٠١٠٢	
191,07	١٣٠٩٠		214,57	٥٠١٠٣	117
192,19	٣٠٩١		215,62	٧٠١٠٣	
192,33	١٤٠٩١	104	216,77	١٧٠١٠٣	
193,38	١٧٠٩١		216,83	٢١٠١٠٣	118
194,58	١١٠٩٢	105	217,08	١٥٠١٠٤	119
195,64	١٤٠٩٢		218,09	١٦٠١٠٤	
196,78	٧٠٩٣		219,27	٥٠١٠٥	
196,83	١١٠٩٣	106	219,40	١٢٠١٠٥	120
197,94	١٨٠٩٣		220,44	١٥٠١٠٥	
197,09	٨٠٩٤	107	221,64	٧٠١٠٦	
198,11	٨٠٩٤		221,67	٩٠١٠٦	121
198,19	٣٠٩٥		222,92	٤٠١٠٧	122
199,24	٦٠٩٥		223,97	٦٠١٠٧	
199,35	١٢٠٩٥	108	224,15	١٨٠١٠٧	
200,37	١٤٠٩٥		224,19	٢١٠١٠٧	123
201,51	٦٠٩٦		225,32	٦٠١٠٨	
201,57	١١٠٩٦	109	226,47	١٥٠١٠٨	124
202,67	١٤٠٩٦		227,62	٤٠١٠٩	
202,81	٥٠٩٧	110	227,71	١٠٠١٠٩	125
203,83	٥٠٩٧		228,77	١٤٠١٠٩	
204,97	١٤٠٩٧		229,92	١٠١١٠	126
204,06	٢١٠٩٧	111	229,00	٧٠١١٠	
205,08	٢١٠٩٧		230,08	١٣٠١١٠	
206,36	١٣٠٩٨		231,24	٢٠١١١	
207,40	٢٠٩٩	112	231,25	٣٠١١١	127
208,54	١٢٠٩٩		232,54	٢٠١١٢	128
208,58	١٥٠٩٩	113	233,57	٤٠١١٢	
209,71	٤٠١٠٠		234,73	١٤٠١١٢	
209,85	١٤٠١٠٠	114	234,80	٨٠١١٢	129
210,87	١٤٠١٠٠		235,90	٣٠١١٤	

Latin Vol. I	Le Caire	Oxford	Latin Vol. I	Le Caire	Oxford
اللاتيني ج١	القاهرة	اكسفورد	اللاتيني ج١	القاهرة	اكسفورد
140,27	١٤٠٦٢	73	162,48	١٩٠٧٣	
141,39	١٨٠٦٢		162,59	٢٠٧٤	87
141,52	٥٠٦٣	74	163,63	٥٠٧٤	
142,58	٩٠٦٣		164,73	١٢٠٧٤	
143,73	١٠٦٤	75	164,80	١٨٠٧٤	88
143,74	٢٠٦٤		165,91	٦٠٧٥	
144,90	١٢٠٦٤		165,05	١٦٠٧٥	89
144,96	١٥٠٦٤	76	166,06	١٦٠٧٥	
145,08	٦٠٦٥		168,35	١٧٠٧٦	90
146,20	١٤٠٦٥		169,01	١٠٧٩	91
146,23	١٦٠٦٥	77	169,04	٢٠٧٩	
147,28	٢١٠٦٥		170,07	٥٠٧٩	
148,43	٧٠٦٦		171,23	١٥٠٧٩	92
148,48	١٠٠٦٦	78	172,28	٢٠٨٠	
149,59	١٧٠٦٦		173,44	١٣٠٨٠	
149,74	٨٠٦٧	79	173,50	١٧٠٨٠	93
150,76	٩٠٦٧		175,73	٨٠٨١	
151,86	١٦٠٦٧		175,74	٩٠٨١	94
151,96	١٠٦٨	80	176,87	١٧٠٨١	
152,03	٥٠٦٨		177,00	٤٠٨٢	95
153,18	١٥٠٦٨		177,08	٤٠٨٣	
153,19	١٦٠٦٨	81	178,11	٦٠٨٣	
154,27	٢٠٦٩		178,23	١٥٠٨٣	96
154,32	٢٠٧٠	82	179,24	١٦٠٨٣	
155,39	٧٠٧٠		180,35	٦٠٨٤	
156,54	١٦٠٧٠		181,53	١٧٠٨٤	97
156,60	٢٠٧١	83	182,70	٨٠٨٥	
157,70	٩٠٧١		183,81	١٦٠٨٥	98
157,85	١٩٠٧١	84	184,96	٢٠٨٦	
158,87	٢١٠٧١		184,03	٧٠٨٦	99
159,00	٧٠٧٢		185,11	١٢٠٨٦	
159,06	١٢٠٧٢	85	186,27	٢٠٨٧	
160,19	١٩٠٧٢		186,30	٦٠٨٧	100
160,32	١٠٠٧٣	86	187,41	٤٠٨٨	
161,34	١١٠٧٣		187,50	١١٠٨٨	101

Latin Vol. I	Le Caire	Oxford
اللاتيني ج١	القاهرة	أكسفورد
95,19	٤٠ ٣٩	
96,34	١٤٠ ٣٩	
96,39	١٨٠ ٣٩	49
97,47	١٩٠ ٣٩	
98,56	٦٠ ٤٠	
98,61	١٤٠ ٤٠	50
99,70		
100,85	٢٠ ٤١	
100,92	٥٠ ٤١	51
100,96	٧٠ ٤١	
102,12	١٥٠ ٤١	
103,02	١٠ ٤٥	52
103,04	٣٠ ٤٥	
104,12	٧٠ ٤٥	
105,25	١٥٠ ٤٥	
105,28	١٠ ٤٦	53
106,41	١٠٠ ٤٦	
106,54	١٨٠ ٤٦	54
107,61	٢٣٠ ٤٦	
108,78	٩٠ ٤٧	
108,80	١٠٠ ٤٧	55
109,89	١٦٠ ٤٧	
110,00	٤٠ ٤٨	
110,06	٧٠ ٤٨	56
111,13	١١٠ ٤٨	
111,26	١٩٠ ٤٨	
112,31	٢٠ ٤٩	57
113,40	٥٠ ٤٩	
114,48	١٠٥٠	58
114,50	٣٠٥٠	
115,60	٨٠٥٠	
115,70	١٥٠٥٠	59
116,75	٣٠٥١	
117,86	١٢٠٥١	
117,93	١٧٠٥١	60

Latin Vol. I	Le Caire	Oxford
اللاتيني ج١	القاهرة	أكسفورد
118,01	١٠٥٢	
119,15	١٠٠٥٢	
119,19	١٢٠٥٢	61
120,26	١٧٠٥٢	
121,44	٩٠٥٢	
121,45	١٠٠٥٣	62
122,54	١٦٠٥٣	
123,64	٢٠٥٤	
123,72	٨٠٥٤	63
124,80	١٤٠٥٤	
125,94	٢٤٠٥٤	
125,98	٢٦٠٥٤	64
126,10	٩٠٥٥	
126,21	١٩٠٥٥	65
127,25	٢٠٠٥٥	
128,42	٨٠٥٦	
128,48	١٢٠٥٦	66
129,58	١٨٠٥٦	
130,73	٧٠٥٧	
130,74	٩٠٥٧	67
131,85	٥٠٥٨	
132,96	١١٠٥٨	
132,99	١٣٠٥٨	68
133,12	١٠٥٩	
133,25	٨٠٥٩	69
134,27	٩٠٥٩	
135,37	١٥٠٥٩	
135,54	٧٠٦٠	70
136,56	٨٠٦٠	
137,71	١٨٠٦٠	
137,76	٢١٠٦٠	71
138,91	٧٠٦١	
138,04	١٥٠٦١	72
139,10	١٨٠٦١	
140,22	٧٠٦٢	

Latin Vol. I اللاتيني ج ١	Le Caire القاهرة	Oxford اكسفورد	Latin Vol. I اللاتيني ج ١	Le Caire القاهرة	Oxford اكسفورد
48,78	٨٠ ١٧		71,01	١٤٠ ٢٨	
48,82	١١٠ ١٧	22	72,14	٢٠ ٢٩	
49,89	١٧٠ ١٧		72,21	٨٠ ٢٩	36
50,04	٦٠ ١٨		73,24	٩٠ ٢٩	
50,07	٧٠ ١٨	23	74,35	١٧٠ ٢٩	
51,13	١١٠ ١٨		74,44	٢١٠ ٢٩	37
52,29	١٩		75,46	٢٠ ٣٠	
52,30	٢٠ ١٩	24	76,58	١١٠ ٣٠	
53,39	٧٠ ١٩		76,66	١٦٠ ٣٠	38
54,55	١٦٠ ١٩		77,67	١٧٠ ٣٠	
54,58	١٨٠ ١٩	25	78,77	٢٢٠ ٣٠	
55,72	٦٠ ٢٠		78,87	٥٠ ٣١	39
55,82	١٣٠ ٢٠	26	79,94	١٠٠ ٣١	
56,88	١٦٠ ٢٠		80,06	٥٠ ٣٢	
57,03	٦٠ ٢١		80,11	٨٠ ٣٢	40
57,07	٨٠ ٢١	27	81,20	١٣٠ ٣٢	
58,23	٣٠ ٢٢		82,32	٤٠ ٣٣	
59,29	٧٠ ٢٢	28	82,36	٦٠ ٣٣	41
59,37	١٢٠ ٢٢		83,46	١٢٠ ٣٣	
60,49	١٠ ٢٣		84,62	٤٠ ٣٤	42
60,51	٦٠ ٢٣	29	85,78	١٤٠ ٣٤	
61,64	١٢٠ ٢٣		85,86	٢٠٠ ٣٤	43
62,77	١٩٠ ٢٣	30	86,93	٤٠ ٣٥	
63,94	١٠٠ ٢٤		87,09	١٤٠ ٣٥	
63,99	١٥٠ ٢٤	31	87,15	١٨٠ ٣٥	44
64,01	١٥٠ ٢٤		88,23	٢٠ ٣٦	
65,14	٣٠ ٢٥		89,40	٤٠٠ ٣٦	45
65,23		32	90,59	٥٠ ٣٧	
66,27	١٢٠ ٢٥		90,67	١٠٠ ٣٧	46
67,42	٤٠ ٢٦		91,70	١٣٠ ٣٧	
67,47	٩٠ ٢٦	33	92,81	١٩٠ ٣٧	
68,57	٤٠ ٢٧		92,89	٥٠ ٣٨	47
69,71	١٤٠ ٢٧	34	93,94	٧٠ ٣٨	
70,83	٢٠ ٢٨		94,04	١٤٠ ٣٨	
70,97	١٢٠ ٢٨	35	94,15	١٠ ٣٩	48

**TABLE DE CONCORDANCE DES EDITIONS DU CAIRE, D'OXFORD  
(FAZLUL RAHMAN) ET DE LA VERSION LATINE (Mlle Van RIET)**

جدول مقابلة صفحات طبعات القاهرة وأكسفورد والترجمة اللاتينية

Latin Vol. I اللاتيني ج ١	Le Caire القاهرة	Oxford أكسفورد	Latin Vol. I اللاتيني ج ١	Le Caire القاهرة	Oxford أكسفورد
9,04	٤٠١	1	28,43	٦٠١٠	
10,13	٥٠١		28,53	١٤٠١٠	12
10,20	١٤٠١	2	29,58	١٧٠١٠	
11,23	١٥٠١		30,66	٢٢٠١٠	
12,36	٥٠٢		31,77	٧٠١١	13
12,45	١٢٠٢	3	32,86	١٤٠١١	
14,65	١٠٥	4	32,95	٢٠٠١١	14
14,69	٣٠٥		33,97	٢١٠١١	
15,75	٦٠٥		34,09	٦٠١٢	
16,80	٩٠٥		34,18	١٢٠١٢	15
16,82	١٢٠٥	5	35,24	١٦٠١٢	
17,92	١٠٦		36,43	٥٠١٣	
18,05	٩٠٦		36,46	٧٠١٣	16
18,09	١٢٠٦	6	37,55	١٢٠١٣	
19,20	١٩٠٦		38,69	١٠١٤	17
20,31	٤٠٧		38,71	٣٠١٤	
20,34	٦٠٧	7	39,77	٧٠١٤	
21,46	١٣٠٧		40,89	١٦٠١٤	18
22,59	٢٠٠٧	8	41,00	٥٠١٥	
23,73	٥٠٨		42,13	١٣٠١٥	19
23,85	١٣٠٨	9	42,19		
24,86	١٣٠٨		43,20	١٧٠١٥	
25,00	٢٠٩		44,35	٢٠١٦	
25,06	٦٠٩	10	44,38	٥٠١٦	20
26,14	١١٠٩		45,42	٩٠١٦	
27,29	٢٢٠٩		46,58	١٨٠١٦	
27,31	٢٤٠٩	11	46,62	٢١٠١٦	21
27,35	١٠١٠		47,69	١٠١٧	



Melli 580

Meshkat 241

243

Sépehsalar 1438

1439

8331

Tabataba's 865

**LEIDEN** 1444

1445 (881 H.)

**PRINCETON** 861 (972 H.)

## **OXFORD**

Bodleiana Pock 114

116

125

435 (571 H.)

## **LONDRES**

British Museum 1655 (576 H.)

2873 (1072 H.)

7500

Indian Office 474-477

**Liste des manuscrits du De Anima du Shifa'  
existant dans le monde**

**ISTANBUL**

Ahmet III 3261 (677 H.)  
3262 (9e s.)  
3263 (9e s.)  
3445(11e s.)

Atef 1597

Aya Sofya 2389 (6)  
2441 (7e s.)  
2442 (671 H.)

Ayyub 883

Damad 822 (6-7es. H.)  
823 (697 H.)  
825 (837 H.)

Feyzullah 1207  
1208 (837 H.)

Halet 514 (10-11s. H.)

Halet 514 (10-11 s. H.)  
796 (11es. H.)

Hekim (Millet) 857

Jarullah 1332 (882 H.)

1333

1424 (694 H.)

Köprölü 894

Laleli 2550

Nur Osmaniyya 2708 (10 s.H.)  
2709 (894 H.)  
2710 (666 H.)  
2711 ( 11 e s.)

Ragheb Pasha 866

1461

Razwa 1/872, 873, 875

Sha'ban (Awraf) 572

Shedid 1748 (879 H.)

Umumi 3969

Université 766 (1060 H.)

Yeni Jamii 770 (888 H.)

771 (885 H.)

**LE CAIRE**

Azhar 331 (Bekhit 44988).

Dar al-Kotob 262 (1919 A.D.)

675 (1177 H.)

753 (1074 H.)

894

Tal'at 342

402

Taymur 56

140

**TEHERAN**

Majlis 135 (871 H.)

137

Malak 1041

1110

1243 (880 H.)

1275

2484



# Manuscrits utilisés par les différentes éditions

	Bakosh	Oxford (F. Rahman)	(Anawati-Zayed) Le Caire
Bodl. Poc. 114 (603 H./1206)	+		+
Bodl. Poc. 116 (603 H./1206)	+	+	+
Bodl. Poc. 125 (771/1369)	+		+
Brit. Mus. Or. 2873 (1072/1662)	+		+
Brit. Mus. Or. 7500			+
Indian Of. Loth 476	+	+	+
Indian Off. Loth 477		+	+
Azhar 331 (Bekhit)		+	+
Dar al-Kotob 262			+
Dar al-Kotob		+	+
Damad 822		+	+
Leiden 1444		+	+
Ed. Imprimée du Najat (Le Caire)		+	+
Lithographie de Téhéran		+	+
Manusc. lat. de Bâle D III 7		+	+
Texte latin de Venise		+	+
K. al-Shifa' (autre que la psychologie)		+	+